ديوان

الحبر الفاضل النبيل والعامل العلامة
الجليل السيد جرمانوس بن فرحات
مطران الماروني مطران حلب تغمده الله
برحمته واسكنه فسيح جنانه ونفعنا
بكثرة اتعابه وعدة مصنفاته

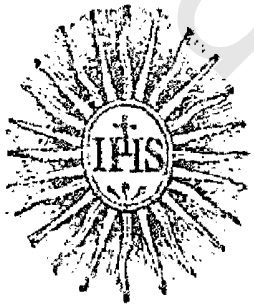

بيروت
بمطبعة الآبا المرسلين اليسوعيين
سنة ١٨٦٦

obeikandl.com

بسم الاب والابن والروح القدس
الاله الواحد امين

الحمد لله الذي خلق الانسان وزيّنه بحسن المعاني واحسان البيان وجعلَ اللسّان ترجمان الجنان وعنوان الحكم والاذعان وافاضَ عليه بحراً دافقاً من البلاغة والفصاحة والأوزان تترنم سجيتهُ بمارق من النظم وراق من انسجام النثر المسجُوع الاركان وكلاهما ينطقان بحمد ربك الوهّاب المنان الرحيم الرحمان الذي أفحم البُلغا بحكمة يسوع ابنه المتجسد من مريم اطهر النسوان الذى جاء بعلّة الخلاص والغفران والسلامة والامان ونظم درَرَ علمه بسلك عَمله المصان ونَاطَهُ بجيد يعتنه المشيدة القواعد والاركان على بطرس صخرة الايمان فاستضاء بضياء عقدها أولُوا الضلالة والطغيان فانكفاؤا نحوها يدخلون فى دين الله أفواجاً خاضعين بغير سيف ولا سنان فاهدنا ياخيرَ هادٍ الى صراطها المستقيم الصادق البيان والواضح البرهان قبل وقوفنا في مَوقف الديّان . امين

وبعدُ فلمّا وقفتُ على شعر الشيخ جبريل بن فرحات القس الراهب الحلبي الماروني اللبانى المترهب تحتَ قانون الرهبان اللبنانيين المنتمين الى اسكيم القديس انطونيوس الكبير واختبرتُ رُقة نظمه وانشاده فرايتهُ قد اجادَ فى مَعرض الفصاحة وغالى فى وادي البلاغة وقد ضمّن قريضه معانى مختلفة ومبانى مؤتلفة مسدّد السبك ما بين وعظ وخطاب وحكم وادَاب ومَدايح الهية واوصاف مريمية محكم الضبط بالاعراب ومسدّد المعانى بالاعراب وقد رَاعَى فيه انواع الجناس والبديع المسفرة عن كل معنى بديع بالتشابيه والاستعارات والتوريات وغرايب العبارات وحسن البراعات تغني مطالعته عمّا سُواه من الشعرا الاجنبيين أولى الخلاعة

والمجون الذين في كل واد، يهيمون من العشق والجنون ويخدعون العقل بهذيانهم وشقشقة لسانهم ويشغلونهم بلهو الدنيا عن الاخرة ومجازاتها الفاخرة وقد فاتهم ان حيوة هذه الدنيا ليست الا الحيوة الدنيا . غير انني رايت نشائك متفرقة شماطيط من غير ضابط، يحيط وحده، وسيط ممزقة الاطراف والاوصاف ما بين ايدى العوام وغشما الاتام فلن ترى منها كتابا شاملاً ولا ديوانًا كاملاً وقد غالت بعض اشعاره يد التحريف والسناد والخلل والسُحاف فاسفتُ على تعبه، وتوجعتُ لنصبه، فاجتمعتُ به من حيث انه اخي وصديقي وسميري ورفيقي وكلفته بان يضم اليه اشعاره مجملها ومفردها ويقف ميلها واودها ويهذب ما كان اخل بنظمه، ونقص من طلله ورسمه، من حركة، تزيد ومعنى ركيك ووزن شارد ولفظ، صحيح لانه من بعد موته لاادرى ان كان يوجد من يتمم له غرضه ويطبب مرضه فلبى صوتي لديه واطاع ما اشرت به عليه، وابتدا بتنقيح اياته وانا املى عليه، فجا بعون الله ديوانًا بديعًا يُرحَل اليه فشق به اذاً يا ايها الطالب المستفيد ولا تشق بديوان، له غير هذا مفيد وكل ديوان، رايته من اشعاره خاليًا من هذه الفاتحة ومن هذا الترتيب فهو ناقص ملحون وبالغلط مشحون فلا اعتماد عليه، ولا ركان اليه، فاقول وبالله الاستعانة

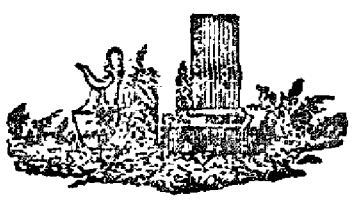

قافية الالف

قال جبريل الراهب اللبناني يمدح السيد المسيح وهو في حلب وذلك سنة الف وستمايه وخمس وتسعين مسيحية · من بحر الخفيف

بَزَغَتْ في بُروجِها الاضواءُ ... وَسَرَت في ظَلالِها البشراءُ
وَتَمَا نُورُها بِكُلِّ بِقاعٍ ... وَطَوَتْ ذيلَ سَجفِها الظلماءُ
وَرَدَتْ نَحْوَها الخلايقُ شوقاً ... كَسقيمٍ لَهُ استقامَ البُرَاءُ
وَأَتَت بَيْنَ مُخطئٍ ومُصيبٍ ... واحالَ المُصيبَ منها الخطاءُ
بسنانٍ تلوحُ فيهِ المنايا ... وحُسامٍ يَدِبُّ فيهِ البلاءُ
عميتْ والمسيحُ لما اتاها ... فشفاها وكانَ منهُ البُرَاءُ
وفدت قبلهُ النبيون طراً ... ولكلٍ اشارةٌ ونباءُ
ما مضت فترةٌ من الرسلِ الاّ ... بشرت قومها بهِ الانبياءُ
يا يهودا يدومُ ملكُكَ لكن ... بِمَجيءِ المسيحِ يأتي الفناءُ
ويقولُ الكليمُ يظهرُ بعدي ... ذو كتابٍ وشَرْعُهُ الانعماءُ
ظهرَ اللهُ وهوَ ابنُ بتولٍ ... بنتِ حوى وجَدُّهُ يَسّاءُ
أنهجَ الحقَّ ظاهراً ومضيئاً ... وجليّاً يزينهُ الاستواءُ
واشعيا يقولُ قولَ صدوقٍ ... وصريحٍ يَبثُّهُ لا يُخاءُ
ان بكراً تكونُ عذرى وحبلى ... بوليدٍ يكونُ فيهِ النجاءُ
عمنويلُ اسمُهُ وكنياهُ ... ربُّ اسمٍ دليلهُ المعناءُ
نشرَ السيدُ المسيحُ علينا ... ما طواهُ الانباءُ والانبياءُ
وبهِ تمتِ الرموزُ وحقّت ... ما رَوَتهُ العقولُ والاراءُ
بشرَ الكونَ بعضُهُ البعضَ ان قد ... وَفَدَ اللهُ واستقامَ الهناءُ
اصبحت جَمْرَةُ المجوسِ رماداً ... وعلاها الهمودُ والاطفاءُ
وغرا الاوثانَ ريحٌ سَتَحْوِي ... سَحَقَتْهُم فَهُم لذاكَ هباءُ
فغزاها البوارُ منهُ صباحاً ... وسقاها الدمارُ ذاكَ المساءُ

آل شوقي لآل بيت يهودا ... رُبَّ شوق تبيده الدهماء
وعرفنى حبيب قلبي لمّا ... وسمتنى بدمعها الخنساء
فغرامي بحبهم كفؤادي ... وفؤادي تذيبه البلواء
يا الهي أثبت بابك طوعًا ... وأطمانت برفدك الكوباء
فملأت الزمان امنًا وفوزًا ... يا مسيحًا لم ترقه المسحاء
فخر الدهر فيك واهتز تيهًا ... وعلاه البهاء والازدهاء
سمت الارض مذ وطأت ثراها ... وسما قبلها العلا والسماء
وحملنا اليك اعباء اثم ... ولكل لشوقه أعباء
ودرينا الدموع من سفط جفن ... رُبَّ داء يكون فيه الدواء
وركاب الغرام في كل خبت ... ووهاد تضلها الاعداء
فاهدها للسراط يا خير هاد ... وارحها يا مَنْ به الاهتداء
بعروس خطبتها لوحيد ... ككتاب وختمه العذراء
مريم البكر ذات كل سناء ... تخدم الارض نعلها والسماء
لُجّ بحر قراره مستمد ... سرّ ربّ تهابه الحكماء
حجة الصلح ختمها بالد ... بين خلق وحكمها الامضاء
فعليها السلام ما لاح برق ... تحت ليل وشاحه الظلماء

وقال ايضًا رحمه الله في بشارة مريم وذلك سنة ١٦٩٦ من بحر البسيط .

بشراك بشراك قد اداكم الناعي ... مذ أومض البرق من تلقاء عذراء
فالجو منبلج بالنور مفترق ... والارض قد بسمت عن ثغر لمياء
قد غرد الطاير السرى من طرب ... لما رأى القضب ترقص رقص هيفاء
والريح تكتب فوق الما انملها ... سطرًا تحاكيه بين الدر والماء
اذ لاح شمس الهدى في برج طالعه ... بشارة قدست أرحام حوّاء
واشرق الله في ناسوت آدمه ... مذ جاء جبريله العالي ببشراء
كأن ناسوته المخلوق في عجب ... باب للاهوته في طي اخفاء
اهلًا بمنجد في منظر بشره ... كانه قبس في جنح دهماء

شارفتنا وقيام الكفر يصرعنا والعقل يخبط فيه خبط عشواء
وبينما الجهل يغشي العقل منتصرًا بدت طلايع جبريل لعذراء
جبريل مالك منتضًا وقد بزغت من فيك شمس اراها سر مولاي
اري الجليلَ باصقاع الجليل وَقَدْ كَانَ الجليلُ عَلَىٰ أكناف اضواء
يا ارضُ ناصرة اضحيت ناصرة عزايمًا كنَ قبلًا ذات أسواء
أجابَ جَبْرَئِيلُ ولاسوار تعضده انى رسولٌ بانعام وانشاء
الى بتول ابشرها وَقَدْ وُصِفَتْ لى مريم البكر فاسمع نص بشراءى
لك السلامُ اياقدس استقر به ربٌّ تعالى بالقاب واسماء
الرب معك وفي احشاك ابصرهُ ابنًا جنينًا بدا في سلك ابناء
لك السلامُ أيا كنزًا به وجدوا ماء الحيوة لاموات واحياء
يَجيءُ منكَ الذي نحن نعبدهُ ويَنشُلُ الضالَ من تيهٍ واغواء
ذاك الذي قد رأى حزقيل منظرهُ من فوق مركبة ما بين اضواء
تنقض منه بروقٌ خلتها شهبًا منها الملايك في خوف واغراء
نواهُ قَدْ حَلَّ فيك كأنك سفنٌ ارست أناجيرَها في لج الاء
انت هي الروضة المأمونُ مغرسها ينساب فيها معين البر للداء
انت هي الهيكل المختار من قدم لم ترقه قط اقدامٌ بأسواء

هنا تلميح الى براءة مريم العذرا من الخطية الاصلية

أنت هيَ القُدْسُ قُدْسُ القدس مقدسك منك تنال سعادات الأخصاء
ومنكِ يابكرُ ياتي الله مسلدًا والختمُ باقٍ بالجلال وارعاء
لكي يخلص حوا من غوايتها بنهجه الحقَ يمحو آى ظلماء
فكل نطق به خرسٌ وكل عين شتته عين عمياء
وكل سمع يكذبه به صمم كأنهُ جاء محشوًا ببلواء
ياحاملاً عرشهُ الاجناد في رهب هاالان مثواك في احشاء عذراء
طوبالك يامريمُ العذراُ اذ وَفَدَتْ عليكِ نجاب افراح وبشراء
حقًا لقد انطق الراوون عنك بان عن مثلك أعقمتْ ارحامُ حوّاء

انى ارى الكون بعد اليأس مبتهجا قد ايدتهُ براميز الأوداء
فالكفر في حرب، والكذب في كرب والصدق في طرب، والحاء في الياء

قوله والحاء في الياء اى ان الحق والحيوة في يسوع القايل انا هو الحق والحيوة

والخلق في رهج، والافق في بهج والنطق في لهج، يشدو كورقاء
والاثم قد انسخت ايات سورته رايات مطلع غفران، وارضاء
والهرطقات غدا الايمان يدحضها كانها العار للمرئ وللرائي
ترتد عنها عيون الناس خاسية كانها ارقمت في طرس اقذاء
القى عليها معين الحق فاندرست مذ قام يحق معها كل فحشاء
طوبي بنى ادم، اذ قد راوا ملكا في زي عبد يجول بغير خيلاء
بشواك يا ادم المسجون في نفق وافاك آسيك من ضر واسواء
قد تم سؤلك فاخلع ما عليك فقد نجوت من عثرة، رقشاء رقطاء
لذاك لما دعاني في الورى زمني اجبته اذ لساني غير فافاء
خذها نشيدة بكر في غلايلها ما شانها قط نظام بايطاء
تزف منظومة كالدر منطقها يجل اعرابها عن قدح اقواء

وقال ايضًا رحمهُ الله ابيات وعظ جمع فيها ما بين القصور والممدود تحت لفظ واحد وذلك سنة الف وسبعماية وثلث عشرة من بحر الكامل

ايلام بشرَ بالهوي وهو الفتى وقد استقام مدججًا بفتاء

الفتى بالفتح والقصر احد الفتيان وهو الشاب والفتا بالفتح والمد من الفتوة

كم مثلهُ لما تناهى في الهوى جهلاً هوى عن شامخات هواء

الهوى بالفتح والقصر ميل النفس وبالفتح والمد ما بين السما والارض

من كان اشبه في مساعيه العفى لم يدر ما سيكون بعد عفاء

العفى بالفتح ولد الحمار وبالفتح والمد محو الرسم والاثر

في موقف فيه النفوس على رجى والناس في بؤس، وقطع رجاء

الرجا بالفتح والقصر جانب البير وبالفتح والمد الامل

يومًا يعود ممزقًا تحت الثرى وثراؤه قد عاد شر ثراء

الثرى بالفتح والقصر التراب وبالفتح والمد المال

يُضحى رميمًا سايلًا تحت الصفي يا ابن المودة اين صفو صفاء

الصفى بالفتح والقصر الحجارة وبالفتح والمد اللهو والمودة

قد زال عما كان فيه من السنى فغدا بغير سنىً وغير سناء

السني بالفتح والقصر النور وبالفتح والمد المجد والشرف

انتَ البَرَا ولذا تصير الي البرى لاتطمحن بسلامة وبراء

البرى بالفتح والقصر التراب وبالفتح والمد مصدر برى

ما كان احسن لو تناولت الخلي متنسكاً متوحداً بخلاء

الخلي بالفتح والقصر الحشيش وبالفتح والمد الخلوة

ما كان احسن لو اصخت الى الوحي اذنًا وكنت ملبيًا بوعاء

الوحي بالفتح والقصر الصوت وبالفتح والمد السرعة

ان الدنا في غشها شبهُ السقى تصطاد عقلاً اهوجاً بسقاء

السقى بالفتح والقصر القير وبالفتح والمد الكفه والطيش

يتبرقع الانسان فيها بالعمي وعمي البصيرة مشبه بعماء

العمي بالفتح والقصر سلب العين من نورها وبالفتح والمد السحاب الرقيق

فانهض وتب واستجل عينك بالجلى ان خفت ديانًا ويوم جلاء

الجلى بالفتح والقصر الكحل وبالفتح والمد الخروج عن المنزل

وارض الدنى من الدنا قوت الفنا فمصير كل مسرة لفناء

الفنى بالفتح والقصر عنب الثعلب وبالفتح والمد الموت

من كان يرضى بالدنى من الفضا يجد المني فى نيرات فضاء

الفضي بالفتح والقصر البلغة من العيش وبالفتح والمد السعة

فافزع الى المولي العزيز من الذكى ان كنت متصفًا بحسن ذكاء

الذكى بالفتح والقصر اشتعال النار وبالفتح والمد الفهم

فالعالم النحرير ضاق بسر الملى شوقًا الى من فيه كل ملاء

الملى بالفتح والقصر الارض الواسعة وبالفتح والمد الغني

فارغب الى مولاك تظفر بنجدي فالنفس من جدواهُ ذات جداء

الجدى بالفتح والقصر العطية وبالفتح والمد صوت الغناء

ان كان عقلك مقفراً كالدوبرى تضحى ورايك دوبراء السراء

الدوبرى بالفتح والقصر اسم موضع مقفر وبالفتح والمد تغير الراي

كم جاهلٍ قد مال مع ريح الصبا واطاع فيه عنفوان صباء

الصبي بالفتح والقصر الريح الخفيفة وبالفتح والمد مصدر صبى يصبو

باع التيقظ والتحرز بالكرى لو شاء كان موازناً بكراء

الكرى بالفتح والقصر النوم وبالفتح والمد اسم جبل بالطايف

متعلماً كالمعز من داء الابا متهشماً متحطماً كاباء

الابا بالفتح والقصر داء ياخذ المعز وبالفتح والمد اطراف القصب

يا جاهلاً قد تاهَ فى عرض اللوى وغناه اخفق من خفوق لواء

اللوى بالكسر والقصر ارض الرمل واللوا بالكسر والمد البيرق

قد طالما ضلّ الفتي بهوى الغنى من ملهيَي فخر وحسن غناء

الغني بالكسر والقصر ضد الفقر وبالكسر والمد الترتيل

فدع الونا متنشطاً ان الانا تمضى سدى فالعمر رشح اناء

الانا بالكسر والقصر الساعات وبالكسر والمد مفرد الانية

لاتنظرن من الرجال الى اللحى كم لحيةٍ مشحونةٍ بلحاء

اللحى بالكسر والقصر جمع لحية وبالكسر والمد الشتم

قد احدقت بفناك اشراك العدى فالسيف لم يسبقْ عدو عداء

العدى بالكسر والقصر الاعدا وبالكسر والمد الصيد

فاهجر فديتكمُ المنازل والبنى ودع التانق من بني وبناء

البني بالكسر والقصر جمع بنية وبالكسر والمد البنيان

ودع الكبي متنمقاً لاهل الكبي ثم الكباً دخان غير كباء

الكبى بالكسر والقصر الاثاث والمتاع وبالكسر والمد البخور

او ما رايت الماء في ظل الروى يحتاج فيه الى رشا ورواء

الروى بالكسر والقصر الماء الكثير وبالكسر والمد حبل تشد به الخيل

ان الجديد يعود في طي البلى ويصير كل مجدد لبلاء

البلى بالكسر والقصر وبالفتح والمد اسم الشى الذى يبلى

يا طامعاً ببلوغ قصدك ولانا هل ان رايت اخا حظى بانا

لانا بالكسر والقصر وبالفتح والمد بلوغ الشي منتهاه

فكانما الانسان فيها في قري سيزول بعد الصبح كل قراء

القري بالكسر والقصر وبالفتح والمد قري الضيف

ويجوز ما اعددت في الدنيا السوى وسواك اهنى مرتعاً بسواء

السوي بالكسر والقصر وبالفتح والمد الغير

واعتضت عن حب الاقارب بالقلى منهم وكان الحب حب قلاء

القلى بالكسر والقصر وبالفتح والمد البغض

اسقوك صرف الهجر رغماً بالروى فسكرت من خمر البلى برواء

الروي بالكسر والقصر والفتح والمد الدلو الكبيرة

وحسبتهم من قبل نوراً كالايا فغدوا ظلاماً بعد ضو ايا

لايا بالكسر والقصر وبالفتح والمد ضو الشمس

هذا جزاء موئل حسن اللقي من ناكثي عهده بحسن لقاء

اللقى بالضم والقصر وبالكسر والمد مصدر لقي يلقي

فاذهب ودع بيتاً به حسن الغما متديراً بيتاً بغير غماء

الغما بالفتح والقصر والمد المتاع والاثاث

نارا تلظي في حواسك كالغرى يا بوس جسم محرق بغراء

الغرى بالفتح والقصر والمد ما يغري به للالصاق

شاب الصبى من شر ايام الجرى لاجذا شر جرى بجراء

الجري بالفتح والقصر والمد ايام الشباب

واعتضت عن ايام لهوك بالصلى وجزا الاثيم ذكي لظي وصلاء

الصلى بالفتح والقصر والمد حر نار جهنم

فالدود والفسلين صار لك الغذى من بعد مرتع لذة بغذاء

الغذي بالفتح والقصر والمد ما يغتذى به

ياصادرًا ريان من ماء لاضا لان ماوك ليس ماء اضاء

لاضا بالفتح والقصر والمد الغدير

تبوابك نح بح تمخ من ذاك السجي ذنبًا دهاك بمنظر ابن سجاء

السجى بالفتح والقصر القرطاس وبالكسر والمد الطاير الخفاش

وقال ايضًا رحمهُ الله فى شر الحسد ونفاق الحساد معرضًا بوقعة عرضت سنة الف وسبعماية وتسع عشرة للمطران عبد الله اللبنانى الحلبي من حسّاده ثم يمدحه بها وهي من بحر الكامل

وقبيلة جهلاوها عقلاوها في بلدة سفهاوها فقهاوها

يا امةً ظلمت رعيتها سدى فكانما حكماوها اعداوها

تبغى الرعية من ابيها خيرها فيصدها عن خيرها اباوها

ان الرزية لارزية مثلها ذنب الجدود تسيغه ابناوها

ولقد مررت بسورها وبسورها قلقٌ فعزّ علىّ كيف لقاوها

يا بلدة قروت فاخر بعلها الشرعي عن اتيانها اقراوها

جاتك من علمٍ دعىٌّ طاشاً سكرى فذاع فجورها وزناوها

اقوت فاقوت ابحرًا ومعاهدًا لم يدر من اقوايها اقواوها

ازجر فتغري ياحسود فان لى نفسًا يزيد بزجرها اغراوها

شعرت لها الشعرا اذ شعرت بها فتزينت بشعارها شعراوها

سامت بسوق الله خير تجارةٍ فثرت وفاض على الزبون ثراوها

رام الحسود بنكسه خسرانها غرث وذل واين منه غراوها

ان الليام اذا تجاوز حدها فى اللوم ساء جوازها وجزاوها

سبحان من هز الملوك وذلهم لسياسةٍ وتملكت فقراوها

كيف السبيل الى اهانة من لهُ الف الالوهة كالسوار وياوها

يا ايها المطران عبدالله بل ... يا من به الارواح زاد رجاوها
لاتخشَ من اعداء فضلك اذعووا ... لم يخف من شمس السماء ضياوها
ان كان حركها الحسود زعازعاً ... فالله يا ثران يهب رخاوها
مذ فاق في الافاق ريح طهارة ... قالت جميع الناس منك ذكاوها
قف يا حسود فان شمس فعاله ... يخسى العيون بهاوها وسناوها
ان الكنيسة لاتزال بهيةً ... لكن فيه اليوم زاد بهاؤها
سرت به لما راته براسها ... تاجاً وقد فخرت به روساوها
جاث وقد عقدت عليه لواءها ... مذ جا معقوداً عليه ولاوها
فلانه حبرٌ له افعالها ... ولانه فضل له اسماوها
ملك فضايلهُ تقود جنايباً ... لسواه حتى همهم الاوها
لازلت يا مولاى مغمورَ الرضى ... حتى تقول الروح انك قاوها

وقال ايضاً رحمهُ الله على لسان السيد المسيح يتهدد الزناة وذلك سنة الف وسبعماية وثلث عشرة من بحر الوافر .

سلوا عني تغول بني الزناة ... غداة تركتهم مثل الهباء
ويشهد لي بذا نوحٌ ولوطٌ ... مع الضدين من نار وماء
فللوطيّ نارٌ من سماء ... وللنوحيّ ماءٌ من بلاء
اتوا ارضاً وعاثوا في سماها ... فكان فسادهم عرض السماء
رجالاً كالنساء بلا عقول ... نساءً كالرجال بلا حياء
اباحوا مستحلين النواهي ... لرفضهم الاوامر بالخفاء
وخانوا كل ما لله حتى ... رايت القدس يرمى بالهجاء
اساود قد تبدوا في سوادٍ ... كانهم الردى تحت الرداء
فتلفظهم بلاد الله طراً ... كلفظ البحر في دور الرحاء
فلا الارض الكثيفة تحتضنهم ... ولم يحملهم متن الفضاء
ولا تلك السماء لهم سماءٌ ... كانهم الافاعي في وعاء
تبث سمومها في كل نفس ... ويرشح ظاهراً ما في الاناء

فلا تعجب اذا اشليت ناراً موجهة عليهم باللظاء
تركتهم بها صرعي حياري يرومون المناص من البلاء
قتلت فسادهم من غير حرب وذلك من غريب الاعتناء
يموت المرء من داء بداء اذ عز الشفاء على الدواء
انتكر موتهم وانا سُهَيلٌ طلعت بموت اولاد الزناء
فان ماتوا فوا اسفي عليهم وان كانوا حيوا فبحيوا بداءي
بقاء يستحيل الى فناء فناء يستحيل الي بقاء
فمن رام البقا بغير فضل يعود من الفنا الى الفناء
اذا كان الرجاء بلا صلاح يويسك فهو قطع الرجاء
فلا يعلا الصعود بلا مراقى ولا تدلا المياه بلا رشاء

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح مريم البتول وهو في حلب سنة الف وستماية واربع وتسعين وهي من بحر الكامل

مج باكمى يا راكب الوجناء فعساك تحيي ميت الاحياء
واقرا السلام اهيل ذياك الحمى حتى فاني عن جاهم نائ
ان كنت تجهل مربعي فامشُ الى نار يقدها تنفس الصعداء
او كنت تجهل في الحمى ارجاءهم يهديك منها تضوع الارجاء
فأنِخ بهاتيك الربوع ولا تقل ارَج النسيم سري من الزوراء
فسقى ديار احبتي صوب الحيا بل ادمعي تغنى عن الانواء
عجباً لقلب سار بين رحالهم فكانه صاع العزيز الراءي
فغدوت صفر القلب بل صفر الحشا بل صفر ربع، كان فيه عزاءي
ياساكني الاردن رفقاً بالذي لم يدعُ يوماً ساكني البطحاء
لي فيكم دمع يسنّ بسركم ابداً تكفكفه يد البرحاء
قد اوقدت زفراته نار القرى فلذاك تعشوها ذووا الاهواء
صبٌ صبا نحو الصبابة والصبا فصبابتي من صبوتي وصباي

هاتيكم النار التي في بابل ... قد اوقدت من جذوة الاحشاء
لولا تسافح مبرقي في سفحكم ... لقضيت عند تحرقي وبلائي
يا قلب لم لاجزت في سفن الحشا ... بحراً طما من عبرتي وبكائي
بل طرت وا اسفا عليك لغايل ... يعروك عند مواقع الايماء
نحو الديار ديار عقد اليتي ... بهم وصل ما ازرى وحبائي
مني السلام على ربوع احبتي ... متالقاً بسواطع الالاء
خذ يانسيم الصبح مني انعماً ... ان كنت ممن يرتضي ببقائي
نحو البتول الطهر منهاج الورى ... من خصصت بالنجمة الغراء
وانشر بمسرك طي ما استودعته ... من مغرم دنف كئيب نائ
وقل السلام عليك من صب غدا ... يحنو اضالعه على الرمضاء
لو كان يمكن ان يريك صناوه ... لاراك لكن ليس بالمتراءى
اصغي لصوت انينه كي تعرفي ... من صوته مافيه من بلواء
هذا هو الصوت الذي يدعو بمه ... جهراً وذاك بمريم العذراء
يا ابنة الكبراء بل يا ابنة ال ... كبراء بل يا ابنة الكبراء
مذ شمت بارق نورك متنفساً ... راعي النظير الطرف بالانواء
تالله ما كانت بروقك خلباً ... مذ اردفت بالديمة الوطفاء
لما تجلت للعباد شموسك ... جلت الغياهب من يد بيضاء
وراوا عباب الفضل ازبد زاخراً ... فثني العنان قريبهم والنائي
وتزاحم الوراد فيك ليملاوا ... من فيض جودك حق بالآلاء
كم منهل صدر العفاة صوادياً ... عنه وبحرك وافر لاعطاء
افديك من قمر بدا متنزهاً ... عن نقص مرتبة وخسف ضياء
تعنوله الاقمار وهي طوالع ... ويخر للاذقان ابن ذكاء
قد جمعت فيك المحاسن كلها ... فلذاك مازج حبك بدمائي
ان كنت شمساً فالانام كواكب ... او كنت بدراً فهي علن سهاء
اني لاحوج في علاك من الذي ... وقياس قربك منقص بخطائي

ان كنت في شرف العلا كليتهُ فهواك مني شامل لاجزاء
فلذاك يمتنع التناقض بيننا وقياسهُ ياتيك بالانبياء
شوقي امامي كونهُ لي فاعلاً والحظ مفعولاً يسير وراءي
والصبر منخفض الجناب لانه اضحى مضافاً في محل جماءى
فكانني خبرٌ لان واجب ال تاخير عند ايمة العربياء
ان قيل مَن تهوى اجبت موريًا من كانت السّراء للضراء
يالايمي اعدل لانك عاذلٌ والعذل يوجب في الهوى اغراءى
اين الشجى من الخلى مكانة بالله ياذا خلني وبلاءي
فعلامَ تظهر في صفاتك مغريًا متلونًا كتلون الحرباء
اني لاغرب في محبة موريم عجبًا من العنقاء والزرقاء
اتروم تخدعني وتلك مصيبةٌ هلّا سمعت بقصة الزبّاء
سر ياعذولي لاكبابك مركبٌ ونبا لسانك عن نباء هواءى
كلي لسانٌ من غرامي ناطقٌ ذكري وفكري كلاهما شهداءى
وكتمت سرى عن نباك مغالطًا كيما اواري النور بالظلماء
فتكون في ظلم العمى متمسكًا وتسير في نور الهدى انضاءى
حتي اذا اشفقت منك على الاسي ابرزت سرى معلنًا بهداءي
وبدا لسان الشيب نحوي منشدًا حققت عهد محبتي وولاءى
وغدوت اهتف بين اهل عشيرتي في اشرف الالقاب والاسماء
يامريم البكر ارحميني فانني شوقي امامي والقضاء وراءى
يامريم البكر ارحميني بنظرة كيما اراك ولاتَ حينَ فناءى
يامريم البكر ارحميني بفضلك في ماربي مع ازمتي وعناءي
ياسدة المجد التي قد شوهدت من دانيال بليلة الرويياء
ياسلمًا الفاهُ يعقوب الفتى في بيت ايل وهو في الصفراء
ياقبة العهد التي قد ضمها موسي الكليم لشعبه الخطاء
يامنظرًا لم يخف رسم ضيايره يسوم اعتلان السر في البيداء

أنست ياموسي لنارا وقدت ... بالطور في علياقة خضراء
لاتذهلن فان امرك واضح ... اذ تم ذاك بمريم العذراء
ياطورسينا حين حل بسفحه ... ربّ تعالى عن عيان الراءى
يافلك نوح اذ نجا بفنايه ... قوم سراة من ثجاج الماء
داود مثلك بآلة نظمه ... مذ خصصت بالنغمة الحسناء
حزقيل شاهدك كباب موصد ... ولج الاله به بغير اذاء
دانيل شبهك بطور شامخ ... هبط العزيز عليه بالانباء
شعياك غمامة ممتدة ... قد ظللت اجزاه بالافياء
ياقسط منّ ياعصا هرون بل ... يا جزة تخضل بالاندداء
ياهيكلاً قد شاده سليمان يا ... نجماً بدا في الليلة اللياء
انت عمودُ الصبح يهدى امة ... ضلت عن الارشاد بالاغواء
كم ذا اعدد في محاسن وصفك ... فعييت ان الفخر في الاعياء
ولقد غرست بك الامانى لاجتنى ... ثمر النجاه فلاتنى بوفاءى
احلا امانى النفس منك بمارأت ... من فوزها والفوز فيك عناءي
درج المعالى حزته في حبك ... ونجوت من درك الشقا برجاءى
فدعى الرقيب القال منك بمعزل ... ماقى فهنك شيمة الرقباء
واقفى مزارى كي افوز ببركه ... رغماً على عين الخلى العواء
قسماً فلو طرقت صفاتك خاطرى ... اطرقت اجلالاً لهما بولاءى
واذا هممتُ بان اراك بمقلتى ... حوراء مدت بمقلة شكراء
ان كان طرفي مطرقا من دمعه ... فسجلاوهُ بمراود الانشاء
انى لاجم رهبةٌ من ذكرك ... واجل ذكرى اسمك وثناءى
فكري يصوغ لي القريض بمدحك ... والنطق يسبكه بنار ذكاءى
كيما اري سمعى يلذّ بمنطقي ... وتميل من طيب الشذا اعضاءى

وقال ايضًا رحمه الله يمدح السيد المسيح ووالدته وهو فى طرابلوس سنة

الف وسبعماية وعشرين من بحر الرجز ٣٨

قلبي بمدحك يربـاء فخراً وجرحـى يبـراء
ياكلمـة الله الـذي فيه الخلايق تكلاء يحرس
حتامَ فى ليـل لاسـى حيران ممـا يطراء يعرض
وعـلامَ انى مخطـيٌ وعـلامَ انـك تجنـاء تحنو
لالانى نـاكـثٌ عهدًا وانـك ترتـاء تشد لرخاوه
ياعمـدتي فى شـدتى فـاري بنورك تطفاء
يخشي عذولى فيكمُ عذلى وعنـى يخساء يُطرد
انى ببابـك قـايـمٌ عبدًا رقيقًا يخداء يخضع
ياسورد الظامي الـذى فى غيركم لايظمـاء
اني بدات بمدحكم واكمكم فى من يبـداء
كيف الساو ومهجتى من نار حبك تشلاء
كيف البعـاد فمبـرتي من بعدكم لاترقاء ينقطع دمعه
حاشاكم ان تهجـاء عمن بكم لايهجاء يسكن هذيذه
خذ يا يسوع حشاشتي هل انت فيها تبتاء تقطن
يا بحر فضـل زاخـر والكون منه يملاء يخس
قـد جيتـه مستسقيًا وعناكم لايدنـاء يكره
وجه الكريم كرامةٌ ضـوانها لاينـداء
عيـن العدو تريعني لكنها بـك تفقاء
لى في الخسود علامـةٌ في وجهـه اذيحمـاء يشتد غضبه
خبث يظـنّ بـانـه بيني وبينـك ينزاء يفتـن
هيهـات ان نخشاه ان كنـا بـه لانعبـاء
كيف اختشيه ومريمٌ مينا الامـان ومرقـاء مرقـات
ياخايفـا مـن رزءه ان جيتهـا لاترزاء

لايفتاء القلب الشجي مومـلًا لايفتـاء لا يـزال
حقًا ولو كان العدو علىّ يومًا يهزاء
انى جلوت بحبك قلبا بغيرك يصداء
درء العدو بباسك لكن ياسك ادراء اكثر نصًا
ما انت لا في الورى ردىً ومثلك يردلء يعين
كم قد رتاث مرملًا قد خلته لايرتاء
قد ظل حرسك حارسًا بين الدوايب يكلاء
ولقد خباتك فى فوا د ظل فيك يهجاء
ظنّ الخبيث وشانه في كل يوم يقماء يحقر
انى اشين كمالك بكلامه اواشناء ابغض
لاتعذلانى انني عن حبها لاهداء
قلبى بسورة صورة ال عذرا دهرى يقراء
يارحمة الله التي من أمّها لايكفاء
فهى السلامة والرضى وهي الهدى والمخباء الستر
من كان فيها راجيًا ترتق رجاه وترفاء ترقع

وقال ايضًا رحمهُ الله وهو فى حلب يصف ورود الحمام وهول مصرعه ويعرض بذكر التوبة تعريضًا حسنًا سنة الف وستماية واربع وتسعين من بحر الكامل .

أدركتُ شأوكَ فاتّق لاسواء فالشيب حلّ بلمتى سوداء
لاحبذا ضيفُ الم بعارضي بسمت له الاجمال لما جاء
هبت بفلك جسومنا ريح العفا سحرًا وكان هبوبها نكباء
وطمت بحار الحين من عصفاتها فسرت وكان مقرها الاحياء
ثغرت لها الاحداث خاجانًا وقد ضم البنون برمسها الاباء
وحدت بها رمم الرفاة كانها سلكٌ يفض بقاعة وعساء

فالعمر مضمار واجسام الورى ... انضاوة هل تعرف الانضاء
وتردد الانفاس في لهواتنا ... تغري المنازل بكرة ومساء
فالدهر ينثرنا فرادى مثلما ... مر الحواصب ينثر الحصباء
دنياك يا هذا تريك عجاييًا ... اذ كان طير جنينها الاسواء
فالنفس قد علقت بجسم مرة ... فلذاك لم تهجر حماه جفاء
فدنت واكسبها النفار دنوها ... فاعجب لعود لا يريد كفاء
لما طغت حسوا واطغت ادمًا ... اكسا بنيه الرزء والبلواء
وقضي مناه العبد منه بمكره ... وقضى فاودع بيننا الاقصاء
مترقبين ورود كاس حتوفنا ... فنبيت عند مطافه ندماء
واذا تساقينا به عن امرة ... محتومة نسقي بلى وبلاء
وخروجنا بالرغم كرهًا مجبرًا ... ودواؤنا يلقى الينا الداء
وشفاؤنا يفضي الى استئنا ... وبقاؤنا يبدي لنا الافناء
كم اعطت اليداء قبلك امة ... كادت تسد بجمعها البطحاء
اين الاكاسرة الذين توطدت ... بهم الصياصي واقتنوا الارجاء
اين القياصرة الذين تجهموا ... خطط الخطوب وارجفوا الغبراء
اين ابو داود الذي فاق الورى ... علمًا وحزمًا سوددًا وابآء
اين الذي ساد الملوك اسكندر ال ... ندب الكلاحل وارتقى العلياء
اين الذي شاد الخورنق ثم اي ... ن القوم تيمور الذي قد ساء
اين الذي حاز النباهة والعلا ... شرفًا وسار السيرة الخيلاء
اين الذي وطاء الرقاب تكبرًا ... فغدت اعنتها لهُ ايطاء
اين الذي كانت تمور بجيشه ال ... أرضون طرًا رهبة وحياء
اين الذي اضحى الزمان رقيقهُ ... قسرًا وكان الغرة الغراء
اين الملوك الصائنون ثغورهم ... اين الجيوش الرافعون لواء
ين اصطكاك سيوفهم وقسيهم ... من كل شاك يقهر الاعداء
كالشوس في اجم الرماح روابضًا ... قد قارنت ابطالها الجوزاء

فيرون صهوات الجياد بانها ... فلكٌ يدور بهم ضحي ومساء
عصفت بهم ريح المنون فاصبحوا ... مينا الحتوف وجثةً خرساء
طافت بهم ايدى الحمام باكؤس ... من خمرة جانتكَ عن حواء
فثووا على البطحا صرعى سدًرا ... سكروا فكانوا بعسوها ندماء
لعبت بهم ايدى سبا فتفرقوا ... فرقًا يضم قريبها البعداء
وجرت على اثارهم اجيالهم ... يتداركون بقيةً شنعاء
يتراكضون لغاية حتى اذا ... ما شارفوها اردفوا الاحياء
فكبت بهم خيل الحيوة بشوطها ... وجرت بهم نجب الممات سواء
قد كان بطن الارض يحسد ظهرها ... بهم ويوسع فيهم الاغراء
فثنى الزمان حسودهم محسودهم ... كمراة اذ تعكس الاشياء
فترى بعينك في مراقع جرمها ... شخصًا وانت بضمنها تتسرأى
كيف المزار وقد ناوا عن ساحة ... كانت بهم تزهو سنا وسناء
اضحوا رهينة دهرهم اذ احرزوا ... منهُ السرور وانجزوا الامضاء
شهد الكتاب عليهم وسجلهُ ... موتًا تموت وتسلب الكوباء
ويحًا لمن وافاه طالب دينهِ ... وراه في عبّ الخطا قد باء
يجزيهِ اجزأ المسئ بفعلهِ ... ويبيد منهُ الامن والارعاء
حتامَ ياهذا تبيت معسعسًا ... في مهمهٍ لاترتضيهِ فناء
فكانك العشوا تخبط في الدجا ... متسكعًا تتوقع الافضاء
مشربلًا باهاب ديجور الاسى ... متلفعًا بمساءة دكناء
هذا وقد وفدت عليك نحايب ال ... آجال مسرعةً وكنَّ بطاء
وبدت شموسك في مغارب افقها ... وصباحك الوضاح عاد مساء
وتعاكست فيك القضايا فاعتبر ... من صدقها لايجاب والاغراء
وخد المسير الجد في جدد التقى ... بمناسمٍ تذر السموم رخاء
لهفى على زمنٍ كسوت اديمهُ ... اثمًا يحيل الوشي منهُ عفاء
كم بت انزع فيه قوس ضلالتي ... عن ساعدٍ اصمى به السلواء

ونصبت احشائي على بعد المدا ... غرضًا فكنت لصرعي ايماءَ
حتي رجعت وفيّ اصر كنانتي ... نثلت واصمي سهمها الاحشاءَ
وتمزقت من قبل تمزيق الحشا ... نفسٌ رأت غصص المنون ظباءَ
ان كان شخصي عن ذنوبي سايرًا ... قدمًا فلي قلبٌ يحن وراءَ
فلذاك عُجْتُ وفي فوادي صبوةٌ ... تلهو وشوقٌ لايمل شقاءَ
كم ليلتي قد بت افتق رتقها ... بمنقايص لاتالف لارفاءَ
واحال صبغ الليل صبغ فعايلي ... فظلامهُ من دجنها قد فاءَ
وكرعت فيه مأ عيش آجن ... اضحي الفواد بسؤره يتقاءى
فغدوت اوسعهُ اقامة توبتي ... واشار يوسعني اسىً وبكاءَ
يارب هب لي توبةً امحو بها ... نصًا غدا مضمونهُ الاسواءَ
يارب توبة ناصح متنصل ... يذري الدموع سخينةً حمراءَ
يارب اني في حماك مولهٌ ... وحماك ربي ينجد الضعفاءَ
يارب قد وخدت اليك مطيتي ... سبحرًا وزدت بحثها الاغراءَ
يارب عدني عند موتي انسي ... سوءٌ وعدني ابعدها العلياءَ
يارب اشدد فيك ازري واكفني ... ضرًا اثار على ضناءى الداءَ
يارب قد عجز الطبيب فداوني ... سقيًا لداء كنت فيه دواءَ
يارب قد قرب الرحيل وهاجني ... برقٌ باكناف الحمي يتراءى
مستشفعًا عن زلتي تلك التي ... زلت الانام بفضلها الارضاءَ
تلك التي وطئت باخمص رجلها ... فلك السعود وآستِ الضراءَ
مَلئت بطون الارض امنًا وافرًا ... عند امتلأ حشايها نعماءَ
وتوسدت شرف الاراك ليلتي ... وفد البشير يحمل البشراءَ
هذا زعيم الرسل يهتف منذرًا ... بالوكتي تُنذر الحضيض سماءَ
اهدى السلام عليك يافخر الورى ... اذكنتِ انتِ مريم العذراءَ
ياعرش مجد الله ياشمس الهدي ... قد قوضت ببزوغها الظلماءَ
وافيتكِ العين شكرى بالدما ... اسفًا كأنّ بطرفها الاقذاءَ

ان كان ذنبي يقتضي لي شافعًا منك، فضلك يجمع الشفعاء
هب يا عذولي انني لك سامع ماعذر شيب ينسخ الاضياء
فناعي الشباب وعادني زمن الصبا وكاءنني في طيه اتراءى
وبدا لسان السيب يحوي منشدًا ادركت شاوك فاتق الاسواء

وقال ايضًا رحمه الله يصف شقاوة الهالك في جهنم وذلك تنبيهًا لنفسه وردعًا لها لتشفي من الم بالم الف سنة وسبعماية وتسع من بحر الكامل ٨٠

طوبى لمن قد تاب بعد خطاياه طوعًا وادى دينه ببكاياه
وراي الهدي ان لايضل هداوه واعتاض عن طغيانه بهدايه
ونجا بتوبته النصوحة منذ راى سجن الجحيم موبدًا بلظاياه
سجن الجحيم موبد وبقيده ال شريروالشيطان من ندمايه
فالله عدلٌ والقصاص محققٌ والعدل منتقمٌ على اعدايه
ولانتقام موبدٌ كعقابه وعقابه كدوامه وعلايه
فعلاج داء المزدري بالهه بالنار ان النار خيرُ دوايه
والذنب يعظم قدره ويخسه مقدار شان المزدري بولايه
يتالم الشرير وهو معذبٌ بضميره المنكي وقطع رجايه
والله يقتله باكمل قدرة ياويله اذ صار من قتلايه
ما غمني الا اعتراف معذب ويقول ان الله من خصمايه
ويقول من قتلي عرفت بقاتلي ياويل من عرف الدوا من دايه
ياويل من اضحي مخاض نفسه خصمًا يعذبه بسفك دمايه
ياويل من اضحى لالله عدوه واعدة مولاه من اعدايه
ياويل من اضحى المحب بغيضه يقصيه من انعامه وعطايه
ياويل من اضحى اللعين خليله يسقيه كاس بلايه واذايه
ياويل من اضحى جهنم ملكه لما اشتراها بنفسه وعنايه
ياويل من باع النعيم بشهوة وقنيته ورضي بقدر غنايه

ياويل مَن قد مات بعد حياته ... وحيى ولكن فى جحيم شقائه
ان انتقام الله سرٌ غامضٌ ... لاتدرك الالباب لب بلائه
تتلا على الاشرار ايات الردي ... بالنار ان النار سيف قضائه
فتذيب نفس المرء فى ايغالها ... من بعد ذوب عظامه وكلائه
فالاثم قد زج الاثيم بحفرة ... ابدية والذنب من اغوائه
باب الجحيم لديه مفتوحٌ وقد ... اضحي وصيدًا دونهُ لخطائه
والسجن سجن الموت مكتوبٌ على ... اعتابه من وجهه وقفائه
هذا مكانٌ ليس فيه رحمةٌ ... والويل ضمن رحابه وفنائه
فجهنم وادٍ عميقٌ حالكٌ ... قطع الرجا والنار في ارجائه
قد عم فى الطرفين شر عذابه ... ابدية البلوى وعظم بلائه
والله لاينسي الورى لكنهُ ... ينسى الاثيم معذبًا برضائه
لما تناسي ربه جهلاً غدا ... متناسيًا منهُ بعدل قضائه
وانحط منهبطًا بقاع جهنم ... متململًا ومزملاً بدمائه
اما اللهيب فمحدق بيمينه ... وشماله وامامه ووراءه
يبكي ولكن بالدموع باطلٍ ... وينوح لكن يا لفرط عمائه
يدعو ولكن مَن يجيب دعاءهُ ... ويصيح لكن يا لعظم شقائه
ما مَن يجيب نداءهُ فكانما ... صخرٌ اصمٌ عن ندا خنسائه
ويتوب لكن بالتوبة هالكٌ ... ماتاب يوم خطاياه وزنائه
فالان توبتهُ تزيد عذابهُ ... ودواؤهُ قد صار علة دائه
عصي الاله وسرق عصيانه ... فاعجب لعاصٍ سرق ضرائه
لو كانت السراء تشبع مثلها ... ما ان راينا الضر في سرائه
ابدية النيران مرٌ ذوقها ... وامر منها من هوي بهوائه
وامرّ من هذا عقابُ خالدٌ ... وامرّ منهُ البعد عن مولائه
وامرّ من هذا وهذا ثم ذا ... ابدٌ بسجن جن ضيق وعائه
ان كان تابيد الوجيز عقابه ... مرًا فمن يقوى على اقوائه

ادني شواظ النار يولم مسها ... من ذا يطيق جحيمها بذكائه
وفراشه وغطاؤه ووساده ... من ناره ورماده ولظائه
احزانه وياسه وعذابه ... كفراشه ووساده وغطائه
اسمع أُخَيَّ صراخ ميت هالك ... والنار طامية على اعضائه
فكانها قبر وهو في ضمنها ... حيٌّ كميت ذاب في احشائه
يتململ الملعون من زفراته ... والله يرشقه برجز بلائه
كصواعق تنقض ترجم نفسه ... حتى يعود ممزقاً بشقائه
يرضى بان الموت يفني ذاته ... لكن اين الموت عند بقائه
فيقول ولا وجاع محدقة به ... جوزيت من مولاي شر جزائه
ورحيُ الشدايد حوله فكانه ... قطبٌ وسخط الله دور رحائه
عدم الرجا واعتاض عنه يأسه ... ابدًا يمزق منه صك رجائه
وكانما لابد الذي في فكره ... فكرٌ جديدٌ بعد طول مدائه
تنمو بلاياه كان جديدها ... بكرٌ يعوم الهالكون بمائه
فاذا تلا مما يقاسي سورةً ... جاءته اخرى ضعف شر ضنائه
يشتد رجز الله حتى انه ... يفنيه ثم يعود بعد فنائه
والله يحقره عيانًا مثلما ... قد كان يحقره بفعل خطائه
ويد لآلاء العدل تمضي امره ... بهلاكه ولامر من تلقائه
ان انتقام الله كليّ القضا ... وقضاؤه قد عم كل بلائه
فالهالك الملعون قد جمعت به ... اسواؤه طرًا معًا لدهائه
فتراه بالاوجاع والامراض في ... نيرانه والكل في اعضائه
متعذبًا بسماعه وبلحظه ... وبذوقه وبجوعه وظمائه
وبحسه وبلمسه وبفهمه ... وبفكره وبذكره وبرائه
ويزيده حزنًا وبوسًا دايمًا ... اللعن والتجديف من نظرائه
تتراكم الكشرات حول مقره ... حتى يضيق به مكان فضائه
والله يطرده بصوت مفزع ... كي لايرى المخاطى بهاء سمائه

لقضية حكمت بامر جازم ... وظهورهُ ينبي بصدق خفايهِ
فمضاؤهُ كالسيف بل امضى قضا ... فالسيف ادنى من شبا امضايهِ
يامومنا يسوع احذر عدلهُ ... ان كنت ممن يرتجي برجايهِ
وارتد عمّا قد عصيت بهِ فان ... ارضيتهُ يحصيك مع شهدايهِ
واكمال انك في الامانة طالعٌ ... ايمان راس الرسل مع خلفايهِ
كرئيسهم في رومية متسلطٌ ... غرباً وشرقاً صادقاً في رايهِ
واحسن جوابك باعترافٍ كاملٍ ... قبل اعترافك في جحيم قضايهِ
مستصرخاً مستشفعاً مترجياً ... بحمى التي ارضتهُ دون نسايهِ
اي مريم لام التي منها اتى ... متجسماً والله من اسمايهِ
بكراً دعاها ثم بكراً خصّها ... من بعد مولد جسمهِ لبهايهِ
فلذاك حازت منهُ قدرة سلطةٍ ... علويةٍ في ارضهِ وسمايهِ
طوبى لمن وافى حماها راجياً ... غفرانهُ ان تاب بعد خطايهِ

وقال ايضا رحمهُ الله مضمناً بعض حكم ونصايح من بحر الطويل .

امانًا لقلبٍ طال فيهِ اعتناؤهُ ... وتبًّا لعقلٍ زال عنهُ انتقاؤهُ
ورعيا لمرءٍ ظن دنياه انها ... منكرةٌ والنقص فيها جزاؤهُ
فان سمحت يومًا بنعمة مفرطٍ ... فكان كما نسخ الصباح مساؤهُ
فلا خيرَ في حظٍ يكون موجلاً ... كتاجيل عمرٍ آن منهُ انقضاؤهُ
ذرَ الدهر لاتحفل بهِ فهو ماكرٌ ... ولن يخدع الانسان الا صداؤهُ
ولا تعمرن في الدهر داراً فانها ... عفاءٌ وهل ميتٌ يرجى شفاؤهُ
وزحزح جرم القلب عن شمس افكها ... فمركزها ابدًا يحول لواؤهُ
كفى تحشد الاموال ان طريفها ... وتالدها يغدو ويفني بقاؤهُ
واصغَ لما ابديهِ عقلاً وناطراً ... وأصغِ سماعًا لايضيق وعاؤهُ
ونط نفثات الدرفي جيد حازمٍ ... وناهيك من درٍ يزين حلاؤهُ
اخوالكمد ماسون العواقب والاذا ... ولا غروَ ان العفو يعلو شناؤهُ
وكن منعمًا بالخير مع كل مرملٍ ... اناخ بهِ الدهر الخسوون سخاؤهُ

فمن كان معوانًا على الدهر انه ... اخو ثقة والحر يزهو بهاوه
ومن يك جوادًا بكل نفيسة ... سوى العرض لا يخشى لاله لقاوه
ومن يك ذا سلم يعش وهو سالم ... من الدهر ان الدهر يكدر ماوه
ومن يك ذا عقل رصين فانه ... عن البؤس في حصن مكين ملاوه
ومن يك طماحًا الى الفحش طرفه ... يغض على شوك اليم قذاوه
ومن يختلط بالناس يشمله بوسهم ... كما يهلك اليعقوب يومًا مكاوه
ومن يسبر الاخوان يلق اجلهم ... خؤونًا واي الناس بادٍ خفاوه
ومن يخبر الايام يعتد طبعها ... على الغدر مطويا وحذا ولاوه
ومن يامن الاشرار يومًا فانه ... يبيت به قلب تشب لظاوه
وكن طلقًا فالبشر في وجه الفتى ... دليل كما قد دل عنه جفاوه
وتان في امر تروم صنيعه ... وانهج طريقًا شف فيه صفاوه
ولا تغتر بالحظ عند وروده ... فكم غادر وافى يهب رخاوه
وابد البشاشة حين تلمح ناظرًا ... عدوك في وجه يهل ضياوه
وصن حرمة الوجه منك صيانة ... فلا خير في وجه يرقرق ماوه
ومد لبذل الجود كفًا ومعصمًا ... وحسبك جودًا لاح منك ذكاوه
فلا البسط مفنيه ولا القبض جامع ... لاشتاته والمال شيئ ثواوه
وان بني الدنيا تميل لموسر ... وتعرض عن خل اذيع شقاوه
فسحبانها في العسر باقل عصره ... وباقلها في اليسر طلق رواوه
ولا تنظم الاسرار في غير سلكها ... ونطها بشخص جل فيه ذكاوه
وان كان نوع الخلق في الخلق واحدًا ... ولكن ذكي العقل عسر لقاوه
فما كل برق لاح بالغيث هامل ... ولا كل ماء راق منه صفاوه
ولا تخدشن البر منك بمطلب ... فكم ماطل قد عيب منه نداوه
ولا تستشر في الخطب الا مهذبًا ... خبيرًا بما يقضيه يقظًا حجاوه
وارض بنزر العيش واقنع ببرضه ... فكم نهم اوبت به امعاوه
ولا ترض يا هذا بجهل يحطه ... اخو الراي عن قدر رفيع ذراوه

ويا عالمًا والعلم يغيظ عاملاً فبعدًا لطرف كان منهُ عمأوهُ
وان كنت مظلومًا فربك عادلٌ وان كنت ظلامًا عليك بلأوهُ
سروركَ يا هذا بانسك متلعٌ عن الخطأ المذموم منك جنأوهُ
فنفس الفتى تزهو بتوبة ناصح متى شامها العقل استهلّ بكأوهُ
وتهند منه عبٌ اثم اقلع قد كان يوهيه اسيٌ اقوأوهُ
ويارافلاً في طمر برد شبيبة فطمرك يا هذا يرث بهأوهُ
مساك تعبي في الشبيبة انعمًا تقيك اذا ما العمر حان ذوأوهُ
فما عذر شيب لاح في لمة الفتي احال ثغامتهُ فمل قرأوهُ
وارفع اعمال الفتى في حياتهِ امانتهُ ووداده ورجاوهُ
وكن ماسكًا في حبل دين ابن مريم ومذهبهُ المرفوع يومًا لواوهُ
واتبع ما انشاه انصارهُ وما ابتهلهُ نصروه لا اعدأوهُ
مقرًا باربعة المجامع انها محققةٌ والحق هم شهدأوهُ
وثامنها المنبث في الارض خبرهُ فسقيًا لمرء كان فيهِ اعتنأوهُ
اخي وابن عمي هاكَ مني نصيحةً مهذبةً والنصح يعلو علأوهُ
فما ضرها ولائم غلل ربها اذا لن يعيب الدر يومًا وعأوهُ

وقال ايضًا مضمنا حكم بعض الفلاسفة وهي منصوبة القافية

بالعقل قد يحوى الفتى الاحياء لا بالاصول تخالها احياء

الاحياء بكسر الهمزة مجالسة الملوك

راس المعارف حكمة تسمو بها مرقاتها عن كونها ضوضاء
فنتايج الافهام فهمٌ ثاقبٌ والفكر متقد يسري الاراء
لن في الخطاب لاحمق متعنتٍ شكس وكن بجداله فأفاء
واخفض جناحك في التماسك بغيةً ان الابيَّ يفوتهُ ماشاء
فمكارم الاخلاق عنوان الفتى وبها يصيب مودة واخاء
ان التانى في المقاصد حكمةٌ وخلافهُ قد افسد الاشياء
والصمت بردته تهاب جلالةً والنطق حكمتهُ تقي الفحشاء

ثوب العفاف يجمل عما تحته ... والاتضاع يعظم الصعفاء
للفضل يغرا كل خرق سودد ... والعدل يطوى نشرهُ لاعداء
والحلم تخدمهُ القلوب مجبةً ... كم من يدٍ لك عندنا بيضاء
والصدق احسن ما يكون فضيلةً ... والكذب اقبح ما يكون رداء
كن كالسموأل في وفاء العهد اذ ... كان الثقاُ على العهود وفاء
من يخبر الدنيا ويسبر بخسها ... يعرف غناهُ ويتقى الارزاء
وكرور ايامٍ تمرّ كانها ... مرّ السحاب تفيدنا الانباء
تتولد الافات من حركاتها ... وتكون داء تارةً ودواء
والعيش تفسدهُ المكارهُ بغتةً ... بحلولها وتزيده اسواء
من يكفر النعماُ يحرمها ومن ... يمنن بها يذر الصواب خطاء
والشحّ مشحونٌ اسيٌ وقساوةً ... والجود يحوى غبطةً ودعاء
يا ايها النحرير قدوة قومهِ ... لا تسأمن ان تعصم الكوباء
والجهل يدركهُ الحكيم لانهُ ... قد كان قدماً جاهلاً خطّاء
العلم يجهلهُ الغبيّ لانهُ ... لم يدرِ قط العلم والعلماء
المرء بينهما مصيبٌ مخطئٌ ... ان كان دعواهُ لهُ اغواء
كالشاعر المقوى طوراً مهتدٍ ... فيهِ وطوراً يركبُ الاقواء
هذا الذى يذرُ الحريص موفقاً ... فاحرص لتجني الخير والتقواء
متمسكاً بعرى البتولة مريمٍ ... كنز التقى وملاذ من قد ساء
قامت وسيطاً بين ادم وابنها ... طوبى لهادٍ يصلح الاعداء
من جاءها يبغى النجاة من العدا ... فيها وقتهُ وسرّها اذ جاء

وقال ايضاً فى مولد مريم العذراء من والديها

بمولد مريم العذراُ تمت ... نبوات النقاة الانبياء
لهذا يفرح الناسوت حقاً ... مع الابا وحزب الاولياء
يسر العالمون بكل دهرٍ ... ويخزى المطردون من السماء
وفسرت الرموز لواضعيها ... وبان الحق من بعد الخفاء

لقد صدق الذي كذك يوماً وانك في الرجا باب الرجاء

وقال ايضاً يمدح صديقاً وفياً

اخا ردني عليك ضممت قلباً شغوفاً لا يغيره الشواء
حنوت عليك ايناء وصوناً كما يحنو على العود اللحاء

وقال ايضاً رحمهُ الله

وقايلة وذمتني مل فيها اما انت الرتل بالخطاء
فقلت نعم ولكن لي رجاء اذا ما تبت تبت الى رجاءِ

وقال ايضاً رحمهُ الله في اختيار الانسان وتقييد مطلق القدر سنة الف وسبعماية واثنى عشر وقافيتها كالالف المقصور

فالهنا في عرشه وملايكتهُ في السوري
هم يمجدون عقولنا نحو الفضيلة والتقيْ
ابليس اضحى وحدهُ يطغى نفوس ذوي النهىْ
فنميل نحن اليه حس ب ولا نميل الى الهدىْ
فاعجبْ لعقل عاقله قد ضل طوعاً بالهوىْ
اين الامانة والرجا اين المحبة والنجيْ
اضحى غريق الجهل في بحر الضلالة والعمىْ
قد كان يمكنهُ الهدى لكنهُ طوعاً ابىْ
فهو المسلط رايهُ بالاختيار بما يرىْ
لازال يسحب ذاتهُ عن ربهِ حتى عنا
يامن خطوت الى الردى لاتعتبنْ علي الخطىْ
اذ انت صرت مخيراً من مبدع فيما مضى
فقد ابتدعت خلايقاً اخفت من الخير الصوى
افليس للانسان في ال ارزاق الا ما سعى
اين المقدر قل لنا والعقل يصنع ما يرى

opelkonar.com

فعلامَ تقتل سارقاً وعلامَ تمدح من وفيَ
ان كنت ياذا مجبراً فالله يظلم من جني
افسدت شرع الله وال أحكام طراً والقضا
زال الثواب عن التقي وكذا العقاب عن الخطا
كذب الكتاب فلا صلو ة ولا قنوت ولا دعا
حاشا لرب عادل بقضايته بين الورى
يبدو لدينا جائراً اوقاسياً مثل العدا
لا تشكّ انك مجبرٌ فيما تراهُ يا فتى
دع عنك غيَّكَ واحتشم ليس التبسّم كالبكا
ابدعت انساناً بشب ه الله في هذا الحجى
متسلطاً متخيراً بين الضلالة والهدي
فالخير خيرك ان بدا والشرّ شرّك ان جرى
انت المثاب على الرضا انت المدان على الأذى
اختار يوداس الردي واختار توبته الصفا
لامجبرٌ هذا ب ه حقاً ولا ذاك بذا
فارحم حياتك وانتزح عمّا تراهُ من الخطا
يوماً تدان وتقتضى ذاك الجزاء بلا مرا
ان صالحاً او طالحاً ولكل مرءٍ مانوى

قافية الباء

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله يمدح رسل السيد المسيح الاثني عشر ويبين نوع مشهدهم استنشده اياها رئيس دير من ديورة رهبنته ليكتبها تحت ايقونات الرسل القديسين في كنيسة جديدة بنيت على اسم السيدة مريم سنة الف وسبعماية وثماني عشرة من بحر الكامل .

شمسٌ تسير مشارقاً ومغاربا وتبثّ منها في الوجود غرايبا

مليئت بها الابصار نورا فاهتدى ... بسنايها من كان فيها راغبا
كست الانام من الامان جلابيا ... ومواهبًا ومناقبًا وعجايبا
حلّت بروج السعد حتى اثّرت ... من دورها في الكاينات مطالبا
فبكل برج، فعلها متأثرٌ ... وبكل برج، كان فيها أيبا
وحلولها في كل برج واحدٍ ... فلكٌ يسوق لها البروج جتايبا
فالله شمسٌ حل في اثنى عشرةً ... من رسله ملأوا الانام رغايبا
كانوا به، الابراج في احكامها ... كلٌ لهُ فعلٌ اتاهُ طالبا
يعقوب زبدى ذاق من هيرودس، ... بالسيف في صهيون موتًا قاضبًا
وكذاك يوحنا بافسوس اذ بها ... كان البشير ومات موتًا غايبًا
قد مات توما الهند مسلوخًا بها ... اذ بشر الكفار كان الغالبا
يعقوب حلفا مات فوق صليبه، ... ماكان في بشراه يومًا كاذبا
فيلبوسُ المنصور مات معلقًا ... وقضى باسيا قضاء واجبًا
طوبيّ لبرثولماوس، في الهند اذ ... ذاق الصليب مبشرًا ومحاربًا
متى البشير مبشرًا في فارس، ... والنار قد مطرت عليه مصايبًا
سمعانُ ذاك القانوى مبشرًا ... في الزنج مصلوباً فامسي كاسبًا
هذا يهودا بشر السريان في ... يوم، رماهُ الموت سهمًا صايبًا
قد مات ماتيا من الحبش الاولى ... اهداهمُ موتًا شهيدًا خالبًا
هذا جهادُ اولى البشارة والتقى ... ملأوا النفوس من الحيوة مواهبًا
وجرى بهم ماءُ الحيوة الى الورى ... ما مات حيٌ كانَ منهمُ شاربًا
جعلوا الالهَ نعيمنا في ملكه، ... ليس النعيم ماءً كلاً ومشاربًا
نفسًا منزهة وجسمًا خارقًا ... تسوى لطافتهُ وعقلاً ثاقبًا
سرجوا جياد بشارة الايمان في ... ارض الانام مشارقًا ومغاربًا
لبسوا الاله بروح قدس، فانثنوا ... متدججين بهِ قنًا وقواضبًا
صالوا وجالوا بطن كل تنوفةٍ، ... يضحي بها الخزيت غمرًا نادبًا
فتقلدوا الروح القوى صوارمًا ... وتدرعوا الايد العلي ملابسًا

صدموا ملوك الارض صدمة ثائر ... تركوا بها المثبور شخصًا ذائبًا
وسطوا بباس، تل ركن جهنم، ... حتى غدا المنهوب فيهم ناهبًا
صاحوا باوثان السوري فتساقطت ... واستاصلوا الدين الغشوم الكاذبًا
برزوا ينادون الصفوف وحولهم ... من كل باغ، زاد كفرًا عاصبًا
هذا يسوع ابن الاله فاين من ... يهوي البراز مبارزًا ومحاربًا
لبيك، يا ثارات ادم جدنا ... بنفوسنا نفدي الاسير النائبًا
قد عسكرت تلك الغرايم عسكرًا ... وتكتبت رسل الاله كتايبًا
فاندق طود الكفر مندكًا وقد ... فر اللعين بدء فولّى هاربًا
مذ فوقت سهم العناد جنوده ... رجمتهم تلك البروج كواكبًا
فهم الصراط وما عداهم مهلكٌ ... ياسايرين مهامهًا وسباسبًا
وهم الامان وما عداهم خدعةٌ ... يا راغبين سلامةً وعواقبًا
وهم الحقيق وما عداهم بدعةٌ ... يا طالبين امانةً ومذاهبًا
وهم البحور تفيض من تيارها ... للعالمين جواهرًا وسحايبًا
وهم البدور تنير من ابراجها ... في جنح ليل الكفر نورًا ثاقبًا
شادوا وسادوا في الانام فمنهمُ ... ساد الملوك واخرون مناقبًا
فتاعرجت من ذكرهم ارجاؤنا ... فكانهم كانوا لمريم صاحبًا
تلك التي برز الاله مجددًا ... بوجودها هذا الوجود الذاهبًا
قُمْ سَلْ تَنَلْ فُهْ قِهْ تَسُدْ جُدْ زِدْ تُصَنْ ... عِهْ لِهْ تَمُدْ رُمْ سُمْ تَعُنْ عُدْ تايبًا
لَبِّ التي نادت فكان يجيبها ... في الضيق عبدًا قد اتاها طالبًا
لَبَّيكَ مريم والزمان محاربي ... ملأ الزمان تجاربًا وتحاربًا
لبيك، مريم والزمان مخيبي ... لاردّ كفّ من عطاك، خائبًا
لبيك، مريم والزمان معاتبي ... بعدًا لدهر كانّ فيك، معاتبًا
لبيك، يامن لامردّ لامرها ... يومًا ولا فيما تراه حاجبًا
انى عن استيفاء مدحك قاصرٌ ... لاتلزميني في الثناء الواجبًا

وقال ايضًا رحمهُ الله يصف الحواس الخمس الظاهرة حين كان في دير لويزة

زايرا وقد استنشده اياها بعض اخوانه سنة الف وسبعماية وثماني عشر

سمعت باذني رنّة السهم في قلبي ... وشمت بطرفي بارق اللهو في حجبي
ومست بكفي كل مندوحة، التت ... لتدني من ذنب، وتبعد عن ذنب،
وذقت بفمي لذّةً تبعث الهوى ... فها انا من تلك اللذاذة في حرب،
شممت بانفي ريح راح، وراحة ... اقص بها آثار كل، من الكذب،
فما ازددت الا بالتمادي تجاهلاً ... كاني في شرق، اميل الى الغرب،
فما هذه الاحواس تجارة، ... مرددة بين الخسارة والكسب،
فكنت بها ارجو الخيرة كباحث، ... على حتفه في ظلفه، الة العطب،
فما جادع انفي بكفي مكيدة ... سواي وما باغ، علىّ سوى قلبي
ولولا يدي صابت منها مدنسا ... ولولا فمي ما لذّ اكلي ولا شربي
ولا كان جال لسان هجوي جاريا ... بميدانه، بالقذف والذم والثلب،
فيانسمات، بت مستنشقا لها ... عرفت بك، داي وحسبي به، حسبي
رمتني حواس الخمس منها باسهم، ... ثناعية المرمى ثلاثية الهدف،
رباعية طبعا خماسية هوى ... سداسية طرفا سباعية الحرب،

(حاشية قوله ثناعية المرمي اى رميها مني من النفس مرة ومن الجسد اخرى وسهم الحواس ذو ثلاث ريشات تذهب به، وهو الشيطان والعالم والجسد صادرة عن الطبايع الاربعة المتحركة بهوى الحواس الخمس في جهات الدنيا الست تحاربنا في سبعة ميادين وهي الخطايا السبع الروس).

رمتني بواشيها خفيا وظاهرا ... وناهيك من رام، يرى باطن اللبب،
فمن شانها تبدو وتخفى عن النهى ... تشوق الى شرق، وترغب عن غرب،
ومن تحتها تجرى مياه مرارة، ... بسبع عيون، تمزج المر بالعذب،
فارصد بعين العقل ابوابها تفز ... وان جزت بالافراز اطلالها لبب،
فبالله ان جيت الديار ولم تجد ... بساحتها صحبي كحادثة، صح بي
ولا تبكِ في اطلال ميتة هايما ... فكم هايم، اسباه منها الذى يسبى

فدع ميتًا غيلان مني بمنيتهِ بسهمي لواحظها وسربي الى سربي
ونح بي اذا ابصرتني متلفتًا وطال على اطلالها في الهوى نحبي
فاياك والسكني بدار مذمتهِ وعج بي ولا تعجب اذا زاد بي عجبي
واياك واللحظ الطموح المتيمي الى ملك الحيات في حدة اللسبِ
فلست ترى في الحرب حربًا كحربهِ اذا ما خلوتَ وكنت في وحدة القلبِ
فسر واديًا ما سار فيهِ ابن كوكبٍ بهِ الحزم لا الاجل عن طينة الترب

اعلم ان مراده بابن الكوكب البراهب لان الكوكب لقب للاب لانبا انطونيوس الكبير الذي هو اب الرهبان كافةً

لها حجب تقواك تقوى بحجها على حجبها والحجب في تلكم الحجبِ
فلما رايت الحزم يومي بطرفهِ الي واوقفني على جادة الدربِ
فما زلت في باب التواضع واقفًا بابوابها بين التباعد والقربِ
ولا زلت في ابواب مريم قارعًا بايدي الرجا حتى لاقي بها ربي
مصيخًا لها قلبي وعقلي وفكرتي على حذر حتى حصلت على الصلبِ
هي الشمس في التانير والبدر في الضيا هي الكوكب الدري في السبعة الشهبِ
هي الحجر المرموز في كيمانيا راي الفليسوف سناه من سالف الحقبِ
وديره بالكل والعقد كاملاً فباكمل من روحٍ، وبالعقد من تربِ
وابرزه جسمًا كريمًا منزهًا عن الدنس الاصلي والنقص والعتبِ
هي الدرة البيضاء في العرش سرها اذا اهتز ذاك العرش قالت له حسبي
انا مريم ام الشفاعة والتقي وام الرجاء التام والفوز والكربِ
تعالى على الاشباه قدري ومنزلي فابين الملا العلوي من ذلك القربِ
اذا كنتُ والدة الاله فكلما يرى في الوجود العام دوني سوى ربي

وقال ايضًا رحمه الله يمدح مريم البتول وذلك سنة الف وستماية وستة وتسعون من مجزو الكامل

ياصاحِ ما هذي الربا فيها امارات الصبا

هل ضمنا فيها شذا ارجائها ضمن الصبا
فالنور في افاقها يجلو ظلاماً معجبا
فكانه وكانني اعمى يرينى الاصوبا
وتخالني وتخاله ربحًا وكنت الاشعبا
لازلت ارتع في فنا ءضيايه مترقبا
حتى الم به اخيا وابان عما قد ابي
واجاب انى عن ذرى الـ عذراء كنت مؤبا
شمس الهدى بحر الندي ربّ الصدا فخر النبا
طور الهنا برّ العنا كنز الغنا باب الحبا
بنت الشريف ابن الشري ف ابن الشريف اتا وابا
تختال بين ملائك كالشمس تعلو الكوكبا
فخر الانام لكء الهنا ويصير شانيك هبا
افديك ياكنز الرجا فيك بلغت المارِبا
سلمت نفسي في يديـ لك وحزت فى ذا المكسبا
ودعيت من خدامك فعساك ترضى المذنبا
من ايـن لي ان ادّعى في مدحك مترتبا
تالله انى في عـلا ال عيوق يعلو العقربا
والشمس تحت منازلى والبدر آن ان يحجبا
ان كنت يافخر الورى ترضين عبداً قد حبا
بالمدح عرش سنايك ال عالى المنيع الاعجبا
يا مريم البكر التي اضواوكء لن تغربا
انى بذيلك آخذ مستعصماً مستقربا
منى على بلفتةٍ كيلا الأم فاذنبا
انى ابثك دعـوةً كانت كتفى اقربا
تحوي العواذل صمموا سهماً فاخطوا الماربا

وتجمعوا من كل او ب شاسع قد اذأبا
راشوا لقدحي اسهمًا ولكل مرء ما خبا
فمددتُ نحوهم يدى فكانها ايدي سبا
وتفرقوا من ساحتى ولسانهم عني لبا
وجواد عزمى فيهم جار وادهمهم كبا
فاجبتهم متمثلًا قد يبلغ السيل الربا
لكم كلامان فقوموا نحو البتول المذهبا
واكون بين جموعكم مستصرخًا مستصوبا
فتوسلوا بوليدها اعنى يسوع المجتبى
سعدًا لطالب رفده والويل من عنه ابي
تالله انى مقصرٌ فى مدحه مذ اغربا
خذها اليك نشيدةً كادت تطير مع الهبا
لو شامها الكندى مضـ ـب لسانه عنها نبا
فلذاك اضحت فى الورى فردًا وكانت اعجبا

وقال ايضًا رحمهُ الله يصف المراة مما وصفها بحر كلابسا القديسون وذلك سنة الف وسبعماية وسبع عشرة من بحر البسيط .

السيف والكيف في حرب وفي حَرَب اهنى من المرأة الدهيأ فى النجب
كانها وهى في خطراتها شررٌ تنقض من جرات النار في الحطب
افعى وفي لفظها سمٌ لسامعها يخاله فى الهوى ضربًا من الضرب
لاترض حوّى فان عاشرتها غرقٌ في البرّيا من راي بحرًا من الترب
مبروزة الوجه ينبوع الفواحش ان حادثتها قلت مذى حادث النوب
فيها هلاك نفوس لاعداد لها كم اسقطت راقيًا في السبعة الشهب
يامنظرًا ترشق الاكباد اسهمهُ فاعجب بهِ هدفًا يصمي ولم يصب
ياحربة القلب لاتنفك همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

قضيب ملك جحيم النار طاعتها ... في الشبيبة قطب الشر والعطب
ياتهمة يتهم الابرار مظهرها ... ياراحة الحية الرقطا ذى الذنب
عزا الشياطين داء لاعزاء لهُ ... هيَ الاثمون ومن ينجو من اللهب
وعنصر الاثم في تركيبها شبقٌ ... ماعوي السفاهة من عجم ومن عرب
حانوت شيطانها الساعي بمهنتها ... فمٌ طليقٌ يذيب القلب بالرعب
تغشى السرايرتدعو الظالمين الي ال ... آثام والشر والعدوان والكذب
علّامة في هوى الشهوات بل ظهرت ... علامة الشر ان شابت ولم تشب
صلٌّ بمنظر شخص ناطق وقحٍ ... وحشٌ بصورة انسانٍ بلا ادب
ذيبٌ هصورٌ مريعٌ كاسرٌ شرسٌ ... بابٌ بدء يدخل الشيطان للشجب
لا تعتبيني فاني لم اصفك كما ... يليق بامرأةٍ معلولة النسب
فانت اوّل عاصي الله من بشرٍ ... جسورةٌ ألقت الانسان في العطب
اقدمت اقدام شيطانٍ على رجلٍ ... بترتقي سما في ارفع الرتب
فخرّ عن ساحة الفردوس منهبطاً ... ميتاً هاوكاً غدا في منزلٍ خرب
يكل عن صنعك الشيطان منخذلاً ... لولم يجدك لهُ مندوحة السبب
ها صورة الله في الانسان قد فسدت ... منك فانت فساد الكون والحقب
اذقت موتاً يسوع ابن الاله ضحىً ... من اثمك المعتدى من سوء منقلب
واوشك الله ان يفنى خلايقه ... لولم تقم مريمٌ في ملتقى الغضب
شفيعةٌ ما اتت يوماً مشفعةً ... الاّ وانقذت العاني من التعب
قم فاستمع صوتها الداعيك تنجفان ... لبّيتَ صوتاً زبطريّاً فلم تخب
كم غادرت كربةً عسراً مفرجةً ... فنادها الان يافراجة الكرب
حسبي بك شغفاً حسبي بك شرفاً ... حسبي بك وكفى ياآية الكتب
انت لي الكل اذ كلي لك ابداً ... وانت في الكل عن عيني لم تغب

وقال ايضاً رحمهُ الله لامرءٍ عرض لهُ سنة الف وسبعماية وتسع من بحر الطويل .

هو الدهر ان تامنهُ يخدعك صاحبهُ ... فابناؤهُ قد سالتهم شوايبهُ

تعامَوا كما ان قد تعامى ابوهم ... وللابن ان تعزى اليه اقاربهْ
امنت اليهم مذ جهلت ابا لهم ... ولم ادر ان للابن فيه مصايبهْ
خليلي دعاني حيث اني اوده ... ونادبك من خلٍ دعتني معاطبهْ
اذا كان جنح الليل بالطبع مظلمًا ... فما ذنبه ان لم تنور كواكبهْ
وما البحر الا جمة غير انه ... براموزه تنحط فيه مراكبهْ
كذاك ابن دهري حين اصفيت وده ... دعاني واسقتني زعافًا نوأيبهْ
فذا طبعه وعليك لا تلومه ... ولو طوحتك رماله او سباسبهْ
فاعددته في اليسر بتار نجدة ... ولما انتضي في العسر فلت مضاربهْ
أبى الدهر ان تصفو مشارب ورده ... فقلت واي الناس تصفو مشاربهْ
فما كل غيثٍ في المهمات ناقعٌ ... ولا كل خلٍ في الملمات راغبهْ
وربت صديقٍ زينته رسومه ... وما زينته بعد ذاك تجاربهْ
فقمت له بالود حتى امتحنته ... فابصرت ما لا يبصر البعد طالبهْ
فغالطت عرفاني به وهو راهبٌ ... ولكن خوف الله يبغيه راهبهْ
ولا تعجبن من ناكث الود انما ... هو الدهر والافات فيه عقاربهْ
حمدت به الافات من حيث انها ... ارتني خوافيها بخل اصاحبهْ
فما اقبح الايام والخبث طبعها ... وما احسن المحمود فيها عواقبهْ
فيا واردًا من خله سور مورده ... اجاج وماء المكر ينهل ساكبهْ
فصدن عن الماء الاجاجي تصونًا ... فكم مورد غصت عليكم مشاربهْ
ولا يخدعنك ابناء دهري فانما ... نرى جلهم من اذهلتكم مذاهبهْ
تلين له في الود والانس جانبًا ... ولكنه يقسو ويغلظ جانبهْ
فما ضاء في فلك المحبة كوكبٌ ... منيرٌ والا اظلمته كوكبهْ
وما قدمتني من لدنه مكارم ال ... اخلاء الا اخرتني مناكبهْ
وخلٍ ابحت له المودة عامدًا ... وسيف المروة في فؤادي غاربهْ
فما انصفتني في المحبة محنته ... له مذ يجاذبني بها لا اجاذبهْ
وما كنت بالمعتاض عن حب مثله ... ببغض يحاربني به لا احاربهْ

ولو ناخ في يوم الكريهة والوغا ... قفي ظلمه في لبتي او قوائمه
فلي اسوة بيسوع ذالك الذي بدر ... شنت خلقه وبغت عليه حبايبه
واستهجنته واشتفت يوم صلبه ... اعاديه واستزرته يوماً اقاربه
ولا زال مطواعاً الى صلب جسمه ... برضوانه حتى تحيّر صالبه
فناجرت لي من ذلك الصبر مثله ... الي الموت حتى يغنم المجد كاسبه
اراني لاسى دهري وهذا جزاء من ... يروم بغير الله تنمو رغايبه
عليكم به يا صاح ان كنت ناسكا ... فان تلوِ عنه تلوِ عنك غرايبه
ولا ترجُ غير الله في الود صادقاً ... وما دونه يزري ودادك كاذبه
اطعني فقد جرّبت ماقد سمعته ... واين الذي تهديك فيه تجاربه

وقال ايضاً رحمه الله يمدح صديقاً له اسمه نعمة الله الكلبي وهي جواب رسالة كان بعث بها اليه مع ابيات امتدحه بها سنة الف وسبعماية واربع عشرة .

اسلافُ سلامكم ام خطابُ ... ورحيقُ مزاجه ام عتابُ
ولآل نظامكم ام قريضٌ ... بانسجام يزينه الاعرابُ
مابدورٌ لها الكمال جمالٌ ... بليال لها الظلام اهابُ
ورياضٌ لها الزهور وشاحٌ ... وشموسٌ لها الغمام نقابُ
وعقارٌ لها النفوس عقارٌ ... ومدامٌ مذابها الجلّابُ
هي يوماً ارق حسناً ومعنى ... من معان لها النهى جلبابُ
مالاوس واحده وجريرٌ ... بعلاهنّ مسرحٌ وذهابُ
شملتنا شمولها بشمول ... ضاءَ منها منازلٌ ورحابُ
لا تواري نورها بستار ... هل يسود الجياد الا سكابُ
سلكُ نظم كانه نظمُ سلكٌ ... وعروضٌ حواهُ بحرٌ عبابُ
بقواف كانهن موان ... ومعان كانهن ابابُ
تتهادى كانها ودّ خل ... زانه الفضل قبل والاداب

ذو يراعٍ ومنطقٍ وقريضٍ لاينـاويهِ مفلقٌ خطّـابُ
وطبـاعٍ بهـا الطبـاع زواهٍ وخـلالٍ بـهـا الخلالُ عجـابُ
ياهلالاً طلعت في افـقِ الشهـ ـباءِ بـدرًا فانت فيها شهابُ
كل نظـمٍ بغيركم غيرعـذبٍ ونثارٍ بغيركم فهو صـابُ
نعمـةَ اللهِ حزتَ انعامَ مولا كَ ثوبًا وذاكَ منهُ اقترابُ
نعمة الله فيك نعمة توفيـ ـق حيوة بهـا السماءُ قبابُ
نعمـةَ اللهِ اذ نمـت فالّـت بسعيدٍ لـهِ السعادة بـابُ
ليس بدعًا اذا اتيت لمعنـى بينما الاسم والمسمّى انتسابُ
فالمعانى لهـا العـوامـل طبعًـا يقتضيهـا بـوضعهِ الاعـرابُ
فاذا كانت العقـول رصانًـا فكل فعلٍ لهنّ فعـلٌ صوابُ
واذا كانتِ الاصولُ كرامًـا باتصـاعٍ يـزينهـا فتهـابُ
واذا كانتِ النفـوس كبـارًا تعبت فى مرادهـا الاصحـابُ
كل نفس اتت بغيـر صوابٍ بطريـق الصـلاح فيهِ تعـابُ
فلعاب الشمـوس للعين نـورٌ وهـو في منظـر العيون ضبـابُ
ان يكن زانهـا سنى وسنـاءٌ فلقـد شانهـا عمـىً ولعـابُ
حجـةُ العـالـم الفقيـهِ اصـولٌ وقيـاسٌ وسنّـةٌ وكتـابُ
فبهـا تبلـغ الشـريعة حـدًّا ليس من دونها لقاضٍ جوابُ
فالصلاح الصلاح ان كان منّـا صـالحٌ فـالطلاح عنهُ حسابُ
لاتضـع فتـرةً بهـا فتـر ال قلبُ فانّ الصغارَ منـا صعابُ
طالما زلّتِ النفـوسُ فضلّـت بهـواهـا وعـاث فيهـا الخـرابُ
ودهاها الصبـا ورونـق حسنٍ مستعـارٍ وزينـبٌ وربـابُ
عن قليلٍ تري دقيقة عـدلٍ ابـديٍّ بهـا الديـارُ يبـابُ
كم عمـيٍ يظنهـنّ بعـادًا عنه يومًـا وهـن منه قبـرابُ
وغبـيٍ بظنّـهِ مـات وهنـًا قـد درى الان انهُ الكذابُ
يتمني وفي المنـي غصص المـو ت فيمضـى وطعم ذلك صابُ

هاك حالة بها العقل يسهو ... ان نهاهُ نهاهُ فهو يتابُ
ولذا لايسوغ فيه ثناء ... وهو من اسهم الملام مصابُ
ايروم المديح عقلٌ تصدّى ... لضلال وصدّ عنه صوابُ
كل مدحٍ لغير ربٍ مديحٍ ... فهجاء وخدعة ومعابُ
رب مدحٍ يزيد ظنًا وعجبًا ... ومديحٍ لهُ التقى اثوابُ
ان تنط درّة المديح بمثلي ... تلفه قاعًا بهِ الصدأ جوابُ
لاينيز السباخ نورًا ولو عَلّ ... ثراهُ التهتانُ والتسكابُ
كم غديرٍ يظنّ ماءً فراتًا ... وهو في شدّة اللغوب سرابُ
خلّ خلّي فدتك نفسي مديحًا ... باناسٍ اصولهنّ ترابُ
واجبني الى مديح الهٍ ... ذي اقتدارٍ لهُ السماء حجابُ
علّة الكاينات قبلاً وبعداً ... واليه الثواب ولهُ العقابُ
راحمٌ قد اتى بحبٍ وعفوٍ ... من بتولٍ لها العلا اعتابُ
مريم البكر بنت داود لكن ... ام مولىً لهُ تذلُ الرقابُ
زانها بالكمال في كل فضلٍ ... فتسامت بفضلها الاحقابُ
سجد العالمون بين يديها ... فهي في كل قبلةٍ محرابُ
قم سميري نصوغ فيها مديحًا ... فمديح البتول عندي الصوابُ
فهي سرّ بهِ النبوة تمّت ... ولذا عندها انتهى الانتخابُ
فعليها السلام ما جاد فكرٌ ... بنظامٍ ورقّ منهُ عتابُ

وقال ايضًا رحمهُ الله في الحرب الروحية مع الشيطان وفي كيفية الجهاد معه وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة من بحر الوافر

اري الشيطان يرمينا بحربٍ ... يشيبُ الطفل من قبل المشيبِ
وليس عليهِ لومٌ اذ رأنا ... نيامًا بالتوانى ياحبيبي
فسلّ حسام بلواهُ علينا ... واولج حدّهُ ضمنَ القلوبِ
ارانا مهيع الملكوت صعبًا ... كان ذهوبهُ شرُ الذهوبِ

وعلى ربّنا عنّا لأنّا طلبناهُ بقلبٍ مستريبِ
ولو انّا طلبناهُ بحرصٍ لأنجدنا بعونٍ من قريبِ
لان الله لم يبعد ولكن توانينا شناه كالمعيبِ
فلو كان المجاهد مستقيماً لما فاجاهُ ذو شرٍ مريبِ
فحب الذات واللذات أعمى عزايمهُ فكلٌّ من اللغوبِ
فاثبت يا مجاهد مستعداً تسرّ المولى يقيك من الذنوبِ
فان تصلب ترث مجداً معدًّا لصلوبٍ فمجدك بالصليبِ
فكم من مخطئٍ ضحكت عليهِ اوايلهُ وتمست بالنحيبِ
فسوف تجيبها والقلب باكٍ كحاكِ الله يابنت الكذوبِ
علمتُ لان ان الذنب ذنبي ولم ارتد عن اثمٍ وحوبِ
متى كان الخطا عندي شهياً كرهت لاجله طب الطبيبِ

قال ايضاً رحمهُ الله راثيًا مترثيًا سنة الف وسبعماية واثني عشرة من بحر الكامل ،

هذا سلام والصدور رحابُ وهوي المنازل فى الفواد خرابُ
تغدو بسرّ الاشواق نحو احبتهِ سيماهمُ ان لا يردّ جوابُ
واراعني صوتٌ يجاوبهُ الصّدى الفٌ نزيحٌ والبلاد خرابُ
ما رابني الا غرابٌ نايحٌ النوح بينٌ والخرابُ غرابُ
انعى ديارًا دونها قلب بسرّ شوقٌ لهُ دون الديار حجابُ
ورمى الزمان ربوعها بصروفهِ فخلت وبان لبينها الاصحابُ
ضربت بها ايدي الشتات كانّها ايدي سبا ولها الفراقُ ضرابُ
فترى الغوايل ضمن ساحتها وقد ضربت قباباً تحتهنّ عقابُ
لم ادر ذاك لشر سكّان الحمى او انما ذاك العقاب ثوابُ
يا ملّةً ما كان اسطع نورها حتى انثنى فشنا سناهُ ضبابُ
مرّت تري احبابها اعداها انّ العداوة شرّها الاحبابُ

ذهبت محاسنها فزال نقابها ... والشمس من كدر الكسوف تعابُ
ضحكت على ساداتها اعداؤها ... وشكت فابكاها أسىً وعتابُ
زلّت بجذب زمامها حتي انحنى ... منها وفيها أرؤسٌ ورقابُ
فكانها فوق الانام مصيبةٌ ... وكانها تحت الانام ترابُ
واذاقها ذاك العدو بخبثه ... صاباً ولكن ليسَ فيه صوابُ
ولقد دعاهُ الله دعوة منجبٍ ... وسكوته عمن دعاهُ خطابُ
واحبّه مولاهُ دونَ اخيه في ... معنيً يشير الى خفاهُ كتابُ
وكناهُ في يوم الصّراع بكنية ... حارت بها الافهام والالبابُ
فانصاعَ لايحنو على امٍّ غدت ... تحويه في جزء العلى فليهابُ
فتاملوا يامارّين بها تروا ... مرأي مريعاً في وعاهُ عذابُ
امّا براها الذّل حتي اصبحت ... ومصابها للشامتين مصابُ
ذاقت من ابنٍ مرّها بمرارة ... مرّاً وادنى مرّ ذاك الصابُ
فسكتّ فعاجلها التأسّف فانثنت ... تدعو الذهاب وهل يجيب ذهابُ
ما كل من نادى يجابُ نداؤهُ ... انّ السكوت عن الجواب جوابُ
حاشاك يا صهيونُ يا امّ القري ... ان تقفري وبنوك منك قرابُ
قومي استنيري ان جفوت جاهلاً ... ذيباً فان المفسدين ذيابُ
قومي استنيري ما لنورك خامدٌ ... هل غالك ذاك الغبي الكذابُ
قومي استنيري ان وجهك باكيا ... متبرقعٌ وعدوك المحرابُ
تبكي وقد نظرت بنيها شُرّعًا ... للموت حتماً والديار يبابُ
مَن ذا يبشرها بفقد حواسدٍ ... وبفقد باغٍ ما عليه ثيابُ
لله يا روما السعيدة انني ... مظلومةً منكِ وانتِ البابُ
حتامَ ادخل بابكِ ويصدّني ... عنكِ عداةٌ هم لديكِ كلابُ
حاشاى ان ابغي سواكِ مؤثلاً ... ما كل راءٍ في الانام صوابُ
حجبوكِ ياشمس الهدي فكانهم ... ما بيننا في الاقترانِ سحابُ
لاتنكروا ما قد رأيت من الذي ... أويتهُ ان اللئيم معذابُ

ربيتُ ابناً فاستهان بامري ورفعتهُ ليكون فيهِ ثوابُ
فكانني اذنبتُ حين رفعتهُ وجزا المسيئ بما يسيئ عقابُ
ولبستُ فيهِ العار ثوباً فاضحاً بين الانام وما عليَّ نقابُ
من منصفي من ظالمي متظلمي سحقاً لحلوهِ بالمرار يشابُ
اصبحت في ثوب الحداد ولا تسل عن حال شيخٍ يزدريهِ شبابُ
هذا قضاءُ الله فاصبر طايعاً ان المطيع لهُ السلام ثوابُ
فعليك يادار الاحبة والرضى مني سلام والصدور رحابُ

وقال ايضاً رحمهُ الله يصف التواضع السعيد ويمدح مريم العذراء سنة الف وسبعماية واثني عشرة من بحر الكامل

هذا التواضع ان اردت مواهبا تغنيك فاقصدهُ تجدهُ واهبا
ملجا يرى المترهبون بظلهِ مرعىً خصيباً في الوري ومشاربا
من شاء رهبنة بغير تواضعٍ قد صار لصَّ حياتهِ لا راهبا
ان التواضع في سهو محلهِ سمةٌ لنا ان كان منا تايبا
سمةٌ لنا ان المسيح الهنا ولاجلهِ ذقنا اسى ومصايبا
فهو السماء وانت فيها قايماً متواضعاً فوق المجرة راكبا
من كان يرغب باكظا متعمداً ليس التواضع فيهِ يوماً راغبا
هبط الملاك من السما متقهقراً بالكبريا وانحطَّ منها خايبا
ويشاهد المتواضعون بقلبهم ما في السما عجايبا وغرايبا
ما كان اولاني بهِ لو انني اسعى اليهِ راهباً او هاربا
او ذايباً او نادباً او آئباً او راكباً او راغباً او طالبا
اسمع نداهُ لاتضاع فتهتدي بهدايهِ اذ قال قولاً صايبا
ثق بي وخذني مساعداً في كلما تهوى تجدني صاحباً ومصاحبا
فامنن على رمقي بخير تواضعٍ يارب واجعلني بعفوك تايبا
واقبل بمريم ما اتيتك مادحاً انَّ اللسان يذودُ ذنباً عايبا

قد صار مدحي في سناها صادقاً ... مذ كان مدحي في سواها كاذبًا
مليت وزادت في البشارة نعمةً ... كبرى وملأتنا علا ومواهبًا
استير قالت ان جنسي هالكٌ ... فاتتها مريمُ بالخلاص مطالبًا
ما بين استير ومريم نسبةٌ ... في الجنس وارتقتا لذاك مراتبًا
استيرُ تحت ذمام ملك كافر ... والبكر قد ولدت الهاً ثاقبًا
ملك الملوك يخص مريم امّهُ ... أرأيت امًّا قط بكرًا كاعبًا
ان المعاني في صفات سموها ... ساقت الى نظمي الكلام جنايبًا
قد كنت اسعى في قريضي راجلاً ... اصبحت في مدح البتولة راكبًا
كالشمس ان طلعت ازاح ضياؤها ال ... سامي من الافق الرفيع ثواقبًا
اخذت بطوق الليل حتي افرطت ... من جيده سلكًا يضم كواكبًا
خلع النهار على الدجا اسمالهُ ... من ذكرها واختار من جلابيبًا
ان تاتها مستمطراً انعامها ... مطرت عليك من السماء سحايبًا
ان تبلُها تبل السرور مواكبا ... او تلقها تلق الجبال كتايبًا
حصنٌ يصون الملتجين من العدا ... ملأت قواصي العالمين عجايبًا
من جاءها حاز النباهة والتقى ... منها ونال رغايبًا وغرايبًا
لو عشت دهرًا مادحًا اوصافها ... بين الورى ما قد عملت الواجبًا

وقال ايضاً رحمهُ الله يصف رويا يوحنا الحبيب ويمدح مفسرها المعلم يوسف القس الحلبي الماروني سنة الف وسبعماية وثلث عشرة من بحر الكامل

سرٌ عجيبٌ فيهِ معنًى أعجبُ ... وحى غريب فيهِ مرأيٌ اغربُ
رؤيا ويوحنا الحبيب رقيبها ... ياحبّذا عينٌ لذلك ترقبُ
وسعت من الاغراب سرًا لم يسع ... صدر الملايك شرحهُ لو اطنبوا
فالروح روح القدس جاء بفيضها ... ورسولهُ يُملي عليهِ ويكتبُ
بحوادثٍ تجري الى غاياتها ... قد زان معناهن لفظٌ معربُ
مطوية الانحاء ينكشف طيّها ... نحو الذي لوقوعهِ نترقّبُ

من صوت صافور وفك خواتم ... مع ضربة جاءت بجام يسكبُ
تجري جيادُ الحكم منها ابيضٌ ... بل احمرٌ بل اسودٌ بل اصهبُ
فذهلت من اثار ما عاينتُ ... من اسطرٍ مضمونها مستغربُ
من بابل القطرين بل من سيّد ال ... قطبين بلٌ من موسمين تمذهبوا
وكسوف شمس مع خسوف البدر وال ... أفلاك تطوي والكواكب تغربُ
تتزلزل الارضون من افاقها ... وتميدُ الطوادُ بهنّ فتقلبُ
ويعود ذاك البحر بحرًا من دمٍ ... فيه جزايرهُ تغورُ وترسبُ
فترى وقد اخذ الوجود نهايةً ... ونظام هذا الكون فيها يخربُ
حلاً اتي من فوق عرش حولهُ ال ... أشياخ وهو على الملايك يركبُ
ويقول للابكار والابرار وال ... شهداء والقوم الذين توهبوا
قوموا اتبعوا الكمل المظفر واصعدوا ... من فوق ذروة شاهق كي تغلبوا
وافاكمُ الدجّال يخدع آلهُ ... كالال يخدع من اتاهُ يشربُ
هذى رموزٌ لستُ اعلم كنهها ... فاذا اتيتُ مفسريها يهربوا
جاءت اوامرها بامر الله وال ... حمل الذبيح فاين منها المهربُ
من لى بكشف رموزها بكنوزها ... كم اعيت العلما بذاك وتتعبُ
كم لاح منهم بارقٌ فى كشفها ... لكنّ ذاك البرق برقٌ خُلّبُ
لاخير فى عقلٍ بدا متعاقلًا ... والقلب فى معنى الرواية قلّبُ
ما اشرقت بعقولهم اسرارها ... لا وامست فى المشارق تغربُ
لازلتُ اطرق مدلجًا حاناتها ... واكيل من خمر السوال واشربُ
واسير بين سهولها وحزونها ... ولها اشرقُ تارةً واغربُ
ان جبتُ منها سبسبًا متوغلًا ... صبحًا تلقاني عشاءً سبسبُ
واصيخ اذناً نحو صوت رسولها ال ... دامي والقى السمعَ وهو يوثبُ
وانا كانى ساهرٌ في راقدٍ ... ولسان فكري فوق قلبي يخطبُ
وكانني طفلٌ بمهدٍ نايمًا ... يزداد نومًا في الكداءِ ويطربُ
حتي اذا ما هبّ اصبح طالبًا ... ثدي الرضاع وان تكفّي يلعبُ

فغدوتُ لا انصاعُ عن صاعٍ المنى ... فكانني فيما اراهُ اشعبُ
وكانني الخنساء تندب صخرها ... هذى العلوم فاين من يتدربُ
هذى محجتها فاين المهتدى ... فيها واين العالم المتهذبُ
حتى اتاح الله لى علّامها ... وانا الى امثاله انتطلبُ
ففضضتها وقراتها وفهمتها ... فاذا بها ما ليس عنهُ مهربُ
مفسّر الاحلام يوسف عصره ... فى مصره قد جاء فيما يعربُ
تتفاضل الآيات في غاياتها ... لتفاضل الاشخاص فيما تذهبُ
فلكل رمزٍ أعصرٌ تُعنى بهِ ... ولكل عصرٍ يوسفٌ يتلقبُ
فرعون في الرويا كيوحنا بدا ... فيها ويوسفها المثنى يعربُ
لا تعجبوا من موردٍ متزاحمٍ ... ان لذّ مشرعهُ وطاب المشربُ
بسمىّ يوسف كان كشف رموزها ... حارت بمعناهُ عقول شيّبُ
يامادحاً اثار قوم ان اتوا ... عسلوا كما عسل الطريق الثعلبُ
فالبدر يعجب فى الظلام فان بدت ... شمس النهار فانهُ لا يعجبُ
هذي مفاتيح اليها ينتمى ... من كان فيها كل يوم يرغبُ
ذاك الذى افنى الزمان بفضله ... وبعلمهِ والدهر امرد اشيبُ
ان ليس فى الدنيا غريبٌ مفردٌ ... من بعد يوسف والبعيد مقرّبُ
لكنّ وحيُ الله سرٌ غامضٌ ... يوتيهِ من ياتيهِ وهو مهذّبُ
حكمٌ بدت كعمود صبحٍ فانجلى ... جهلُ الورى وانجاب ذاك الغيهبُ

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح مريم البتول وديرها المعروف بصيدنايا سنة الف وستماية واربعة وستون من بحر الطويل

رُويداً رُويداً ياحداة الركايبِ ... لقد عسفتْ اخفافها فى الترايبِ
وامّوا بنا تلك الديار عشيّةً ... وقرّوا عيوناً باحتشادِ الرغايبِ
ديارٌ دجاها مطلعٌ يهتدي بهِ ... فواعجبا من مشرقٍ في المغاربِ
عليها ظلالُ الأيدِ يرفلُ مُعلناً ... بسترٍ كتومٍ جامعٍ للمناقبِ

كأنّ سناها قابسٌ نورُه بدا ... لدى عينٍ مقرورٍ رمى بالسباسبِ
تخالُ وميضَ البرقِ في أُفقِ دجنها ... مجمّرةَ نورٍ او مصابيحَ راهبِ
سقاكِ الحيا ريا مُلِثّاً هموعُهُ ... بافضلِ مصحوبٍ وانفعِ صاحبِ
فكم مرليٍ في قطركِ من مناسكٍ ... خلعتَ على آثارها كلَّ عايبِ
لثمتُ ثغورَ الترب في عرصاتكِ ... كما لثمتْ قدمًا ثغورُ ترائبي
قصدتُكِ والنكباءُ بيني وبينكِ ... تحيلُ غشاءً كالمجنّ المناصبِ
ولمّا أبت الا التصدّرَ في اللقا ... فصمتُ عراها فاستوت كالمصاحبِ
بطرفٍ يفوتُ الطرفَ عند اندفاقهِ ... وعزمٍ يفلّ البيضَ عند المضاربِ
فلا زلتُ اطوي فدفدًا بعد فدفدٍ ... وافلي مفارقَ طرقها والشعايبِ
الى ان بدا ذيلُ الظلامِ ممزّقًا ... وافرطَ فيهِ سلكُ درِّ الكواكبِ
واشرقَ اطلالُ الحمى ورسومُهُ ... ولمّا تبدّا النورُ قلتُ لصاحبي
اصاحِ فما هذا الذي ابهجَ الفلا ... ضياءٌ وعمّ الافقَ من كلِّ جانبِ
فقالَ هو الحصنُ المؤطّدُ في الورى ... اثيلُ السجايا والعلا والمواهبِ
فقلتُ اتغنو صيدنايا فقالَ لي ... نعم وابيكَ فانني غيرُ كاذبِ
فياحبّذا تلكَ الديارُ وحبّذا ال ... مطيفُ بها يومًا لرفضِ المعايبِ
ويا حبذا الحصنُ المؤطّدُ اصلهُ ... منيفُ المبانى والبهاءِ والمناقبِ
يدكدكُ طودَ الصدِّ عند قراعهِ ... ويصدعُ اعلاهُ بغيرِ قواضبِ
فتمّ شذا ارجايهِ بينَ معشرٍ ... رأوا افضلَ الحسناتِ ذكرَ العواقبِ
فلا السرُّ مغشيٌّ لديهم ولا الهوى ... يميدُ بهم عند النوى والنوايبِ
وقد احرزوا الآدابَ في معصدِ التقى ... وقد اخلصتهم نارُ سبكِ التجاربِ
شكوتُ اليهم والكنين يسوقني ... الى حيثما الآمالُ سوقُ النجايبِ
ايا ساكني الحمى بالله بلغوا ... سلامي الى من هي اعزُّ حبايبي
ملاذُ الورى والذخرُ في يومِ مَوردي ... اذا ما أتيتُ اللهَ اتيتُ راهبِ
فلبيكِ مريمُ ثم لبيكِ فأمري ... فاني لبابكِ طايعٌ غيرُ هاربِ
ايا فرعَ يسّى صرتِ اصلاً لفوزهِ ... ولا تعجبوا للشمسِ دونَ الكواكبِ

فمعصومةٌ عن كل وصمة قادح ... مبرّاءةٌ عن كلّ دعوة عايب
مطهرةٌ حقاً بمستودع الحشا ... علوت على الثقلين ياخير كاعب
ألا يا ابنة المجد المؤثل مجدهُ ... علا مجدك حتى انتهى في المغارب
سكينة اسرار الاله شكيتي ... اليك من آصاء الذنوب الرواتب
قصدتك والعقل آدلهم من الأسي ... وقد غلّ أطراقي معاً ومناكبي
انيري دجوفي واعطفي لمذلتي ... وحسبك خاطٍ قد اتاك كتايب
فلا فوز الا في حماك مؤيدي ... ولا رشد الا في هداك مصاقبي
عليك سلام الله ما ناح طايرٌ ... على فنن الأراك نوحَ النوادب
عليك سلام الله ما آخضلّت الرّبا ... وقابَل ثغر الزهر درّ السحايب
عليك سلام الله ما اشرق الضحى ... بشمس اذا حت نسج تلك الثواقب
عليك سلام الله ما جاد شاعرٌ ... بابنة فكرٍ حُجّبت بالنقايب

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح القديس يوسف خطيب مريم البتول حين كان في ديرهِ الذي في قرية زغورتا من زاوية طرابلس وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة من زحاف المتقارب .

ما أحسن الروض في الروابي ... مكفكفاً دمعة السّحاب
والطف البدر قبل صبحٍ ... ممزقاً حلة السحاب
واغرب المدح في وليٍّ ... كأنّهُ المصدر في الكتاب
يحتني الفكر في مديحٍ ... بيوسف الفاضل المهاب
به اكتسبنا رضاً وقدساً ... وقدّستنا يدُ الطلاب
بهِ تحلّت يدٌ فجلّت ... قداسة الارض بالثواب
مقامهُ ساد في البرايا ... وفضلهُ زاد كالعباب
خطيب ام الاله وابٌ ... لمالك الملك والرقاب
هو البتول الامين حقاً ... على بتولٍ بلا معاب
ابو يسوع المسيح لكن ... بتربيتهِ من الشباب

لم وظيفة كالب المولى ... على ابنه الطاهر الاهاب
فيشبهه الله وهو عبد ... لانه زاد في الرغاب
يعانق ابن كالبه جهراً ... بلا حجاب ولا نقاب
تفر منه ملايكته ... مهابة منه بالتهاب
لكنما يوسف نراه ... ابساه في خدمة الذهاب
فلا رسول ولا نبي ... ولا شهيد على الصواب
ولا ملاك علا سموا ... على السماوات في الحجاب
فلن يوازوا ولن يساووا ... ليوسف العدل ذي العجاب
سموت فضلاً علوت قدراً ... دنوت قرباً من الشهاب
اطاعك كالابن وهو طفل ... ويافع كامل الشباب
وقد اطاعت لك البرايا ... فهي لديكم على اقتراب
يملكك الان كل ملك ... بغير عد ولا حساب
ورثت من ربنا محلاً ... من السماء عالي القباب
ملكت عرشا فكنت مولى ... مشرفاً على الجناب
ببابك الان عبد رق ... وقر لكن بغير باب
اتيت ارجو ثواب مدح ... فلا تعدني بلا ثواب
فكن شفيعي غداة يوم ... احير فيه عن الجواب
ورد عني أوار نار ... قد استعدت الى عقابي
وسد عني جحيم عدل ... فخفت فاه على عتابي
فاني عبد وانت مولى ... وموضع العبد في العتاب
فلا تكلني الى سواكم ... يا يوسف الطاهر الجناب
بمريم التي اليها ... نشير في ملتقى الصعاب
لو تسالني لقال ذنبي ... قد تهت فيه على الروابي
ماذا عليك لو ترحميني ... وتقبليني بين الصحاب
وترجعيني الى حماك ... رجوع ساه عن الصواب

ان شبت فاهدي شباب شيبي وجددي الشيب بالشباب
شباب جدي وشيب نسكي في طلبة الزهد غير كاب
فان مدحي يزين شعري في وصفك الخالص اللباب
خطيبك مدحه وقافي ومدحك العقد في الرقاب
فيوسف الذخر عند موتى ومريم العون في الحساب

قال ايضاً رحمهُ الله يشكو من اناس كانوا يخادعونه وهو في مدينة رومية سنة الف وسبعماية واحد عشرة من بحر الهزج .

أيا مَنْ قد رأى نصبي اليك اشكو من الوصب
بقوم قد بُليتُ بهم كبلوى الجسم بالجرب
فأعقلهم يخادعني فأهربُ وهو في طلبي
ورأسهم ينافقني فما ظنك بالذنب
حسبتُ سرابهم ماء فاهلكني من اللغب
لامرٍ ما أتيتهم فلا تسأل عن السبب
ظننتهم ذوي نسب وجدتهم ذوي نصب
فأبتُ وقد رضيتُ بما بليت به من التعب
فرحتُ ولا أصدق ما نجوتُ به من العطب

وقال ايضاً رحمهُ الله يوبخ اليهود لاردياً لما كان مقيماً في بلد الدروز سنة الف وسبعماية من بحر البسيط .

دع اليهود فلا ينفك خبثهم يبدي لديها دخان الكفر والكذب
يشرفون باجداد بهم فتكوا فتكَ الافاعي بلا ذنب ولا سبب
يفاخرون باصل كان من قدم وكتابهم ذلك المعهود عن حقب
فان تقدمنا منكم ذوو نسب فكم تقدم يسوع المسيح نبي
كتابنا ان تاخر عن كتابكم فان في الخمر سرًا ليس في العنب
لو شيتم الكتب ما قالت فعايلكم السيف اصدق انباء من الكتب

كفاكم العار لما قال عجلكم انا الهك يايعقوب فاحقق بي

وقال ايضاً رحمه الله يشجع حالهُ وهو في معظم الضيقات

فلا حزم لا في طروق تجارب ولا حول لا في طول مصايب

رمتني براشيها فاصمت فاخطات فواعجباً من مخطيات صوايب

وقال ايضاً رحمه الله يمدح مريم العذراء

ان الملايك والانام جميعهم حتى النسيم وكل مطلع كوكب

لو اسهبوا في وصف مريم مدحهم بفصاحة وبلاغة لم تكذب

حقاً لاعجز مدحهم مذ خصها ال مولى كالاله بمدحه المستعذب

وقال ايضاً في الكذب

خذ خمرة الكذب من هدر وسخرية ومن نفاق يواري شر كل غبي

لاتعجبن ان رايت الكذب اشنعها فان في الخمر معني ليس في العنب

اقطع بسيف خشوع هام مكذبة فالسيف اصدق انباء من الكذب

وقال ايضاً مضمناً شطريين قد كان لهج الشعراء بتضمينه في وادي الغزل المحدود وهو .

سمعت باذني رنة السهم في قلبي

شكوت وقلبي من سهام كبايرى جريح وهذا الجرح من ذلك الذنب

فلا تكتموني جرحهُ فلانني سمعت باذني رنة السهم في قلبي

وقال ايضاً في صفات الاغنياء

اهل الغنا يتمسكون حقيقة بثلاثة كثلاثة الاربعاب

كبر وحب غنا كذاك وشهوة ياويلهم من مالك الارقاب

وقال ايضاً رحمه الله معرضاً بكتابه بلوغ الارب الذي الفه في صناعة البديع

ان شيت تبلغ مارباً بالنظم في فنن الادب

لتري بذلك شاعرا فعليك ببلوغ الارب

وقال ايضاً في تفضيل مريم العذراء على القديسين

يحوز كلّ من الابرار اجمعهم سعادة نالها في قدر ما نصبا
لكن مريم فاقت مجدهم شرفاً اذ فاقهم حزنها في الابن اذ صلبا

وقال ايضاً في عبادة مريم العذراء

عبادة مريم في الارض كانت مُبَرَّأة من النقص المعاب
كنور الشمس لا يرزاه شين اذا طلعت بافق السحاب

وقال ايضاً في بكا مريم على ابنها وهو مصلوب

بموقف مريم العذراء تبكي تجاه وحيدها فوق الصليب
توقفت الخلايق في ذهول بها القوة من امر عجيب
تنوح على مصاب ابن وحيد وتسترضى المصاب عن المصيب

وقال ايضاً رحمهُ الله

صار لالله بحبه متانساً من مريم فهي الرجا والبابُ
ليخاص الخاطي الاسير بموته ويؤلّه الانسان وهو ترابُ

وقال ايضاً في مريم العذراء

عجيبٌ انكِ عذراء جبلي برب قد تعالى في العجايبْ
ولدتيه وربيتيه طفلاً فيرضع ثديكِ والثدي كاعبْ
رددتِ كلما سلبتهُ حوّاءْ بثمرتكِ الشريفة في المناقبْ
فتحتِ مغلق الملكوت حقاً ليدخلهُ اثيماً جاء تايبْ
فانتِ بابُ مولانا وانتِ لهُ خدرٌ ونورك فيهِ ثاقبْ
الا سروا بمريم مذ حبتكم حيوة ما لمشرقها مغاربْ

وقال ايضاً يمدح مريم العذرا سنة الف وسبعماية واثنين وعشرين وهو في حلب .

مستودع البكر مريم حاملٌ عجباً مدبر لثلث كلها عجب

لارض والبحر والافلاك قاطبةً لذاك تعنو لهُ رقًّا وترتهبُ
لكن تدبيرهُ الملكوت متصلٌ منهُ اليهِ بهِ عنهُ لهُ يجبُ
فالشمس تخدمهُ والبدر يرهبهُ والبر والبحر فى تدبير ذيسن ابُ
تعنو السماءُ لهُ والارض صاغرة قد يلزم العبد عند السيد الادبُ
وقد حواهُ حشى بنتٍ مطهرة لما افاض بها الانعام تنسكبُ
طوبى لامٍ حوتها نعمة حكمت ان صانع الكل وهو الواسع الرحبُ
يحويهِ منها حشي قد جاء منحبسًا فيهِ وفى كفهِ الاكوانُ تنسحبُ
بشراكِ مريم قد جاتك فى عجبٍ كانت سماوية واليكِ تنتسبُ
خصب من الروح روح القدس حل بكِ للهِ مستودع بين الورى عجبُ

وقال ايضًا رحمهُ الله

جُرِّبتُ كل مهنّدٍ ذى رونقٍ فى دفع كل مصيبةٍ ومصابِ
ما جاد لي بالنصر غير مهنّد اعددتهُ فى النايبات منابى

ولهُ ايضًا رحمهُ الله مثلثات عروض مثلثات قطرب اللفظة الاولى مفتوحة الاول والثانية مكسورة والثالثة مضمومة وسماها المثلثات الدرّية وذلك سنة الف وسبعماية وخمس . وقد علّق عليها شرحاً سهباً جزيل الفائدة عليكَ بها

ياصاحِ اسمع مُذ سمتْ منظومتُهُ قد جُمعت
مُثلّثاتٌ اشبهتْ مثلّثاتِ القُطربِ
طوباكَ يارامي السلام وقيتَ من رمي السلام
احفظ يمينكَ والسلام من حرّ نارِ الغضبِ

السلامُ بالفتح التحيّة والامان . وبالكسر الحجارة . وبالضمّ عظم ظهر الكفّ مما يلي الاصابع .

اسمع وطِعْ هذا الكَلامْ ياخاءفًا خدشَ الكِلامْ
فالجرحُ فى الارضِ الكُلامْ يبلي الفتى بالعَطَبِ

الكلامُ بالفتح القول . وبالكسر الجراحات وبالضم الارض الغليظة الصلبة .

بحر الخطا هو غمر ما شرة الا غمر
ما جازه الا غمر يدري بويل الحرب

الغمر بالفتح الماء الكثير . وبالكسر الحقد والضغينة . وبالضم الرجل الجاهل . والحرب الحزن .

عراه داء الشرب لا له من ترب
معفرا في الشرب يعض كف التعب

الترب بالفتح الضعف . وبالكسر الذى يساويك فى العمر . وبالضم التراب

غدا بارض حرة مروعا من حره
فهل فتى من حرة يغيثني في كربي

الحرة بالفتح ارض ذات حجارة سودة . وبالكسر العطش الشديد وبالضم الامراة العفيفة . او خلاف الامة ومن كل شيء خياره .

فثب بثوب الحلم موشحا بالحلم
فدهرنا كالحلم يمر مر السحب

الحلم بالفتح الجلد الذى تتخزه الدودة قبل دباغه . وبالكسر الاناة والرفق وبالضم الرؤيا في النوم .

وجد يوم السبت وشد نعل السبت
وكل حشيش السبت تقشفا للرهب

السبت بالفتح آخر ايام السبة . وبالكسر جلد البقر المدبوغ . وبالضم نبات كالحنظل . .

فالاثم شفك كالسهام أصمي فؤادك كالسهام
حتى غدا داء السهام نظير داء العطب

السهام بالفتح شدة حر الصيف . وبالكسر النبال . وبالضم الصمو والتغير والضعف والمرض .

ادع يسوعا دعوة وليس فيها دعوة
قد عد حقا دعوة لكل داع نجب

الدعوة بالفتح اسمُ المرّة من دعا يدعو تقولُ دعوت فلانا دعوةً أي رغبتَ اليه في امر وبالكسر ان يتظاهرَ الانسانُ بما ليس فيه . وبالضمّ الوليمة الحفلي .

في رياض الشُرب وحياض الشرب
بكاس ماء الشُرب تحوز اعلى الرتب

الشرب بالفتح القوم المجتمعون للشرب . وبالكسر الماء المَورد وقتَ الشرب وبالضمّ مصدر شربَ . والحياض جمع حوض وهو الماء المجموع .

في النعيم الخرق مع يسوع الخرق
لاتكن كالخرق تر اليم التعب

الخرق بالفتح الصحراء الواسعة . وبالكسر الرجل السخيّ . وبالضمّ الرجل الاحمق الجاهل .

كن كذا رحْبَ الجناب راكبًا طرفَ الجناب
تنج من داء الجُناب والأذى والغضب

الجناب بالفتح الغنا والناحية والمقام . وبالكسر الفرسُ السهل الانقياد . وبالضمّ داء الجنب .

ان رفضتَ غدا الملا فانتَ في البئر الملا
نارها لكَ كالملا مدى الدهور الحقب

الملا بالفتح الصحراء الفيحاء بالزهور . وبالكسر الجُبّ المملو . وبالضمّ جمع ملاة وهي التي تتلفّع بها المرأة وتُسمّى الريطة ايضًا . والحُقب جمع حقب وهو الدهر الذي يتناهى .

قد يُرى لكَ شكلُ ولا يرى لك شِكْلُ
وفي يمينكَ شُكلُ مُغلّلٌ باللهب

الشكل بالفتح الشبهُ والمثيل . وبالكسر الحُسن والظَرف . وبالضمّ جمع شكال وهو الحبلُ الذي يُوثَقُ به .

مع أبالسَ صُرّة بهوتة هي صِرّة

كانكم فى صُرَّة ربـاطُهـا بالغَضَب

الصُرَّة بالفتح جماعة الناس . وبالكسر الليلة الباردة . وبالضمّ الخرقة المربوطة .

تعودُ مرعي كالكَلا وغيرَ آمل للكلا
تذوبُ من داءِ الكَلا مثلَ كلبٍ مكلَب

الكَلا بالفتح العشبُ والنبات . وبالكسر الوقاية والحرسُ . وبالضمّ جمع كلوة او كلية وهي لحمةٌ منقوبةٌ حمراءُ لازقةٌ بعظم الصلب عند الخاصرتين .

مولاكَ لا بالقسطِ رماكَ بل بالقِسطِ
فعدلُهُ كالقُسطِ يفوحُ عندَ الثوبِ

القسطُ بالفتح الظلم . وبالكسر العدلُ . وبالضم ضربٌ من البخور .

كم رُمتَ نشقَ العَرفِ وضقتَ عندَ العرفِ
دهاكَ نكرُ العُرفِ وجودُ ربٍّ مُرهبِ

العَرفُ بالفتح الرائحةُ الذكيّة . وبالكسر الصبرُ في الشدايد . وبالضمّ الجودُ والامتنانُ .

تبعتَ رأيَ الجَدِّ لمّا عُصيَ بالجِدِّ
واذ غدا بالجُدِّ فداهُ مولى الأدبِ

الجَدُّ بالفتح ابو الوالد . وبالكسر ضدّ الهَزل . وبالضمّ الحُبُّ القديم .

جاءَ من خيرِ الجُوارِ مُستكنًّا في الجِوارِ
صوتُهُ يعلو الجُوارِ من مريمٍ في عُجُبِ

الجُوارُ بالفتح جمع جاريةٍ . وبالكسر الذي يجاورك اى يقربُ منك او الذي تعطيه ذمّتُهُ فيكون بها جارك فتجيرهُ . وبالضم صوت الصياح العظيم .

وذاقَ شوكَ الأُمَّتِ فيا لَهـا من امَّتِ
ومَاتَ دونَ الأُمَّتِ بجسمِهِ المُتعذِّبِ

الأُمَّة بالفتح وتشديد الميم وفتحها الجلدة الرقيقة التي على الرأس .

وبالكسر النعمة الفاخرة . وبالضم الجيل من كل حي ،

ونال طعم الحربة ما أمر الحربة
فقلبه كالحربة حوى ضروب النوب

الحربة بالفتح آلة الطعن . وبالكسر هيئة الحرب . وبالضم وعاء كالغرارة .

الويل ويل الشعب اذ ضل بين الشعب
شعبا كالشعب ممزقا بالغضب

الشعب بالفتح القبيلة العظيمة . وبالكسر الطرق في الجبل . وبالضم ما بين الغصنين .

عليه قد ناح الحمام اذ سقى كاس الحمام
وقام كالليث الحمام من بعد موت مرهب

الحمام بالفتح هو الطائر المعروف . وبالكسر الموت . وبالضم الشجاع .

وهند عزم اللمة وغلهم باللمة
وحل اسر اللمة بعد طول الحقب

اللمة بالفتح والتشديد جماعة الجن . وبالكسر شعر الراس . وبالضم لاصحاب المؤانسون . والحقب جمع حقبة .

غدا نسقى المسك وعرفه كالمسك
وجاد لا بالمسك على كاسير الوصب

المسك بالفتح الجلد . وبالكسر ضرب من الطيوب . وبالضم الشح

فارس اذا بالحجر وفز بحسن الحجر
من بعد ذاك النجر نجوت منجا الهرب

النجر بالفتح محجر العين . وبالكسر العقل . وبالضم المنع .

لاتكن كالسقط اوجنين السقط
ما بين نار السقط لاجل ذنب معجب

السقط بالفتح الطفل المتناثر . وبالكسر الولد الغير تام ، وقد اسقطته امه وبالضم شرر النار .

عليكَ نارٌ كالرقاقْ ويومُها يومُ الرقاقْ
تذوبُ جوعًا والرُقاقْ يعزُّ يومَ السغبِ

الرقاق بالفتح كثيبُ الرمل، وبالكسر اليوم الحارّ هجيرُه . وبالضمّ الخبز الرقيق . والسغب محرّكةً الجوعُ مع نصَبٍ .

أذناكَ بهما الصَلّ اصطاكَ فيها الصلّ
وفوكَ فيهِ الصُلّ وسُمُّهُ كالعَقرَبِ

الصَلّ بالفتح وتشديد اللام وضمّها صوتٌ وقع الحديد على الحديد . وبالكسر ضربٌ من الحيّات . وبالضمّ الطعام المُنتن . وفوكَ اي فمكَ .

مُعذَّبًا بالجَثِّ مُمزَّقًا بالجَثِّ
مُثقَلا بالجَثِّ في بحارِ اللَهَبِ

الجَثّ بالفتح وتشديد الثاء المثلثة وكسرها القطع . وبالكسر البلا والشقا وبالضمّ الاكمة اى التلّ الصغير .

فَفِرّ خوفًا كالطَلا عن مُعاطاةِ الطلا
ومن مُغازلةِ الطُلا ان رُمتَ حُسنَ الأَربِ

الطَلا بالفتح والقصر خشفُ الغزال . وبالكسر الخمر . وبالضمّ الجيدُ والعُنق .

واستسقِ خيرَ القَطرِ وردّ ذوبَ السقطرِ
فعرفُ ريحِ القُطرِ يشيدُ فضلَ الأدبِ

القطر بالفتح المطر النازل . وبالكسر ذوب النحاس . وبالضم ضربٌ من البخّور .

تَرَى الفضاءَ يلَ كالزُجاج فاعتقلها كالزجاج
واحتفظها كالزُجاج اذ هو سريعُ العَطَبِ

الزجاج بالفتح زهر القرنفل . وبالكسر السهام . وبالضمّ القوارير الزجاجيّة .

فالعقلُ هو كالظَلمِ والفكرُ هو كالظلمِ
والخبثُ هو كالظُلمِ فعدَّ عنهُ تطربِ

الظلمُ بالفتح ريق الانسان . وبالكسر ذكرُ النعام . وبالضمّ ضدّ العدل .

كُن نقيَّ الصلت ثناك لا كالصلت
مُجاهداً كالصُلت في اكتساب النَشب

الصلتُ بالفتح النجيب النقي بياضاً . وبالكسر اللصّ . وبالضمّ الرجل الماضي في حوايجه . والنشبُ بالفتح والتحريك المالُ الاصيلُ .

وزد بجسمك مَنّة تستشفياً بالمِنّة
وَلا تخف فالمُنّة موجودةٌ في التعب

المَنّةُ بالفتح وتشديد النون وفتحها الضعف والإعياء . وبالكسر الامتنان وبالضمّ القوّة .

حَمّل النسكَ القَرَى كأنّهُ نارُ القِري
واجتنبْ سكن القُرَي يا راهباً يا ابنَ ابي

القَرى بالفتح والقصر الظهر . وبالكسر طعام الضيافة . وبالضمّ جمعُ قريةٍ .

واطمر طمورًا كالرشا من نِساءٍ كالرشا
ابليسُ يعطيكَ الرُشا من منظرٍ او مَشرَبِ

الرشا بالفتح الغزال . وبالكسر حبلُ البئر وبالضمّ الرشوة .

وابعُدنّ من الكَرَي والله يمنحك الكِرى
وَلا تكُن مثلَ الكُرى مُدحرجاً بالسبَبِ

الكَرَى بالفتح والقصر النوم . وبالكسر الاجرة . وبالضمّ جسرٌ مدحرج يلعبُ به الصبيان .

فالنعيمُ لكَ العَقار فاسعِد ميانًا بالعِقار
واثمل بهانيكَ العُقار لا تخف من نُوَبِ

العقار بالفتح الأملاكُ من حقولٍ ومنازلٍ . وبالكسر القصر والمنزل . وبالضمّ الخمرة .

اسعد بتلكَ الجَنّة واسخر بتلكَ الجِنّة
وربّنا لكَ جُنّة يقيكَ سهمَ النُوَبِ

الجَنّة بالفتح الفردوس والنعيم . وبالكسر الشياطين . وبالضم الترس والمجرة .

الق بذار الحب في ديار الحبب
تجد ثمار الحُبّ في النعيم العذب

الحب بالفتح وتشديد الباء وخفضها الحُبوب . وبالكسر المحبوب منك وبالضم المحبّة مصدر حبّ .

فضاء يلّ كالعرس والحُلي للعروس
سرورها كالعرس عند النفس الرغب

العرس بالفتح الجذار . وبالكسر زوجة الرجل . وبالضم فرح وليمة الزيجة والحَلي بفتح الحاء واللام ما تتزين به العروس من مصوغ المعدنيات جمعه حُلِيّ بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء والحلي معطوف على كالعرس

سِرْ هسيرَ الحَبُوة لا تكن بالحَبُوة
عسى تحوز الحُبُوة في نعيم الطرب

الحبوة . بالفتح السير الخفيف . وبالكسر الصبر في السير . وبالضم الهبة والعطية وتن مضارع وفي من اللطيف المغروق .

نق عقلك بالصلاة فانها خير الصلاة
تقيك من لذع الصُلاة في جحيم اللهب

الصلاة بالفتح مخاطبة الباري تعالى والتوسل اليه . وبالكسر المحنة والعطية وبالضم جمع صل وهو الحية الدقيقة الصفراء .

كن تقيّ البَرّ عاملاً بالبِرّ
قانعاً بالبُرّ في هدو السبسب

البَر بالفتح والتشديد الرجل المتقي . وبالكسر الخير . وبالضم القمح والحنطة والسبسب الارض البعيدة المستوية .

ازهد باكل الثلّة وكل غروق الثلّة
واحذرن الثلّة تر هدو الغضب

الثلّة بفتح المثلثة وتشديد اللام وفتحها الاغنام . وبالكسر العشب الكثير .

وبالضم جماعة الناس .

صبر اذا نابك الوقر جاثما كالوقر
مزينا بالوقر أمام رب مرهب

الوقر بالفتح ثقل السمع أو ذهابه بالكلية . وبالكسر الحمل الثقيل وبالضم الوقار والرزانة .

يا راهبا ذا خلة قد هجرت الخلة
ان كنت صاحب خلة فاستقم في المذهب

الخلة بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام وفتحها الفقر . وبالكسر الاصحاب . وبالضم الخصلة الحسنة

لا تفسد في خطة لا تحيد عن خطة
هاك لك خطة عند ترك الأصوب

الخطة بالفتح وتشديد الطاء وفتحها الحرف المكتوب بالقلم وبالكسر الطريقة . وبالضم السمة والعلامة المعروفة .

يا راعيا بالحق في ركوب الحق
لا تكن كالحق في احتشاد الذهب

الحق بالفتح وتشديد القاف وخفضها ضد الباطل ومن اسمائه تعالى وبالكسر البعير والجمل . وبالضم وعاء من خشب أو ذهب وغيره

قد خبرت الخبرة وارتضيت الخبرة
فوجدت الخبرة بالعنا والتعب

الخبرة بفتح الخاء معرفة الاشياء . وبالكسر نبات الارض . وبالضم رؤية الاشياء ذاتيا .

ديارنا كالذبح واهلها كالذبح
وقومها كالذبح يسم قلب التعب

الذبح بالفتح مصدر ذبح وبالكسر المذبوح . وبالضم نبت مسم
بؤسا لها من ربع فما لها من ربع

سرورها في رُبعه وكلّها للحطبه

الرَّبع بالفتح الدار . وبالكسر المقيم في الربع : وبالضم جزء من اربعة .

اركب جنيبَ الرَّسله وَجرّلا كالرسله
وكُن نظيرَ الرُّسله بوعظكَ المختلبه

الرسل البعير الخفيف السهل السير . وبالكسر الرفق . وبالضم جمع رسول .

فعمرنا كالخُمرة ومكرهُ كالخِمرة
وشرّهُ كالخُمرة في فساد المشربه

الخمرة بالفتح ما نضج من عصير العنب وبالكسر للامراة ذات الخمار ، وبالضم ما خمرتهُ كالخمير وعكر النبيذ ايضاً .

كانهُ فلوُ القلا جهلاً وعُقباهُ القلا
يُسقيكَ من صافي القُلا مكدرات الشغبه

القلا بالفتح لاتان . وبالكسر البغض والهجر . وبالضم جمع قلّة ، وهي وعاء الماء .

لو حباكَ الفسى سنه كانّها فيهِ سنه
لا يروقنكَ سُنّه يبدو بوجهٍ مُنقلبه

السنة بالفتح العام والحول . وبالكسر اوّل النوم . وبالضم الوجه الجميل .

ليسَ فيهِ رُمّه رفاتهُ هي رُمّه
متاعهُ كالرُمّه يبلى بادنى سببه

الرُّمّة بالفتح وتشديد الميم الترميم . وبالكسر العظم البالي وبالضم الحبل البالي .

عناؤهُ في القلبه وضعفهُ كالقلبه
مزيّن بالقُلبه بمعصمٍ مُختضبه

القلب بالفتح الفؤاد او اخصّ منهُ . وبالكسر العُصفور . وبالضم سوار المراة .

خاصمتهُ بالحُسنا عساكَ تحجو من حسا

لاتسروقنسكَ لُحسا تحتهسا كُلّ غبسيّ

اللحا بالفتح والقصر خاصمة المذموم . وبالكسر فرط البكا . وبالضمّ جمع لحيته .

اقرعسن بسابَ اللبسان وارتضع صسافي اللبسان
لُذ بمسريمَ فسالبُسان عسرفسهُ منهسا خبسى

اللبان بالفتح الصدر . وبالكسر اللبن . وبالضمّ بخور الكندر

هسى ملاذ الصَفر وغنسآءُ السصفر
وعزمُهسا كسالصُفسر في لقسآء الثعلب

الصفر بالفتح الجوع . وبالكسر الشيْ الفارغ . وبالضمّ النحاسُ . وكنى بالثعلب عن الشيطان .

قد تَمّ يابنَ الكُسرة نظامُنسا كالغسرة
قلستُ هسذي دُرّة منظسومةٌ بسالسُخُب

الكرة خلاف الأمة . والغرة بياض في جبهة الفرس . والدرة بضم الدال وتشديد الرآء وفتحها جمعها دُرر اى اللآلى . والسخب بضمتين القلايدُ التي تعلقها المراة في جيدها للزينة .

وذات لفظٍ كالكُلَى مُثلّثٍ بيسنَ المسلا
فسزدتُهسا لفظسًا على مُثلّسات القُطسرب

الكُلَى مرّ ذكرها . قال الراهبُ اللبانى قد جمعتُ في هذه المنظومة الفاظ قُطرب المثلثة مع زيادات عثرتُ عليها فهي اعمّ لفظاً وابسطُ معنىً واسهلُ تناولاً . وقُطربٌ لقب ابن المستنير تلميذ سيبويه وسببُ لقبه بهذا هو انهُ كان يبكر الى سيبويه فكلما فتح بابهُ وجدهُ واقفًا فقال لهُ ما انتَ الا قُطرب ليل لان القُطرب لغةٌ في اللصّ . وهذا آخر ما عثرنا عليه من تلخيص هذه المنظومة . وكان ختامُها في مغارة دير ماري اليشع النبيّ في جبل لبنان من اعمال طرابلس سُوريّا الثانية في سفح وادى النهر المقدّس سنة الف وسبعماية وخمسة للمسيح .

قافية التاء

قال الرهب اللبناني رحمه الله يصف رذيلتي العجب والكبريا سنة الف وسبعماية واثنتي عشرة من بحر الكامل .

قف نبك نفساً عجبها بصفاتها ... فعلام تعجب والبلى في ذاتها
لاتطمع لكن عج بها في عجبها ... فتري الصفات نفاق موصوفاتها
ترضي الانام بعجبها لكنها ... في ذاك تسجد نحو منحوتاتها
وتقول تومن بالاله بلفظها ... والكفر في افعالها وصفاتها
تبدي قنوتاً في التقي وتبيده ... في عجبها فتخيب من خيراتها
ما ذاهمتها سقطة في ظعنة ... الا وكان الكبر من افاتها
ما راهب متكبر في خلقه ... الا وطاعته عديم حياتها
فالفرع يعرف نوعه من اصله ... وتبين الاشجار من ثمراتها
حقاً دوا المتكبرين سقوطهم ... بها ثم يخشون من غاياتها
من يكره التوبيخ يكره نفسه ... والنفس لاترضاه من ماداتها
الا الذي قد ذاق لذة نفسه ... لتواضع والكبريا لم ياتها
والنفس تفقر حين تستغني الوري ... بالكبريا وتموت في زلاتها
والمرء يكفر اذ يرى متكبراً ... والكبريا الكفران من خالاتها
بالكبريا قد صار شيطاناً له ... من ذاته وابليس من آلاتها
متعامياً عن نور كل فضيلة ... فكانه الخفاش في ظلماتها
واذا دجاليل الرذيلة احدقت ... حدقاته ويقول نحوي هاتها
فليستعد لنار عدل سجرت ... يوماً تضيق النفس من زفراتها
يوماً يحس جنانه بجنونه ... ويذوب ملق العين من عبراتها
وتعوذ جنات النعيم رقيمة ... هيهات عنه محلها هيهاتها
ربي احجك ما حييت فنجني ... والعين شكري من سهام عداتها
بشفاعة البكر التي قد طهرت ... بصفاتها وتقدست في ذاتها

قمرٌ تحيط بها الملايك هالةٌ ... ما احسن الاقمار في هالاتها
هي ثالث القمرين الا انها ... فوق السماء تحل في ابياتها
ضربت سرادق عزها عند ابنها ... نشر الملايك فوقهم راياتها
فالفتح في راياتها والنجح في ... غاياتها والربح في اياتها
ما مريم الا النجاة من العدا ... طوبى لمن قد ذاق طعم نجاتها
فحياتهُ من دونها كمماتهم ... ومماتهُ كحياتهم بحياتها

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح السيد المسيح مخبرًا عنه من العهد القديم والحديث ويصف كيفية تجسده وآلامه معرضاً بذكر بعض مذاهب الارانقة المبدعين في سر التجسد الالهي وذلك سنة الف وستماية وسبع وتسعين من بحر الطويل .

أزل ياشقيق الروح مني بقيتي ... عسى من ذماءي ترتوي فيكَ غلّتي

الذما بالذال المعجمة بقية الروح في الجسد

ويامهجتي ذوبي أسىً وتحرقاً ... ويا غلّتي زيدي بحرك علّتي
ويا سُقم جسمي لاتحِدْ عن جوارحي ... ويا زفرتي زيدي بوقدك لوعتي
ويا كبدي روذي لذاتك مسكناً ... يقيك والاّ ذبت في ظل سكنتي
ويا صحتي اني لوصلك عايفٌ ... فوصلك عندي ان تكوني فظيعتي
ويا حسن صبري فارتحل عن معالمي ... وكن في عزاءٍ من بُعادي وسلوتي
ويا عين سُحّي من دموعٍ سخينةٍ ... وشحّي على المرآى البهيّة
ويا لاعج الاحزان بالشوق خلني ... ويا قلب بُعداً لاتقُم بعد مُهجتي
فلا خير في قلبٍ عَراهُ تقلبٌ ... ولا خير فيما حزتهُ من بقيتي
لقد قومتْ نار الجوى من جوانحي ... حنايا ضلوعي فهي غير حنيّة
وقد سحت الاهوال كنهي ومجثمي ... وشخصي وجرمي ثم ظلي وخبرتي
ولم يبقَ الا زفرةٌ لو اطعتها ... لعادت سموماً احرقت كل نسمة
وقد عادني من بعدها كل عايدٍ ... بوهمٍ مجاز لا بوهم الحقيقة

وَعُدتُ بنفس، جاهدتْ في مصابها ... فَوَلَّت على ادبارها اذ تَوَلتِ
تَرَى فضلَها من نوعها مثلما ترى ... سواها اذا ما قستَهُ بالطبيعتِ
فتعريفها في ذاتها غير مضمرٍ ... وَلا تتوارى عن الشخص وَرَّتِ
يُريكهم اثارها من صفاتها ... فتُفصحُ عن معنى خفى السريرةِ
تراها بجسمٍ حامل، غير حاملٍ ... غوايلها لمّا لهُ قد أقلّتِ
ولو كان عبءُ الجسْم للنفس حاملاً ... وان مزايا النفس غير استعدّتِ
لما كان احوج فعلُها من قوامها ... طبيبًا يُداوى منهما كل علّةِ
ولا كان أذي شأنها من شناتها ... ببعث شريفٍ من مَبَانٍ، قصيّةِ
كسم اذاه ذايعٌ، من تَكالها ... اشاعتْ بهِ داءَ الطُغاةِ الضلّةِ
اتاها اللهُ من على العرش مقبلٌ ... تَدرّع في ناسوتهِ للبريتهِ
اتاها وكانت بالعمي قد تبرقعت ... فعوضها عنهُ بعينٍ صحيحتهِ
اتاها وَيمّ الاثم في الارض زاخرٌ ... يكسّرُ سُفناً كالحصون المنيعتهِ
ترى الناس كالجيشين في موقف الوغا ... وكل يجود بنفسهِ للمنيّتهِ
عليهم دلاصُ الزَّغفِ من تحت مُغفرٍ ... على اعوج كالصبح او كالدُّجُنّتهِ
أتاهم رَبٌ خاضعًا متجسّدًا ... وقد حجب اللاهوتَ ناسوت بَشْرَتهِ
وأنشا يقول الحقّ والحقّ واضحٌ ... بانوار اثار العلوم الجليّتهِ
انا كنتُ قبل القبل في ازليتي ... وَاني بَعْد البَعْدِ في أبديّتي
انا كنتُ قبل الارض اذهي جثةٌ ... وطي السما في ضمن علم طويّتي
انا كنتُ من قبل الظلام ونورها ... وقبل ملايكتي العظام المنيرةِ
انا كنتُ من قبل انفطار السما ومن ... عليها وقبل الارض من قبل فطْرةِ
انا كنتُ حقًا قبل منبتِ شجرةٍ ... وقبل بها زهرٍ وَايناعِ ثمرةِ
انا كنتُ قبل بزوغ شمس السما ضحيً ... وقبل وميض البدر في ليل ظلمةِ
انا كنتُ من قبل الكواكب كلها ... تسير وتثبت تحت طاعة حكمتي
انا كنتُ قبل الكون والكون موجد ... بامري وقبل الراسيات الوطيدةِ
انا كنتُ حقًا قبل خلقة آدمٍ ... وبي وبامري كان خلق البريتهِ

انا كنتُ في الفردوس اقضي وادم ... بهيس بثوب لا من في كل قبلة
انا كنتُ لما ضل تيهًا لجهله ... واخرج منها ساحبًا ذيلَ خجلة
انا كنتُ مع اخنوخ لما ارتقى الى ال ... سما بسامري لاقتضاء المشيئة
انا كنت مع نوح بطوفان مائه ... أقيه ثجاجَ الماء ضمن السفينة
انا كنت مع ابرام وهو مها جرَ ... مغازلهُ وثنوى بارض غريبة
انا كنت مع اسحق في يوم نحره ... وافديته بالكبش اعني ببشرتي
انا كنت مع يعقوب في يوم خوفه ... وشتتُّ عنه العيس في كل بقعة
انا كنت مع يوسف في السجن مخبراً ... وما فاز بالتقليد الا بمنحتي
انا كنت مع ايوب يوم ابتلائه ... وعوضته لاضعاف عن كل بلوة
انا كنت مع موسى بمصر امدهُ ... برايات ايات عليه تجلت.
انا كنت معهُ وهو الخصم قاهرٌ ... وغرقت فرعون العنيد باجمة
انا كنت مع شعبي بارض غريبة ... وخلصته من اسره بالادلة
انا كنت معهُ وهو في البحر سايرٌ ... باقدامه فكانه فوق تربة
انا كنت معهُ وهو في البر راحلٌ ... أظلله من حرّ شمس الظهيرة
انا كنت معهُ كل تاويب رحلة ... وادلاج ترحال بنار مضيئة
انا كنت معهُ حين ملكتهُ العدا ... واسقيتهم لرضاهُ كاس المنية
انا كنت حقًا مع يشوعَ بحربه ... وقد كان رد الشمس أهون قدرتي
انا كنت مع داود في حال ضيقه ... ولم يتق الاخطار الا بجنتي
انا كنت بسليمن اعظم مغرمًا ... ولم يحتكم في القوم الا بحكمتي
انا كنت مع يونان في البحر راسيًا ... وكنت بجوف الحوت معهُ بقوتي
انا كنت مع دانيل في البير رابضًا ... وذدتُ زئير الاسد عنه بسطوتي
انا كنت مع الياسَ والغيثُ حاملٌ ... ولم يقهر الاوثانَ الا بدعوتي
انا كنت مع فتيان بابل حافظًا ... لهم من سعير اتون نار زكية
انا كنت مع كل النبيين مرشدًا ... ولما جددتُ الوعد جئتُ بنعمتي
انا كنت حقًا في حشا البكر مريم ... مدي اشهر مقدارها عدّ تسعة

انا كنت في مهد المغارة نائما ... وفي بيت كم كان مولد بشري
انا كنت في مغنى سليمان راقيا ... بمنبره في عمر ست وستين
انا كنت فيه حين قمت مجادلا ... وافحمت ارباب العلوم العليين
انا كنت في قانا وقانا عروسها ... أحلت له ماء بصهباء خمرة
انا كنت للاعمى بسلوان مشفيا ... برأت له من طينة ماق حدقة
انا كنت حقا راحضا داء أحسب ... وغادرته منه باشرف فطرة
انا كنت في صحراء ارض مريّة ... فاشبعت الافا بكسرة خبزة
انا كنت في الجمهور اذ مس مطرفي ... فتاة ونالت بره داء النزيفة
انا كنت اذ وافي المخلع محملا ... فقلت له كن سالما حاز إثري
انا كنت في صهيون اذ كنت مخرج ال ... شياطين جهرا من حشا المجدلية
انا كنت حقا فوق بير ركية ... بسامرة أفشى خفا السامرية
انا كنت فوق البحر والبحر زاخر ... كاني امشي فوق ارض قوية
انا كنت في طور التجلي مبوأ ... باكنافه والنور قد عم صحبتي
انا كنت للعازار في السبت منهضا ... وكان له في الرمس عدة ميت
انا كنت في أرجاء صهيون واجا ... وحزت بها مدحا بافواه صبية
انا كنت اقدام التلاميذ راحضا ... عقيب عشاي رغبة في المحبة
انا كنت مذ قدست خبزا وخمرة ... فصار دمي حقا وجسم طبيعتي
انا كنت في ناسوت ادم قايما ... باعبائه كيما أريه مزيتي
حقا لقد باء المسيح برفدنا ... وكان تجسده لنا بالحقيقة
وقد شده الالباب سر انبعاثه ... وايته الجلي علينا تجلت
وقد ذهبت في سر ناسوته الورى ... مذاهب يرويها ألوا الالمعية
فمن قايل بالجزم والحزم والحجي ... ومن قايل افكا بسوء العقيدة
وقد نكر الكفار ناسوته العلى ... وصاروا به كالالسن الاعجمية
وقد سلم القوم اليهود مجيده ... اذا كان كان فقط بناسوت بشرة
واما أولوا الدين المسيحي فانهم ... تماروا به في حلبة دون حلبة

فقد قال سيمونُ الشقيُّ وحزبُهُ ... لولا السحرُ والكذبُ الرديُّ والفريَّة
بأنَّ يسوعاً كان بالجسم مثلنا ... وليس الهاً بل شبيهاً بآيتر
كذاك السميساطي يقول بقوله ... فيزعم في اثنايه بالفضيلتر
ومَانِي يُثَبِّتُ جسمهُ كان طاهراً ... خيالاً وما قد ذاق طعمَ المنيَّتر
وشبَّهَ وقت الموت في يوم صلبه ... وهذا مقالُ مفعمٌ كل شبهتر
النيسُ يحسبُ جسمَهُ من سمائه ... ولم يتخذهُ من بتولٍ نقيتر
وأريوسُ الملعونُ ينكر مُعْلِناً ... مساواته لابيه رب البريتر
ونسطوريوسُ قد ضلَّ عنهُ بقوله ... قنومان فيه مع تثنى الطبيعتر
وساويريوس يقضي بانَّ طبيعتي ... يسوع تمازجتا كماءٍ وخمرةٍ
وقد صارتا من بعد ذاك طبيعةً ... مُوَحَّدَةً فاحذرْ ضلالتهُ الشَّي
كذلك ديسقوروسُ الغمرُ تابعَ ... لما نصَّهُ بل باتحاد القضيَّتر
وبرصوم مع يعقوبَ ضلا ونافقا ... نفاقهما المرذول مع بعض شيعتر
وسركيس مع اصحابه كان قايلاً ... ضلالاً ومكراً انه ذو مشيئتر
وانوريوس فيه الرواة تخالفوا ... فبعضٌ يُمَارِي بعضهم في الرويَّة
ولكن رايي فيه صدقاً بانهُ ... سديد المعاني مستقيم العقيدة
وغيرهم ممن طغوا وتوسوسوا ... وضلوا عن النهج القويم الطريقة
فكلهم في وهدة الكفر واقعٌ ... وقد نهجوا نهج الطغاة المضلة
وليس لهم في رفضهم قط مُخْلَصٌ ... وليس لهم في فرضهم من محجَّتر
عليهم من الله العلي الف لعنة ... مضاعفة التعداد في الف لعنتر

ويروى وقد ضربت في مثلها الف مرة

واما أولوا الراي السديد الذي به ... رأوا رؤيةَ التوفيق في كل وجهة
يجدّونَ ادراكَ العقيدة انها ... مُبَلَّغَةٌ عن كاتبي الآيمتر
بقولهم ان المسيحَ ابنَ مريم ... وابنَ الهٍ منذُ بشرى البتولة
وقد وحدوا الاقنوم فيه بنصهم ... وثنّوا الطبيعة مع تثني المشيئتر

فمتحد لاهوته وهو كامل ... بناسوته من غير مزج ولا طته
وان اتحاداً جوهرياً تراهما ... وليس اتحاداً في اتفاق المحبة
الى ان ترى الاقنوم في الكل منهما ... له اقتضاء باتحاد الحقيقة
فهذا هو الحق الصراح الذي به ... تعلقت الآمال فيه فسرت
ونادى به الاجماع شرقاً ومغرباً ... بواضح آيات وصدق الادلة
باسناد آراء له عن جهابذ ... معتمدة في النقل غير ضعيفة
ثقاة يشير اليهم الخصم معلناً ... اشارة تسليم لهم في القرينة
يؤيدهم الروح المعزي لقوله ... تقووا انا معكم مدى كل حجة
على اسمهم تبني قواعد ديننا ... كما شيد بالانجيل هيكل بيعة
فان كان توراة الكليم تنبأت ... بمورد سيدنا المسيح ونصته
فاتجيله ينبيك عن فعله البهي ... وعن علمه المعلول عن فضل علمه
فسل رسله ينبوك عنه معاصروها ... بتسطيرهم اقواله بالحقيقة
يبثون ما قد ناله من نكاله ... وكم نال ذاك الجسم من كل بلوة
فكانت صلاة شادها ضمن جنة ... ليصعد فيها ادماً فوق جنة
وكان تعزيه يشير لادم ... الى سندس يكسوه من نور بهجة
وقد كان وسم الجلد في رق جلده ... يدل على سربال مجد ونعمة
وتكليله بالشوك يؤذن معلناً ... باكليل ادم فوق عرش المسرة
وتسميره بالعود في حال صلبه ... ليرفعه من فوق ارفع رتبة
لقد مادت الافاق حزناً وخيفة ... لصلب يسوع اله كل الخليقة
ترى لكسوف الشمس اعظم حرقة ... كما لخسوف البدر اخسر صفقة
وقد سارت الانواح في الارض والسما ... وقد حل ركب الحزن في كل طغمة
لما حل في ناسوت ادم طاهراً ... واشهره بالعار بين البرية
لقد حمل العود المبارك ثمرة ... طفا اكلها ناراً علينا تلظت
فان كان آدم ساءه اكل ثمرة ... واخرج منها من اراض أريضة
يجيء الان يقطف ثمرة النجح فايزاً ... فاكرم بها من ثمرة أريحية

فان ضاع قدمًا من جري اكل ثمرة ... فقد ضاء بُعْدًا من جني اصل ثمرة
فلم فقد فجيتَ يا ادم الولى ... ونوجيت مدعوًا الى عرس جنة
هنياً بما قد حزتهُ من مخلص ... وانت بما قد جزتهُ لم تُبَكَّت
وسقيًا لنفس عادها عيدُ ربها ... ورعيًا لها اذ في العلا قد تجلت
تري العلمَ فيَّ اثنائها كُفَّ طابع ... وان كل ما املى عليها تملت
لقد كان فيها مُعرب الفعل ناقصًا ... وان الذي تحتاجهُ كان كالتى
فها كان فيها مُعرب الاسم سالمًا ... وعايدها قد عادها ضمن وصلة
وقد زان فيها فعلها فهو سالمٌ ... كما شانها من فعلها عند علة
يجرّدها من مضمر كان مبهمًا ... ويسندها في مظهر كالاشعة
فتعجب من اصواتها عند شدوها ... فتعرب عن معنى خفى الطويّة
وتختال من مرح الفضيلة والتقى ... كما اختالت الحسنى باثواب بهجة
وتلمح اثمار النجاة بذاتها ... وعالمها فوق الحصون المنيعة
تري حولها من كل عضب مُجرد ... بهمان وعسّال ضوى الاسنّة
يذبّ زوام الموت عن ربع انسها ... فلا الانس ترزاها ولا رُوح جنّة
فألسنةُ الاكوان تحمدُ فعلها ... وتمدحها في فاتحات فصيحة
لكون علاها لم يشبهُ تنازلُ ... ولا عثرة في الفترة الوثنيّة
ولم يغوها بالكذب نص مصدق ... خلافاً بفسر القول من غير ميزة
ولكنها بالجد قامت على التقي ... بتثليث اقنوم السما بوحدة
واستغرقت في ذاتهِ مستشمدة ... سناهُ وقد ظفرت بهِ في المحبة
فعادت كما شاء الالهُ سليمة ... سليمة بُرءٍ لانقيض السليمة
واوجبها من كنزهِ كل نعمة ... وورّثها الملكوت اشرف رتبة
عليها من الانوار ثوبٌ مفوفٌ ... يليد نطاقُ الامن منْ كل شقوة
وقد شغفت في ذاتهِ وهي دونهُ ... تراهُ وهو من فوقها فوق سدّة
فذهلت بهِ عن عالم ليس عالمًا ... بما علمتهُ بعد بعد المشقّة
فظلت بامن وارتياح ولذة ... وفوز وانعام وسعد وفرحة

وقد شاقها مدح البتولة مريم ... وأعجزها مقدار مدح البتولة
رقت في كمال الفضل اعظم رتبة ... وحازت بنت الفقرا كبر نعمة
هل النعمة الكبرى اليها تنازلت ... ام الله اهلها لاشرف رتبة
وذلك لما حل فيها مونساً ... وقد قبلته وهو بكر الخليقة
فلما راى منها اتضاعاً وعفة ... راى ان يحل بها لاخذ الطبيعة
الى من أرى الا الى متواضع ... يقول الله الكل ضمن النبوة
تواضعها قد صار علة مدحها ... وسموها قد صار علة مدحتي

وقال ايضاً معمياً في اسم مريم

اري الصبر صبراً عند ائم وانما ... اذا ما اضفناه الى بحر رحمة
نجد ذاك حلواً ان فتحنا ابتداءه ... بشكر يخف ثقيله بعد توبة

وقال ايضاً رحمه الله يرثي صديقاً له

قدماً علوت على الزمان تجملاً ... واليوم حطتني رکايب همتي
لما فقدت بها الكريم سجيته ... من كان عن حد الكمال برتبة
ذو فطنة وبراعة متصدياً ... لبلاغة قد ضم اضيق حفرة

وقال ايضاً في براة مريم العذرا من الخطية الاصلية

سموت يابتولة في العذارى ... على كل الانام علي وفقت
خلقت درة لاعيب فيها ... كانك مثلما شيت خلقت

وقال ايضاً يشجع صديقاً له قد قدحت به البلية

خليف بلوي شكا جوراً فقلت له ... لاتشك فاكر قد يرضي ببلوته
فالصبر امنع درع انت لابسه ... كما تردّاه يوسف بين اخوته
حاز النباهة حتي خر اخوته ... امامه سجداً رغماً لسطوته

وقال ايضاً في براة مريم البتول من الخطية الاصلية

تبرات العذراء من كل وصمة ... تعيب فجلت ثم جلت وحلت

على انها بكر الذين تبرّاوا من العيب اذ ادت خلاصَ الجبلة

وقال ايضاً في ارتقا مريم العذراء على جميع القديسين

سموت كلانبيا يا بكر علماً لكشف رموزهم في من ولدت
وفقت الرسل والابرار طراً بغيرتك التي فيها ولدت
علوت موكب الشهداء لما رايت مشهد ابنك واحتملت
وفقت منسك النساك مما سهرت ثم صليت وصمت
رقيت في طهارتك العذارى فمن فاق الكمال اجبت انت
فمن يرقى محبتك الهاً اتى منك ومنه قد خلقت
لهذا كنت في العهدين حداً بك وقف الكمال بمن حملت

وقال ايضاً في مقام العذراء في السما

قد ارتفعت ايا ام كالاله ضحى فوق الملايك في اعلا السماوات
قد ارتفعت بمجد لا يباح به يفوق بالقدر انواع السعادات

قافية الثاء

قال الراهب اللبناني رحمه الله في قيامة المخلص من بين الاموات معرضاً بنكران جميله من اليهود الاردياء وذلك سنة الف وسبعماية من بحر البسيط .

إني وَدِينِكَ يامَن جُدتَ بالبعث يحثّني المدح فيكم أيّما حثِ
انت المسيح الذي اضحيت مندفناً مُضرّجاً بالدما في منقع الجدث (١)
وقُمتَ في ثالث الايام منبعثاً والموت مندفنُ السلطان بالجثِ (٢)
جبريل اضحى بثوب النصر مُتّزراً مذ قمتَ وهو يذيع البعث بالبثِ (٣)
من بعدهُ صوت ميخائيل يطربني مذ جاء يوعدني بالملك والارثِ
يبشران بان يسوع قام وما راى فساداً وهذا موضع الكثِ

---

(١) القبر . (٢) القطع . (٣) افشا الخبر .

فيد اكفهرّتْ وجوه الكافرين وقد ... افناهم البعثُ حين انبثّ بالنثِ (١)
للمومنين وجوه زانها فرح ... والحاسدون بلوا بالبحث والغثِ (٢)
لان يومك سر المومنين كما ... قد احذت الكافرين به بلا بحثِ
اصبحت بروقك تزهو وهي لامعة ... اذ ترجم الماردَ المشهورَ بالنكثِ
يزجّهُ منكَ شهبٌ عنك تدفعه ... سحقاً لناكر حق الله باكخبثِ
قل ليس تدنو العدا من ربع مقبرة ... اني يجوزُ اجتماع القدس والطمثِ (٣)
يا ناقضاً حبل عهد الله عن سفه ... أنّى تشينُ جديدَ العهد بالرثِ (٤)
يا عصبة قد بَغتْ والله اهملها ... وهم اليهود فكم ترضون باللبثِ
هذا الالهُ الذي بالصلب انقذكم ... اسقيتموهُ مياه الصبر والغثِ (٥)
يا يومَ مصر وقد سلّتْ ضَراغمها ... صوارماً كان فيها الموت كالعثِ
خاضوا غمارَ المَنايا وهي كالحَةٌ ... كانما الموتُ فيها طالبُ الارث
من كل شاك، غدا سكّران من دمهِ ... يميس جذلان تحت البيض بالمكثِ
افناهم الله في بحر، لاجلكم ... به سلكتم سلوك الخرد في الوعثِ (٦)
اذ صانكم ثم في الصحراء زيّحكُمْ ... وكفّ عنكم أذى الافات والدعثِ (٧)
اظلكم بغمام، كان يحفظكم ... وقدّ الهجير وكفّ الريحَ بالربثِ (٨)
يضيكم بعمود النور في غسق، ... اذ حندسُ الليل كث اللون في كثِ (٩)
ومزّق اعداءكم من حولكم سرباً ... وسيوفكم زانها بالسل والمسثِ (١٠)
ثم امتلكتم بلادهم وملكهم ... عمداً وملكتموه مربع الجدث
هذا جزاء الذي اكفي مؤنتكم ... نفساً وجسماً باكل المن والشثِ (١١)
الله الله صُنّا من ضلالتهم ... بمرهم، انها كالارشاد في البعثِ
يسرّها ان ترى اولادها ابداً كالزهر يبدو وحسن النبت بالاثِ (١٢)
يقضون ايامهم في حرث خدمتها ... والارض تنمي ثمار البر بالحرثِ

---

(١) انشا الكبر. (٢) الهزال. (٣) الدنس. (٤) الخلق. (٥) الحنظل.
(٦) المكان السهل. (٧) المرض. (٨) الاحتباس. (٩) كثيف.
(١٠) المسح. (١١) العسل. (١٢) التفاف العشب.

سقاكم الله من تيّار نعمتها ... وبلّاً سجلاً واغناكم عن الدثر (١)
دعوا العدوّ الذى منها يفتّدكم ... اذ ليس يقنع ربُ الود باللثم

وقال ايضًا رحمهُ الله فى شر النمام

تجنّبْ مهذاراً يسمّى كلاماً ... ويدنس عرضًا بالردى حين ينفثُ
ترى منهُ نمامًا صجورًا وكاذبًا ... يبيد خشوعك حين يلهو ويعبثُ
يشتت فكر المرء فى كل باطل ... يسوق الى ترك الصلوة ويبعثُ
يزيل اجتهاد المراغبين خلاصهم ... ويطفي حرارتهم وفى الشر يمكثُ

وقال ايضًا في مريم العذراء

يا مسكن الله العلى وعرشه ال ... سامي الذي قد شاء فيه يمكثُ
فاخصهُ بفضايل سريته ... لما اراد بسر يجعل ويبعثُ
فيثى اليمًا تابيًا في ناكث ... فالله يبغض من يتوب وينكثُ

قافية الجيم

قال الراهب اللبانى رحمهُ الله يصف انتقال والدة الاله الي السماء وذلك سنة الف وستماية واربع وتسعين من بحر البسيط

سقيالك سُقيَاك رَبْعًا ظلّ مبتهجًا ... كانما السّر فيه يملك المهجا
مهدى بحبك صفْرًا ما بمر احدٌ ... واليوم أبصر فيه الانسَ والرهجا
باكحسن محتقبٌ بالحق مشتقبٌ ... بالفوز معتقبٌ والامْنُ فيه بجا
مذ شمتْ بارقهُ حقّقتْ شارقهُ ... فنوري مشارقهُ قد ضاهت الابجا
ارض مقدسة بالقدس متفسةٌ ... لَو لاح بَسارقها لَيْلاً لما وبجا
قد سلسل النور أرْجاء البطاح بها ... والشمس من شانها أن تُهمل السرجا
والناسُ فيها شماطيطًا على وَجَلٍ ... فذاك لم ينهج المسري وذا نهجا
ملايكُ الله أحزابٌ وقد مَلأوا ... عَراصَ بيْده ولم يخلوا لنا أرَجا
منهم بشيرٌ الى الفردوس مُنْعَرجٌ ... جَبْرًا ومنهم مُقيمٌ قطّ ما عَرَجا

---

(١) المطر.

انى ارى الناس منحبًا فمنتخبًا ... واري الملايك مبتهلاً فمبتهجا
فالناس من زعج كالنار فى وهج ... وملايك الله لم يستشعروا الوهجا
فقلت تالله ان الامر مختلف ... والقوم فى زمج بالنقض قد مزجا
فقيل لى والحجا قد عاد مرتبكًا ... ممزقًا ذاهلاً يبكائه نشجا
امّ الاله التى ولدته قد نقلت ... الى السماء وهذا النور قد بلجا
فقم بنا الان نبصر عرشها ونرى الـ ... أكليل والتاج والمعراج والمدرجا
فقم بنا الان نبصر ابنها فرحًا ... فيها ونبصره فى مدحها لهجا
رقت مناكب اجناد السما وقد ... تسلمت ملكها السامي لكي تلجا
محجة الارض والملكوت زينها ... أمام بكر وقفت عن آدم النججا
تملكت عندما الثالوث كللها ... سلطانة تملك الارواح والمهجا
لها السماوات تحكم فى سوادقها ... ما بين طغماتها لاتخشى حرجا
والمطهر العدل جاره فى تصرفها ... من خلصته وقفت عن دينه فنجا
والارض تحكم فيها فى شفاعتها ... وعبيدها لن يروا في دهرهم زعجا
يا عرش رب السما مذ جاء متضعًا ... تسلمى الان عرشًا ساميًا فرجا
ان الملايك تجثو وهى خاضعة ... لديك يامن بك كل الانام رجا
فالرسل والانبيا الاخيار والشهدا ... من غير اذن على مثواك لن تلجا
لقد هجرت ربوع الارض راغبة ... عنا بملك نعيم نورة انبلجا
وأحدقت بفنا تابوت جثتك ... اهل والسما الفضا عن صنهم حرجا
اني النبيون يفتقدون ابنتهم ... لان فيها راوا الاطلاق والفرجا
والرسل قد اقبلوا يبغون أمتهم ... من كل فج عميق حشوة وهجا
مواكب الشهدا الاطهار قد وفدت ... تزف بكرًا عروسًا سافرت دنجا
واقبلت طغمة الرهبان لابسة ... ثوبًا يرى سبجًا لا منظرًا سمجا
قد زينوها بأنغام مقسمة ... ركبًا ورصدًا يضم الافج والهزجا
حتى انتهوا نحو جسمانيته ولهم ... دمع سخين وقلب بالاسى نضجا
وضمنوا القبر جسمًا ما اعتراه بلى ... ولا فساد ولكن للسما عرجا

سقاكَ يا قبرُ نورٌ خلتهُ سرجاً ... كلّا ولكنهُ نورٌ نفى السرجا
سقاكَ يا قبرُ نورٌ ظلّ منبجساً ... منه نرى الليل مطوياً ومندرجا
كانما الليل لمّا شام بارقه ... لصّ راى الصبح ولّى منه منزعجا
أو انّه الضبّ أضحى عاشقاً قمراً ... رام الوصال فخاف رقيبهُ فدَجا
بدا لهُ النور فانهلت مدامعهُ ... كانجم عندما ببكائهِ نَشَجا
مولاى مولاى وفق لى زيارتهُ ... واقول في توبتى يا ناظرى ابتَهَجا
ثمّ ارحض لائم في تيّار رحمتهِ ... بمدمعي قايلاً يا خاطري انفرجا
واغفر بمريم ذنبي اذ اقول لها ... والعين تذرى دمًا بالدمعِ ممتزجا
رجوتكِ وانا بالاثمِ مضطلعٌ ... طوبى لمرء بكِ دون الانام رَجَا
نسجتُ فيكِ مديحاً انتِ غايته ... لولاكِ لم ينسج الفكر الذى نَسَجا

وقال ايضاً رحمهُ الله يشتاق الى الوادى المقدس وهو في رومية ثم يمدحه ويصف حسن اثاره من بحر الطويل *

أحنّ الى الوادى المقدس رغبتْ ... اليهِ فرؤياهُ لعينى تبهجُ
يمرّ بهِ ذاك النسيمُ معطّراً ... بازهارهِ وضياوهُ متبلجُ
تردى بثوبٍ من زهورٍ بديعةٍ ... يسهتمُهُ منها طرازٌ مدبجُ
بهِ الورد محمرٌّ وآخرُ ابيضٌ ... وأخضرهُ يزرقّ منهُ البنفسجُ
تراهُ كطاووسٍ تجلّى وراسهُ ... بالوان مبدعهِ العزيز مُتوّجُ
فطُلْ في صفاتِ بديعِ وادٍ جبالهُ ... حكتْ عدنًا والسهلُ منهُ مسرّجُ
جبالٌ ترى العزّ المنيع بروسها ... فدعْ رجْلَ ذلّ المذن بالقيدِ تعرجُ
بلى هاتِ أنشدنى بمدحك مبهجاً ... فمدحك بالوادي المقدس يبهجُ
ترى كخرير الماء في أرجائهِ ... كأرغن شادٍ صوتهُ يتاجلجُ
يجولُ على بسطٍ من الروض سندسٍ ... وحصباوهُ كالدّرّ تزهو وتبرهجُ
حَمَتْ فيهِ أفنانٌ لاراكة طايراً ... يُغرّدُ في أغصانها ويهرجُ
وردّت اكفّ الدّوحِ عنهُ بظلّها ... اشعّة شمسٍ عن حماهُ تعرجُ

تظلّ على عرصاته مصعّرة ... واحشاؤها من غيظها تتوهّجُ
فوا اسفا مذ شطّ عنّي مزارهُ ... وطرفُ النوى للهجر والبين يسرجُ
أياجبلي لبنان متّى اليكما ... سلامٌ بطيب ثناكما يتأرّجُ
فكم لي في ذاك المقام مقامةٌ ... يظلّ لساني في ثنا الدار يلهجُ
جنيتُ بها ثمر العفافة يانعاً ... مليّاً وقلبي بالتقي متدجّجُ
وكم مرّ لي في ذاك اثار منسك ... بصحب هم بالفضل ابهى وابهجُ
فلا حرجَ تشقى به النفسُ بينهم ... وحاشاك ان اضحيت معهم تحرجُ
وكم كان بي فيهم انيس مفضلٌ ... وانعام فضل الله فوق تسرجُ
فعادَ وانسي بالنوايب موحشٌ ... ودمعي على أطلاله يتدحرجُ
قضى الله رغماً بالبعاد وربما ... يصيبُ الفتى في الشر خيراً فيفلجُ
فعندي من تلك الامانى رسايلٌ ... طوالٌ ولولاها لما كنت أخرجُ
وعندي من ذاك الحديث بقيةٌ ... يكاد بها القلبُ الشجي يشجّجُ
وعندي ذوقٌ من معانى دقيقها ... اذا ذاقهُ الخلانُ لن يتبهرجوا
خليليّ لا يبكيكما بوسُ ذلّتي ... بلى أنجداني انني اليوم مُزعجُ
خليليّ هذا ملتقى النوح والبكا ... فاين أخٌ لي في الشدايد مفرجُ
فلا تحسبا من اجلها دمعتي دماً ... ولكنهُ للبين دمعٌ مُضرّجُ
كأنّ بعيني ما لقلبي ظاهراً ... دمٌ ودموع بالصبابة تمزجُ
وعدت اسيرَ البُعد من بعد غربةٍ ... بها ندمي سمحٌ وذنبيَ اسمجُ
تناشدني في طي سرّي سريرةٌ ... وثوب الرجا برجائها متدجّجُ
تصبّر ياهذا غريباً بضيقةٍ ... عسى الله من بعد اصطبارك يفرجُ
ولا تنسَ مريم فهي اعظم منجدٍ ... لطالبها المحزون انّ عزّ مخرجُ
فياطالما نادى بها كل حايرٍ ... فاهداه منها عرفها المتأرّجُ
فيا تائهاً براً وبحراً بغربةٍ ... صريعاً وهو في فكره متموّجُ
يجول بعقل لبّه متحيّرٌ ... ويسري بقلب نارهُ تتأجّجُ
هلمّ الى امّ الاله فانها ... الى الفوز مينا للانام ومنهجُ

فان جيتها تغنيك عن كل حاجة ، فانت اليها حيثما سرت احوج

وقال ايضاً رحمهُ الله في شقاوة الدهر

احاول فى عمرى من الدهر راحةً ولو تطلبنَ العقل والظرف من زنجي
فاصبح دهري عاجزاً عن سعادتي كافى حرف الخلق والدهر افرنجي

وقال ايضاً يمدح مريم العذراء

مصباح مريم لايزال مشعشعاً ما بين ظلمات الضلال الساجى
تدعو محبيها بصوت امانة ، استصبحوا ابداً بضوء سراجي

قافية الحاء

قال الواهب اللبنانى متغزلاً بمديح مريم العذراء وهو فى طرابلس الشام سنة الف وسبعماية وعشرين من بحر الخفيف .

قُم بنا يا اخا المودّة ِ صُبحَا نَغْتنِمْ مِنْ هَوَا الصّبابة نَفْحا
فى رياض ٍ لها النسيم رسولٌ بين قوم راوا الفكاهة ربحا
وشدا البُلْبُلُ الرخيم اذا ما غَلّ منا الفؤادَ بالشجو ِ ضحا
لاتسل عن حديث شرح ِ غرامى وهيامى فليس يمكن شرحا
يَا طُلولاً تُثيرُ نارَ غرام ٍ فتزيلُ الدُموعَ مِنّي رَشْحَا
فانشدينى مديح مريم عَلّي فى حماها الرحيب اصدق ُ صَفْحا
يارعى الله واديا بهواها زاد قدساً وطابَ تربا وسَفْحا
فلنا من رياضه وربا ه نزهاتٌ بحيث نسكن ُ مَرْحا
يافؤاداً يذوب وهو رقيقٌ كبدي من هوىً لاحبّة ِ جَرْحي
انما ساعة الزيارة حظٌ من حبيب ٍ يريكَ بالوعد ِ مَرْحا
ما علىّ اذا عذلاني كُدٌ وحبيبي يزيد بالكد كدحا
ان قلبى يزين مريم حباً ويزين الغرام حبى مدحا
ان لى فى هواك مريم قلباً مستهاماً فليس يبقل نصحا
وفؤاداً يذوب فيك ِ غراماً وعيوناً تؤدّ ُ الدمع سفحا

طال شوقي وزاد فيك حنيني ... وأخلّ الهوى دمي وأكفا
بابى ثم بي فتاة طهورا ... عاد شوقي بها أصحّ وأصحى
خلّني من حديث هند ولبنى ... وسليمى وزينب وتنصّفا
وأعدّ لي حديث بنت امام ... نبويّ تر الحديث اصحا
هي بكر وفي البكارة اتمّ ... يا امام الهداة زدني شرحا
هي صلح السما والارض حقا ... ما وجدنا من قبل مريم صلحا
وهي كلّ بها الخلايق جزء ... وهي شمس تريكم الليل صبحا
يا سما يزيدك الله مدحا ... وتعيد الانام مدحك سبحا
فهبيني لديك بلبل روض ... فلهذا استجال مدحي صدحا

وقال ايضاً رحمهُ الله ينبه الآبا ويحرضهم على صيانة بنيهم من شر العشرة التي تفسد عقول الصبيان وتدنس انفسهم واجسادهم وحواسهم بالزنا وآباؤهم لايعلمون ولايفتشون عنهم ولو راوهم حاصلين في اسباب الزنا وكان ذلك في ديرماري يوحنا من قرية رشمايا في بلاد الدروز وقد ارسلها الى احد محبيه في مدينة حلب سنة الف وسبعماية وثمانية عشره من بحر الطويل .

نصحتك نصحاً قلّ من شانه النصح ... فكيف الشفا اذ كان من دايك المصح
فان تلتمس مجداً وشانك شاينٌ ... تكن مثل من يملى علينا ومن يمحو
ومن ينهج النهج السعيد مذبذبا ... فلا سعيهُ سعيٌ ولا نجحهُ نجحُ
اذا انتَ صافيتَ الصفيّ منكراً ... فلا ترج منهُ الود اذ ودهُ زلحُ
عدوك من صافيته وهو جاهل ... جوى وما اردي جهولاً به جمحُ
فكم بين هزءاة وبين مغازل ... اذا الطرفُ ينبينا بطروفه الرشحُ
سل الجار قبل الدار واختر جوارهُ ... فلي دارهُ متنّ لها جارها شرحُ
ففي كل يوم لي خليل أخلهُ ... ولم أرَ خلاً في خلالته صلحُ
يعسعسُ في ليل من الوزر مبهم ... ولم ترهُ يبدو ولو حشر الصبحُ

والبسني في الناس عاراً مدثراً ... فظاهرهُ مدحٌ وباطنهُ قدحُ
ركبت به السبع الدروس تعمداً ... وما صدني عنهن حرصٌ ولا نصحُ
وصيّرني للدهر عبرة عابرٍ ... وعبراته في سفح معبرهِ سفحُ
أضعتُ بذاك الخُلّ دُرّ طهارةٍ ... ظننت بقوس العهد في ودّهِ قزحُ
واطعمني مما جنيت من التقى ... مرار فجورٍ لذّ في ذوقهِ الذبحُ
أيا صاحبي بالله قف بي مسلماً ... وأزل دموعاً من خلايلها الصبحُ
خف الله حلفي وابكِ عني ورق لي ... وقد احدقت من حولي العصبة الوقحُ
وقد افسدتني عشرة بين عشرةٍ ... ولا يفسد الولدان من دونها قبحُ
شبابٌ وشيطانٌ وجهلٌ وعشرةٌ ... وبدنٌ وشهواتٌ وكل له شرحُ
اذا اجتمعوا في المرء والمرءُ جاهلٌ ... فكيف ترى من خمر آلامها يصحو
فوقِ آبنك الموموق منك ولا تكن ... بعشرتهِ سمحاً فيهلكه السمحُ
وضع ملح خوف الله في فيه يستقم ... فياحبذا خوفٌ ويا حبذا ملحُ
ولا تمدحنهُ قبل تهذيب عقلهِ ... فقل لي بلا التهذيب ما ينفع المدحُ
فكل اب، يرضى الشقاوة لابنه ... يموت وسهم الحزن في قلبهِ رمحُ
فأصل فساد الابن والبنت عشرةٌ ... تلمّ باعشار القلوب بما تنحو
يلمّ بها العشقُ الفظيعُ مواريا ... فاولهُ مزحٌ وآخرهُ سحُ
بها غرضُ الفساقِ يشعر اولاً ... بعيدٍ فتيٌ ادنى بعشرتهِ المزحُ
بها عرضُ الشهواتِ قام بجوهرٍ ... وما لفسادٍ غالهُ ابداً صلحُ
بها مرض الابوين طال فلم يكن ... لطبهما من داء ابنهما مصحُ
بها أُسُلُ العشّاق يقبح ذكرهُ ... بمن عشقوا والعشق غايتهُ القبحُ
يهيجون في وادي التغزّل والهوى ... سكارى بشيطان الجمال فلم يصحوا
فيسري بهم ابليسُ في ليل عشرة ... الى ابنك المعشوق منهم وهم قرحُ
ويسبيهم فيهِ الغرام فلن ترى ... جوارحهم الّا ومنهُ بها جرحُ
هم قومُ لوطٍ فادنُ منهم تجدهم ... افاعي في انيابها السمُّ والذبحُ

فوق ابنك المسكين منهم ولو غدوا ... معارف تثني عنهم الـسنّ فصح
يصمونه حملاً ذبيحاً بعيدهم ... كأنّ وذاك العيد في عرفهم فصح
ولا سيما ان كان عندك قدرهم ... رفيعاً وارضاهم بك الخبز والملح
هناك البلي والخوف والشر والعنا ... فلا تستحي ان الحياء به فضح
ومن حركات المرء او سكناته ... يبيّن ما يخفيه عنك بما يخو
فكم ولد خلع الحياء بعشرة ... ومظهره عما يسير به شرح
وكم لفحت نارُ الزناء طهارةً ... بعشرة صبيان لهم دارهم سطح
فيا غافلاً وابن العفاف فريسة ... لذيب الزنا يعتادهُ ذلك السفح
أجرهُ وحصّنهُ وصُنهُ وصمّنهُ ... بحصن الطهارة فهي لنجاحه جنح
وظن به سوءا اذا كان عاصياً ... وثق انّ سوء الظن في شانه نصح
وصنه معارفك الذين تظنهم ... نقاة لان النار من شانها اللفح
واقصره عن جولانه وظهوره ... مع الناس ان الناس حرق به قرح
واحرسه من قرب لاقارب انها ... لاقرب في افساده وبها الجرح
فانّا نرى قرب العناصر بعضها ... ببعض لها ضد وليس لها صلح
وشاهدهُ حمنونُ داود واختهُ ... ولوط وبنتاهُ ولا يلزم القدح
واكثر خوف لابن من لصّ داره ... اذا اتحدا حبًّا وضمهما صرح
فصدان متفقان في سلب درّة ... يواريهما ليل وقد اغسق الجنح
تعقل ايًّا كنت واشتد وانتبه ... بجرح ، عميق ، عز في طبه النجح
وكن في سلوك لابن كلّك اميناً ... تراقبهُ فالسيل اوله رشح
واحرس فساد نقاهُ من سبب الزنا ... فما ينفع الفلاّحُ ان فسد القمح
فقد دلّنا ذاك الدخانُ بطبعه ... على النار ويدل على الجيفة النشح
فثق ان شيطان الزنا مولعٌ ... بكل ، وهذا الدا لاطباعنا ذبح
فان تطرح لاسباب هيهات تتقى ... فكيف ولا حرصٌ هناك ولا طرح
وان كنت مكدودًا بنسك فلا تثق ... فكيف ولا كدٌّ هناك ولا كدح

وان تكبح النفس المجموح عنانها فلا تامن البلوى فكيف ولا كبح
وان تطح العرش العلى بطهارة مقدسة لا ترقَ كيف ولا نطح
الا ان هذا الداء في الطبع واحدٌ وكلٌّ تساوي فيهم العمقُ والمسح
ولا فرق بين الابن في كل شهوة وبين ابيه حيث ضمهما سفح
فيا اب فق من داء طبعك عالمًا بدا ابنك الانسان وطبعه جمح
وارقبه في حال التصرف مفرزا فداءٌ كما داءٌ وجرح كما جرح
فهل يرتوي العطشان من وهج حره اذا كان دون الري في شربه النشح
اطعني فقد جربت ما قد ذكرتهُ وما جا بالتجريب تسليمه ربح
لان الذي خاض المعامع راهبًا يصير بذي الالام بزناده قدح
فهذا الذي ادركته اذ عرفته مذ افترعن ليل الصبا ذلك الصبح
ففي كل يوم لي فصول قراتها ومع كل شخص لي معان لها شرح
ولي كل خل فيه مسرى ومسرحٌ وفي كل واد لي على ورده سرح
وكل زمان خضت فيه وقايعًا وكل مكان رابني وجههُ الكلح
وفي كل يوم لي من الدهر مخبرٌ وعفت الاماني فهي عن ساحتي سرح
نزغتُ الفلا شرقًا وغربًا منقبًا على ناصح فيه السلامة والصلح
فلم ارَ غير الله في الود ناصحًا وكل لهُ عن نجح مطلوبنا جنح
فاعزز به حرًا عفيفًا وطاهرًا وأقلل بمن واقاك وبعزمه نصح
فان تر قديسًا خبيرًا مجربًا رويتهُ قفلٌ ورويتهُ فتح
حكيمًا بعشرته حريصًا بنسكه طهارتهُ سيفٌ وعفتهُ رمح
فخذه اميناً لابنك الشاب مرشداً وصنه بدر والصون في عرفها الفلح
وحصنه في حصن البتولة مريم عليها سلام الله ما اسفر الصبح
ازين بها نفسي وشعري وصاحبي وناميك من مدح يزينه مدح
قفوا نسمع الشراح في كنه قدرها يقولون اعجزنا وافحمنا الشرح
ادر ذكرها واستغن عن كل مسكة فيا نفحات الطيب منها لك النفح

ايا ملكوت الله بل انت عرشه بك فتحت ابوابه فلك الفتحُ
ويا هيكل الغفران بالصفح قايماً فلولاك ما كان الخلاص ولا الصلحُ
فاوصافك روضٌ وانى بلبلٌ ومدحي في عليا فضايلك صدحُ
هبني انني الخاطي وانى خاسرٌ فانك يا ملجا الخطاة لي الربحُ

وقال ايضاً رحمهُ الله وهو في طرابلوس يوبخ ذاته ويحثها على ذكر الموت والتوبة سنة الف وسبعماية وثمانية .

قف بي خليلي واستمحْ مولاي عني تستريحْ
لقد اتقيتُ مصايباً عن ساحتي لاتنتزحْ
مهدي وجرحي معضلٌ بالمتقى لاينجرحْ
دمعي ينمّ بغربتي فلذاك سرّي يفتضحْ
دمعي كسرّي كالنوى من جفن عيني ينسفحْ
يا صبر مالك راحلٌ وانا كالاسير المنجرحْ
يا قلبُ مالك طايرٌ دوني وغصني ما كسحْ
عهدي بودّك صادقاً فعلامهُ عني برحْ
يا لايمي كُن مسعدي فيما ترى أصطلحْ
دع عنك لومي انني أمسي بحزني واصطبحْ
عيني تلت اياتها لكن كراها ما شرحْ
ناديتهم لكنهم لو كان حياً لم اجحْ
ما بين جفني والكرى حربُ الحنين المقتضحْ
ذا من عيوني طايرٌ والجفن في دمعي سبحْ
وزناد همي في دجا ليل البلايا ينقدحْ
والقلب فيّ كانهُ ال خاطي بنارٍ يلتفحْ
ان رمت شرح مصابهِ مضمونهُ لا ينشرحْ
فلذاك يابي صدرهُ من حزنهِ ان ينشرحْ

يارب خلّ قايلك ... قول النصوح المتّعظ
حتام في ليل الاسى ... وجواد عزمك ينطرح
جبريلُ مالك غافلاً ... وثناك اسود منكلح
جبريل فق حتى متى ... عن باب ربك متنزح
جبريل احذر شهوةً ... قد عشت فيها منفضح
جبريل تب عن عادة ... قد خلت فيها تصلح
جبريل دع عنك الردي ... فالشر بابٌ منفتح
جبريل جدَّ بتوبة ... واهمل دموعاً تنسفح
جبريل احسن تستتر ... حقاً والا تفتضح
واعلم بان الموت قد ... وافاك يوماً ينتطح
كم هام ملكٌ مفلقٌ ... لما بصخرته نطح
خفقت عليك بنودهُ ... من تحتها كم منجرح
كم قد سمعت نصايحاً ... من ناصح حرٍ ملح
اترك وساوسك التي ... شغلت فوادك تستريح
اهملت نصح مُوبخٍ ... اذ لم تشا ان تنتصح
كلان قد وضح الذي ... قد خلتهُ لا يتضح
ورايت نار جهنم ... وشرورها لاتنصفح
ونعيم ربٍ خالداً ... خيراته لاتنتزح
لو شئيته لورثتهُ ... ارث النبيّ المنمسح
ونجوت من نارٍ غدت ... بزناد شرك تنقدح
فندمت أفمن بعدما ... غربت شموسك تتقح
وغدوت تهتف نايحاً ... ياويح من لايصطلح
لو كنت اكبح همتي ... كانت وحقك تنكبح
لكن ولقت بمعدنٍ ... والعمر فيهِ منطرح

فذهلت حتى غشني ... وابيك فعلى ما ربح
والموت وافى صارخاً ... بالباب بابك قد فتح
لو كان سعيى منجحاً ... كنت السعيد المتجح
ياتوبتى ياشقوتي ... ياحسرتي لو انتصح
لما اري بين الورى ... ميزان انسى قد رجح
ياربّ اقبل توبتي ... قبلاً أُدانُ فاقتضح
يوماً تقوم مناقشاً ... والسر عندك يتضح
ان كانت لابرارُ من ... صوت اقتدارك تنصرح
ما حال من قد كان من ... اثامه لاينتزح
يا مريم البكر التى ... من امك يوماً رجح
ما جاك المضنوك من ... احزانه الا فرح
غيثي افتقارى انني ... في باب جودك منطرح
كم من عدو قد غدا ... من حدّ سيفك منجرح
فيك اصير مؤيّداً ... بسواك أيدى لايصح
واعود حرّا مطلقاً ... منك وفيك امتدح
واقوم حياً قائلاً ... قول المتاب المنشرح
احييت ميتاً كان فى ... سكين شهوته ذبح

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح بطرس الرسول حين زار ضريحه فى رومية سنة الف وسبعماية واحد عشرة من مجزو بحر الكامل .

من لى بقلب استميحهُ ... حباً فيطربنى مديحهُ
وتعيرُنى ريحُ الصبا ... نشراً ينمُّ الىّ ريحهُ
ويهزنى طرباً كأنّ ... غبوقهُ عندى صبوحهُ
شوقاً لمن جرح القلو ... ب بعشقه وانا جريحهُ
دع ياعذولى ان لى ... قلباً يذوب فمن يريحهُ

الا آلِم بسر السورى ... ومليحهُ ابداً مليحهُ
يابطرس السامى الذُرى ... وجنابهُ رحبٌ فسيحهُ
ياصخرة الايمان قل ... والصخر من ذا يستبيحهُ
اهدى السوري ببشارة ... واجالها في الكون ريحهُ
جحد المعلم بغتة ... وارتدَّ في وعْى ، ينوحهُ
فافادنا بجحوده ... وبنوحه البادي صريحهُ
لاتعجبوا ممَّا جرى ... فالصخر من يقوى يزيحهُ
اخذ الرياسة مطلقاً ... والحق لايخفى وضوحهُ
نشدتهُ السنةُ السورى ... قد زانها منه مديحهُ
من عهد ادم ذكرهُ ... في البكر حتي جاء نوحهُ
يتسلسلون لغايته ... حتي اتي فيها مسيحهُ
اعطاهُ مولاهُ الولا ... يه والخلافة تستبيحهُ
هذي مفاتيحي وما ... تأمُرْ به فانا ابيحهُ
من ضل انت هداوهُ ... حقاً وانت لهُ نصيحهُ
واكون مع خلفايك الـ ... سعداء والعاصى ازيحهُ
مولاي احفظ طاعتى ... في ظلهم يوماً اصيحهُ
هذا نجاحي ان اطع ... تُ رسومهُ فانا نجيحهُ
طوبي لارض حلها ... يوماً وكان بها ضريحهُ
ياحبذا منهُ ضريـ ... ـح زرتهُ وانا نزيحهُ
بديار روما كان ما ... أملتهُ وبها وُضوحهُ
هذا مديحي لايفى ... عنى لمن هذا مديحهُ
فالسيف مهما هزَّهُ الـ ... سيَّافُ يبهرهُ صفيحهُ

وقال ايضاً رحمهُ الله فى النوح الرهبانى الممدوح من بحر الكامل

عقلى يحدثهُ لسانُ نايحُ ... ان كنت نوَّاحاً فانت الصالحُ
ما لاح برقُ النوح لا اقبلت ... سُحُبُ المدامع للبروق تصافحُ

فكانه وكان دمعي طائرٌ من جفن عيني سانحٌ او بارح
فدموعه كالاعتماد وانني متطهرٌ بعماده متصالحُ
فالاتضاع موافق نوحي كما ضحكي يباينهُ وذلك واضحُ
فجهنم للنوح اسنى علته كالنار يسجرها زناد قادحُ
من صار ديدنهُ النواحَ فانهُ بهواهُ في كل النواحي نايحُ
يا عندليب الفكر دونك ادمعي فاصدح لانك نحو دمعي صادحُ
من يذكر الديّان يذبح حزنهُ بحسام نوح والترجي الذابحُ
منْ لم ينح بالله ضل نواحهُ في الياس ان الياس شرٌ فاضحُ
يامعجب اكفف عن نواح خادع انى تنوح وزند شرك قادحُ
لانوح اصلاً حيث راحة بشرة ذا سابحٌ يوماً وذلك رامحُ
ياراهباً نح قد سمعت بانهُ لاعيد للرهبان انك رايحُ
وعسى نزحت عن الخطايا فانتزح عن نوحك المشجي وفزيا نازحُ
ثق انما الزفرات خير مدامع عند اعتياص الدمع انك رايحُ
ان تبك شبعاناً فتلك ضلالة بل دمعة الصوّام غيث صالحُ
قد قال يوحنا السّعيدُ السلّمي قولاً يويدهُ الصلاح الواضحُ
لايطلب الديان منا ايةً بل يطلب النوح الذي انا مادحُ

وقال ايضاً رحمه الله في طهارة النفس بحسن الجهاد المتصل

كلفت نفسي جهاداً فاستفدتُ بهِ عزماً مكيناً كسقط الزند بالقدحِ
قد دق عقلي ورق بهِ فارقني حتي رايت غموض المتن في الشرحِ
فانهلّ دمعي انهلال المزن منسجماً فذاك نارٌ وهذا فايضُ الرشحِ
وعادت النفس بالافكار هاديةً كالسفن منزجةً في بحرها الملحِ
واصبح العقل حراً طاهراً يقظاً ما زال يحمد رب الحمد والمدحِ
حتى راي عالم اللاهوت منبجساً مثل انبجاس الضيا في مورد الصبحِ

وقال ايضاً يمدح صديقاً له اسمه نقولا القس الراهب الحلبي

يا فضل للفضل معني انت شارحهُ وانت فيهِ مقيماً لانباريحهِ

وافاك يسنح عن يمناك سانحه ولبس يبرح من يسراك بارحهُ
ويا نقولا الذي في الله نزمتهُ وفي محبتهِ شبّت جوانحهُ
هذا الكمال الذى ابقيت منطقهُ يشني عليك وشاهدُ جوارحهُ
لاتخفر عنى صلاحًا انت مسكنهُ فحامل الطيب لا تخفي روايحهُ

وله ايضاً رحهُ الله موشح قاله فى التوبة ومكر العالم حين كان في ديرماري انطونيوس قرحيا سنة الف وسبعماية وثمانية وهو من اللزوم .

دعى يا نفس لهواً فيك طالح ولا تطغي فان الله صالح
واسعي سعي من باكخير راغب
وأجري الدمع من عينيك غارب
فان تسعي تفوزى باجر راهب
غدا عن عالم الشهوات هارب

ويطوي الليل سهرانًا ونايح على اثامه وبهن بايح
رايت العالم الغرار فينا
عدواً قد حوي داء دفينا
يعدنا بالسرور ولا يفينا
ولما أن يرانا قد شفينا

يجرّد شرّهُ وبه يكافح فيردى بالهلاك لمن يصافح
غدا متهدداً فعدا وهدّد
وشدّ بظلمه القاسى وشدّد
وردّ سرورهُ منا وردّد
عزايم خير انفسنا وبدّد

ذخاير خيرنا والعمر رايح وهدّ بشره ملكاً وسايح
فاين ملوك اهل الارض طرًا
واين الجاه لون الخير شرًا

واين الجالبون اسيٌ وضرًا
واين مجرّعون الناس حرًا

غدوا تحت الثرى واكحال واضحٌ وحر جهنم النيران فاضحٌ
فكاسُ الموت طاف بهم وحيًا
فما ابقي بهم في الحيّ حيًا
واخلا منهمُ ربعًا وحيًا
وكان السم فى تلك الحميًا

فافسد بالنفوس وبالجوارحْ فانتسبت بهم أيدٍ جوارحْ
الهي وقّنا تلك الرزايا
واسعدنا على تلك البلايا
لنحظى بالمني عند المنايا
لانك خير من يهب العطايا

بحرمة مريم، فاغفر وسامحْ وغضّ الطّرف عنّا يامسامحْ

وقال ايضاً رحمه الله

دهانى من كفلت به صغيراً انزهه عن الفعل القبيح
فكان معى كعيسو مع اخيه وكنت له كاسحق الذبيح

قافية الخاء

قال الراهب اللبنانى رحمهُ الله في قيامة المخلص من بين الاموات وهو في حلب سنة الف وستماية وخمس وتسعين من بحر الكامل .

ما بين جفني والاحبة برزخْ سنة الكرى فكانّ ذلك فرسخُ
لو حزّته لحظيت منه بمقلة حوراء تخلس لحظهنّ وتسلخُ
يا قلب لق ان الحبيب مخيرَ سكناه عندك وهو نحوك يصرخُ
مولىً نأي عن عرش سدة ملكه متنازلًا ولعهده لايفسخُ
قد جانا في فسرة من كفرنا والعقل ساه والعداة تنبخُ

وهو لآله المرتضي والمرتجى ... وابن لآله مواضعًا لايشمخُ
هذا يسوع ابن العلي وعزمه ... قد قدَّ أعداهُ برمح يشدخُ
قد مدَّ من فوق الصليب يمينه ... وشماله بدمائه متلطخُ
حتى اذا قتل العداة بقتله ... وبجنبه بالسمهرية يزلخُ (١)
قد ضمهُ الجدث الحديث بأسره ... ولكل فعل غاية لاتنسخُ
وبثالث الايام قام بفعله ... وبحكمه من غير قرن ينفخُ
متايداً متسلطاً ومظفراً ... بعدوه فهو الهزبرُ لاشدخُ (٢)
قد حط عن مرأى محياهُ الثرى ... والشمسُ تخنسُ من ضياهُ وتنسخُ
والكون اشرق يوم مغرب قبره ... فاعجب لغرب صار شرقاً يضخُ (٣)
فنجب البشارة قد تراءت غارة ... تدعو وادم بالبلاه موشّخُ
فارتاع ادم من بشارته التي ... ما ظنها اذبّح مما يصرخُ
فدعا بنيه الانبيا والاوليا ... لبشارة منها نهاهُ يزمخُ (٤)
شمس الهدي بزغت عليهم بغتةً ... في بقعة كانت لديهم تزنخُ
فالله ربٌ واحدٌ في ذاته ... وبطبعه ولهُ الخلايق ترضخُ
أبٌ وابنٌ روحُ قدسٍ منهما ... اقنومهُ يرضاهُ من لايشمخُ
فالابن وافى منقذاً من مريم ... فخلاصنا منها يروق ويطبخُ
من ضاقت السبع السموات العلا ... عنه ومريم فيه ارضٌ سربخُ (٥)
اضحت به حبلي بسرٍ معجزٍ ... بين الانام وعرضها لا يلطخُ
فاعجب لنارٍ ضمّها عليقةٌ ... لم تحترق وغصونها لا تقضخُ (٦)
فالله نارٌ حلّ في احشائها ... وختومها تبقي ولا تتوسّخُ
فلذاك خُصّت بالمديح وانما ... بمديحها الشيطان حقًا يمسخُ
من كان يلهو بالملاهي راغبًا ... عن مدحها فهو الاصم الاصلخُ

---

(١) يضرب . (٢) الاسد الكاسر . (٣) يفيض . (٤) ينتهي . (٥) واسعة . (٦) تنكسر .

حبي لها يهدي معاني وصفها ويصوغها فالمدح عندي البرزخ

وقال ايضاً في شرف روح مريم لما استقرت في السما

يا روح سيدة الخلايق كلهم لما استقرت في النعيم الباذخ
من ذا يفي مقدار ما فرحت بهِ اذ شاهدت شرفاً بمجدٍ راسخ
قرّت بملكٍ فايقٍ في طبعهِ وبنوعهِ من غير عارض ماسخ
ما لا رأتهُ عين قديس ولا سمعت بهِ اذنٌ بقلبٍ شارخ
ما قد اعد الله لامّ الله في ملكوته فوق المقام الشامخ
مسخت بهِ احزانها فاستنشدت اكرم بمنسوخٍ وافضل ناسخ
لم تسلخ الافراح ثوب حدادها حتى راى المسلوخ فضل السالخ

وقال ايضاً يمدح اليشباع وابنها مار يوحنا يوم الزيارة

قد صارت اليشبع ارغن ربها تتلو ويوحنا بفيها ينفخُ
فتلقنت منهُ بما قد انبات عن مريم فيها بفيها يصرخُ

قافية الدال

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله في اصطباغ السيد المسيح في الاردن وذلك سنة الف وستماية وتسعين من بحر الطويل .

ذريني فجدّي حيثما كنت مرشدي أجُوب الفيافي رغبةٌ في التعبّد
على متن مهري كالاصالع ضامرٍ تخالُ حصا اقدامهِ صوٌ فرقد
أسيرُ كاني في قبابٍ منيعةٍ بما ينثرهُ من غبارٍ مبدّد
أظنّ بنفسي راكداً وهو راكضٌ واحسب نضوي طايراً غير مطرد
فلم ادر ذلك من سروري ببغيتي الـ سعيدة او راعٍ بسيري ومقصدي
فلا زلت امشي مشية الصبّ حايراً ولا زال يسعى كالقطا وهو مهتدي
واعرضتُ عن قولِ المنقب باطلاً لعلك ان يلقاك هادٍ فتهتدي
الى ان تراءت لي طلايعُ ماربي وشارفت اطلال البناء الممرد
فالفيت نهراً فوقه النور ضاربا قباب الامانى والهناء المؤيدُ

كأنّ خرير الماء والظلّ وارفٌ ... عليه حكى وابيك انغام معبد
وقد درّعته الريح درعاً مزرّداً ... يجانسه ثوب الربيع المورّد
يناشدني بلسان حال، مخبّراً ... ونجم الدّجا فيه كعقد، مبدد
يشوع بن نون كان احجن مصدري ... قديماً وابن الله قدّس موردي
فنادى وقد الفي به لابن عارياً ... يروم اصطباغاً من يد الطاهر اليد
تروم اصطباغاً يا الهي تعمداً ... لاكمال برّ، ام لفضل التعمد
تروم اصطباغاً يا الهي تعمداً ... لاكمال عدل، ام لاثبات سودد
فانك قبل القبل فى الذات سيدٌ ... وانك بعد البعد اعظم سيّد
أتاك الهٌ يا يوحنا مطاطياً ... لديك ولم يأنف قبول المعمّد
أتاك الهٌ ضمن ناسوته اختبى ... وقد نزّه اللاهوت عن كل مشهد
وقد قدّس الامواه يوم وروده ... فصار بها للناس احسن مورد
بها ورد التنزيل عن جلّ صادق، ... بانجيل رب، صادق، متاكد
فمن لم يكن بالماء والروح معمداً ... يعد عن جنان، الخلد، عود المفند
حنيني لاردنّ، وقد حلّ شطهُ ... الهٌ تجلّى فوق عرش، موطد
حنيني لاردنّ، وقد ضمّ ضمنهُ ... وحيداً يفوق بعظمه كل أوحد
على شطه، خلع المسيح وشاحه ... وكان لثوب النور احسن مرتدي
اطاع الذي قد سنّهُ ابن عاقر ... فياويح عبد، لم يطع وهو معتد
عرفناهُ ربّاً والشهود ثلثةٌ ... وللشرع يحكم فيهم حكم مهتد
اذ الروح يشهد مذ بدا كحمامة، ... كذا الاب يهتف شاهداً للمعمّد
فهذا هو ابني الحبيب اسمعوا له ... فياحبذا صوتٌ عليه تعمدي
وينبيك يوحنا النبي وهو شاهدٌ ... فهذا هو ابن الله ربي وسيدي
فياحبذا ربٌ ونهرٌ وشاهدٌ ... وياحبذا دينٌ الى الحق مرشدي
هنيّا ليوحنا الحصور الذى سما ... بمولاه فوق الخلق طراً بسودد
وقد شهد ابن الله فيه شهادةً ... وصمونها يعلو على كل جيّد
فما قام حقاً في المواليد كلهم ... نبيٌ اسني من يوحنا المعمّد

له يلزم الاكرام من كل واحد ... من الناس والاملاك يوما وفي غد
فان كان عبد الله هذا مديحه ... فما حظ ام الله من مدح منشد
فدونك برقاً لاح من نور فضلها ... متى شمته انساك برقه تهمد
فنادیتها والعقل مني مولّهٌ ... أماناً فاعجزني علاك فأيدي
فان لم يوطدني على الحق فضلك ... فلستُ على اسّ التقى بموطد
فما اكثر القصّاد والله سؤلهم ... ومن ضلّ عنك ضلّ عن كل مقصد
اتيتك ملقيّ تحت اذيال عزمك ... فطوبي لعبدٍ في حماك موّيد
انا عبدك والعبدُ يحميه ربّه ... فاني لغيرك قط لم اتعبّد
فجدّي وأهدي علمي ثمّ جدّدي ... وعيني واحمي حكمي ثمّ سددي

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح صديقاً له حلياً مشتهراً بالفضل والعلم اسمه عبد الله زاخر بن زاخر سنة الف وسبعماية وعشرون من بحر الكامل .

كفّ العتاب وكن على شهودا ... اذ بتّ فيك الهايم المعمودا
سقياً لقلبٍ بات فيك مقلّباً ... شوقاً وبات فؤاده مفؤودا
ظبيٌ غرامي فيه غير مذمّم ... مذ بات فيه ممدحاً محمودا
اضحي بموقف حسنه في عصره ... ما بين ارباب الجمال عميدا
تمت محاسن خلقه في خلقه ... يتباريان سعادةً وسعودا
بالله عبد الله كن متايّداً ... فالله يوتي عبده التاييدا
اذ كنت يا درّاً بأصداف المنى ... تلقى الينا اللؤلؤ المنضودا
من بحر علم زاخرٍ بفضايلٍ ... كن يا ابن زاخر في الانام فريدا
جاءتك من انعام ربك نعمةً ... عقدت عليك كتايباً وبنودا
صاغت لكم الآؤها من ربكم ... دون الانام قلايداً وعقودا
طبعٌ كماء المزن يصفو رقّةً ... عن عزم صرغام يصيد الصيدا
سام السموّ بجدّه وجدوده ... اكرم به جدّا سما وجدودا
واقي ببرهان النظام مقلداً ... فيه نري البرهان والتقليدا

يا ابن الاكارم كابراً عن كابر ... انت المفدّي طارفاً وتليدا
خذها اليك فدتك لبنانيّة ... جاءت وكان مديحك المقصودا

وقال ايضاً رحمه الله يمدح دمشق حين كان نزيلها ويصف مزاياها ويثني عن اهلها معرضاً بمدح بولس الرسول وذلك سنة الف وسبعماية وتسع عشرة من بحر الكامل .

حتى الديار ديار جلّق واسترد ... فيها المنى من سفح ذاك الوادى
واقرا السّلام أحبّةً فيها غدوا ... روح الفؤاد وراحة الاكباد
كم مرّ لى بالصالحيّة مربعٌ ... مصطافهُ وردٌ من الاوراد
رُح يانسيم مسلماً فيها على ... كيوانها من رايح او غاد
واستخبرنّ رياضها وغياضها ... فلقد اصعتُ بظلهنّ فوادي
ما بين ازهار تدبج لونها ... من احمر او ابيض او جادى
قد صافحت ايدى النسيم غصونها ... أحسن بغصن مايس ميّاد
وجداول قابلتها بحدايق ... وحمايل واصلتها بايادى
طوراً تُريني نورها متبسّماً ... طرباً وطوراً ذاكي الّا براد
فكأنّ قاني وردها في غصنه ... نارٌ على علم وقدحُ زناد
جُمعت بها الامواهُ جمعاً سالماً ... فتكسّرت من شاهق متمادى
مرّ النسيمُ بها عليلاً فاستوى ... عندى صحيحاً والقلوبُ صوادي
والغيم في افق السماء ممزّقٌ ... والشمسُ دون رداهُ بالمرصاد
تبدو وتخفى من خلال فروجه ... فكأنّها تنقادُ من قوّاد
شمسٌ تُريك سماءُ أزهار الرّبى ... تُبدي نجوماً والنجوم دادى
والبدرُ قد عقدت عليه ازارهُ ... هالاتُهُ حذراً من الحسّاد
سقياً دمشق وساعها ونسيمها ... فشمائلٌ عقدت علىّ ودادى
عاهدتُ أنوآء العهاد بربعها ... ان لايحول عن العهود عهادى
نوارها عقدٌ يزين بجيدها ... يلهو بعقد زبرجد ونجادى

فكانها عقد الزمان وطوقه ... في جيد كل مدينة وبلاد
رقّت شمايلها وراقت منظرًا ... تروى عن العشاق بالاسناد
في نطقها نطق الحجاز ولينها ... حلب روت بالظرف عن بغداد
سر في زمام اريجها تجد الهدى ... يا نفحة ردّت الى فؤادي
ما روضة عدنية ذهبية ... قد ضمّخت تيجانها بزباد
فتعطرت اقطارها وتنورت ... انوارها واتت بكل مراد
بسط الربيع بها نمارق زهرها ... منشورة كدراهم الأسجاد
مدت خمايلها رواق سرادق ... تبدي نجومًا في سماء سواد
مذ هيج البلبال بلبل روضها ... رقصت له الارواح في الاجساد
يومًا باحسن من دمشق اذا بدت ... تزهو بثوب العز في الاعياد
في فتية قاموا على قدم التقي ... بتورع وامانة وسداد
شقوا لذاك عصا الشقاق فاصبحوا ... متسابقين لطاعة ورشاد
فدمشق سادت حين شادت اولاً ... ركن المعالي عالي الأطواد
كم من نبيّ زارها فتأزرت ... منه على فضل المسيح الفادي
فيها اعاد الله بولس مرسلاً ... منها فعاد اليه خير معاد
وبها ربحناه رسولاً بعد ان ... قد كان مضطهدًا بكل عناد
يا دعوة سرية قدسية ... فالله يامر والرسول ينادي
قل لي فاصنع ما تريد فانني ... في الله خير مبشر ومنادي
هي منبر قام الرسول براسها ... فتمسكت لنداه بالاعواد
اكرم بها من دوحة سرّية ... ومكارم الآباء بالأجداد
فلنا الهدى ثم الفداء من الردى ... هيهات ليس السرّ بالايلاد
من صخرة شرقية قد قابلت ... مرسات منهجا الجهبذ النقاد
فتقومت اعمالنا بعلومه ... كتقوم الارواح بالاجساد
هذي احاد من عداد مناقب ... جمعت فكان عدادها باحاد

وقال ايضاً رحمهُ الله يشكو من احد اخوانه وهو في بلاد الغرب ويتالم من

على الحجاريب الملمة بدير سنة الف وسبعماية واحد عشر .

شدتي أعظم شدّه لاتريح القلب مدّه
كل يوم لي حديث همتي تقصر عنده
وهموم تتناسبي شكر مولاي وحمده
فانا في الدهر وحدي وعدوّي الدهر وحده
من يقيني من عدوه حسن ولاه ليس بدّه
أيّ يوم يا الهي يبلغ المهموم رشده
فاهتمامي مستعد وهمومي مستعدّه
وخطوبٌ وشقاء حدّها يشحذ حدّه
كلما قلنا استرحنا جانبي اعظم شدّه
واعز الناس عندي صرت اشقاهم عنده
وأخ لي في البلايا كان لي وأبيك عدّه
راح عني وهو ضدي ثم اني رحت ضدّه
حرتُ مما قد دهاني شكوتي لله وحده

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح اخوته الرهبان اللبنانيين ويمدح ديرهم المعروف بدير قزحيا اى كنز الحيوة سنة الف وسبع ماية وثلث عشرة من بحر الكامل .

قالت اليك فقلت طرفي أرمدُ قالت عليك فقلت حظي اربدُ
محنٌ كست جسمي الضناء وزادها حزناً شقاها والعداة الحسّدُ
أي صاحبيّ قفا بدير جئتهُ فرداً وهو في كل صقع مفردُ
لقبٌ تخصصه بسر الآوهُ كنز الحيوة وفضله لايجحدُ
قمر الهدي من سفح لبنان بدا حتى اهتدى بسنائهِ المتعبدُ
في ساحة حطّ التقي بربوعها اسمالهُ وغدا علينا ينشدُ
ان القداسة والنفاسة والرضى سيفٌ يجرّد ان اردت ويغمدُ

خلع الاثيم ثيابه بغنائه ... فكساد عنها توبةٌ تتجدّدُ
كم مجرم متقلد بدم الورى ... وافاه طوعاً ذلك المتقلدُ
والجنّ تفرق عند منظره فكم ... من مارد اقصاه ذاك المشهدُ
ما جاءه متشيطنٌ متهشم ... الا نجا وابليس ولّى يرعدُ
كم مدنف وافاه يدعو فانثنى ... بشفائه تثني عليه العوّدُ
كم اكمه وافي واشفته يدٌ ... علويّةٌ مذ كلّ عنه لائمدُ
فلو الديورة كان فيها سيدٌ ... حقاً لقلنا ان هذا السيّدُ
رهبانه نور الخلايق كلهم ... وعلى تقاهم كل فضل يشهدُ
ضاءت لهم حسناتهم حتى اهتدوا ... لولا تقاهم في الورى لم يهتدوا
قامت بحفظهم جنود ملايك ... ضاق الفضا بجيشهم والفدفدُ
هبطوا لنصرهم بجاش مرهف ... ذاب الحديد لعزمهم والجلمدُ
فرّ العدا متسابقين وعندهم ... من غيظهم ذاك المقيم المقعدُ
من مختزٍ ولّى وهو متوعّدٌ ... ومهشمٌ قد ذلّ وهو مهددُ
من دونهم رهط الملايك حافظٌ ... انّارهم لا ذابلٌ ومهندُ
قد جردت عزماتهم بصلاتهم ... سيفاً يفل السيف وهو مجردُ
وسطوا على الجن الطغاة فما انثنوا ... حتى انثنى الشيطان وهو مقيدُ
بأس اذا لمس الجبال اذابها ... واذا نهى لامواه كادت تجمدُ
لن يرعووا لن ينثنوا لن ينتهوا ... عن ربهم والليل أسفع أسودُ
حتى ينالوا منه ما لو نالهُ ... ابليس اضحى وهو فيه مسعدُ
يتقلبون على مفارش نسكهم ... حمراً ونيرانُ البلا تتوقدُ
حتى غدوا متخاصمين بسبكهم ... فكانهم من بعد سبك عسجدُ
قد قالت الاعداء قولاً صادقاً ... زادوا بفضلهم فقلت وازيدُ
فاذا رووا صدقت ما جاوا به ... واذا رأوا حاولت اني اسجدُ
فاثرت ان ادعي نزيل جوارهم ... ويضمني ذاك المقام الاسعدُ
قالوا استقم اذ انت غصن ملتوٍ ... والغصن من طبع به يتأودُ

والجاه بمريم في الطلاب فانها ... وابيك في كل البلايا المقصدُ
لاترجو خيرًا ان نزحت منكبًا ... عنها وكنت لما تراه تحسّد
سادت على كل الخلايق في العلا ... أنثو مسرّدٌ في الورى او سيدُ
بنت الملوك بنسبة جديرة ... لكنها ام لملك يعبدُ
هيهات والثقلان تحت نعالها ... اين السُهى منها واين الفرقدُ
وطاعت باخمصها متون ملايك ... لمّا سمتْ وهم لديها سُجّدُ
شاعت مناقبها فمن لا يهتدي ... وسمت مراتبها فمن لا يحمدُ
وانهلّ نايلها فمن لا يجتدي ... وذكت فضايلها فمن لا يزهدُ
وسطت مناصلها فمن لايحتمي ... بحمي معاقلها ومن لاينجدُ
مَن لى بان أُحظي بنايل وفرها ال ... سامي وامدح ما حييت واحمدُ

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح الرهبنة الشريفة سنة الف وسبعماية وسبع من بحر البسيط .

ما أحرج الباب بل ما ارحب الوادى ... ما أسهل السير بل ما أرشد الهادى
قوموا بنا نحو رهبانية شرعت ... تقودنا نحو عرش الهنا الفادى
يا سايرين بها شدّوا عزايمكم ... لا يصلح السعي ذو صخر وابعادِ
من يلتفت خلفهُ ضلت محجتهُ ... من ملك رب وعن فردوسهُ البادى
يا نعمة لم يفز الا القليل بها ... من يعتمد غيرها يُضرب باعوادِ
قد قال واضعها قولاً يحقّ لهُ ال ... تصديق مفهومهُ معقول قصادِ
بع مقتناكم وهد نحوي تجد بدلًا ... تعتاض منى عدا مالٍ وايلادِ
هذا الكمال الذي تجري به ابدًا ... ابرار بري بلا ثوبٍ ولا زادِ
نحو الحيوة التى لا تنتهي ولذا ... من رامها يستقم في نهج ارشادى
كنزاً عظيماً يرى في عرش مملكتى ... مَن باع شهواته واختار عبادي
ياحسن رهبنة راعت طلايعها ... لذات دنيا منغصة باضدادِ
فهي اعتماد فمن ولدتهُ صبغتها ... يبصر حيوة اتت من بعد ميلادِ

هي الذبيحة من يذبح مشيتهُ ... للرب طوعًا يُصب احسان اسعاد
هي الشهادة فاخلع ما عليك بها ... اكرم بسفك الدما من نفس زهاد
هي الضمين فثق يامن كُفلت بها ... قد صرت منتخبًا كيسوع أبادِ
هي الطريق فلا تكُ عن محجتها ... مُوليًا يلوِ عنك الحافظ الهادِ
هي هي الحق فاطلبهُ تجد عملاً ... موطدًا فوق اركان، واطوادِ
هي الحياة وروحُ الله يسكنها ... من مال عنها حوى تقطيع اكبادِ
هي الوفاء فلا ترجُ الوفا ابداً ... بغيرها كان دينك دين نقادِ
هي الشفيعُ فباب الله منفتحٌ ... فيها كما باب نار مُوصد هادِ
هي الدليل ومجد الله مدلولٌ ... فيها وفيها أرى عربون ارشادِ
هي النار بقدس القدس حاملةٌ ... انوار اعمال نساك، وزهادِ
هي السماء التي افراحها ابدًا ... تندو بسكانها في ذلك السوادي
انطونيوس انّها ارسانيوس قبسٌ ... يُنير اولادها من مكر حسادِ
بُخوميوس موشدٌ بلسان رتبتها ... مكاريوس يوشد ابنيها الى النادي
سمعان عامودها الراقي بأولها ... اسحق يروي هداها الموضع الهادي
افرام كينارها بيمين الثنها ... باسيليوس مدحها في طيب انشادِ
اكليمكس سلمٌ لله يصعدها ... اغاطيوس تاجها بعلومها نادِ
اكليلها ثاقبُ الانوار تنظمه ... در الفضايل غير الجوهر المادي
ادفع خطاياك بالصدقات تمحصها ... نصًا مقولاً اتي من خالق، فادِ
يا من يبيع نفسه لله معتمداً ... نيراً خفيفًا يفق احسان جوادِ
محجة الزهد صلبٌ لا يزال به ال ... انسان ممتنعاً عن كل ترداد
هب لي الهي برهبانيتي ادبًا ... بل غيرة واجتهاداً غير منصادِ
حتى اذا شعرت نفسي بثقلتها ... تصيب اسكيمها مرقاة اصعادِ
طوبى نفوس قضت بالنسك مدتها ... وويل نفس، انت وخطاؤها بادِ
رجوت ربي ولكني آمرٌ وجلٌ ... اذ كان فعلي خسيساً بين زهادِ

وقال ايضاً رحمه الله يمدح كير اثاناسيوس البطريرك الانطاكي حين دخل

طرابلوس يزور كنيستها وديورتها وذلك سنة الف وسبعماية واثني عشر من بحر الطويل .

تنبه دهري من عهود معاهدي ... فاسعدني تذكار تلك المعاهد
حللتُ بدهري برج سعد، كانني ... حللتُ به فوق السهى والفراقد
رعى الله اياماً حمدتُ جديدها ... بتجديدها احسان تلك المحامد
واذكرني من انسها ما نسيته ... وحاشا بان انسى ذمام المساعد
الا انما الايام يحلو ورودها ... اذا كان من تهواه حلو الموارد
فكل حبيب لا يشوفك قربه ... فلا تذمن زمانه بالتباعد
فانّى نفور القلب بغض اقارب، ... وادنى بانس المرء حب الاباعد
وما اشتدّت الايام بالهجر شدة ... ولكنها ناقت لمحض الفوايد
بفضل امام، فاضل، فوق، ما تُري ... غدا طارفيّ المجد من بعد تالدي
ارانا سبيل الحق برهانه الهدى ... وقلدنا من بعد عقد العقايد
له المشترى والشمس والبدر في السما ... محلٌ وفضلٌ واشتياق المشاهد
اذا ما سالت المجد اين محلّهُ ... اجاب بصدق، عن يمين، وشاهد
اثاناسيوس فخر لايدة في الورى ... وافخر من يلقى له بالقلائد
خليفة بطرس في الرياسة انّما ... الى مثله يعطي القضا غير فاسد
لقد شرّفتْ حقاً دمشقُ باصلهِ ... وأشرفها حلبٌ له في التعاضد
واشرف من هذا وتلك رياستُ ... واسعدُ انطاكية في المشاهد
سَقيكَ فاضل عن حقيقة بيعتي ... بمصر مقدستي نضال المجاهد
وانت لقد دافعت بانطاكيتي ... عن الوحيين قبال كل معاند
وانت سماء فيك اشرق ديننا ... مليّا واعشى عين ضد، وحاسد
وانت امامٌ يا اميناً مجاهداً ... لك الحمد من ناءٍ ودانٍ، ووافد
وانت طريق الحق والحق ناطقٌ ... بفيكَ فيدعو للهدى كل شارد
وانت هو الراعي الحقيقي كبطرس ... رعيت خرافك في مروج المحامد
فلا الذيبُ يُفسدها بهوطقة، ولا ... يدُ الكفر تلطمها بوصمة جاحد

واركبتها طرف الشريعة مسرجاً تصول على الاعداء بين الجلامد
وسربلتها درع الامانة سابغاً وقلدتها الانجيل سيف المجاهد
صردت بالحسنات في كل عنصر كما جدت بالبركات في كل عابد
فوزناتك اللاتي ربحت مثالها تبشرنا في كل خير مساعد
أيا سيدًا قدست ارضاً حللتها كتقديس رب المجد ارض المواعد
أيا بطركًا لازال علمك عاملاً ثمار نفوس، فوق تلك الموايد
فطوبى لطرابلوس الرفيع محلها بكم حين زرتم مالها من معاهد
وطوبى لرهط يخدمون محلكم وطوباى اذا اهديتكم من قصايدي
تشرف نطقي عند مدحي وصفكم واعجزني مقدأركم في النشايد
بقيتم لنا ذخراً وركناً وملجاء يقينا سهام العار من كل حاقد
فنحن بنوكم يا ابانا فنجنا فاحسن بمولود، واعظم بوالد
لكم ملكوت الله ارثٌ مؤبدٌ وقد جيتموها من طريقة زاهد
ايا واحداً في الدهر والدهر قايلٌ رعى الله قلبي ثم عيني وواحدي

وقال ايضاً رحمهُ الله يناقض احد المفترين المرايين بالايمان المستقيم وقد ثلب ملته وواصل اذاه بالكنيسة الكاثوليكية وشكك بنيها من فعله وذلك لتنفيد اغراضه السيئة المنطوى عليهما هوي نفسه الغير المرتب من بحر الوافر.

إلام إلام ظلمًا ياحسودُ وعندكم لامانى البيض سودُ
نكثت بذمة الايمان غدراً حنانيك الحسود فما يسودُ
حللت من الكنيسة في ذراها فمالك عن محجتها تحيدُ
أما اوعدتها بثبات عهد فاين العهد منكم والوعودُ
أما أوصدت باب الغدر جهداً فاين الجهد منكم والوصيدُ
هبوط المرء يستشنيه عار كما استثناه من قبل صعودُ
قد استسقيت منها خير قطر وماؤك بعدها ماء صديدُ
فاني لا أرى فيها يهوداً وقد تهجي فهل فيها يهودُ

علام تهان منك وانت منها ... محلّ ابن، له حظّ سعيدُ
أترميها بسهم الذم عمداً ... تروحُ وانت فتاك عميدُ
فان البغي مصرعه قريبٌ ... له في الشار جبارٌ عنيدُ
اهنت الجزء منها فهو كلٌ ... وذم الكل في جزء مزيدُ
ألا يا سايراً غرباً وشرقاً ... شروداً شانه فعل شرودُ
كأنك في مهبّ الريح غصنٌ ... وغصنك كيفما هبّت يميدُ
تذم الشرق في غرب، وتهجو ... حواشي الغرب والمعني بعيدُ
تريد ولا تريد واى خير ... تريد وانت ممّن لا يريدُ
اذا كان المراى مستريباً ... فلا يبدو له رأىٌ سديدُ
ألا يا أبا براقش قد تناهي ... بك المكر المزيد المستزيدُ
اتيت ملوّناً فى كل فنّ ... ولم يعجم لما تاتيه عودُ
وتمشي مشية السرطان فينا ... باقبال، وادبار، يعودُ
فطوراً بالمشارق مستكن ... وطوراً بالمغارب مستفيدُ
وتذهب بالامانة بين هذا ... وذاك وانت دونهما طريدُ
ثلبت من الكنيسة بضع قوم ... هم فيها طريفٌ ام تليدُ
هم فيها البنون وانت سقطٌ ... وشتان الشعالب والاسودُ
اذا كان الدخيل بغير اصل ... يقيه جفّ من مجناه عودُ
اذا النخّاس ابصره رقيقٌ ... ولو سيداً لقال انى مسودُ
راينا قبلكم قوماً مثالاً ... هم فى معرض المعني شهودُ
هجوت الروم والافرنج طراً ... وتزعم انه فعل حميدُ
قصارى منيتي انى أراكم ... على راي، لكم فيه وجودُ
تبراءت العدالة من بنيها ... كما يتبراء العهدُ الجديدُ
واضحي الحق منسد النواحي ... فولّت عن مناهجه الوفودُ
ورد الخلق وجه الحق ظهراً ... ولم يك قبلكم عنه رذودُ
وقد خفقت بنود الجور نصراً ... وقدماً اخفقت منه البنودُ

فهذي ناركم وبها خمودُ ... فكيف اذاً وليس بها خمودُ
تركت حدود اباء كرام ... لهم في ذروة الفضل الخدودُ
وافسدت النصوص لواضيعها ... كقلبك حين افسد الحقودُ
دواعي الكبر حين نمت الت ... بقلب قد تغشاه كمودُ
فلا تكبر فان اباك ارضٌ ... ولا تفخر فاصلك القردودُ
فارضٌ لا ترى عشباً سباغٌ ... وغيثٌ لا يرويها همودُ
وعقل لا يرى العقلاء جهلٌ ... وفكرٌ غير وقاد بليدُ
لقد ارهفت يا هذا لساناً ... صداه الذم ان صدي الحديدُ
ثلبت كنيسة الله المرجى ... بها ملك سماوي سعيدُ
بزعمك انها غشت وغشت ... كما قد قال كلوين العنيدُ
فواجي لن يراها اهل فضل ... وايمان لهم فيه جدودُ
فاستحيي بها بين البرايا ... كاني بطرسٌ وهي الجحودُ
فهل خلٌ يبلغني مساه ... الي من كان لي معه عهودُ
لأنشده مع السارين بيتاً ... له في كل قافية قصيدُ
له في كل نظم كل معنى ... كاني حين انشده لبيدُ
اتنكر حق قديس طهور ... له في بيعة الابكار عيدُ
له في مدرج الابرار سطرٌ ... له احبارنا ابداً شهودُ
لك البطريق شيطانٌ مضلٌ ... ولي القديس يوحنا رشيدُ
اتتبع مبدعاً اغواك مكراً ... وتترك بيعةً فيها عمودُ
فلا ترج السلام بدار شرٍ ... بها منها ملايكة قرودُ
هداك الله يا من ضل طوعاً ... براي مدّع فيه جمودُ
اليس المبدعون ذوي عنادٍ ... وكل منهم باغٍ عنيدُ
أطمع راى الخلافة في بنيها ... ولا يذهب بك الراى الجديدُ
اذا قالت خدام فصدقوها ... فما قالت هو القول الوكيدُ
وكلٌ عزمه فيه قصورٌ ... وكلٌ ناره فيها خمودُ

وكلٌّ رأيه فيه فسادٌ وكلٌّ عقله فيه سهودُ
أيا ملقي الشكوك فلا سلامًا ولا رعيًا اذا قام الرقودُ
بيوم لا تري فيه مجالًا ووقت لا يكون له محيدُ
فاعذرني أخي ولا تلمني فجرحُ الحق مالهُ شديدُ
فكنت أظنّ تاجي فوق راسي فهيهات كان لكن لا يفيدُ
وكنت احال راعينا امينًا ولكن لا امين له عهودُ
وكنت اعدّ راسي لي ودوداً فلا وأبيك ما نفع الودودُ
اذا كان الامام بغير فضلٍ وايمانٍ فحرابي الصدودُ
دعوني من محاكمة الاعادي لهم ربٌّ يدينهمُ عتيدُ
كفى الانسان يوم الدين فعلاً لهُ فضلٌ وايمانٌ وطيدُ

وقال ايضاً رحمهُ الله في الغربة الرهبانية وهو في دير مارى اليشاع النبي سنة الف وسبعماية وثمانية من بحر البسيط .

يسوعُ أقبل من عرش السماء وقد أتي الينا غريباً في وشاح جسدْ
نسي ملايكة تعنو بخدمتهِ ومدحهِ وبثوب الاتضاع وفدْ
معلماً غربةً قد زانها شرفًا ذلٌ كما شانها كبرٌ يريك نكدْ
درع يا غريبًا شعار الكبر منخرقًا ثم ابعد العقل عن شر اليه شردْ
صن غربةً حزتها في شوط رهبنة بالانفراد وكن بالكد مثل اسدْ
دع الاقارب والاتراب في شغلٍ ثم احذر الاثم فالشيطان تحت رصدْ
ذرّ فكر ابليس اذ يغويك خاجسهُ والنفس أمّارةً لا تستشير أحدْ
اقطع صديقًا وصل مولي كفلت بهِ واعص الانام وطع ربًّا ثنالك حمدْ
لا تبدين حسبًا يسمو ولا نسبًا يعلو ولا شرفًا يزهو بغير امدْ
أشدد نطاق التواضع ان فطنت بهِ وشمر الساق واعلم من يجد وجدْ

وقال ايضاً رحمهُ الله مضمناً يشكو من بعض حسادٍ كانوا يثاقلون منه في مدة مقامهِ بدمشق يعظ ويعلم المسكيين من بحر الخفيف

يا حسوداً يزيدهُ الخير شرًا خفض الحزن تسترح ياحسودي

لاتلمني فربّ لوم لفضل ... من لئيم للوم طبع حسود
فكانني وقد تزايد مكثي ... بمقام يضم جوداً بجود
جسم نار لها الحسود وقود ... ياذكا الله نار تلك الوقود
قد عرفت وما جهلت مقامي ... بدمشق كانني بثمود
ما مقامي بارض جلق الا ... كمقام المسيح بين اليهود

وقال رحمهُ الله بديهاً عندما تحرك قلبه نحو الرمينة واراد الدخول فيها وهو اول شعر قاله .

ما كل من يهوى الصلاح موفق ... ما كل من يعطي الولاء مقلدُ
ما كل من نهج الطريقة منهجٌ ... ما كل من يبغي المعارف مرشدُ
ما كل من يروى العفاف مصدقٌ ... ما كل من طلب الزهادة يزهدُ
ما كل من شاء الصعود بسلم ال ... خيرات للملكوت يوماً يصعدُ
ان لم تلاحظه بذلك نعمةٌ ال ... توفيق من لدن الاله فيسعدُ

وقال ايضاً في الحقد

كلام تصراثماً ياحقودُ ... كان الحقد في احشاك دُودُ
فيفسد ما تصليه لرب ... وذنبك كلما تدعو يزيدُ
صلاتك التُرتشلى سعيراً ... يذيبُ دعاك حسبُ فلا يفيدُ
تقول اغفر لنا يارب اثماً ... وذنبك يا حقوداً يستزيدُ
فان تغفر تجد ربباً غفوراً ... وان تحقد فهو العدل الحقودُ

وقال ايضاً رحمهُ الله يذم الشراهة سنة الف وسبع مائة واثني عشر من بحر الخفيف .

يا لحى الله علة التنكيد ... لاتقل لي شراهتي هي عيدي
كم تنادي شراهتي انت زدني ... واناديك هل من مزيد
فجيبُ الزنا من جوف نهم ... كم قتيل كما قُتلتُ شهيد
قيد الجوف تسترد عفافاً ... يارعي الله فضل تلك القيود

فمقام العفيف في دار نهبهم ... كمقام المسيح بين اليهود
حسن يهوذاً ربطتها يوم نسك ... مع الدم ربطتها بعهود
ان تضن ما عونت من ضوعيش ... تلك وابيك جنان الخلود
هاك شمة لرحبان لبنا ... ن حسن لامسك فيهم شهودي

وقال ايضاً في الوداعة

ولقد ذكرتك يا وداعة عندما ... شمت العدو مجرداً سيف الردى
فوددت تقبيل السيوف لانها ... تنبوا اذا لاقيتها بك عن هدي

وقال ايضاً في الكنيسة المقدسة

تجددي تجددي ... يا روشليم لابدي
فالنور وافى ربعك ... والرب يدعوك اقتدي
هذا هو البيت الذي ... بناه آب سرمدي
هذا هو البيت الذي ... لابسن له بمربد
هذا هو البيت الذي ال ... روح له بمجدد
ذاك الذي يبنيونا ... بقدسه المشدد

وقال ايضاً رحمهُ الله مضمناً في حادثة وقعت له مع احد الخارجين يفنده عن الرهبنة وهو في طرابلس .

اقول لمنهمك ، اتاني مبرهناً ... على ترك رهبنة ، برأي مفند
كفي تكثر البرهان اني مقلدٌ ... وما اضيع البرهان في المتقلد

وقال ايضاً في الاجمية

يا من تجلى علينا ... بمطنة ، مستعده
اجسب فديتك بقولي ... قد صام (١) في العام مدّه (٢) ١١ اطوى (٢) حين

وقال ايضاً رحمهُ الله

ولي حظٌ من الدنيا شقيٌ ... ولكن حظها مني سعيدُ
تمنيني الاماني كاذبات ... فاحسب ما تريد كما اريدُ

وقال ايضاً رحمهُ الله وهو في حلب تهنئة فى غلام، ناهز الادراك وقد اقترح عليه المعني .

هنيت بابن، قد اتاك مباركاً وتهنّي فيه بالغاً فى رشده
فالسيف يزهو رونقاً بصقاله ان جال ماء فرنده في حده

وقال ايضاً رحمهُ الله يعاتب ذاته بقاعدة نحوية

حتام يا راهباً سكران مشتغلاً بضمير دنيا وانت بتركها البادي
كذلك الفعل فى الاعراب اعرض من معموله مشغلاً بضميره البادى

وقال ايضاً فى تمجيد الله مريم امه

قد مجدّ الله مريم امه شرفاً مجداً يساوى به ناسوته لامجدْ
ان كان اوجده منها بقدرته فالان يوجدها مع ذلك الموجدْ
فذا صواب وحق لام حيث لها على ابنها الحق شرعاً معه تتمجدْ

وقال ايضاً في مولد مريم العذرا من والديها

ها مريم مولودة بعجيبة من عاقر لم تدر ما طعم الولد
ليصدق الراوى بان قد ولدت بكر بلا نسل، مقام من احد

وقال فيها ايضاً

علوت قدراً فصرت امًّا كخالق الخلق فى الوجود
فمن نبي، ومن ولي، ومن رسول، ومن شهيد

وقال فيها ايضاً

اماتت مريم الشهوات عنها وثقفت المخيلة الشرودة
فتمت من حضور الله فيها وقد صارت له امًّا ودودة

وقال ايضاً مضمناً يمدح مريم العذرا

اشواق حُب الله ما اخمدت من قلب لم الخالق المرشد
لسانها عن قلبها منشدْ يانار اشواق لا تخمدي

قافية الذال

قال الراهب اللبناني رحمه الله يصف التوبة الصحيحة وهو في دير قزحيا سنة الف وسبعماية وعشرة من بحر الكامل .

تب انما الاعمار برقٌ خلبْ ... وبسرقها تدرى الحيوة رذاذا (١)
واسعد بموت صالح في توبة ... مرضية تكسو الخطاة جذاذا (٢)
فابغض خطيتك التي من شانها ... تدع الغنى بفضايل شحّاذا
فالله يبغضها ولن يرضى بها ... ونراه عدلاً في القضا نفّاذا
فالحق به متشبهاً بكماله ... فالله يرضي العامل اللذلاذا (٣)
وتجنّب الاثام خيفة شينها ... والشهد اولهُ يريك لذاذا
فاذا تمكن منك عاد مهيّنا ... كالاثم يجعل في النفوس هذاذا (٤)
فالنار والحشرات اسهل مخبراً ... من شرّ اثم يستعيد جباذا (٥)
فارض الجحيم معذباً بلظايه ... ويكون حالك في العذاب بذاذا (٦)
فافرر ولا ترضَ الخطية مطلقا ... ان الخطايا حشوهن رباذا (٧)
فالسيف من خدامها فاذا بدت ... ابصرتها موتاً بدا أخّاذا
فاسرع اذاً يا غافلاً عن توبة ... فعلام تهمل وقتها ولماذا
حذراً عليك من النوازل انها ... تنذرُ النهى بحلولها أفلاذا (٨)
ان كنت تطلب من طبيعتك التقى ... بمرادها فاطلبه من بغداذا (٩)
فاشدد عليها ان ترمْ ارشادها ... فالنارُ تُوهي بعزمها الفولاذا
واحسم بلذة حبّ ربك لذةً ... وقتيةً قد خلت فيها لذاذا
هذا الذي جعل المدنس طاهراً ... لا ترجُ شياء مثل هذا لهذا
لا توعدن الله منك بتوبة ... وتفي بها بل جدد الاحواذا (١٠)
فكلوم جسمك لن تفي بعلاجها ... والنفس أدلى ان رايت جذاذا

---

(١) المطر الضعيف . (٢) القطع . (٣) السريع العمل . (٤) القطع . (٥) الموت .
(٦) سوء الحال . (٧) الدنس . (٨) الاجزا . (٩) بابل . (١٠) السوق السريع .

فانهض وثب ما دام غصنك ليناً فاذا ذوى كنت الذى لاتباذا (١١)
واحجا بسوريم ثم لذ بجنابها ال سامى تجدها ملجأ وملاذا
كم من عدو قد ثناه عزمها اذ مزقت اكباده أفلاذا
كم مثقل قد خففت من ثقله جاء ثقيلاً كان اوهى الحاذا (١٢)
ملاك الورى اذ شاء ملكها الورى فاستحوذت عن اذنه استحواذا

قافية الراء

قال الراهب اللبنانى وهو في حلب مضمناً معنى ابيات القديس غرغوريوس النزينزى رئيس اساقفة القسطنطينية يبيّن فيها ثبات رومية القديمة على ايمانها المستقيم الى الان وانحراف رومية الحديثة اى القسطنطينية عن هذا الايمان كما يبان من فحوى ابيات القديس المذكور وهى من بحر الكامل وذلك سنة الف وسبعماية وعشرين

حسب الطبيعة انها لم تعطنا شمسين في ذا العالم الغرّار
لكنها قامت بمصباحين اى روما القديمة والحديثة دارى
والخلف بينهما فلك تضيء فى حين الغروب وتنيك في الابدار
تتساويان محاسناً وتباهياً شرعاً كانهما معاً بازار
ايمانها تلك القديمة كاينٌ منها قديماً مهتدى كالاثار
بل لم يزل بالاستقامة قايماً برباط صُلح صالحُ الاقرار
ويروم كلاًّ ما تراه الشمس مذ هدّ البناء مفككك الازرار
حالاً تليق بحاكم الدنيا الذى قد جاء يخضع للاله الباري
وترى الحديثة وهي كانت سابقاً دارى وليس الان لى بالدار
كانت قديماً جارياً ايمانها بالاهتدا ولان ليس بجار

وقال ايضاً رحمهُ الله في دخول السيد المسيح اورشليم يوم الشعانين

---

(١١) كالوباش . (١٢) الظهر

سنة الف وستماية وخمسة وتسعين من بحر الوافر ،

عليكِ سلامُ ربكِ يا ديارُ ... يُزينهُ مع الامن القرارُ
لقد كانت معالمكِ خرابا ... يحوط بها مع البوم البوارُ
وشد الجهل فيها كل نادٍ ... يشاد على منابره الوقارُ
وغشى الالمعيّ بها ذهولٌ ... فعم ضياء فكرتهِ سرارُ
ولا زالت تمور بها الرزايا ... وتطويها كما يطوي الازارُ
فطوراً تلتمي الأبصار فيها ... مشدّهةً وكان بها انتشارُ
وطوراً تركب الاعدا فيها ... صياصيها فيعلوها الشنارُ
ترى اشرافها فيها أسارى ... أحال عمامة الندب الخمارُ
تمنّى كلّ قومٍ في حماها ... يكون مكان بوذته الشعارُ
واذهلت الاصول وواضعوها ... ذهول الصب اخرجه الوجارُ
ترى الالباب منسجماً عليها ... وبالٌ في سحايبه البوارُ
الى ان حلّها روح المعالى ... وحلّى جيدها منه الوقارُ
ونادى في شوارعها بشيرٌ ... انالك الله وانتظم الفخارُ
فشاد رسومها وبنى صواها ... ووطد اصلها فهي الخيارُ
وكفكف عن مجاثمها الاعادى ... بباس قد رواه الانتصارُ
يسابق بعضهم بعضاً حيارى ... فاشجعهمُ لافرقهم شعارُ
سلاحهم التعري من سلاحٍ ... وان جوادهم فيها الفرارُ
اتاها ثم توّج مفرقيها ... بعزلايدانيه الصغارُ
اتاها والنهار بها ظلامٌ ... فعادت والظلام بها نهارُ
ونادتها ملايكة كرامٌ ... كموسي الطور اذ ناجته نارُ
لقد وافاكِ يا صهون ربٌ ... وتمّ بوعده القول المشارُ
لقد وافاكِ يا صهيون ربٌ ... علت بقدومه الهمم القصارُ
وشاد بمدحه الأحجار لولا ... يشيد بمدحه القوم الخيارُ
فلاقته بسعف النخل شوقاً ... ملايكةٌ واطفالٌ صغارُ

بزياح سماوي شريف واوشعنا ترتلها الحجارُ
وقد قليت بنار الغيظ قهراً شيوخهم اكواسد والكبارُ
وهذي شيمة التيهور لكن سنبصر من يحيق به الدمارُ
فناجى ربعهم والذل فيه ولمّا حلّ حلّ لافتخارُ
ومزق منه كلّ لفيف ظلم عفاها فهيَ للعلياء دارُ
وانشد في اعاليها نبيّ صدوق والنبي له اعتبارُ
سياتيك ملكك باتضاع على لاتان يشفعها الحمارُ
ويدحض عن مغانيك البلايا فتتبعه الهداية والعمارُ
فكان حلول مولانا ثراها لامر يعقب الخوف القرارُ
ويسلب ملكها من حكم قوم أساءَ ملكهم في الكون عارُ
بغوا والبغي يصرع فاطليه كما صرعت جدودهم القفارُ
فاهداهم ولم يبغوا هداه فاهملهم وليس لهم وقارُ
وسلم ارضهم قوماً كراماً وان الغصن زينته الثمارُ
ترى رهبانهم راضين طوعاً بذلّ الفقر والفقر اختيارُ
فما لصيامهم قطّ انتهاء ولا لصلاتهم ابدًا قرارُ
كلانا ربّنا بهم جميعاً عسى يوم المعاد بهم نجارُ
ويقضي ان نشاركهم بنسك يخاوينا بهم فلنا انتظارُ
ويهدينا سبيلاً مستقيماً الى من تم فيها الاقتدارُ
هي البكر التي منها اتانا الهٌ كان فيه الانتصارُ
بمريم تم ما طلبته حوي قديماً حين اغوتها الثمارُ
فحيوها وحبوها وقولوا رجوناك وفيك الاعتبارُ
عليك سلام ربي ما تبدّا صباحٌ او تلا ليلاً نهارُ

وقال ايضاً رحمه الله يشكو من ثقل الرياسات ويبين عظم خطرها ويوبخ راغبيها وذلك حين انتدب رئيساً عاماً على الرهبان اللبنانيين سنة الف

obeikandl.com

وسبع مائة وستة عشر بعد رجوعه من حلب وهي من بحر الطويل ،

قفا نبك من نفسٍ طال منها بسورها ... وقصر عما تشتهيه سرورها
فإن سكنت يجني عليها سكونها ... وإن أُحمرت يوشي بذاك ضميرها
فتغدو كأن الصبح صلّ يروعها ... وتسري كأن الليل لص يصيرها
بها خفّرتها جناه جنانها ... فاضحت وذاك اليأس فيها خفيرها
فما برحت تستقطر الدمع من دمٍ ... بنارٍ لها بين الضلوع تشيرها
فراحت ورسم الجسم يغرقه دمٌ ... بدمعٍ ، ويحرقه بساخري سعيرها
ولم يبقَ منها في العيان سوى اذا ... تنادي يجبك أنينها وزفيرها
اذا كان سكان الديار بلاقعًا ... فماذا يفيدك بعد ليلى قصورها
وكيف ارى فيها سميرًا مسامرًا ... بليلى وقد نُدّت على نعوشها
اغالب فيها الدهر والدهرُ غالبٌ ... وهبهات منك حمامها وسقوطها
رعى الله ايامًا تجلّت شموسها ... علينا كما جلت لدينا بدورها
وددتُ ارى منها خيال خيالها ... وقلت عسى انى بوهمٍ ازورها
فقيل وطرف الدهر لليمن مسرجٌ ... أمنك وقادٌ كي يراك يسيرها
فقلت وجفني لايلتمّ غراره ... فاين لطرفي نومتٌ استعيرها
كفى أرقي انى ابيت وعبرتي ... يفيضُ رقاها اذ تفيض بحورها
كفى أرقي ارضًا وطأنا حزونها ... حفاةً ولم تسلك بخيل وعورها
وعورٌ ترى عبّ الرياسة باعطاً ... وقد كلّ عنه باعها ونصيرها
وناديك عن عبٍّ يكل لثقله ... مناكب املاك السما وظهورها
ارى احدًا بل طورسينا ويذبلًا ... ادقّ واخفى بل اخفّ ثبيرها
لك الويل يامن جمّت تبغي امارةً ... فما انت الّا عبدها لا اميرها
تروح بقلبٍ بالمهمّات مولعٍ ... وتغدو بكبدٍ لايكفّ سعيرها
يروقك منها لذةٌ من سيادةٍ ... ويعروك بعد اوامها وهجيرها
بمنٍّ منونًا حكمها وذمامها ... ويهطل نارًا عرشها وسريرها
عدوك من يصليك نار عداوةٍ ... ألا انما الرؤسا هذا مصيرها

رويدك لاتستبطرن تبجحاً ... فما يفسد الاعمال الا شرورها
سقتك رياستك السيادة حلوة ... لك الويل مما قد اجنت صدورها
فان كان اولها أراك حلاوة ... تمهل تجد قد مر منها اخيرها
فاقلل بمن ينجو رئيساً مسلطاً ... واى فجاج هان منها وعورها
الا انما خمر الرياسة خمرة ... متي لذ موردها امر صدورها
فيا طالما لعبت برؤس رؤسها ... كما لعبت بالملحمات ذكورها
سقت راغبيها اولاً راح راحة ... فظنوا بهذي الراح هذا نميرها
الى ان غدوا منها سكارى فما صحوا ... صباحاً حتي صاح فيهم نذيرها
فهبوا وهم في دار نار اوارها ... جحيم وكلات العذابات سورها
فهذا مماة اولى الرياسات ان طغوا ... وان نافقوا فيها فهذا نشورها
لانهم لم يعدلوا فى مقامهم ... ولم يعدلوا فى سيرة ضاء نورها
هبوا انهم سادوا فشادوا رياسة ... فاين المشيد بها واين اميرها
واين السيادة ثم اين غنيها ... واين المسود بها واين فقيرها
مضوا يقرعون صدورهم لرياسة ... تروعهم احكامها وأمورها
وقد صيحتهم حالة لاتصيبكم ... يساوي كبير القوم فيها صغيرها
كاضغاث احلام مضيت مثلما مضت ... قرون وضمتها لبعث قبورها
يرون جواباً لا جواباً يرونه ... كرجع الصدي يرتد منها صفيرها
فاضحوا كشلو والشياطين حولهم ... كواسرها تنتاشهم ونسورها
وما راح عنها ظافراً بسلامة ... يجر ذيال الفوز الا غيورها
واصبح منها في جناب ممنع ... يحصن نفساً نمقتها سطورها
سطور تحصنها بمريم فى الورى ... وناهيك عن نفس ومريم سورها
هي البكر انقذت الانام ببكرها ... وانعامه فيهم يقال عشورها
حبتني ايادي بها الايادى جمة ... وتلك اياد ليس يخفي عبيرها
وما ضر نعماها اذا كنت جاحداً ... وهل يهجن الانعام يوماً كفورها
اذا نفرت راب الشقاة نفارها ... وان سفرت راب العداة سفورها

مدحتك مريم كي اكون بمدحك ال ... رقيق رقيقاً حبّذا لى اسيرها
فدونك يا سلطانة الارض والسما ... قلادة نظم والدراري نحورها
فاحسن بها اذ انت موضوع نظمها ... وانت فرايدها وانت شذورها
حياتي لك وقف ومدحك موثق ... ولم تكفني اعوامها وشهورها
علت وغلت اوصافك عند قدرها ... فاين فرزدقها واين جريرها
وقد طرزتها بالمديح مقامةً ... يعز على ذاك الكريري حريرها
خريدة حسن لو راتها كنانةً ... قضت ان عذرة لا تلام عذورها
ارى كل شعر في سواك شعيرةً ... بها يممها تجترها وحميرها
وان كل مدح في سواك مذمة ... كحى الله اوصافاً حلاها شرورها
حبوتك مدحاً رق حتى كانه ال ... لآلي تهلّل على الليالي بدورها
باصداف اسداف الليالي لآلئ ... منظمة فيها النحور بحورها
تزين حلاها رقةٌ حلبيةٌ ... كما زين الخود الرداح فتورها
منمقةٌ تفتر عن ثغر مرتض ... بمدحك حتى كاد تحكي سطورها
فها اناذا والبكر مريم في الورى ... ملاذي ويكفيني اهتداء ظهورها
عليها سلام الله والله شاهدٌ ... علىّ بأني عبدها وشكورها

وقال ايضاً رحمهُ الله متغزلاً بمحبه الله والعشق الالهي وذلك سنة الف وسبعماية وثمان وتسمى اللبنانية من بحر البسيط .

اللهُ اللهُ انتَ السمع والبصرُ ... في العاشقينَ وانت الفوز والوطرُ
هويتكم والهوى مني على صغر ... ياحبّذا والله قد زانه صغرُ
هجرتُ فيكم رُبوع الوالدين وما ... أهوى فلم يرضني من دونكم اثرُ
سيروا الهَوينا بقلب ساير بكُمُ ... فكانه فلك وكانكم قمرُ
الذكرُ صورتكمُ والقلبُ مركزها ... والحبُّ دايرةً وشعاعها الفكرُ
كان عيني اذا صوّرتكم فلكٌ ... في افقها قمرٌ دانت له الصورُ
انلو على القلب سورة حبكم فاذا ... ما استظهر الوحي قال بانها سورُ

أفنى زماني باخبار أعدّدها ... والدهر يفنى وما يفنى لكم خبرُ
فكم تحجبت عن عيني فارقها ... منكم حجابٌ ولكن لست تستترُ
وكم خرقت حجاباً كان من قبلي ... قد بدلت عنه حجبٌ ما بها قصرُ
كان ابعادكم عني على قدر ... وكان قربي لديكم ما له قدرُ
عشقي وشوقي غرامي في محبتكم ... سرٌ سرورٌ ونارٌ ضمنها شررُ
إن تهجروني اجد في وصلكم طمعاً ... كالشمس ترجى وجنح الليل معتكرُ
لكم من البدر طلعته وبهجته ... ولي من السحب دمعٌ اسمه المطرُ
طرفي وطرفك كالخدّين في شغل ... طرفي عمىً وطرفك زانه الكورُ
فذاك يكبو عثاراً من شكائمه ... وطرفك السيف لا يبقي ولا يذرُ
في حلبة العشق لا تدري الوشاة به ... سيّان ان عذروا فيه وان غدروا
اني اروم طروق الحب عن ذعرٍ ... وهل يصادر من يهواهم الذعرُ
فاخفض القلب من زفراته طمعاً ... بالاستتار وهل يخفاهم الخبرُ
قد مازج الحبّ قلب المستهام اذا ... رام انفصالاً فيوصل فصله السهرُ
بعداً لقلبٍ خلىً من صبابتهم ... وهل يروقك غصنٌ ما به ثمرُ
خذ حبهم يا ضمير الرفع ملتزماً ... فصلاً ووصلاً فلا يخطو ولو هجروا
كانني الفعل والمحبوب فاعله ... سيان متصل فيه ومستترُ
أحلى غرامٍ اذا ما كان مشتهراً ... يا عاذليّ دعوني فيه اشتهرِ
ابيت والليل يطويني وانشره ... نوحاً وحباً فباطويه وينتشرُ
خذ يا حبيباً دموعاً فيك انقذها ... واعطي المتيم صبراً لبّهُ الوطرُ
حللت مني حلول الروح في جسدي ... كانني صدف وكانكم درُ
فانتم النفس والجثمان متحدٌ ... بالنفس والجسم اقنومٌ له قدرُ
تثلث الحب فاختاصت طبيعته ... والذات واحدة تاهت بها الفكرُ
فيهم اُعيم ومنهم يستباح دمي ... من حبّ شيء فليس يصده الخطرُ
يا سالباً نور عيني في محبتهم ... انر فوادي اذا ما خانني البصرُ
الموت أوفق لي من هجركم فاذا ... ما عشت في غيركم فالعيش لي وزرُ

كن في حيّا واني فيك أنت أنا كالشمس ليس لها في بوجها كدرُ
اني تحوّلت لا انفكّ ملتفتاً تلقا محيّاك حتي يهتدى النظرُ
كأنّ وجهك مغناطيس نفسنا فحيث ما دار دارت نحوه الصورُ
يشكو فؤادي الجوى من نار حبكم فاعجب لجنّة نور ضمنها سقرُ
يذوب قلبي بنار أنت موقدها والعين ترعي جمالاً فيك يحتكرُ
سكرت من حبكم حتي وحقكم غادرتُ كل الورى من حبكم سكَرُوا
فصرت من خمرة العشق التي أُخذت منها عقولاً ولكن ما بنا سدَرُ
اظلّ منشرحاً فيها ومنجرحاً منها ومنطرحاً عنها ولي وطرُ
خسرت في عشقكم عمري فاسعدني ياربح قومي بكم وبربحكم خسِرُوا
أجثو انكساراً اذا كررت ذكركم كانما قد علاني الصارم الذكرُ
كأنّ قلبي ارضٌ شفّها ومدٌ وكان حبكم من فوقها مطرُ
أروم رويتكم والدمع بمنعني اذ قد تزاحم عندي الدمع والنظرُ
ذلي وضعفي ونقصاني يقابلهُ عزٌّ وبطشٌ كمالٌ فيكم وقدرُ
حمدٌ ومدحٌ لكم من أصغريّ كما لي منكم الضنيان الخوف والحذرُ

يريد بالاصغرين القلب واللسان ويشير بالخوف الى القلب وبالحذر الى اللسان كما ان الحمد في القلب والمدح في اللسان .

لازلت أشقي بكم حتي حظيتُ بما قد كان يوعدني في وصفه الخبرُ
وانشق عني غشاء كان يرتقدُ عدل العذول فاضحى وهو منفطرُ
من بعدما كان تسقيني ملامتهُ كدراً زعافاً وما أدراك ما الكدرُ
مذ اومضت من طلايع نور طلعتكم غرٌ تضاءل فيها الشمس والقمرُ
حتي ذهلت بها عن حسن طلعتنا وقلت هذا الذي فطرت به الفطرُ
فاشبع اذاً من جمال ما به شبعٌ وارتع اذاً بسرور ما به كدرُ
واعرض بوجهك عن حسن يلذ بدال تغييره واعلم بان الحق يعتبرُ
واسعد بحسن اتيك يسوع مبتهجاً ذاك الالـه الذي لاعدا به كفروا
هو الحبيب الذي عزّت محبتهُ حتى اشتراها بسفك دمائهم البشرُ

منهم شهيدٌ ومنهم ناسكٌ عدلٌ برٌّ ومنهم رسُول الخير منتصرُ
اذ لا يغرك كفر الكافرين بهم فكانهم بقرٌ ماواهم سقرُ
والحق يحزب بنيه المومنين به والحق تخدمه الاشباه والصورُ
فكانهم درٌ من شانها دررٌ وكانهم غرر ما شانها صررُ
قومٌ كرامٌ لهم في الارض مرتبة وفي السماء لهم ملك له خطرُ
إذ أمنوا أمنوا واستنجدوا نجدوا واسترشدوا رشدوا واستنصروا نصرُوا
هيهاتُ هيهاتُ فالايمان معجزةٌ وكل نفس لها في ذاتها نظرُ

وقال ايضاً رحمهُ الله يصف دمشق وهو فيها ويستدرك عناد بعض المبتدعين الحسودين وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة عشر من بحر الكامل.

بئس الزمان المرتدي بشرار يستبدل الاخيار بالاشرار
أنّى تروم الصفو من اكداره وبنوه قد طبعوا على الاكدار
كم مورده هام الفواد بورده وحقيقة لا يراد بالاصدار
لاتنعمي يانفس في اوهامنا كم نعمة الت الى لادبار
كم نعمة سكبت فكانت نقمةً والجار يستشني بذنب الجار
هذي دمشق ونارها لي جنةٌ بعداً لها من جنة في نار
فعلت ولكن قد تناهت مذ غلت في حسنها والنقص في لابدار
كم في دمشق من المناهل شرعاً لكنّ شيب زلالها بمرار
كم في دمشق من الرياض نواضراً لكن نواضرها بلا اسفار
كم في دمشق من الغصون مواسياً لكن خمايلها بلا ازهار
كم في دمشق من الثمار فواكهاً لكن بغير لذاذة الاثمار
كم في دمشق من القصور منازلاً لكن منازلها بلا اقمار
كم في سرادقها نجوماً طلعاً هيهات ليس نجومها بدراري
وخليلها قد خلته كخلالة بخلالة او خلة من عار
كم قد طلبت مسامراً فوجدته لكنّه في القلب كالمسمار

من كل بازٍ في العناد برايه ال معوج قد وافي كوحش ضارِ
متلونًا متلويًا فكأنه ال حربا والجربباء أو كالنارِ
كلٌ يخصّ لذاته لذّاته يا من يخصُ الذات بالاثارِ
انى قضيتُ بها الزمان مروّعًا أهوى فاحوى في شفير هارِ
أيامها سُقيت على ظمأٍ أسًى فكرعن لكن من دم الابرارِ
مرّت ومرّت بى منايا وقد أوقعنني فى جحفلٍ جرارِ
زمنَ بها القلب الأنيس ماسيًا خلع العذار على الأسى والعارِ
كاسٌ من الشحناء عرًّا مثلما خلع الحيا عنه فكان العاري
آنستُ فتوحّشت أخلاقه فكانني برقعتُ وجه نهارى
طارحتهُ أدبًا فثار فظاظةً انّ الأصول تصول في الاصمارِ
هندية في خلقها زنجيةٌ فى ذوقها عربيةٌ في الشارِ
حسبُ النهى حسبَ يزيد حسابه فى الضرب من قدرٍ ومن مقدارِ
لولم تكن منه العراق نسبةٌ قرويةٌ ما اعرقت كالقاري
ريحُ الزمان أتي بمثل صفاته شيمَ الزمان عداوة الاحرارِ
زمنٌ كأم الكلب ترأم جروها وتصدُّ عن ولد الهزبر الضارى

وقال ايضًا رحمهُ الله يشكو من الدهر ويذمّ الدنيا ويعظ المتشبثين بها وهو فى حلب وذلك سنة الف وسبعماية وثلث عشر من بحر الوافر

ايدرى الدهرُ ايتمّ الله انى سبرتُ صروفهُ بطنًا وظهرًا
فبيناهُ يُريك الترّ حلوًا تراهُ قد أراك الحُلو مرًا
فكان حلاوهُ زورًا ومكرًا وكان رداؤه خبثًا وغدرًا
فان يُدبر فلم أوسعهُ ذمًّا وان يُقبل فلم أوسعه شكرًا
فأعجزهُ اذا ما غالبتني نوايبه وهل يغلبنَ حُرًا
فلا تيأس لدهر مكفهرٍ اذا غادرت ذنبًا مكفهرًا
فبين الدهر والأحرار بونٌ فلا تحسب لحُرٍّ دام دهرًا

تصان نفوسهم منه فتحيى ... كما صينت من العتين عذرا
تدوم مع الاله مؤبدات ... وتفنى بعدها الاعصار طرا
ملام الانساع بدار كسر ... وقد بلغت ما صنعت بكسرى
فلا يحمي بها أبدا نزيل ... يريها كسرة فتريه جبرا
فكم أسرت بموردها ملوكاً ... وكم قتلت بمصدرذاك أسرى
فضاق البحر عن غرقاه مرسا ... وضاق البر عن قتلاه قبرا
قفا بي صاحبيّ فاسعداني ... بامر لا أري لي فيه عذرا
بيوم يقتضي مني سروري ... اذا نظر الزمان اليّ شزرا
غنياً كنت في سكري بدهري ... فلما ان صحوت اصبت فقرا
فهذا السكر عندي كان صحواً ... وهذا الصحو عندي كان سكرا
فاين الدار والاحباب فيها ... أما بلغت ان الدار قفرا
ديار لا تبيت لساكنيها ... فان تشكك فسل زيداً وعمرا
شباب الشاب يستقصيد شيباً ... وشيب الكهل يستقصيد عمرا
مصير العالمين الى فساد ... وتبدل هذه الدنيا بأخرى
وتلك بقاؤها ابداً بقاء ... وكل فعاله يقضيه اجرا
فان خيراً يسود بمر فخيراً ... وان شراً يسود بمر فشرا
اذا كان البناء بلا اساس ... سيهدم ما تشيّده ويدرى
فكم طوت الثرى منا أناساً ... وكم محت الدنا ذكراً وفخرا
وكم هلكت بها جهلاً نفوس ... وقد تاهت بمن قد تاه قدرا
الام الاقتصار على محال ... وانت بما يشاء الحق أحرى
وتدري ما ورا هذا وهذا ... وتذهب تايهاً تيهاً وكبرا
تخال الارض والشهوات فيها ... مؤبدة وان بها المقرا
وصيّرت الشريعة ذات وهم ... بنقضك حكمها سطراً فسطرا
أبحت المنكرات فلا نظام ... بسعيك اذ صنعت الحق هدرا
تسير مع الاله كلا السير ... وتعصي شرعه نهياً وامرا

لبيع النفس فى الدّنيا ببخس ، فكيف تباع نفسٌ وهي تشرى
لعمر أبيك إنك في ضلال ، اذا أعنت بالاحوال فكرا
مساو ، ولو تصدّى كاتبوها لها جلّت فلم تكتب وتقرا
اطعنى واتخذنى ياسميرى نصوحاً مخلصاً سراً وجهرا
وخذ بيدي الى مولى رؤف ، اذا ما جئته أولاك برا
عسى الله العلىّ ولي رجاء يمدّ يداً الى سقمى فابرا
يدُ الله العزيز اذا تولّت على عبد أرته العسر يسرا
وحكمته اذا جاءت بضيق ، أرتك اليمن في بعنى ويسرى
ورحمته اذا جاءت بلطف ، أحالت عدله عفواً وبرا
ونعمته اذا جلّت تجلّت عليك وأنت بالانعام أدرى
ونقمته اذا حلّت بعبد ، يسيئ فلا مقرّ ولا مفرا
يسرّ الله في عبد ، نصوح ، بتوبته ، ويبغض من أصرا

وقال ايضاً رحمهُ الله يوبخ ذاته ويصف معايبهُ من مصغر الالفاظ وذلك سنة الف وسبعماية وثمانية عشرة من بحر الوافر .

فُليبى من لُوَيلات الفُكير ، طُويرفي سُجيسن ، من سُهير
جُسيمي من لُوَيلاتي ذُويبٌ كاني في بُويته ، من سُقير
نُفيسي من عُميلي في بُؤيس ، وليس نُفيعا فيها غُويرى
بُقال رُويهبٌ فيه رُهيبٌ عجيبي من شريرٍ في خُويرى
عُميرى في قُوينين ضُوين ، نُحيريسُ الشُهيرى من الذُهير
ومع ذيّاك اني في شُقيّ ، نُحيميل لائيم على طُهيرى
ذُويري من ضُجيري في سُجيس ، شُويطين الدُويرة والذُوير
عُبيدُ بُطيشتي وبها شُغلي فُكيري في أُبقات السُكير
عُذي كالسُليك الى ائيمي حُييٌّ كالحُيَيّة في الوُكير
كُميلاً عُبيد اُمير ربي نُكيران العقيل بلا نُكير

وصرتُ نميل سمع، كالعيدي ... سويرفي البويدة والحصير
تقيللي في عويلمنا دويرُ ... جسيمي في الأخيتر في دُوير
عيلي كالمويت، بلا حسيس، ... كاني من جهيلي في قبير
طيليق اللسين بلا أديب، ... كاني في أسيدر او نمير
وعيطي والقويلُ بلا فعيل، ... تراني كالهزيز في الزمير
دميعي من جفني من ندبي ... بحيرٌ في بحيرٍ في بحير
جوير كالقويق على خديدي ... تقيريح الجفين من السهير
وتياك السويعة لي رجيٌّ ... بكيرٌ بل طهيرٌ في البكير
عريش الله نسرت في سمي، ... فما نورُ الشميسة والقمير
عليك سلامُ ربي ما تبدي ... ضوّي نويرة وسني نوير

وقال ايضاً رحمهُ الله في الفقر الاختياري في الرهبنة وذلك سنة الف وسبعماية وسبع. من بحر الكامل .

ان الذي تركَ الغنا لافخرا ... والوالدين وصار حراً مجهرا
وتلا المسيح بقصدهِ متعمداً ... كيما يكون بهِ فقيراً مقفرا
يرضى بفقرٍ اختياريٍّ، كما ... يرضى الغني بغنا يزيدُ تكبرا
ويقول مع ذاك الرسول وعزمه ... متباعد عمّا يُرى اهل الورى
اني خسرتُ لاجل ربي ثروتي ... وحسبتها كالزبل من فوق الثرى
كي أربح المولى المسيح بفاقتي ... اذ كان حبي للاله بلا مُرا
هذا الذي لما اقتدى بمسيحهِ ... وراهُ عريانًا فقيرًا مقترا
لاقاهُ عريانًا بهيجتهِ وقد ... نبذ الورى الخدّاع عنه الى الورا
ورأى الهدي ان يقتدي بالهه ... طوباهُ حين راى ولما أن يرى
فالفقر جوهرةٌ ثمينٌ قدرها ... فاقت بقيمتها الغنا والجوهرا
رضى المسيحُ بهِ لعزة قدرهِ ... واختارهُ ثوبًا رفيعًا أفخرا
خلع المسيحُ على بنيهِ خلعةً ... ان قلت ما هي قلتُ فقرًا اكبرا

ان كان ربُّ المجد يدعى صادقًا لاشكَّ ان القمر يُدعى الأطهرا
وكذا الغنا ان كان يُدعى كاذبًا لاشكَّ انَّ المال يُدعى الاكثرا
من زاد مالًا زاد همًّا دهره والراغبُ المسكين سرَّ وما درى
يرضى بكونهم وقوت حياتهم وتهابهُ الأعيانُ مع أُسد الشرى
طوبى لمساكين بروح، اذ لهم ملكوتُ ربٍّ بالزهادة تشترى

وقال ايضًا رحمهُ الله يشكو من طول ليلة، قد تراكمت فيها الامطار والرعود والبروق سنة الف وسبع مائة واثنى عشر من بحر الرجز .

وليلةٍ أُحالها بلا سحر وخالها بمائه قد انفجرْ
كانها وبرقها لما ظهرْ بحران من نارٍ وماءٍ قد زخرْ
ضدان جاءا باتفاقٍ قد بهر والضدُّ يظهر فضل ضدّه لاغرّ
هذا بمائه يغرقُ البشر وذا بنوره يغرّقُ البصرْ
والرعدُ فيها جاء يلًا وقد هدر يبغي البراز خصمه قد انذعرْ
والسحب يهمي من اديمها المطر والبرق يورى من زناده الشررْ
فكنت فيها وانا تحت الخطر كعاشقٍ يشكو حبيبًا قد هجرْ
مغرقًا بدمعه الذي قطر ومحرقًا بنارٍ وجدٍ تستعرْ
فقلبه تطفيه امواهُ البصر وطرفه ترقيه نيران الفكرْ
والصبح هل حيَّ اذا الفجر انفجر أم انقضى ميتًا غريقًا وانقبرْ
ام انني كقوم نوحٍ في العبر أم انني كقوم لوطٍ في الدمرْ

يارب خلصني بمريم من سقر

وقال ايضاً رحمه الله يعظ بعض اخوانه، وقد ارسلها اليه من ديره وذلك من بحر الطويل .

أيا أغنيا الروح صونوا كنوزكم وخافوا عليها من لصوص بني الدهر
فما أُخبثُ الدهر الكذوب بأهله وما اكثر آلاف فات في الدهر والعمر
وما اسعد الصديق فيه وسعيهُ قويمٌ بنور الصدق في السر والجهر

وخلافهم قد زاد فيه خلافهم ... كأن الثريا قارنت مطلع الفجر
كأن نفوس الخلق فيه غريقة ... بدهر كبحر ماج بالاثم والكفر
فشتان بين غريق امواه بحر ... وبين غريق في المآثم والوزر
فذاك الغريق يقوم حياً على الرجا ... وهذا الغريق يقوم ميتاً على الجمر
اذا كان ذا لابد عنه فقم بنا ... نمزق ثوب المال بالنسك في القفر
دخلنا الى الدنيا عراة وانما ... عراة نفارقها ولا خلف بالامر
فان تفرجوا والقلب حيث كنوزكم ... تروا ما يرى الملاح في ملتقى البحر
قبيح بنا نبغي الضلالة كالهدى ... ونحن نعد السهل خيراً من الوعر
منيتنا كالنفس لا حقة بنا ... وهمتنا في الزايلات من العمر
فتنشرنا الدنيا وتطوي حياتنا ... وليس لنا منها سوى الطي والنشر
وبعقبها التابيد والفعل ناظر ... الى الخير ثم الشر في النهي والامر
فواعجباً والناس نوام شهوة ... أنوام فيقوا والحقوا سفر السفر
اذا سرقتنا شهوة مكرت بنا ... بلذتها والصيد يؤخذ بالمكر
ولكنها تهدي الى من يحبها ... ويعشقها التسويف بالويل والخسر
فتربحها من حيث تدري بكذبها ... وتخسرها من حيث انك لا تدري
فاولها سهل وحلو مذاقه ... وآخرها مر أمر من الصبر
أرتك المزايا البيض حتى تهمرت ... أرتك المنايا السود بنودها الحمر
وأجيرها الماجور منها باجرها ... كعدوها الماسور منها بلا أجر
فأحسن ما تلقاه فيها هو التقى ... وأقبح ما يلقاك فيها الذي يزري
فما اسعد الانسان ان ظن حسنها ... قبيحاً واقبحه اذا كان لا يدري
مواسمها تحوي ردياً وجيداً ... وما أحسن البنيان فيها على الصخر
فان رمت خيراً نلت خيراً وان ترم ... قبيحاً تجده فالحسام على النحر
وشاهده ما قد رأينا مثاله ... بادم ولوط وأيوب في الصبر
فآدم في الفردوس باعد فخره ... ولوط بسادوم توشح بالفخر
ففي مسكن الاحيا قد مات عايش ... وفي مسكن الاموات قد عاش ذو الذكر

وايوب في الخالين أصبح طافرًا ... بحال الغنى والجاه والذل والفقر
هو العقل في الانسان ان ضل واهتدى ... له الاختيار التام في النهي والامر
أيامنا ما كنت الا تجارة ... وقد سرقت بالقصف واللهو والسكر
فأذنبت واستأنفت ذنبي فلم أجد ... لنفسي بتوبتها خلاصًا من الحشر
وأنظم في نفسي عقود مآثم ... وانثر خسران الدقايق من عمري
حتى ثنيت النفس عن طرق الهدى ... وأفنيت عمري فيه بالنظم والنثر
وها أنا من صوت النشور محيّر ... اذا ما دعاني الله من جانب القبر
اتوب ولكن لا ثبات لتوبتي ... بعمري بدء الاوزار كالماء بالخمر
ارى الناس يوم الدين والعدل حاكم ... وناهيك عن عدل ادق من الفكر
وكلٌ بثواب الندامة مكتس ... على السعي الا التام في السر والجهر
فما أشجع الشهدا والحرب قايم ... ولاقوا زؤام الموت بالبيض والسمر
وما أسعد النساك اذ تم سعيهم ... وردّوا هوى اللذات بالسود والصفر
وما أجمل الابرار والبر ثوبهم ... ويبغون مجد الله بملابس خضر
اذا شاهد الفضلا مجدًا مؤثلًا ... لديهم وهم بضياه كالشمس للبدر
يُشيدون مدحًا ثم اذ تمّ عمرهم ... مجدًا على الاحزان والضيق والفقر
والله يرميهم بعين بها الرضى ... لانهم أرضوه بالحمد والشكر
وتصدر الاشرار بالويل والردى ... الى دار نار العار بالذل والقهر
فكانما النيران وهي عليهم ... جبال رصاص لا جبالٌ من الصخر
يودّون الا يولدوا ثم يقبروا ... ولا يوعدوا من بعد بالبعث والحشر
نوى الكاملين تحبّ من قد انام ال ... كمال كبدر تمّ في ليلة البدر
غدوا اخوةً فضلًا ارباب نسبة ... الى مالكيّ السلسل بالعز والنصر
لانهم لم يسلكوا مسلك الردى ... وتنزّوا بجسم جلّ عن دنس الاصر
وما مولد الانسان الا مضاعف ... وما ضعفه الا من البطن والقبر
فمولده بالبطن يأتي الى الشقا ... ومولده بالقبر للدين والاجر
سألتك يا مولاي ساعة مولدي ... من القبر والاموات تنهض للنشر

رضاه وغفرانـاً وعفواً ورحمـةً ... بمن ساغ فيها المدح بالنظم والنثرِ
وحـلّ بها بكرُ الخلايق كلهم ... وناهيك من بكرٍ تجسّد من بكرِ
فان تدعها يوماً يجبك حنوها ... انا يسر من يدعو بمريم في العسرِ
نبي خلص الانسان بعد هلاكه ... وبي جدب الايمان ناصية الكفرِ
وبي أُخذ الشيطان وهو مغلّلٌ ... أسيراً لايرجو الخلاص من الاسرِ
فادم قد أضحى بحوّى مايتاً ... وبي وبفضلي قام حيّاً وبكري
بحوّى تردّى الخزي الّا انـهُ ... بفضلي تردى المجد دهراً في دهرِ
فما أسعد من جاء نحوي طالباً ... بتوبتهِ عفواً ومغفرة الوزرِ
أتيتك يا ماجا الخطاة مُوملاً ... شفاعتك يوم القيامة والحشرِ

وقال ايضاً رحمه الله يصف روضة مخضلة بسفح نهر حلب سنة الف وستماية وستة وتسعين من بحر الكامل

لله يومٌ في الرياض قطعتهُ ... بحمى فُويق مثله لن أُبصرا
والزهر في تلك الرياض كأنه ... زهر النجوم على بساطٍ أخضرا
والريحُ في فنن الاراك مُشبّبٌ ... لمّا راي الغصن المجرّد مزهرا
والغصنُ يرقصُ تحت اذيال الصبا ... فيكاد من طربٍ بهذا ان يُكسرا
والورقُ في اعلا الغصون كانها ... همزاتُ قطعٍ قد علون الأسطرا
والسحب تبكي والبروق ضواحكٌ ... كالعسكر المنصور يطرد عسكرا
والماُ في تلك الشعاب كانه ... إثمٌ جفولٌ قد اخيف فأدبرا
لازال يجمحُ في مداهُ جارياً ... حتّى هوى من شاهقٍ فتكسّرا

وقال ايضاً يرثي ولد احد اصدقايه يسمى ابن الفخر الطرابلسي

مدا الدهر حتى انقض كوكبه الدرى ... وقد كان يسخر بالثواقب والبدرِ
قضى فقضت معه لذاك حشاشةٌ ... يضيق بها من بعده منزلُ الصدرِ
فان كان ذاك البدرُ طفلاً بعُمرهِ ... ولكنه في القدر اكبر في العمرِ
لهُ العينُ مرعى حيثما حلّ شخصهُ ... لهُ القلب قبرٌ جلّ عن تُربة القبرِ

أيا كوكبًا تبدو الكواكب نحوهُ ... ضئيلة قدر حين فاق على القدرِ
أيا والدًا أضحى لهُ الدهر فاجعًا ... بمولودهِ وكذا الخسوفُ الى البدرِ
فلا تشكُ من بلوى الزمان عداوةً ... فانكَ فخرٌ والعداوة في الفخرِ
بقيت لمعروفٍ ودُمتَ معوَّضًا ... عن الفاقد المسعود بالشفع والوترِ

وقال ايضاً يعدد الفوايد التي يحوزها الراهب في رهبانيتهِ وهي تسع من بحر المجتث

انَّ من صار راهبًا ... فهو بالفضل اشهرُ
عمرهُ التام صالحٌ ... وهو بالطهر اطهرُ
اثمهُ نذرٌ كما ... فعلهُ فيهِ اندرُ
ردَّهُ عنهُ أسرعُ ... سعيهِ التام احذرُ
نومهُ أيمن كذا ... عيشهُ الخير أمطرُ
طهرهُ اعجل ومن ... جاء بالطهر يشكرُ
موتهُ أكفل فان ... مات بالخير يقبرُ
اجرهُ أكمل فقل ... تسعةٌ ليس تُنكرُ

وقال ايضًا يصف خيانة الدهر الناكث باهله من بحر الطويل

أرى الدهر لا يُبقي قديمًا ومُحدثًا ... ولكنهُ يسعى بنا سعي جعفرِ (١)
أباد ملوك الارض كسري وقيصرا ... وكرَّ على المامون يومًا وجعفرِ (٢)
ومزَّق احزاب النبيين كلهم ... وشتَّت في الافاق ابناء جعفرِ (٣)
تخال وميض سرابهِ ضمن قدفدٍ ... على ظمأٍ مستصوراً ماء جعفرِ (٤)
ولكنهُ يغريك مكراً كما غوت ... سحب سواد الشعر ساعة جعفرِ (٥)
فلا زلتُ أبلو طبعهُ وهو ناشرٌ ... وأفلي مفارق كل طودٍ وجعفرِ (٦)
الى ان رأيتُ المرء تغنيهِ خلقةٌ ... عن الحلى ثم تقيهِ كسرة جعفرِ (٧)

---

(١) الحمار . (٢) اسم ملك . (٣) اسم قبيلة . (٤) اسم نهر . (٥) الحية السوداء . (٦) الوادي . (٧) الخبز .

وقال ايضاً ابياتاً في المطهر قد استنشدك اياها بعض اخوانه ليكتبها في داره وذلك في دمشق الشام سنة الف وسبع مائة وتسعة عشر من بحر الكامل .

وارحمتاهُ لميت في ديجور ... متقلباً عنه بنار المطهر
يرجو الوفاء وفاء دين حياته ... عمّا جنى من كل فعل منكر
هل ترحموني بعد ربي أنتمُ ... يا أصدقاي فانني لم أكفر
غفرتْ ذنوبي فاتقيتُ جهنما ... لكن عقابي بعدهُ لم يُغفرِ
الّا بأسرار الاله ومريسم ... لايحرم العطشانُ ماء العنصرِ

وقال ايضاً رحمهُ الله مضمناً نبوات السيبلات البتولات الاثني عشرة اللواتي تنبأن على مجيء السيد المسيح من قبل باجيال كثيرة وكن من الامة الوثنية في ازمنة مختلفة وذلك في دير اليسع النبي سنة الف وسبع مائة واثنى عشر من بحر البسيط

قالت السيبة الاولى وكانت فارسية

يأتي اخيراً باجلال وتكرمة ... ملكٌ عظيمٌ لهُ في الكون مقدارُ
بكرُ الخلايق والأعصار يولد من ... بكر لها في سماء العز أنوارُ
يأتي مدينتهُ الغرّاء وهو على ال ... أتان لكن لهذا النص أسرارُ
ذو قوة تقهر الأعداُ سطوتها ... ويُنقذ الضال والشيطان يختارُ

قالت السيبة الثانية وكانت من بلاد ليبيا

فاحكي قبلاً هو القدوس ثم هو ال ... ملكُ العظيم فلا يدنوه انكارُ
سيستقرُّ بمهدٍ ما مقدّسةٍ ... سلطانتهُ ولها الاملاك انصارُ
تعوذُ حُبلي به من غير ما رجلٍ ... فهو القدير بما يأتيه جبّارُ
ويقهر العالمين بقوةٍ ظفرت ... حتى تطيعُ لهُ نارٌ وأنوارُ

يريد بالنار سكانها من الشياطين والبشر الهالكين ويريد بالانوار سكانها من الملايكة والقديسين وهذا من باب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه .

قالت النبية الثالثة وكانت من مدينة دلفوس

ان كالله التدبير بما يشاء بسره وضابط الكل لا يحويه مقدار
له جمال يفوق العالمين به من حبه كل قلب فيه مسمار
نراه يرضع من بكر مقدسة ملك له موكب الأملاك أنصار

قالت النبية الرابعة وكانت من بلاد ايطاليا

يضيء في الشرق نجم كله عجب يهدى مجوساً فتدعوهم به الدار
معهم هدايا لياتوا ساجدين بها ويشهدوا ملك الأحياء ان سارُوا

قالت النبية الخامسة وكان اسمها سميانا

ذاك الذي يختفي في بطن بكر أتى ملك الدهور فلا تعصاه أمصار
مولي تبشرنا فيه السما وقد تبديه أنجمها وتراه اقمار

قالت النبية السادسة وكان اسمها كومانا

مولى سيختار بكراً ان تكون له أمّا تفوق النسا حسناً وتختار
بها وفيها يكون الكون منحصراً أم هي الكون في الدنيا هي الدار

قالت النبية السابعة وكانت من مدينة طرويا

وسوف تاتيك بكر قبل معظمة عند الاله وفيها يكشف العار
تكون اهلاً لابن جاء مولده منها واثاره في الكون انوار

قالت النبية الثامنة وكانت من بلاد فريجيا

شاء الاله ليرسل ابنه فأتى من السماء وله خير واخيار
يحل في بطن بكر وهي طاهرة وتسقيها بحليب الجبر مدرار
هذا هو الترجبريال البشير بها مبتشراً أمنة والسر أسرار
بكر مقدسة بالابن منفسة طهر تعري نفوساً شانها العار
عار الخطيئة من جده ومن فعله والجبار يدنسه بذنوبهم الجبار

قالت النبية التاسعة وكانت من بلاد اوروبا

الكلمة السرمدي ياتي لذات الى ال دنيا وتبصره في الخلق ابصار
يجوز مستودع البكر التي طهرت نفساً وجسماً وهو بالملك قهار

يعلو الروابي مع الاكام شوددهُ يبدو وضيعاً فقيراً ما لهُ دارُ

قالت النبية العاشرة وكانت من مدينة طيبورتينا

الله الله حقَّ صادقٌ أبداً الهامهُ جاني والوحي اشعارُ
حتي بذلك اتنبَّي على امتهِ بكرهِ مقدستهِ ما شانها عارُ
حُبلى ببكرهِ سيتربى بناصرةٍ ميلاده بيت لحمٍ فهي اثارُ

قالت النبية الحادية عشر وكان اسمها اغريبينا

ربٌّ عظيمٌ عزيزٌ في الانام يجي متجسداً في حشا بكرهِ وهو نارُ
بقوة الروح يولد من طهارتها فالله في دارها الحمى ديَّارُ

قالت النبية الثانية عشر وكانت من بابل

عذراء عبرية قد زانها شرفٌ من والديها وصارت حيثما صاروا
تاتي اخيراً بابنٍ جلَّ قدرتهُ لقدومهِ رفعتْ روسٌ وابصارُ
وبعنفوانهِ صبا ايام سيرتهِ يعودُ متألماً والعسر ايسارُ

وقال ايضا يمدح مريم العذرا

يا أُم مولودٍ أتى لخلاصنا فقتهِ عفاف الوالدات من الورى
كم بين مولودٍ أتي متدنساً نفساً ومولوداً أتانا أطهرا
يحتاجُ عتقاً ذاك من اثامهِ حقاً وهذا يعتقُ المستاسرا

وقال ايضاً في حقيقة الايمان

قد ضلَّ من لم يرضَ في ايمانهِ الَّا الذي حقاً يراهُ ويُخبرُ
اذ كان مقتدراً ولم يصنع سوي ما نحن ندري كان من لايقدرُ
فالمؤمن الشرعي يخضع عقلهُ طوعاً الى تصديق ما لا يظهرُ

وقال ايضاً رحمهُ الله

محبَّةُ فضةٍ في الناس كانت على ما قد نري أصل الشرورِ
تشابهها الشراهة بالتكدي لأهل النسك في كل الأمورِ

وقال ايضاً رحمهُ الله

قفوا نرحم المجنون قسراً لمحنةٍ ونقسوا على المجنون واجنهُ السكرُ

اذ كان عقل المرء يطغيه فكرهُ فما حال عقل غرَّهُ الفكر والكبرُ

وقال ايضاً رحمهُ الله

احذر فديتك كبرة نفس سمت فتمامها كفرٌ بحق الباري
فالكبر أهبط كوكب الصبح الذي والكفر زجَّ اسكندراً في النارِ

وقال ايضاً في نعام

كنَّ الغطاط نعامٍ ينمُّ بنا شهدٌ تضمَّنهُ لدغ الدبابيرِ
فكل قطرة شهدٍ من نميمتهم كنانةٌ حشوها نبل الزنابيرِ

وقال ايضاً يصف صديقاً له وهو من نوع الكناية

فديتك قد اسكنت شخصاً محيزاً بحيث يكون السر فيه مسورا
واعجب منه انني في جواره بحيث يكون الجرم فيه مصورا

وقال ايضاً لامرٍ ما لما كان في جزيرة صقلية

سكنت وما سكنت لذاك عجزاً ولكن ساءني جري المهارى
ترانى سايراً في بحر جهلٍ كاني راكدٌ والماء جارى

وقال ايضاً رحمهُ الله

لبِّ الفضيلة اذ تدعوك نعمتها واسرج اليها جنيباً يخطف النظرا
سلام ترتد عنها سائلاً ضجراً وانت تغتاض عنها بالذى خطرا

وقال ايضاً رحمهُ الله

اذا شبَّ الصغير وفيه شرٌ يشيخ يُعدَّ حيواناً صغيرا
كذا ان شاخ بعد وفيه شرٌ يشبُّ يُعدَّ شيطاناً كبيرا

وقال ايضاً يصف نعاماً مبتدعاً راه في دمشق مفتنا

بدمشق ابصرت النعوم محيِّراً يشكو الورى يوماً ويوماً يشكرُ
تاللهِ لا زالت دمشقُ مليحةً لكنها فيكمْ تذم وتهجرُ

وقال ايضاً رحمهُ الله

يا هاجري لاتغلطن اني وحقك اهجرُ
إن كنت بل فأنا كان شرط الجزا لايكرُ

وقال ايضاً رحمهُ الله جواباً لاحد سائليهِ لماذا انا املك مسودة فاجابه قائلاً

أورت بي الشهواتُ نار زنادها ... بيدٍ قدحتُ بها الزناد الواري
فكسا دخانُ شواظهنَّ انامليَّ ... صبغاً يريك الفعل بالاثار
فاجبت حين سُئلتُ عن مسودها ... هذا السواد دخانُ تلك النار

وقال ايضاً في براءة مريم العذرا من الخطية الاصلية

حاشاكِ يامَن عشتِ بكراً في الورى ... وحشاكِ حلَّ بهِ كلالُ الطاهرُ
ان تمكثي حيناً بأصغر هفوةٍ ... وقد اصطفاكِ الله وهو القادرُ

وقال فيها ايضاً رحمهُ الله

طلوتِ على الثقلين ياخير كاعبٍ ... بنفسٍ مقدَّسةٍ وجسمٍ مطهرِ
وقد زانكِ عقلٌ وضيءٌ بفكرهِ ... تجل الحواس الخمس عن كل منكرِ

وقال ايضاً في طهارة مريم العذرا

طهارة مريم العذرا كانت ... لدقة عقلها رسماً وسوره
قد اكتنفا عبادتها فتمّت ... باكتمال صُورةٍ في كل صوره

وقال ايضاً مضمناً في انتقال مريم العذرا

تقول البكر مريم في علاها ... انا في الارض في فردوس جاري
فلما ان نُقلتُ نُقلتُ حقاً ... من الفردوس للفردوس داري

وقال ايضاً في بشارة مريم العذرا

لمّا قبلتِ البشارة وارتضيت بها ... وصُرتِ حُبلى ببكر الله يا بكرُ
ارضيتِ مولاكِ عن حوّي وادمها ... لكِ السلامة والبركات والشكرُ

وقال ايضاً في ايمان مريم

قد ساد ابرهيم في ايمانهِ ... من ثمرةٍ قد اينعت بعقارهْ
لكنَّ مريم فاقتْ ايمانها ... من ثمرةٍ قد اينعت ببكارهْ

قافية الزاي

قال الراهب اللبناني يندب حاله لشدة ما دهمه من النجاريب ثم

يشجع نفسه على احتمالها ستة الف وسبع واية وثمانية من بحر الوافر .

أما وأبيك أرماني زماني ... بشيطان، رماني تحت رزّه
فنحر النفس منحوراً جزافاً ... بمديتر شره، بأحد حزّه
يغزّ سهام ناجسه بقلبي ... احسّ بغزة، في ضمن غزّه
اذا ما هزّ من بلواه سيفاً ... اذوق الموت منه بكل هزّه
دهاني ثم دكّ قوى جهادي ... فلن اقوى ولو كنت المعزّه
محا رسمي فأعدمني وجودي ... كأني منه الفٌ بعد همزه
يطارحني كأماني وهي زورٌ ... فأنّى تلتقي حلب بغزّه
ومرّ حلو عمري اذ اراه ... يحيل حلاوة اللذات مرّه
رأيتُ الذلّ منه بعد عزٍّ ... ألا يا ذلّتي من بعد عزّه
خذي يا نفس عمرك بانتهازٍ ... ألا تدرين ان العمر نهزه
وجدّي ثمّ فزّي نحو مجدٍ ... سماوي، فللأرزاق فزّه
فلا يسمو سوى حرٍّ مجدٍ ... يلزّ لسيره منه كل لزّه
تردّي الصبر واتخذيه درعاً ... يقيك البؤس واستقيه بزّه
فثوبُ الصبر منسوج بشكرٍ ... مسيحي سما عن نسج خزّه
فدود القزّ من أحشاه يبني ... بناء فاخراً ونراه قزّه
كذاك ابني بكِ يا نفس فضلاً ... مسيحياً فثوب الشاة جزّه
الهي ان تلاحظني بخيرٍ ... أجد خيراً ورضواناً وعزّه

وقال ايضاً رحمهُ الله يشكو من بعض ثالبيه .

اشكو الى الله من لاحٍ بليتُ به ... مغرىً بتسقاط حالاتي ومثلبها
أراهُ للدهر لاينفكُ يرقبني ... كأنهُ هلٌ وانا فعل بحيزها

وقال ايضاً في شرف مريم العذراء لما استقرت في السماء

يومُ انتقال البتولة لاشبيه لهُ ... في الشان والمجد والسلطان والكرز
حيث استقرت بعرش يستقر بدا ... ثالوث حقا بلا منعٍ ولا حجزِ
واحدقت حدق الاحداق محدقة ... بعرشها كونها سلطانة العز

تشاهدُ الله منه دون واسطة ولا مرآة مرموز ولا لغز

وقال ايضاً رحمهُ الله

اخاك تقفته في كل فن ولكن كان ضدي في البراز
رجوت بان يكون كما تمنى معي فأبى وكان كما حجازي

قافية السين

قال الراهب اللبناني رحمه الله يذم الطبيعة الانسانية ويحذر منها وذلك سنة الف وسبعماية وتسع من بحر الكامل .

قلب يوسوس في الصدور ويخنس مكراً ونفس للسراير تحبس
وطبيعة طُبعتْ على كدر فما لصلاحها الا زمانٌ مُتعس
فكانها في الريح اشعب حصرها والدهر عمّا قد يهبها اقعس
تزدادهما كلّما ازدادتْ غنىً كالبدر يخسف في الكمال ويُعبس
ما جاءها مُستمطراً الا وقد أسقته من مكر كغيث يُسلس
ان الذي يبغي موارد صفاها جهلاً فعند صدورها يتوسوس
يرجو الامانى ان تفيه بوعدها بينا نرى يرجو وفاها ييأس
كالزهر يبدو للعيون مُورّداً بينا تراه يميس غضاً يُيبس
فالغدر شيمتها ولو صدقتْ أبتْ والصدقُ منها باختلاف ملبّس
تشكو العنا ضعفاً ولكن كذبها أدري فهل لي من فتىً يتفرّس
فكانها لمقاصدي وكانني شاة يُمزقهنّ ذيب أطلس
فاحذر أخيّ ولا تثق بصفيرها ما بين اشجار الامانى يخنس
فاجعل مواعيد الطبيعة بيننا منسيّة درست واخرى تدرس
فكانها في وعدها وبخلفها مواعيد عرقوب تليلُ وتيبس
فاحذر طبيعتك التي في عينها عمشٌ يُكدّرها تفيق وتنعس
وتريك نقص الكاملين بمقلة حورا تغازلها الجوار الكُنّس
لا الحكمةُ الغراءُ تعرف حدّها منها وارسطو لديها أخرس

كم من حكيمٍ جاء ماموراً بها ... قسراً ولا يدري بماذا يدرسُ
أعمت بصيرته بعلم مُعجبٍ ... عن علمها الشرعي فيكف يُهندسُ
فمحبةُ الذات استغشتهُ متى ... عنها تجرَّد عاد عنها يوكسُ
ياراهباً تركَ الطبيعة خلفهُ ... متنكباً عنها وعنها اقعسُ
لم لاتكذبها متى ما أهجست ... بالسوان السوء فيها يهجسُ
فعلام تجهلها وانك راهبٌ ... وعلام تسمعُها وانت مقلنسُ
أعطيت في علم الطبيعة خُبرةً ... لم تُعطها الحكما وانت تُدلّسُ
كم راهبٍ ضحكت عليه عندما ... ألفاهما فيه عليه توسوسُ
ينقادُ معها طايعاً لعنانها ... مهما تقلهُ قال هذا الأنفسُ
يعصي الاله ونذرهُ ورئيسهُ ... ويطيعها فهي الرئيس الأرأسُ
لو كان يبغض ذاتهُ ويذمّها ... ما كان أصبح كافراً يتوسوسُ
لله دَرُّك راهباً ومجاهداً ... يقظاً حكيماً لاينامُ وينعسُ
ملك الطبيعة فهي قيدُ مُرادهِ ... مأمورةٌ منه فلا يتسخّسُ
إن شاء يلزمها اماتتها تُمت ... أو شاء يحبسُها بذلٍّ تُحبسُ
فجهادُها وسلوكها متوقفٌ ... منها على عقلٍ رصينٍ يحرسُ
فالله قد قسم الحُظوظ لخلقهِ ... فأسمع مُصيخاً ما تلاهُ بُولُسُ
يُوداسُ مات بذنبهِ وخطائهِ ... وحظي بتوبتهِ اخوهُ بطرسُ
ان شئت فأسأل طاعةً تسمع اذاً ... ماذا يُجيبك يُوسفُ او يُونسُ
ان العوالي للمعالي معقلٌ ... بفضائل خضعت لديها الأرؤسُ
فصلاحها وطلاحها كصوارمٍ ... بيضٍ تسيلُ على ظباها الأنفسُ
انفاسُها مسكيّةٌ وحواسُها ... نسكيّةٌ منها الاعادي تنفسُ
كذب الذي قد قال وهو المفتري ... السيفُ اصدق من كتابٍ يُدرسُ
فالسيف معناهُ الطبيعة نفسُها ... أمّا الكتابُ فشرح ربٍّ يروسُ
ان الطبيعة علةٌ لحياتنا ... والموتُ فيها حاكمٌ متروسُ
كالجسم ينمو بالحرارة قوةً ... وبها نرى انفاسهُ تتنفّسُ

وبها يعودُ الى التلاشي ميتاً ... كالنار من بعد اشتعال ترمسُ
لاتركنَّ الى طبيعتك آلتي ... من شانها تبدو بانس يونسُ
يا ليتها كانت تري الامها ... هيهاتَ ان الكسَّ منها مفلسُ
تتسربل الكذب الفظيع كانهُ ... ثوبٌ يُستهمُ طرازُ سندسُ
حتى اذا رأستك بثَّت سمها ... والسُّمُ يعقبهُ هلاكٌ مُتعسُ
فاحذر رئيسًا حاد عن تهذيبهِ ... تُطغي الرعيَّة حين يطغى الرَّيسُ
يارب جُرنا من رئيس مُفسدٍ ... يطوي رداءَ الحق ثم يُدلسُ
بشفاعة ام الله مريم انها ... بابُ الرجا ومن الاعادي محرسُ
قد قُدِّست قبل الخلايق كلهم ... والله منها الخالقُ المتأنسُ
بكَّر دماها اللهُ قبل كيانها ... وبمدحها وثنائها تتقدَّسُ
لبست رداءَ المدح منه كاملاً ... ولمدحنا في كل يومٍ تلبسُ

وقال ايضاً رحمهُ الله لما رحل من جزيرة مالطا وبلغ جزيرة ميس من بلاد الروم وكان قد اعتراه مرضٌ مبهظ اشرف منه على الموت ثم عُوفي واعتقبهُ بعده ضيقات مختلفة وذلك سنة الف وسبعماية واثنتي عشرة من بحر الكامل.

نارٌ تشير على الضلوع وطيسا ... وتديرُ من خمر السقام كؤوسا
أخشى الردى وانا طريحُ فى الردي ... ارايت غصناً مورقاً ويبيسا
لو ان نيرانَ المجوس تناولت ... ما بى لما كان المجوس مجوسا
اضحيتُ من هول النوازل مُدنفاً ... وبطبها أعييت جالينوسا
حتّي ظفرتُ من آلاله بنعمة ... وكذا النفيسُ يرى نداهُ نفيسا
للبدر نورٌ مبهجٌ لكنه ... بخسوفه يبدو لديك عبوسا
فلذلك ابقانى العلى بضوايق ... متصوراً لما حللتُ بميسا
بلدٌ كان الموت اودع اهلها ... مالاً فلم تفتح لآخر كيسا
فسمعتُ ما لم تسمع اذنٌ بهِ ... ورأيتُ مرأىً حشوه تدليسا
كانت سُعودى صاعدات فى العُلا ... حتي انتهى سعدى فلبنَ نحوسا

واغتالني من كان غير مذمّم ... عندي وكنت به كفيلاً يوسا
تعبت بي الأضداد الّا انني ... كالعهن ليناً لا يمسّ حسيسا
وعجزت عن شعري بالّا اشتكي ... فيه وانى لا اكونُ دسيسا
لكن صُروفُ الدهر قد صيّرتني ... وبنوه أن أشكو الأذى والبؤسا
فالسيف ان أغمدتهُ أخلقتهُ ... واذا انتضى في البؤس كان شموسا
في معركٍ خيل النهار به دُجيٌ ... يومًا به يلقى الخميس خميسا
ان البلايا للنفوس مناهلٌ ... تجلو الصدى فتفرّ من ابليسا
فبقربها تذرُ الخسيس نفيسا ... وببعدها تذرُ النفيس خسيسا
كم من نفوسٍ في السما بوصالها ... وبهجرها مُلئَ الجحيمُ نفوسا
يارب صبرًا ان قولك صادق ... فمن انتهى بالصبر ينجُ كموسى

وقال ايضًا رحمهُ الله وهو في دير لويزة من بلاد بيروت في واقعةٍ حدثت له مع احد الظالمين متوجعًا من جنونه وعدوانه ثم يمدح والدة الاله سنة الف وسبعماية وسبع عشرة من مجزو الكامل *

قلبٌ يقلبهُ النوى ... ما بين مترجٍ وآئسْ
بل جاءه عريان الرجا ... وعليه من حزنٍ ملابس
متململاً فكأنّهُ ... كرةٌ تدحرجه الوساوس
عبدٌ هفا جسمٌ عفا ... وجهٌ قفا متما يمارس
خمست لهُ أفكارهُ ... والأصلّ موذٍ وهو خانس
متهجدًا ومُجاهدًا ... والليل بالظلماء دامس
حالٌ تراهُ ولا تسل ... عن حال من بالذّل جالس
فاليوم خمسٌ لم أذق ... نومًا وهذا اليوم سادس
من حرّ قلبٍ راح بال ... اتراح ما هول الهواجس
صالتْ عليه يد البلا ... يا فراح منهوب النفايس
من ظالمٍ متظلم ... فاعجب بذيب صار حارس

ويسلاه من فقد الملا يلك عند وجدان الأبالس
يافارس اللذات بل ياضيغمًا ياأبا الفوارس
ما شان حالك بايسًا بالذل او كالعود يابس
قد كنت حرًا مطلقًا كالريم او كالظبي كانس
حتى عثرت بما عثر ت به وقلبك فيه حابس
نبّا لقلب راح من لك فريسة بين الفرايس
مخذول عقل بالاسى واليأس للاحزان سايس
ان رمت فوزًا فالتجى بملاذ مريم فهي حارس
تلك الرفيع محلها سادت فليس لها مقايس
شمس ينير بها الورى قمر تضى بها الحنادس
عين الطهارة والتقى زين الهياكل والكنايس
كم موحش، كم مؤيس، قد راح منها وهو آنس
ابليس منها ناكص بل راسه للدهر ناكس
يالايهى لاتلحني بيني وبينك حرب داحس
أحبس لسانك تستقم ما بين محبوس وحابس
زح ياعزولي تمايهًا بين السباسب والبسابس
ابدًا تراني عن عتا بك معرضًا والوجه عابس
اتلومني في حب من فتحت لنا باب الفرادس
قامت فاحكمت الرصي بين الملايك والبرانس (البشر)
وتوشحت فضلاً هدي من نوره اهل البرانس (الرهبان)
فكانها النبراس بل من نورها نور النبارس
فما أسفرت الا وفر ت من محياها الابالس
طلّت فظلّ الكون في يها منشدًا والغصن مايس
وسطت فأيدت الكنا يس ثم سكان المحابس
دع عنك لومي ياعذو ل ولاتضع فينا الدسايس

واصدح عروسًا زانها حُسنُ البكارة في العرايس
قد سامها جبريلُ مدّ حبًّا يرتجي منها النفايس

وقال ايضًا رحمهُ الله يمدح احدَ الكتاب المسيحيين حين كان مقيمًا في دير مارى انطونيوس قزحيا من جبل لبنان وذلك سنة الف وسبعماية وثمان من بحر الكامل .

أفظم دُرٍّ ما اراه نفيسا أم دُرُّ نظمٍ يستميل نفوسا
ام عقدُ مدحٍ فيه عقدُ اليتيـ قسمًا وقد كان اليمينُ غموسا
ألا تزالُ عقودهُ درّيّةً وبهِ تزينُ أكلّةً ورؤوسا
ان رُمتَ مركزهُ فدونكَ درّةً من بحرِ مأنوسٍ تراهُ أنيسا
ذي الرتبة العلياء في افق النهى فلذاك كان عليها المحروسا
اضحى به دينُ المسيح مؤيّدًا والبيعة الغراء صارت خميسا
ما جئته وهلال سعدك طالعٌ في برجهِ كالوعاد شموسا
ألفيت طلايعه عوالم جزمهِ سكن الزمان بها وكان شموسا
وسألتُ حين سُئلت عنه فقيل لي حبرٌ يُوشّي رسايلًا وطروسا
وبهِ اعتقدتُ ان التقي مُتنفّسٌ لولا التقي لظننتهُ مرموسا
أحيى من الفُضلاءِ فضلاً دارسًا فكأنّما العازارُ قام بعيسَي
ففضيلتٌ تتلي وفضلٌ يجتلي ببهائهِ السامي وداءٌ يُوسي
رقّمت اناملهُ لرقّةِ طرسهِ فاقرت الكتّاب انك موسَي
مازانَ ديوانُ الملوك وأمرهم كلاك لمّا ان دعوك رئيسا
ياطيبَ ايامٍ حبتني مجلسًا من قربكم والسعدُ كان جليسا
وجنيتُ منك معارفًا ومناقبًا اضحى بها الجهل الشرود خسيسا
قد بُوركت أيامكم وتقدّست اعمارُكم بعماركم تقديسا
فتهنّ في فخرٍ جذبت بضبعهِ فاطاع ثم عصى سواك نفيسا
وطلعت في دين ابن مريم بغتةً بدرًا يشق الظلمة الكنديسا

فيسوع عاد مؤيداً والدين عا د موطداً والكفر عاد دريسا
فكأنّ ايليّا أحاق بشهبه أوثان قوم كذّبوا ادريسا
كانت كحزب الله سعد سعودهم ولعصبة الكفار كنّ نحوسا
ردت عيونُ المبدعين خواسياً بك يا امين وكنّ قبلك شوشا
سادت بك الفيحاء لما زرتها يوماً وكانت قبل ذاك وطيسا
اذ شرفت شرفاً رقيّاً باذخاً بوجودكم وتاسست تاسيسا
يا كوكباً ما شام مارد حاسد وانقضّ الاّ راجماً ابليسا
حتي غدا وتفاك اوهي خبثه وتنكست اعلامه تنكيسا
سُدتم على الاعداء طرّا مثلما ساد الزمانُ بكم فصار رئيسا
فلذاك واجهكم بوجه شاكر أنعامكم طلقاً وكان عبوسا
اودعتكم لله يوم فراقنا وتركتني بك مولعاً وحبيسا
شوق الهوي العذرى أصبح شاغلاً ببني كنانة حين صار رئيسا
جاد الزمان بكم وخسّ بقربكم يا ليته في البدء كان خسيسا
وقد ارتحلنا الشعر نحو جنابكم شوقاً ولولاهُ ارتحلنا العيسا
فهلمّ من لبنان يا ابنة لُبنا وتكلّلي اذ كُنت فيه عُروسا
ما ساغ فيك سبكُ مدحٍ مطلق الاّ لمُهدى مدحك المحبوسا

وقال ايضاً رحمهُ لله يمدح رهبنة اللبنانيين ويمدح ديرهم المعروف بدير اليشع التي الذى موقعه في سفح الوادى المقدس من جبل لبنان فى قرية بشرى وذلك سنة الف وسبعماية وسبعة من بحر الطويل

أراك غنيّ الفضل تنتهرا لبؤسا كانك فى الوادى المقدّس تقديسا
تميسُ بهِ ما بين تيهٍ ولذةٍ كأدم لمّا كان يسكن فردوسا
سقى الله وادينا المقدس انهُ منيعٌ وقد أضحى الى الدهر محروسا
أبى اللهُ الا ان يتم مراده بمنزلهِ فضلاً وحبّاً وتكريسا
دعا اولاً انطونيوس ذلك الرّضى امام الهُدى المختار زهداً وتدريسا

فلبّاه في طور التجلي عقله ... واخبرنا نقلاً وقد كان قديسا
كاني به في طور سينا معاينًا ... الهًا تجلى بالغمامة مكنوسا
سقطت به صعقًا فاصحيت ذاهلاً ... واندك ذاك الطور دكًا منكوسا
وشمت اوار النار يومض محرقًا ... أعاليه والأسلاك فيه كراديسا
فلما تقدمت استمح شعاعه ... دعاني لقد آنست نارًا يا موسى
تقدم ودع نعليك عنك بمعزل ... لانك في الطور المقدس تقديسا
فلا تزعجن من برقه وزعوده ... ولا تهلعن اذ كنت عبدًا مانوسا
هلمّ تناجِ الله في زي راهب ... رعى الله عبدًا شام مولى قدوسا
فلما تناجينا خررتُ مسلمًا ... عليه وسلّمني الشريعة ناموسا
شريعته رهبنته ارانا ثباتها ... بالواح بيعته تؤنس تاسيسا
هبطنا الى الوادي المقدس بعد ما ... نبذنا الورى ظهرًا ولو كان قاموسا
وقامت به رهبانه فوق شاهق ... من العالم العقلي لتطرح محسوسا
تشيد له ديرًا يضمّ مناسكًا ... تجانس فردوسًا ظليلاً مأنوسا
يُميتون أجسامًا ويُحيون انفسًا ... لكيما ترى من مات حيًا منفوسا
فان يفزعوا في سيرهم من ابالس ... متى قرعوا في ليلهم ناقوسا
فسود مدارعهم وبيض فعالهم ... وصفر حواسدهم واطهار روسا
متى قرع الاسحار صوتُ صلاتهم ... أزال من الخاطي اياسًا وتعبيسا
اذا ما تلوا الانجيل فوق منابر ... يميل بهم قلبي ليحفظ ناموسا
فقلبي الحديدي صار جسمًا مهدّدًا ... وصوتهم النيران او مغناطيسا
تجاروا الى صيد الكمال كانهم ... بغيرتهم صقرٌ يُطارد طاووسا
ترى منهم عدلاً سريًا وناسكًا ... عريًا وصدّيقًا بريًا وقديسا
لقد احكموا من كل فنّ حكمةً ... الهيةً يحوزون عنهم ابليسا
لقد لطّفوا الجزء الكثيف كانهم ... ملايكةٌ يحوون جزًا ملموسا
أبى الله ان يسموا بثم ولا أب ... بلى قد سموا نفسًا وعقلاً مغروسا
عليك الرضى يا طور لبنان فاتّئد ... اذا حزت من مولاك فخرًا وتاسيسا

ويا ايها الوادي المقدس قرّ لي ... فكم راهباً قد حزت فيك وقسّيسا
متى جال طرفي في نواحيك راغباً ... أهيم بسفحٍ ضمّ ديراً محرّوسا
اغار عليه خيفةً من حواسدٍ ... كغيرة آليا النبي كذا موسى
فلا تخشى يا ديرًا سعيداً باهلهِ ... فاليشع الصنديد يرضاك ناووسا
متى كنت منتسباً اليه فانه ... يُقيك فلن تخشي قرانًا منحوسا
فذلك قديس وانت مقدّسٌ ... لانك في الوادي المقدّس تقديسا
فيا قمراً اشرقت من ذروة الهدى ... بلبنان في فلك يزيدك تاسيسا
أساسك مبنيٌّ على صخرة التقي ... كما شاد أليشداي بيدر يابُوسا
وفيك عرفتُ الحقّ والحقّ نلطقُ ... بان اله الخلق باشر تانيسا
يسوع الذي قد جاء يومًا مخلصًا ... فاكرم به مولى سليطاً قدوسا

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح صديقاً لهُ في حلب اسمه اكرديج لارمني وقد ارسلها اليه من دمشق جواب رسالته سنة الف وسبع مايةٍ وتسعة عشر من بحر الهزج

أكرديجُ زد فضلاً ... فانت الفضلُ في النّاسِ
فكم راسٍ به راس ... وليس الرأسُ كالراسِ
علوت بهِ فكنت بهِ ... على العينين والراسِ
فمن ينسى تقاك يُعَد ... بين الناس بالناسي
فهل تاسو بكم مُضنىً ... وانت الرادُف الآسي
فيا آسى ولا أسى ... ويا وردي ويا آسى
رسايلكم مفاكهتي ... وذكرك طيب انفاسي
فهل تشفي الوساوسُ من ... بعادٍ زاد وسواسي
حواسي فيك مُشغلة ... فانت الحسّ بحواسي
انا حاسي الغرامُ بكم ... وكاسي فرّغ الكياسى
وكم حاسٍ بلا كاسٍ ... وكم كاسٍ بلا حاسِ

كسوتكم انا ضحيٌ وانت السابقُ الكاسي

وقال ايضاً رحمهُ الله

كانما صورة الدنيا يعالجها ما بين متراس فيها ومرموس
جسم تغير في التركيب منعكساً رؤس الخامصُ والأخماصُ كالرؤس
حتى ترى شبح الانسان عن عرض في الذات يمشي ولكن مشي منكوس

وقال ايضًا رحمهُ الله يخاطب نفسهُ وقد المَّ به داءُ الاستسقا

ايا من يسوس الجسم خوف انهدامه رويدك قد افرطت حين تسوسُ
تفرَّ من الداء الذي فيك أصلهُ كنار مجوس والحريق مجوسُ
بلى قد تموت بداء جسم حذرتهُ فمستسقيًا قد مات جالينوسُ

وقال ايضًا رحمهُ الله في ميلاد سيدنا يسوع المسيح من بحر الكامل

يامن رضيت الذل عني عاريًا مولاي لما ان أتيت مؤنسا
وقد اتلدت مقدسًا في موضعٍ أضحى بسرقين الحاج مدنسا
لم لا أكونُ مشاركًا لك قابعاً بالذل مضنوكًا بفعلك مهجسا
متأملاً ببصيرةٍ روحيةٍ احزان امك اذ رأتك بذا الاسا
قد أدرجتك لفايفاً فقريتهُ والكون ان يدرجهُ امرك مارسا
متوسّد السرجين والتبن الذي لم يرضه أدنى البهايم مجلسا
تبكي بكاء الطفل وهو يعوزه في ذلك البرد الملم بك الكسا
ياقلبُ مريم كيف كنت مُولهاً اذ شاهدت أغنى الكلايق مُفلسا

وقال ايضاً لامرٍ ما

هجر الزمان وليس لي من سائرٍ فقرت لكن الفرار قد انحبس
فأخذت مأسوراً وقد مانعتهُ فاقتادني فكان كسبي بالفرس

وقال ايضاً في ارتفاع العذراء الى السماء

صعدتِ الى الملكوت ياخير كاعبٍ وليس كمائليا النبي ويولس
صعدتِ بامجاد الملايك كلهم الى مجلس قد جلَّ عن كل مجلس

وقال ايضاً في شرف مريم العذراء

يا هيكل القدس روح القدس حلّ بك ... منه ظفرت بسرّ قدس الاقداس
وفيك سدت على كل الملايك في ... ملكوت مولاك اذ صُنت من الادناس

وقال ايضاً في براءة مريم العذراء من الخطية كلها

بنى الله مثل الوحيد القرن مسكنه ... مُذ كفّ عنه سموم لائم والدنسا
اذ حلّ في مريم العذرا مُرتضياً ... بطهرها فهي عرش الله مُذ جلسا

وقال ايضاً في خبث النفس

نفسٌ لها مع كُلّ ريبٍ مذهبٌ ... أبت السكون وفي منها آيسُ
فكانها اسمٌ معرب وكافي ما ... احتاج ما يحتاج دنفٌ بايسُ

وقد قال ايضاً يمدح مريم العذرا

الى كم اسوق القلب في حب مريم ... الى قربها والدهر غير مواس
اري برق موعدها صدوقاً وقلبه ... شفوقاً وقلب البرق ليس بقاس

وقال ايضاً لضيق قد الم به

لله دهر سار بي متقلباً ... تنبيك عنه دساوس وهواجسُ
قد زاد بي حركات لبي مثلما ... قد زاد في حركاته المتكاوسُ

قافية الشين

قال الراهب اللبناني يصف سر تجسد كلمة الله متغزلاً بمديحه. وهو في حلب سنة الف وسبعماية وعشرين من بحر الطويل .

حبيبٌ لنا بين الرموز يناقشُ ... كأنّ على وجناته الحسنُ ناقشُ
تراءى لنا بدراً وقد كان كامناً ... يوارى سناه التمّ في الليل غاطشُ
فاشرق شمساً يحجب النور نورهُ ... عيون الدراري عن سناهُ دواهشُ
لهُ الرمزُ ثوب دثّجتهُ نسبوةٌ ... أتتنا صراحاً لم يدنسه راقشُ
فشيخٌ كطفل مُبدعٌ وهو مُبدعٌ ... وكم ناه في حفر الذخيرة نابشُ
اتى ينعش الثقلين باهى جماله ... ولكنه فينا نعيش ونماعشُ

هالك عاش الناس في موت جهم ... ولو لم يمت ما كان في الناس عايش
فأحيي حشيش حشاشة بحشيشة ... ذكيتر اصل لن تراها الحشايش
عليها الندا مستقطرًا من اقاحها ... ومن تحته خدٌ لهُ الورد خامش
فان كنت مشتاقًا اليه فناده ... اذا ما دهاك البين والدهر باطش
فلم يبقَ في العشاق قلبٌ متيمٌ ... بذاك الهوى الا واصماه رايش
هو الحب لا تدهلك هندٌ والهًا ... فما دونه من آل هند فواحش
فكل جمال دون بدرى مشوَّه ... عيونهم عندى عيونٌ خشافش
فهل يبصرون جماله بكماله ... ملثمًا وهم قومٌ عوامٌ اخافش
وقد سرَّني دمعُهُ سفيكًا مضرجًا ... واعجبني دمعٌ لهُ وهو جامش
فيا شوق لا تثقل عليه لانه ... رقيقٌ وحذا الشوق بالطبع حارش
كفى امه الحسناء حسنًا وانها ... هي البكر لا ما تدعيه الرواقش
هي المرضع العذرا والوصف مغرب ... ولو برقش المرموز عنها براقش
هي الرعشن المجهول اصلاً وحرفةً ... فهل يصدقنَّ القول والقول راعش
فطوبي لام وابنها كان ميتًا ... وما عاش حتى مات والموت ناعش
ولم ينهش التنين جسمًا مسممًا ... بانيابه حتي راى الموت ناهش
فهذا هو المبعوث من بعد موته ... وذو الراي لم ينهده والراي طايش

وقال ايضًا رحمه الله يمدح جماعة من بيت الخازن المسيحيين حكام بلاد كسروان وذلك سنة الف وسبعماية وسبع من بحر الكامل

حاشاكم من وصمة تزرى بكم ... صدق الولاء ولا ازال احاشي
تعلون غيركم محلاً مثلما ... تعلو الحقيقة ضدها المتلاشي
فالمجد مجدكم نساه دونكم ... وسواكم من دونه متفاش
حزتم من الدين المسيحى رتبةً ... صدر المجالس والانام حواشى
اخمدتم الكفر الفظيع بارضكم ... والهرطقات وكنَّ قبل نواشى
لا زال دين الله يسطع نوره ... بنفوسكم والغير كالخفاش

يا خازني الفضل في كنز التقى ومحلكم سلم على الاوباش
دمتم لنصر الدين حقًا شاملا دام الضيا ينير سبل الماشي
وعدوكم بعماركم متهدم وحسودكم بسعودكم متلاشي
لمّا رات اعداوكم اعلامكم مرفوعة فتهافتوا كالخاشي
تاقوا لضوء سيوفكم فاستهلكوا فكانكم نارٌ وهم كفراش
سبحان مولى خصّكم بمحاسن مخصوصة والله خير معاش

وقال ايضًا لما ضايقته هواجس ابليس في امور العالم فتعرشت افكاره فاخذ يشجع حاله وذلك سنة الف وسبعماية وثمانية عشر من بحر المضارع

فيا لكم رايتني ومن بكاء اجهشا
واتانا ابليس خا دمًا لنا وقد رشا
وأنس القلب وكم انس لي توحشا
ترى وقد اوجس لي بفعلهِ واوحشا
تالله ما أنس قط مر بعي وارحشا
مشي الى الارض على لما ان مشى
يروم سري انهُ بذلك السر فشا
فوشى بهِ واراهُ يتلاهي كيف شا
كفاك ابليس كفي تريد مني ما تشا

وقال ايضًا رحمهُ الله في شر الخبيث والغضوب من بحر الوافر

راثت الله حلّ بكل قلبٍ وديعٍ زيد فضلاً في الحواشي
وقلب الخبيث مساوي كل شرٍ كذا قلب الغضوب بارتعاش
خبيث هو اخو الشيطان حقًا فذا شر وذاك السير واش
اري الشيطان يهجو كل خيرٍ ولكن ليس مثل اخيه ماش
واني قد نظرت الي خبيث كشيطانين في جسم مغاش
يسو النفس فيما يبتليها ويضنى الجسم في طلب المعاش

فان خالطته يطغيك سراً وان قاطعته يبقيك خائف

وقال ايضاً في مناجات مريم العذرا ابنها في السما

اسمع التي خطاب ام لله ما ناجته حقاً لابنها في عرشه
انت ابني كابن الوحيد وانت لي مسجد وفيك المجد قام بعرشه
انت ابني المولى العظيم المجتبي قلبي بحبك لم يحل عن عرشه
انت ابني الخط الاصيل وليس لي في العالمين سوي رضاك وعرشه
قد قمت فيك مقام عرشك مسكناً لما سكنت حشي حوتك بعرشه

قافية الصاد

وقال الراهب اللبناني في شردينونة القريب وذلك سنة الف وسبعماية واثنتي عشرة من بحر الرمل .

لاتدينوا لن تدانوا بالرذايل والمناقص
من يدن يقط قصاصاً عادلاً فالمرء ناقص
نُط غشا اللذات تبصر ما بنفسك من نقايص
من يفكر في ذنوب ساغبها والعمر قالص
يختزع نوحاً ودمعاً فيهما من دان خالص
لاتدن من زلّ حتى لو رائت اخاك ناقص
من يُقيلني من فخاخ جمتها وابليس قانص
يا الهي صن لساناً لايملّ من المناقص

وقال ايضاً رحمهُ الله يردّ على الاعمى المعرّي القايل في لزومه

مسيحيةٌ من قبلها موسويةٌ حكمت لكت اخباراً بعيدٌ ثبوتها

وكان ذلك سنة الف وسبع ماية وعشرين من بحر الطويل

فمالي ارى كالاعمي يحيص عن الهدى وليس له مما يراه محيص
فهل تكذب اخبار موسى وشرعه قديماً وقد سادت بهنّ قلوص

وأخبار سيدنا المسيح ودينهُ ... وموسى لها في الاوليين نصوصُ
اتانا بها التصديق عنه مُسلسلًا ... وقد جانا بالبينات نصوصُ
نبيٌ ومشترعٌ رسولٌ ومنذرٌ ... وكل على نقل الصريح حريصُ
فلا تعترض الا ببرهان شاهد ... والا فانك في الرواة نقيصُ
وان شئت فاقنعنا بتقليد صادق ... مبين له فضل عليه نعوصُ
والا فدعواكم بعيدٌ ثبوتها ... بهذا وعينك يارخيص يخيصُ

وقال ايضًا رحمهُ الله وقد وخطه الشيب

وفد المشيبُ وقد لاحت بيارقهُ ... ونضو موتي على حدو البلي رقصا
كم غافلٍ بات في الشهوات محترصًا ... حتي دعاهُ الردى لبّاهُ محترصا

وقال ايضًا رحمهُ الله في شرف جسد مريم العذرا

مقامُ مريم في الملكوت منفردٌ ... فوق الملايك من دانٍ ومن قاصِ
وفوق كل نبيٍّ او رسولٍ او ... قديسٍ اختير في مجدٍ له خاصِ
قامت من الله حدًا اوسطًا ابدًا ... بين الاله وبين الخلق لا العاصي

وقال ايضًا رحمهُ الله يمدح مريم العذرا في دخولها الهيكل

هذا هيكل اسرايل اشرف منزلًا ... في الارض لكن كل يوم بنقصُ
حتي تلاشي ثم قامت مريمُ ال ... عذراء هيكلنا بها نتخلصُ
فلذاك كانت منه اشرف هيكلًا ... اذ حلّ فيه القادرُ المتخصصُ

قافية الضاد

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله يصف الضرّ الناشي من الخطية ويعاتب مرتكبها وذلك سنة الف وسبعماية وعشر من بحر الكامل

يا غافلًا ولاثمٌ حلّ بارضهِ ... كم غافل ذاق الحمام بغمضهِ
فق مستفزًا عن خطيتك التي ... ان باشرت حرًا رمتهُ بعرضهِ
أم البرازيا والبلايا فشرها ... ملوء الفضاء بطولهِ وبعرضهِ

فكانها والشرّ فيها كامنٌ ... بحمرطمى والشعر زبدةُ مخضه
لذاتها وقتيةٌ فكانها ... برق تغيّب عند سرعة ومضه
تمضي وتبقي في النفوس مرارةً ... ويذوب قلبُ قتيلها من مقضه
وكانما لدغ الضمير ونحسه ... عرقٌ يدوم محركاً من نبضه
متفكراً فيما يراه من البلى ... من ربه يوم الحساب وعرضه
بخطيته عدم السعادة ادمٌ ... واعاض منها بموته وبرفضه
لازال يركض في ميادين الشقا ... ندماً وكان الموت غاية ركضه
عصي الوصية حين اهمل فرضها ... ونسي بان جهنماً فى فرضه
إيه ابن ادم فق لانسك ابنه ... والكل يدخل بعضُه فى بعضه
ان انت خالفت الوصية مثله ... شاركته في طرده وبدحضه
وعدلت عن ارث البنوّة عندما ... خنت الاله منكّباً عن حضه
وكرهت منه محبةً ابويةً ... ورضيت منه ببُعده وببغضه
دنّست نفسك مُذ أحلت جمالها ... واقمت فى صرّ العذاب ورمضه
وعدمت افعال الصلاح وقوته ... وكرعت من مر الطلاح وحمضه
دنّست ثوباً بالعماد رحضته ... بخطيته عابت نقاوة رحضه
بخطيته صار الاله عدونا ... كيف الخلاص وروحنا فى قبضه
يا ايها الخاطي الشقي ألا ترى ... ما انت فيه من الشقاء ومضه
اين الصلاحُ المجمّ والخيرُ الذى ... لك حين كنت منعماً فى ربضه
أين التقي وجمال نفسك يانعٌ ... غصنٌ يروق بهاوةٌ من غضه
اين الزّهادة والعبادة عندما ... أصبحت فيها راهباً في فرضه
اين القنوت وانت فيه خاشعٌ ... في راكع، ومنعم، في خفضه
فنقضت ما ان قد بنيت وبئسما ... عانيت من هدم البناء ونقضه
واضعت منك رخا عيش، واسع، ... وقنعت من ذاك المعاش ببرضه
اشبهت ادم فى الخلاف وانما ... للفرع حق ان يكون كاصله
هوذا الخطا وقد رضيت بفعله ... وجهنم هي بضعة من بعضه

مهلا افادك غير تمزيق الحشا والنفس مع صدع الفؤاد وبضعه
فابكه ونح فالدمع شيمة تايب واجعل دموعك للتُّقى في رحضه
واقرع بباب جناب مريم انها للنايب المحضير غاية ركضه
تجد الخلاص التام فيها فانها سيفٌ يخاف عدونا من قرضه
فهي المحجنّ بها تطيش سهامه وتفيك حدة ظفره مع عضه
فانهض ولا تحفل بقول مفند وامزج غليظ العمر منك بغضه

وقال ايضاً رحمهُ الله في ان الرهبان نور العالم

ان الملايك بالطهارة والتقى نورٌ ضاء الرهبان في نسكه اضا
وكذلك الرهبان نورٌ ساطعٌ في ليل بنق الناس لما اومضا
فتيقظوا يا من ارانا نوركم سبل الهدى الا تميلوا بالقضا

وقال ايضاً رحمهُ الله

ان تحبسوني وحقكم لن تحبسوا مني لساني والقريض القارضا
كالشمس في كبد السماء اذا اختفت من عارض قذفت اليك العارضا

وقال ايضاً يمدح مريم العذرا

فان كان رب العرش قد شاء وحل بك يابكر مريم وارتضى
وكللك بالمجد فوق ملايك فاىّ مديح عاد يكفيك بالرضا

وقال ايضاً رحمهُ الله لامرٍ ما ضمنا

وقايلة والهم خيم ركبه بقلب طواه الحزن بالطول والعرض
اضاق بك الصبر الذى فيك وسعه ويدك بعض الهم اهون من بعض

وقال ايضاً في مولد العذرا من والديها

يسر العالم العلوى والسفلى ذو الخفض
ويرضى ثم يسترضى فيرضي البعض عن بعض
ويملئ مربعاً شرفاً بملء الطول والعرض
بمولدها الذى ادى لنا فرضاً من الفرض
يبشرنا بان يسو ع منها ياتى يسترضى

عيانـاً اذ جنت حوى للادم وهـو في الارض
فما احنا من عدل وفى عن ذلك القرض

وقال ايضاً في النعمة التي حازتها مريم

ان كان يوحنا الحبيب المجتبى حـاز السرايـر والعلوم الفاضـه
لما انكى عند العشا حبيناً على صدر المسيح بحالة متفاوضه
ما حظ مريم من سمو جلالها عند ابنهـا اذ في سماه رابضه
حملته في الاحشاء تسعة أشهر وعلى يديها وهو طفل ناهضه

قافية الطاء

قال الراهب اللبناني رحمه الله يصف شر الخطية ويعاتب مرتكبها ويذكر ان السيد المسيح كلمة الله جاء الى العالم ومات مصلوباً من اجلها ليخلص البشر وذلك سنة الف وسبعماية وعشرة من بحر البسيط .

ثبتاً لمتورط بخطيـة ورطـا لو كان يعرف معناها لما سقطا
شر الخطية شيء لايحد فان فرطت افرطت يا ويل الذي فرطا
يضـاد الله ولا يهان فاعلها يخالف الشرع حتى لا يرى نمطا
ويحقر الله اذ يهزو بعظمتـه ولا يُداري جلالته ولو سخطا
يُزيد شراً اذا ما قست خستـه بقدر مولى بيده الخلق قد ضبطا
من يعرف الله خالقنا وقدرتـه وخسّة البشر المخلوق مُذ قمطا
يعرف عياناً خساسته وذلتـه وعظم شر خطيته متى غلطا
أدنى الصغاير يأتيها فكيف ترى فيها الكبايـر متشبثاً ومتشطا
فراقب الله اذ تعصى وصيتـه كما يراقبُ شريراً متى سقطا
غاض الحياء وفاض خلافهُ ابداً والعبد يركب بضد الهدى الغلطا
أراذل الناس يا هذا تهابهم وتحقر الله ربّاً قايماً وسطا
اما تهاب الهاً لو يشاء ولو يسلّ سيف القضا لقضي به وسطا
يا ويلنا حين نرضي بالنفاق وان نغيظ مولى الى استنقاذنا هبطا

ربا كريماً رحوماً غافراً وقراً أتاب حوى وصك ذنوبها كشطا
مولي راي حيلة التلاب قد نصبت وان ادم في اشراكه انضبطا
وزجّهُ عن جنان الخلد منهبطاً لما برجل المعاصي قلبهُ لبطا
وسجل المارد الطاغي خطيئته ولاسمه من سجل الله قد قسطا
وعاد ادم مطغيًا بشهوته غريبُ داروعن ملك السما شحطا(١)
متحسرًا نادمًا ومحسرًا اسفاً من ذنبه جزعاً عن صفوه قنطا (٢)
قد باع نعمته الحسنى بثمرته والخير بالشر من طغيانه خلطا
وجار ادم في عدوانه فبغا وما دري اند في حكمه قسطا (٣)
اتاه مولاه مفتقدًا فاطلقه وعدّوه في شكايم امره ربطا
اتاه متنازلاً عن عرش قدرته مجسمًا حاسمًا عن ادم السخطا
اعطى بنيه ذخايره وخلصهم ونعيمه بالرضا قدامهم بسطا
من بعد ما ذاق لاماً مبرحةً وقدره عن معالي قدره وبطا (٤)
مكلل الراس مكلومًا به ومن من شدة الجلد حتى جسمه انخرطا
اجاز بالصبر ما قد كان يولمه من الغوايل حتي اذعل الشرطا
ومات عن ادم فوق الصليب ضحًى وجنبه بسنان الحب قد وهطا (٥)
اعداوه نحروا ناسوته عبطاً لكنه لم يمت عن ادم عبطا

عبط الذبيحة اذا نحرها لغير علة توجب نحرها فكانه يقول رحمه الله ان اليهود قتلوا السيد المسيح بغير علة توجب قتله واما السيد المسيح فانه لم يمت عن ادم لغير علة بل انه مات عنه لعلة خلاصه

وذاق ما ذاقه عن ذنب ادمه ولاجل اولاده في قبره انضغطا
فكل هذا خطا الجد علته لما استعد الي الطغيان منهبطا
وانت تغمط جود الله مفتريًا سحقًا لعبد بجود الهه غمطا (٦)

---

(١) بعد منتزحًا. (٢) ايس. (٣) ظلم عدل ضد. (٤) وضع من قدره.
(٥) طعن. (٦) اى حقر النعمة.

فانت عندي اخس الناس منزلةً ياظالماً اذهل الكفار والغطـطا (١)
تب انما الله غفارٌ لرحمته اما ترى الشيب في فوديك قد وخطا (٢)
من يهمل التوبة الغراء يعدمها ان اذنب المرء في ايامه وخطا
ولذ بمريم تسعد في شفاعتها فهي المعين ومنه جودها نبطا (٣)
قم فالتقط من موايد فضلها كسراً تغنيك ما اسعد المحتاج ان لقطا
ان كان نقطة ماء عزّ مطلبها على الغنى فاقصد العذرا تجد نقطا
ولا تمل ان شمسك مال مغربها وولّت الزنج لما شامت الشمطا (٤)
ما اغبط التايب الراجي بتوبته قم فاغتبط تائباً قد فاز من غبطا

وقال ايضاً رحمهُ يرد على ابن الرومي القايل في هجوه الورد

ياماذح الورد لاينفك من غلطهْ الست تبصره في كف ملتقطهْ
كانه ضرم بقل حين سكرجه بعد البراز وباقي الروث في وسطهْ
وكان ذلك سنة الف وستماية وخمس وثمانون وهو في حلب من بحر البسط
ياهاجي الورد قد اسرفت مفتريا كما افترى الظالم المهدار في شططهْ
اسخطت من نور نور الورد رونقه تعديًا فرماك الله في سخطهْ
قبحت بالحسن ياهذا وجئت بهر مغايراً فاضعت الرشد في غلطهْ
هل يمدح الاعين المنكي بناظره ام يمدح الصيّب المُردى على نقطهْ
سلام يا جُعَلَ الطبع تشناء ما قد راق رونقه في كف ملتقطهْ
واجمع المادحون على محاسنه فكنت اسمج ممّن ضل في لقطهْ
اما ترى سنك الصفراء اذ قلصت منها الشفاه وتم الشبه في نمطهْ
كانه ضرم بقل حين سكرجه بعد البراز وباقي الروث في وسطهْ

وقال ايضاً رحمهُ الله في مضرة العجب والشره

ان رقى سلّم الفضايل راقٍ فيه عجب به تمام شروطه

---

(١) الغطط طايفة من كلاريوسيين . (٢) خالطه الشيب . (٣) نبط الماء نبع . (٤) الشيب

جذبته يد التجاريب يهوي فكان الصعود شرط هبوطه
فكما سرنا صعود ثقاه ساءنا وايك شر سقوطه

وقال ايضًا رحمهُ الله

اسعد بمن اضحي ذميمًا مهملا في الله لا يشكو ولا يتقنطُ
وبمن يُكلّف نفسه ويشينها ظلمًا فعن عرش السما لا يهبطُ

قافية الظا

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله يدعو الي الله مستغيثًا في الديونة العامة وذلك سنة الف وسبعماية وعشرة من بحر الطويل

الهي فكن لي حيث عدلك حاكمٌ وحيث الذي القاك فيه يبهظ (١)
وحيث الخفي يبدو تجاهك حاسرًا وحيث الذي هو غافلٌ يتيقظُ
وحيث الحكيم الندب يظهر جاهلًا وحيث الفمُ المنطيق لا يتلفظُ
وحيث عصا الديان امضى من القضا وحيث نبال الحكم تجلي وترعظُ (٢)
وحيث حنو الوالدين مضيعٌ وحيث قلوب اولي المحبة تغلظُ
وحيث مجاز الناس بالخوف والحيا وحيث الخطايا كالاراقم تلحظُ
وحيث الجمال الغض يظهر ذاويًا وحيث العيون البابلية تجحظُ (٣)
وحيث أُوار النار مُرّ مذاقه وحيث سجل الاثم يتلى ويحفظُ
وحيث يميّز فيه كلٌ لفعله وحيث هو العرض المدنس يكرظُ (٤)
وحيث هو الصديق في المجد غارقٌ وحيث هو الشرير في النار يعكظُ (٥)
وحيث الشقي بالياس متسربلٌ وحيث التقي من خوفه يتحفظُ
وحيث هو الوعظ المهذب مبطلٌ وحيث هو الكسلان بالنار يوعظُ
وحيث هي الشهوات كالموت ذوقها وحيث هو الامساك والنسك اوعظُ

---

(١) اى يثقل . (٢) رعظ السهم جعل له نصلاً . (٣) جحظت العين خرجت مقلتها . (٤) اى يذم . (٥) اى يحبس

اجبني بامك مريم فهي فوزنا وشمس الهدى لهدى البرية تلحظ

وقال رحمهُ الله

احقد على الشيطان ان كنت راهباً تنل من آله الحب حباً مع الحظ
وعاد الهوى والجسم في كل شهوة تكن ساعياً بالروح في عالم الحفظ
فدن يعطفن حقداً وصمتاً كانه بمنغبة افعى تنضنض باللحظ
فيا ايباً في ثوب حقد فلن تنب وتحقد فقد افسدت في ثمرة الوظ
فانت كساع في منام ولم تصل لدار غفور بالعزيمة واللفظ

قافية العين

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله وهو في دير مار يوحنا رشمايا يمدح العلم والعلما ويوبخ العالم اذا كان غير عامل وذلك سنة الف وسبعماية وثماني عشرة من بحر الطويل .

لك الله من علم الى الحق رافع وحسبك من خير عن الشر دافع
رددت الينا العقل بعد ظلامه منيراً بنور من سنايك ساطع
وانهضتنا اذ كان في الجهل رابضاً فاصبح في حسن من الفضل رايع
وقد كان في طي الضلالة راتعاً لدن من ذوان الجهل شر المراتع
فامسى بنور العلم يزهو بطبعه ويسمو جلالاً فوق كل الطبايع
فيا لك علماً قد ارانا حقايقاً الهية يسمو بها كل وادع
ويا لك علماً زان كل مقنع وزين ربات الحلى والمقانع
ويا لك علماً رادعاً كل جاهل فاقبل طوعاً هايباً سيف رادع
ارانا طريق الله ديناً وذمة مشيراً الى احكامه في الشرايع
عرفنا بهِ الشرع الشريف كانه يشير الينا نحوه بالاصابع
وقلدنا قسطاس حق محرر وسيطاً بعدله بين شاره وبايع
واثبت فيه حق اجر واجرة وارث وارش والقصاص الضارع
وعد السفاح الرذل فسقاً وقد نهى عن الغدر المحذور عند المضاجع

وحقق قول الله احدق حاكم ... وفند فيه راى كل منازع
فلم تر خيراً في قضاياه ضايعاً ... ولم تر شراً عنده غير ضايع
تسامت بهم العلماً فضلاً وقدرهم ... تعالى فاصبح طالعاً فوق طالع
لهم سطوة تغني الملوك بحكمها ... فلم تر مامورا لهم غير طايع
لهم فصل حق الله في كل مشكل ... اتى خاضعاً ولغيرهم غير خاضع
وناهيك من قوم هم النور والهدى ... هم الملح بل هم قوت نفس بجايع
هم الغيث ثم الغوث في كل دامع ... هم الموئل المقصود من كل هالع
هم الحق والمحراب في كل قبلة ... هم السلم الراقي كناش وخاشع
فيا عصبةً جلت فجل مقامها ... فكانوا لسان الله يوم المجامع
واثبتم الايمان بالحق قايماً ... وفندتم آراء اهل البدايع
كاريوس نسطور بيروس بالما ... ومع فوتيوس يعقوب ذاك البرادعي
بكم تم امر الله في كل حجة ... يراها وليس لما ترون بمانع
قصاراكم ان تحكموا كل حكمة ... بها العقل ملتذ بحسن المسامع
فانكم والعلم نورٌ لمهتد ... وحصن لمكتهل وثدى لراضع
صراطٌ يحوز الناس منه الى الهدي ... ومركز فضل عند راءٍ وسامع
لقد زانت الاعمال منكم علومكم ... كما زين الخد الاسيل بشافع
ايا عالماً فالعلم يبغيك عاملاً ... فما الفضل في علم بدا غير نافع
رويدك قد اركبت نفسك مركباً ... من الكبر في بحر العناد المنازع
فاياك والبحر الشجاج بمائه ... كفرعون مصر المبتلى بالفجاءع
لقد صار مفجوعاً بنفس عنيدة ... فاحقر بمفجوع واعظم بفاجع
تمد الربا فخماً لعجب تصيك ... فوا عجبا من عالم فيه قانع
وتسبح في بحر الشراهة عايماً ... بسكرتهم بين ضال وضايع
نديمك فيه ازدراء بعاقل ... وهزء بمسكين وقذف بجايع
هن الخير متوان وفي الشر منشط ... وفي الطمع المرذول اقدم طامع
وما بعث من ثلب وبغض ومحسد ... وحقد والا انت ارخص بايع

فيا عاشق الدينار مستهلكاً به ... وقد يصرع الدينار كل مصارع
قبيح بأهل العلم ان يخدعوا بهِ ... وقد عرفوه شر كل مخادع
اضاعوا زمام الحق لضياع ذمةٍ ... مصنعة في العلم اردى الصنائع
ومالوا مع الشهوات انى تمايلت ... كما مال غصن بالرياح الزعازع
فاعطيت ذاك البذخ والتصف حقه ... ترفه جسم للمذمات جامع
كانك من وشى الملابس يافع ... يميل كغصنٍ مزهر النور يانع
عديم الوفا في الودمع كل صاحبٍ ... تذم وتثنى بين راجٍ وراجع
فهذا الذى احصيته فيك ظاهراً ... والله اعلم بالخفي المواقع
فلا تند عن خلقٍ وتاتى بمثله ... تكن مثل من يدعو الى غير سامع
وضعت لبنيان البنين وصوغهم ... فاحسن بهبنى واحسن بواضع
كانك في الحالين بانٍ وهادم ... وحقك ياكذاب لست بنافع
فان كنت عن اصلاح نفسك هاجعاً ... فلا ترجُ بالتعليم تنبيه هاجع
فانك والهاجات في الصوب واحد ... ومرعاكم حول الوحول النقايع
فاعلم وعلّم وارضَ واشتد واتئد ... وازهد وجاهد مستعداً ودافع
فقم اولاً بالبر والفضل عاملاً ... واوجك بعد الفعل في نفس ضايع
وخذ مربعاً في الكل رسماً وقدوةً ... اذا شئت ان تعزي الى خير صانع
بها النهج والارشاد في كل حالةٍ ... تودي الى الاصلاح نحو المنافع
فسارع وقم في باب مريم قارعاً ... فمن شانها تدعو ندآ المسارع
فيا مربعاً قد حل فيه الهنا ... وخصصه من دون كل المرابع
وقدسه قبل الوجود وصانه ... له موضعاً من بين كل المواضع
اتمي بنا بنيان تعليم علمنا ... باعمالنا ياخير سامٍ وسامع

وقال ايضا رحمهُ الله في الوقيعة وشر اللسان وذلك سنة الف وستماية وتسعة وتسعين من بحر الوافر .

شعار المدح من كرم الطبيعه ... ونارُ الذم من حطب الوقيعة

فان تبغض تذمّ بغير شرع ... اخاً يحميه صمصام الشريعة
فسدّ الاذن عن ثلب وذمّ ... بشرع الله احكمها صنيعة
لسان المرء عضبٌ قد اعدّت ... بهنيدر المزايا كالوديعة
متى جردته جردت سراً ... كأنّ الموت في فيه طليعة
فعنوان الشرور لسان مُؤذٍ ... ترى افاته عنه مذيعة
تراهُ الدهر مستوراً فيصمي ... بسهم فقاقه نفساً وديعة
فشهرته تعلم كلّ فحش ... يهودي ورويته مريعة
مذاقتهُ وحدّتهُ كنارٍ ... موجّجةٍ وحركته سريعة
فكم من كوكبٍ بالحب زاهٍ ... يمزقهُ ولا يخشى القطيعة
اعاد الحلو مرّاً بعد عكسٍ ... وردّ الحسن سحنته شنيعة
لقد كاد الملوك بكل فنٍّ ... ودكّ عواصماً كانت منيعة
فلو ان الشرور مكوّناتٌ ... لقلت هي اللسان مع الوقيعة
الهي وقني من حتف نطقي ... فكم نفسٍ هوت منه صريعة

وقال ايضاً رحمهُ الله يرثي اخاً له توفي وقد عزّ عليه موته يسمّي ارسانيوس القس الراهب الحلبي وكان انتقاله في السادس والعشرين من اذار وكان فاضلاً جداً وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة من بحر الكامل .

أفأيّ عينٍ لاترقّ وتدمعُ ... أم أيّ قلبٍ لايرقّ ويوجعُ
لمصايب الدهر الخؤون بأهله ... فكأنهُ سهمٌ ونحن المصرعُ
فكأننا اعمارنا وكرورها ... ماء هوى من شاهقٍ اذ يسرعُ
لذّاتهُ أضغاث أحلامٍ مضت ... ومضيّهُ كمضيّه لا يرجعُ
ان كان هذا حاله مع حالنا ... ما بالنا عن وردهِ لا نهجعُ
اهاً لحالٍ لايحوّل عن الضنا ... فابعد فؤاداً لاينوح ويسجعُ
ما بين جفني والدموع مودّةٌ ... من لي بنمامٍ يشمّ فيمنعُ
والقلب قد هجر الكرى من حزنهِ ... هل من فتىً شمل المودة يجمعُ

يا بين منالك في ربوعي نازلاً ... ومنازلي فيها لاحبة هجعُ
اني اخاف ولست اول خايف ... والرعد تسبقهُ البروق اللمّعُ
كم غافل قد جئته عن غفلة ... ما انت اول خاين لا يفزعُ
ان الخبيث يرى السليم وداعةً ... فيغش منه وهو ذيب ادرعُ
فغرابك الغدّاب قد زجر الذي ... أصحت محبته بقلبي ترتعُ
فلذاك قد فقد الانيس انيسه ... وديارهُ منه خرابٌ بلقعُ
ومصدّقُ الايام يجهل كذبها ... والبدرُ يحجبهُ الغمام الاسفعُ
واذا المراعي قال اني صادقٌ ... فاعلم بان الصدق فيه مُصنعُ
يا راهباً رهبته اشراك العدا ... فنجا واشراك الردى لا تمنعُ
يا من اذا نوّهت باسمك قايلاً ... ارسانيوس جاوبني لا اسمعُ
دعني فكيف يجيب شخصٌ قايمٌ ... غرضاً واسباب المنية شرعُ
سل الحمام عليَّ صارم حكمه ... وانا غريبٌ في البلاد مضيعُ
لم يبق لي من جور ذلك رونقٌ ... او منظرٌ او مخبرٌ او مسمعُ
يا بين خبر قبل موتي اخوتي ... فعساهم باخيهم ان يشفعوا
فاذا مررتَ بقبر امي قل لها ... باشارة يدرى بها المتفجعُ
ان ابنك ارسانيوس قد جاك ... من بعد غربته يزور ويرجعُ
كفي دموعك لست اول ثاكل ... بي ان حزنك هيجته الادمعُ
يا ساكني الشهباء هل لي عندكم ... خُلٌ ولكن بالدلال مقنعُ
فارقت في لبنان طلعة انسر ... فعدمتها يا حبذاك المطلعُ
فاصعته ما بين لبنان وما ... حلب فاني مضيع ومضيعُ
يا تاركي في حزنه من بعده ... مثلاً تسير بهِ الرياح الاربعُ
قد شق جيب القلب فيك حشاشةٌ ... تفديك مني مهجةٌ تتقطعُ
ولقد صدعت عليك قلباً شيقاً ... ناهيك من قلب عليك يصدعُ
اخبار موتك لو رأى اثارها ... قلبٌ كفورٌ لانثنى يتوجعُ
يوم الغلغا قد كساني حزنه ... ثوباً ولكن بالدموع مرصعُ

يا فقد قلبي والحبيب ومنزلي ... فشلثةٌ فيها المصيبة اربعُ
يا مشهداً اضحى بعيني اغبراً ... لكنه في القلب اسود اسفعُ
يا راحلاً والقلب معه راحلٌ ... شوقًا فهل يرتد قلب مولعُ
قد كنت سرًا في ضميري كامنًا ... فوشى بك الموت العدو الاشنعُ
فغدا فوادي منكم صفراً كما ... اضحيت صفرًا منه فهو مضيعُ
فلايكم ابكيه يوم فراقه ... ولايكم عند الفراق اودعُ
سلك الدموع به فرايد ذكركم ... ما احسن الاشعار حين ترصعُ
فاخي وقلبي سافرًا عني معًا ... هذا وذاك مضيع ومشيعُ
ودعت قلبي حين سار مودعي ... فانا وذاك مودعٌ ومودعُ
ارسانيوس اني عليك ممزقٌ ... طول الزمان ومن بعادك موجعُ
واحسرتاه لفقد خل قد ثوى ... في غربة اذ عزعنه موضعُ
مات الغريب بغربة في غربة ... عن ديره ودياره لو تسمعُ
ونعيت كلي بعد فرقة جزءه ... بالموت اذ كلي لجزئي يتبعُ
فالموت حتمٌ من آله قادرٍ ... كل ابن انثى للمنية يدفعُ
مذ طاف كاس الموت مرًا عافه ال ... ـدمعاء الا من راه يشفعُ
ارسانيوس ذاك الذي ابقى لنا ... من بعده عينًا تنوح وتدمعُ
خشى الاله عليه عند كماله ... والنقص في اهل الفضيلة مولعُ
كالبدر حين يتم بعد هلاله ... يخشى عليه من خسوف يشنعُ
فجناه في لبنان غصنًا ناضرًا ... وعليه ثمرٌ بالفضايل موتعُ
شهدت له الشهدا مما قد راوا ... من صبره والداء مرٌ موجعُ
ورات بعين النساك مخبر نسكهم ... اذ شف منه فواده والاضلعُ
بفضايل نسكية لو رمتها ... كادت لاركان الجهاد تزعزعُ
قد شد حقو الزهد حتى انه ... لم يبقَ في قوس الزهادة منزعُ
وغدا بنذر الفقر افقر ناذرٍ ... فيه واطهر بالعفاف واطوعُ
فكانما قانونه ورسومه ... حد الصراط بحده يتتبعُ

يسعى بهم فكأنهم مجموعة ... ويرى بهم ما لا يراه المجمع
قد زينته عند تربته قبرة ... روض الجنان بها الملايك رتع
طوباك من ميت حييت بذكرة ... طوبى وبمجدها تتمتع
وسقي ضريحك يا ابن ودي مزنة ... منهلة وبفضلها لا تقلع
وتغمد الرحمان نفسك عنده ... برآفة وبرحمة تتوسع
وكما لبست الفضل وهو موسع ... فالبس رداء المجد وهو مجزع
اوصيك يا من انت عندي اعز من ... نفسي وانت هو الاعز الامنع
ألا ترد اخاً لعفوك طالباً ... بسواله واليك فيهم يضرع
واقرن بمريم ما تروم فانها ... باب السما للتائبين ومهيع
تلك التي وسعت الهاً مالى ال ... اكوان طراً وهو منها اوسع
نبأ لباغ غير باغ مدحها ... وعدوها منها اشر واشنع
هل تجعليني يا بتولة في الورى ... وقفاً عليك بمدحك اتوسع
فالشمس من انوارك مختفية ... والبدر من اشراقك لا يطلع
حزت الكمال فلا كمال لغيرك ... فبك وفيك هو الكمال الارفع
فتشفعي في المؤمنين فانك ... في الله اكبر شافع يتشفع

وقال ايضاً رحمهُ الله وهو في مدينة طرابلس يشكو من الوشاة المفتنين وقد غيروا قلوب بعض محبيه من اجل تجنيهم عليه وذلك سنة الف وسبعماية وعشرين من منهوك الكامل .

يا ليتكم ان تسمعوا ... ما قلته وتنعموا
فعساكم ان تهجعوا ... عن لوم من لا يشبع
ثم الوشاة ونوعموا ... ما شئتموه وشيعوا

لما علىّ تجمعوا
وتظلموا وتوجعّوا
ظلماً وكذ با يردع
يا سادتي عني صغوا
وقر الملا متر اودعوا
من فيكم قد اودعوا
ما صنعو ه وشنعوا
عودوا الىّ وارجعوا
لا يخدعنكم مسمع
لا تزعجوا او فاجزعوا
انى بكم لا اخدع
حقاً ولا اتصنع
فيما ترو فى اصنع
والقلب منى مولع
في مدح من تتشفع
فينا وفيها المطمع
من جاء منها يرفع
عنا العنا ء ويدفع
نصحي لكم ان تسرعوا
وبباب مر يم فاقرعوا
فهي الرجا والمفزع

وقال ايضاً رحمهُ الله مسمطاً ابيات الريس ابن سينا وهو في حلب سنة الف وسبعماية وثلث عشرة من بحر الكامل .

هبطت اليك من المحل آلارفع ، نفس تمرّعت في رياض الادعى

دقت ورقت جوهراً فكانها ... ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف ... كماً وكيفاً كالجهات الاربع
لكن قواداً كيف يمكن سترها ... وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما ... فازت بحيز جسمها بالمطلع
حتى اذا ما لابستك بلطفها ... كرهت فراقك فهي ذات توجع
الفت وما الفت فلما واصلت ... حلت وما حلت تزال بموضع
صدرت عن الامر العزيز وانما ... الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهوداً بالحمى ... كلا ولكن شوقها لم يقلع
قنعت بمصدرها وحلت اربعاً ... ومنازلاً بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بها هبوطها ... وتركبت مع جسمها المتوجع
وانحط شان ذكايها وسنا يها ... من ميم مركزها بدار الاجرع
علقت بها تاء الثقيل فاصبحت ... في كل عضو صنعها لم يهنع
تختال في بردي احتيار مع نهى ... بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد ذكرت عهوداً بالحمي ... هيهات منك سرورها بالمرتع
ان احسنت فعلاً وتبكي ان جنت ... بمدامع تهمي ولما تقلع
وتظل ساجعة على آلدمن التي ... الفت بها لذات عيش اشنع
لولاهُ مانعت الديار بها وان ... درستْ بتكرار الرياح الاربع
إذ عاقها الشرك الكثيف وصدّها ال ... ميلُ الخفيف عن العلاء الارفع
زلتْ فضلّتْ عن هداهُ فكفّها ... نقصٌ عن لاوج الفسيح الاربع
حتّى اذا قرب المسيرُ الى الحمي ... واخلّ تركيبُ الكثيف الاسفع
وتجهزت نحو العلا بمجرد ... ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مفارقةً لكل مخلف ... موضوع كل ممزق ومصدّع
ويعود جزء وجودها لوجوده ... فيها حليف التعب غير مشيّع
هجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ... بالانفصال مقام كل مودّع
واستدركت في ذاتها فتحققت ... ما ليس يدرك بالعيون الهجع

وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ... يا ليتني احكمت حكمة مربعي
فالجهل يخفض شان كل ممنع ... والعلم يرفع كل من لم يُرفع
فلأيّ شيء اهبطت من شامخ ... الا لتحظي بالالـه الأرفـع
فلذاك خزت عن سرادق مرتقى ... سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الالـه لحكمة ... عاويته وتشبثت بالأضلع
فسرت وسرت مربعًا مع انها ... طويت عن النذر اللبيب الأروع
فهبوطها ان كان ضربة لازب ... فعلام تحفل باعتراض الكع
هلا سمعت بفوزها ونعيمها ... لتكون سامعةً لما لم يسمع
وتكون عالمةً بكل خفية ... في ذاته ان اهلت في المشرع
تجني برويّاه اختبار دقايق ... في العالمين وخرقها لم يرقـع
وهي التي قطع الزمان طريقها ... بجوارها جرم الثقيل الاوضع
وهي التي منع السنون بزوغها ... حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها برقٌ تالق بالحمى ... لوجودها فينا وجود المسرع
ابديةٌ والبرق اومض لمحةً ... ثم انطوى فكانه لم يلمع

وقال ايضًا رحمهُ الله ينعي حياتهُ ويتذكر سوء سيرته وهو في رومية سنة الف وسبع مايـة وواحـد وهو من مجزو الكامل

أمذكري زمن الصبا ... والعيش في تلك الربوع
ومعاهدًا غادرتهـا ... ماوى المساوى من صنيعي
وثمنين عمر بعتهُ ... برخيص عيش كالخليع
اذكرتني اشياءً كان ... شريفها مثل الوضيع
وبدايعًا قد خلتها ... كمحاسن الروض البديع
لابدع انك خادعي ... كالزهر في زمن الربيع
دعني وشانك ما انا ... لك بالمجيب وبالسميع
دعني انوح لاشترى ... عمري المضاع من المضيع

هيهات يرجع ما مضى فلأنت اقرب من رجوعي
عمرٌ اضعت خياره بين الخلاعة والولوع
وذاعي الشفيع فاين من يدعو فيانيني شفيعي
أفي لنفسي دأبها بهوى النزول عن الطلوع
ان تنزلي او تطلعي انا لا اميل من الرجوع
بيني وبينك كالفطيـ م السن والطفل الرضيع
ذهب الشباب ومن يرى راي الجديد مع الخليع
وحسستُ في نار البلي قد اوقدت بين الضلوع
واستنزفت مني القوى واستقطرت مني دُموعي
طوبى لمن أضحى بها متسربلًا ثوب الخشوع
وقد ارعوى عن غيه ال مشهور من قبل الشروع
فهناك يمنح اجرهُ ربُّ الجميع عن الجميع

وقال ايضاً رحمهُ الله في التجلي السيدي من فوق طور تابور وذلك سنة الف وسبعماية وسبعة عشر من بحر الطويل .

جلا مذ تجلّى أعيناً فيك تدمعُ مسيحٌ بساعلى طوره النور يلمعُ
يُريك ذري التابور منبلج الضيا كان الشواقب من اعاليه طلّعُ
وينساب فيه جدول النور سامياً كانّ به روضاً به الطرفُ يرتعُ
نهارٌ سما قدراً بانواره احتبى وانواره منها السحايب تقشعُ
نصبتُ له شخصي لكوني مميزاً بائمي وتمييزي به ليس يرفعُ
نهارٌ به تجلى وجوهُ اصفيائه واعدائهُ بالكسر فيه تبرقعُوا
على انها وارت محيّا جلاله جزافاً ولا ينكادُ الا المشتّعُ
نهارٌ به أبدى المخلص ذاته الهاً على تابوره يتشعشعُ
يُريك الضيا من دونه وهو فوقهُ علاءً ونوراً كامل الجرم يسطعُ
لتعلم من لاهوته عظم قدره وتعلم من ناسوته كيف يخضعُ

نهارٌ به وهم الكسوف بشمسه ... وهمّت على أدبارها الزهر ترجعُ
وقالت لقد ذرّت شموسٌ بهيّةٌ ... قروني خطمنّ بها فراسي أصلعُ
نعم ان فيها واضح الضوء ساطعاً ... ولكنه في العين اسود اسفعُ
وقصّر عن إدراكها شوط جريها ... ولم يكُ في تلك القضية يوشعُ
نهارٌ به نهرُ المسرة زاخرٌ ... تجول به كالبرارُطوراً وتهجعُ
أرانا مقاماً للنبيّين شامخاً ... واظهر مجداً للعليّين يمنعُ
يجول حمامُ الأمن حول اوليائه ... بصدح هديرٍ قبله ليس يسمعُ
نعيمٌ به ماءُ الحيوة مدفقٌ ... وملكٌ به ثمر المحبّة مونعُ
فمن قبله قلبُ الشجيين شيّقٌ ... ومن بعده كبدُ الخليّين تصدعُ
ترى حاسديه في قلوب ذكية ... واعينهمُ في جنّة النور ترتعُ
ليصدق فيهم نصّ من جاء صادقاً ... به ان اذاناً لهم ليس تسمعُ
ألا ياهضاب الطور من ايمن الحمى ... سقتك الغوادي ما يروّى وينقعُ
وقرّب منكم ما يزين اقترانهُ ... وابعد عنكم ما يشين ويفظعُ
ولا زال مرفضاً بجرعايك الندى ... كانّ الرياض ابذك ثوبٌ مجزعُ
توقّل في عليائك شمسٌ منيرةٌ ... ولا غروان كانت بأفقك تطلعُ
فهذا مسيحُ الله والحق واضحٌ ... بيوم تجليه الربى تتشعشعُ
فمعراجهُ للطور يوضح انه ... الهٌ له كل الخلايق تخضعُ
وشاهدهُ صوتٌ اتي من سمائه ... هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا
وقد خصّ من رهط التلاميذ بطرسًا ... زعيمهم ذاك الشفيع المشفّعُ
ويعقوب مع يحيى الحبيب الذى سما ... برؤياه جهرًا وهو في الرسل مصقعُ
فادهشهم ما قد راوا من سنائه ... واذهلهم ذاك الضياء المشعشعُ
وقد ضربت من فوقه وهو فوقهم ... سرادق نورٍ وهي بالمجد ترفعُ
وعم ضيا لاهوته كل منسكٍ ... فيها هو من ذاك الشذا يتضوعُ
وليس كنورٍ حايل كل حجته ... كما يزعم الغزيّ وهو المضيعُ
ولم يدر ذاك الثوب ثوبًا ممزقًا ... على انه بالافك جهرًا مرقعُ

فاين ترى نورًا لـه الرسل قد بغوا ... واين ترى نارًا ضياها مروعُ
فهاتيك انوارٌ بها لابن قايمٍ ... وذى هى النار التى ليس تنفعُ
فذاك هو النور الحقيق لبعثه ... وهذا هو النور الكذوب المصنعُ
لذاك ابان الابن عن كنه نوره ... ليدحض اراء ملاها التصعضعُ
كشيعة من قد ضل فيه وراسهم ... غريغوريوس وهو العنيد المشنعُ
بقولهم في نور يوم التجلى ضحى ... ضلالًا هو الروح المعزّي المرفعُ
كما كان فى يوم العماد حمامةً ... فقد كان في ذا اليوم ضوًا يشعشعُ
فساؤا وقد ضلوا ضلالًا مفنّدًا ... وقد الهوا المخلوق جهلًا فلم يعوا
ونحن نقول بان هذا الذى يُرى ... هو مجد ناسوت، ينير ويلمعُ
فلاهوته المحجوب اظهر مجده ... وناسوته المحدود بالنور يسطعُ
مشيرًا بتثنية الطبايع انه ... الهٌ وانسانٌ ليخزي المشنعُ
فانصاره لما راوا كنه ذاته ... تعدّوا كثيف الانس والانس يمنعُ
وقد لمحوا موسى بن عمران قايمًا ... لديه وايليا النبى المشيّعُ
يُريد بما ابداه من منظريهما ... بان به حكم الفريقين يجمعُ
فمذ شام شمعون الصفا برق نوره ... اجاب بصوت، كادت الصم تسمعُ
الهى فقد نرضى لاقامة هاهنا ... وانى بما تبديه نحوى طيّعُ
ونرفع ان تهوى الظلات عندنا ... ثلثًا يقيكم ظلها وهي اوسعُ
فبيناه يتعاطى الامانى بكاسها ... ويحسو حميا سوله وهو يضرعُ
تغشتهم من عالم الغيب مزنةٌ ... ومدت عليهم رفرفًا ليس يقشعُ
فخروا على البطحاء من هول ما راوا ... كانهم من سطوة الوهم هجعُ
اتاهم يسوع ثم نادى بهم وقد ... خشوا منه لكن اذ راوه تشجعوا
وعادوا وهم في ضمنه ينشدونه ... تبارك ربٌ نحوه السبح يرفعُ
وقد عاجت الافلاك من بعد بعدهم ... تذب عن الطور البهي ما يروعُ
سقتك الغوادى سانحات، بوارحًا ... ويعبق فيك العنبر المتضوعُ
فهذا سلامًا نشره كل ما بدا ... يعطّر انفاس الصبا ويضوعُ

وقال ايضاً رحمهُ الله في التوبة النصوحة وذلك في سنة الف وسبعماية وثمانية من بحر البسيط .

من مشرق العين او من مغرب الدمع ... احييت يا توبة ميتاً بلا نفع
ان اعتادى قضي والاثم مصرعه ... ياشامتين صلن الوتر بالشفع
لما رفعت بنود التوبة انخفضت ... اعلام اسمي فحزت الخفض بالرفع
قباً لكم عدت حيًا حين تبت كما ... قد كنت ميتاً وبعت الميت للمدعي
صوت النشور ينادينى فاسمعه ... من نفخة الصور او من توبة الشرع
عاهدت ربى بها والعهد صيرنى ... بالصبر والنسك والاحزان ذا سمع
متى عثرنا نقم والله ينهضنا ... وملاكنا حافظ بالرد والردع
ياساقطاً اسمع المولى يقول لك ... انى اقيل عثار النادم المنعى
كم مويس جاء يذبح نفسه اسفاً ... بمدية اليأس بعد النصح بالمنع
لو كان يقصد ام الله ملتجيًا ... ما بات منصرعاً بالصد والصدع
ياأصل توبة فرع فيك مغرسه ... والاصل من شانه يحنو على الفرع
جودى علينا بفضل من شفاعتك ... لان فيك الرجا فى الضر والنفع

وقال ايضاً رحمهُ الله في الطهارة من بحر الطويل

طهارة نفس لاتفيد وتنفعُ ... بدون طهارة جسمها حين يمنعُ
متى خضع الجسم الكثيف قواه ... لعفة نفس كان بالله يخضعُ
يعود كما قد كان من قبل سقطة ... متى كان في الفردوس ادم يرتعُ
فتركيبنا بالنفس والجسم قايمٌ ... ولا غرو ان الجسم للنفس يتبعُ
فان كنت روحيًا فانت مولهٌ ... وان كنت جسمياً فانت الاشنعُ
طهارة جسم فاقت النفس رفعةً ... حتي على الاملاك ارقى وارفعُ
فكم بين مجبول على الطهر طبعهُ ... وكم بين مجبور ثناه التطبعُ
اقول ولا اخشى بقول مصدق ... يؤيده ثمرُ العفاف المونعُ
بان الطهارة عند معني جمالها ... نظير الهِ بالطهارة يامعُ

فادم اخوانك تالمهة وقد تألّه من بالطهر يوماً يطمعُ
من زاد طهراً زاد شبهاً بربه يخشّ وينمو موجداً ومضيّعُ
لاتتعبن يامن يروم عفافتهُ اذا لم يُعنك الله لاتتمنعُ
لان الطهارة مختبرٌ من سخايه يجود بها طوراً وطوراً يمنعُ
وشاهدهُ منه تعالى انه آبي فرضها اذ كان بالفرض يشرعُ
ارى الجسم يطغيني بشوكة شهوة ويرشقني التلاب رشقاً يوجعُ
ترائي مجروحاً ومحروقاً معاً فجرحي مع حرقي أريدُ وارفعُ
فاني انسانٌ مهانٌ ذو شقا فمن منقذ من جسم موت ويشفعُ
انادي وقد ناديت من لايجيبني سواك فعن يارب والقلب يهلعُ
فان شئت تطهيري فانك قادرٌ تطهرني والخصم عندك يجزعُ
بمريم امسك من حوت كلّ عفة مقدستهِ وهي الشفيع المشفعُ

وقال ايضاً مضمناً لامرءٍ عرض لدمع بعض محبيه بالوشاة

واحباب لنا جاروا فجاروا حدود العدل فيما قد اذاعوا
فقلت وقد أباعوني رخيصاً أضاعوني واي فتىً اضاعوا

وقال ايضاً يذم منافقاً وخبيثاً

رايت منافقاً يمشي خبيثاً وكلٌّ منهما بالظلم يسعى
قد اتفقا ولكن في فسادٍ كعقرب راكباً للشر أفعى
فمن يستقأمن الحشرات تفسد جوارح نفسه بالسم لسعا
فيضمين الشرور ومنّ وتبرّ فكيف اذا اتون وكن شفعا

وقال في مريم العذرا

ياقلب مريم فيك يسوع منطبعاً اكرم بقلب بنار الحب مطبوعِ
فاتبرت فيه بالمعنى فضايلهِ فالفت بين مرثيّ ومسموعِ

وقال ايضاً رحمهُ الله

من يكرم الاب يكرم ابنه وكذا من يحقر الابن يستحقر اباهُ معا
ان كنت ترضى وصايا الله فاحفظ ما سنته بيعته والراس ما شرعا

قافية الغين

قال الراهب اللبناني رحمه الله يصف سر تجسد السيد المسيح تحت رموز الكيميا واصطلاحاتها وذلك سنة الف وسبعماية وعشرين وهو في حلب من بحر الطويل .

لنا الحجر المرموز في الكتب سره ... وقد صار بالتدبير طفلاً وبالغا
رايناه بين الخلق في الطرق مطرحًا ... ولكنه فوق السماكين نابغا
فمذ حل روح القدس اكسير نفسنا ... راينا ضيا السر بالسر زالغا
غلامًا ربيبًا يخجل الشمس حسنه ... رصينًا حكيمًا للمهمات دامغا
ابوهُ حريمٌ والبكارة امه ... قديمًا حديثًا مشغلاً متفارغا
لنا علةٌ لكنه كان قبلها ... باقنومه المعلول ابنًا وبازغا
حوى جوهرًا في الذات والطبع واحدًا ... تثلث جوهره وما كان زايغا
وقد كان شيخًا قبل ان صار يافعًا ... واصبح في سن الرضاعة رابغا
ومذ مات مذبوحًا فاحيي بذبحه ... واحيى رميمًا كان في النار واثغا
فيا لك مقتولاً قتلت قتولنا ... وفيك قتيل القوم اصبح نابغا
واذ مات عبدًا مبدعًا متاليًا ... فقام الهًا مبدع الكون صايغا
بناموسه الروحي يصلح فاسدًا ... ويفتح فيه مقفلاً كان بالغا
ويشفي ويحيي ميتًا صار رمتُه ... وقد كان ناب الموت للميت ماضغا
وقد مصّ منه سم تنين الدنيّ ... نكي جسمه ولنفسه كان لادغا
اقام عليه حارسًا كلب شرعه ... فيحميه من ذيب اتاه مراوغا
فاعجب بسر حيًا وميتًا ومبعثًا ... وتكوينه من آدم كان رايغا
تردّى به جسمًا ونفسًا عريقةً ... ولكنه عن نسله كان زايغا
واصلح عقلاً كان من قبل ناقصًا ... وافصح نطقًا كان من بعد لاثغا
بدا الحق فيه يصدع الحق مرشدًا ... وما كل حق، كان للحق فادغا
فهذا هو الاكسير اكسير نفسنا ... اتانا وذيل الشك للشك سابغا

ومذ حلّ حول أسرباً ثم انكبّا الى الذهب الابريز ان كنت صايغا
فسلسل ماكول بسوء كان ممريّاً ولله مشروباً به كان سايغا
فما شيت من احكام امر فابرمن وما شيت من انفاذ حكم فبالغا
فقد قسمت فيه الخطوط موارثاً كما قسم الارضون في عهد فالغا
فلا تخشَ في تقسيمه الخط ماردًا ولو كان بين الناس بالشر نازغا
على ان تلك الصخرة الحق رضضت امانيه حتى ارتد عنا مراوغا
فاصبح مرجوماً وقد كان راجماً ولوجهه في هبوة الترب مارغا
فلسفر عن وجه تدبغ بالثرى كحى الله وجهاً جاء بالمكر دابغا
هوى واستطارت نفسه عندما هوى شعاعاً وشد مغالباً او مبالغا
الى ان كمناه بسدرة رمزنا له حكمة عن طفلها عاد لاثغا
والبسته منها وفيها شكايماً كما انني البست فيها السوابغا
تبدت لنا بدراً وشمساً تقارنا هما شرع مذ هام فيها مناشغا
تراءت لنا بدراً فمذ حل برجها عقاب بدت شمساً وما كان بازغا
ولكنه قد صاغ منها له بها حُلياً له من عندم الرمز صابغا
ثلاثين حولاً جال فيها مدبراً وسموه بعد الثلاثين صايغا

وقال ايضاً رحمهُ الله

ياذاكر الموت في قلب يحس به انت امرؤ زاهد عن رزقه فرغا
قد فلت كل غبي بات منصرفاً بماله والى باب السما بلغا

قافية الفاء

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله يصف قيامة السيد المسيح من بين الاموات وذلك سنة الف وستماية وخمس وتسعين من بحر الكامل .

اليوم يخفق كل نجم مرجف عند انبجاس ضياء ذاك المسعف
لو قابلت شمس العلاء ضياءه لانتدى بالاسم ان لم تكسف
والبدر لو قامت عليه شهودهُ لايثبتون كناه ان لم يخسف

سعد السعود على محاسن وصفه ... متوقف لسواه لم يتوقف
متألقاً بسعوده متألقاً ... بجنوده كالبدر في الليل الحشي
قام الالـه مشيعاً من قبره ... والختم باقٍ تحت امر الموقف
قام الالـه ومزقت اعداوه ... وتنكست اعلام كل معنف
قام الاله ولاح بارق وعده ... لعبيده وحقوقهم فيه يفي
قام الاله ونم عرف سنايه ... في الخافقين وعم من لم يعرف
قام الاله وقد بدا بقيامه ... متعطفاً والخصم لم يتعطف
قام الاله قيامةً ما بعدها ... موتٌ يريع ولا اختفاء المختفي
هذا المسيح وقد بدا من قبره ... يستوقف الابصار عند المشرف
قد ناط ثوب الموت عن ناسوته ... وأماط وقر الوزر عنّا مذ شفي
فاذا تجلّى قلت للشمس اغربي ... واذا تبدّى قلت للبدر اختفِ
ان كان بالناسوت يُوصف قدره ... فتراه باللّاهوت ما لم يوصف
اطفا شواظ النار عنا عفوه ... قدماً وقد كادت بالّا تنطفي
يستوكف الابصار باهي حلمه ... مذ جاء بالنعمى ولم يستكنف
ياصاح قُم نسعى باقدام الرجا ... ان كنت ذاك الخدن والخلّ الوفي
نحو الضريح نرى بصهوة ظهره ... ملكاً يشيرُ لنا بذاك الموقف
ونسرُ مع شمعون عند ولوجه ... ونفوز مع يحيى ولم نستوقف
نسعى باقدام الصبابة والصبا ... ونكون في الاحزاب مع من اصطفى
ونهزّ اعطاف القلوب مسرّةً ... ونزيح اضغان الضمير المدنف
ونكلّفُ العزمات فيه لانه ... لايهتدى بالفوز من لم يكلف
ونشدّ سوق الجدّ في سوق الرجا ... ونقول في مسراهُ ياعينين ادرفي
فاسمعْ وطِعْ وتأنّ وارفق واتئد ... وتبرّج وتحسن واستعدّ به تفز
لنرى به مصباحنا متألقاً ... فعساهُ يوم مجيئه لاينطفي
طعني ولا تحفل بقول معنّف ... بعداً لواشٍ فيهم ومعنّف
لو كنت تخبر يا عذولي مخبري ... لعرفت من نعماه ما لم تعرف

ما أضيع أشياءك وصفي قدره ... يفني الزمان وفيه ما لم يوصف

لو ان رأي يعقوب بعض صفاته ... في عالم اللاهوت نسمى اليوسفي

مثلته بازاء شخصي عالماً ... اني بسرويته سعيد الموقف

فكأنني الكربلائة فيه وحبّه ... شمسٌ فلم أبرح لها عن موقف

ياعاذلي لاتبعد فيه مفنداً ... بل مغرماً او مغرياً تتشرف

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح اخاه من والديه ويعرض بمديح حلب مدينته وقد ارسلها اليه من رومية سنة الف وسبع مايتة واحد عشر من بحر الطويل .

خليليَّ أما هذه فديارهم ... وطرف النوى من دونها يتشوفُ

متى شمتُ برقاً بارقاً من رسومها ... رأيت سحاب الجفن بالدمع يذرفُ

يميد بقلب عن سواهم ممتّع ... وأنف الهوى بدم المحبة يرعفُ

لاتحسباني قد نسيتُ من النوى ... فلوباً عهدت عهودها تتالفُ

نعم كنت اعهدها تميل تشوقاً ... اليَّ ولكن عنني لان تعطفُ

الى بلدٍ اما نسيم صباؤه ... فعرفٌ واما ماؤه فهو قرقفُ

رعى حلباً ربٌّ اتاها محاسناً ... تزيد سناها في الورى وتشرّفُ

لقد جمعت من كل حسن أرقه ... فموسى بها كلفٌ ويوسف اكلفُ

فلو قوم موسى في ذراها تفيأوا ... لما جهلوا في غيّهم حين أسرفوا

ولو ثملوا من مائها ورحيقها ... لما نكثوا بالله يوماً واخلفوا

ولو حملوا من تربها في رحالهم ... لما ضلّ من يهدي ولو ظلّ يعسفُ

ولو زودتهم من نسيم صبائها ... لما شاخ من يصبو اليها ويزلف

ولو حلّ يوسف عزها من معزها ... لما شذّ عنها عزيزها وهو يوسفُ

فردوسها الفردوس اي مدينة ... أجلّ من الفردوس قدراً واشرفُ

تذلُّ لها البلدان فهي جمالهم ... واي جمال لايطاع ويوصفُ

فيا عصر لاتبكي على ذل خلّق ... دعي الحاسد المحزون بالذل يتلفُ

بلي انشدى الشهباء بيتاً منمقاً ... الا كل مدح ما خلاها تكلفُ
فمن بهجها يبدو للانام جميعهم ... لانهم بمديحها قد تشرَّفوا
روى عن معانيها الرواة فشاقهم ... نسيمٌ وماءٌ ثم ظرفٌ وزخرفُ
تراها كواو العطف نحو نزيلها ... فناهيك عن عطفٍ حلاه التعطفُ
فاشكر مراها واشكو بعادها ... كاني بها اسٍ يناديه مدنفُ
وقلبي في ذاك المقام مودعاً ... اذا مال يمنعه التشي والتعففُ
فياحبذا لي بالصليبة موقفٌ ... من الدمع أصفي او من العين الطفُ
عرفتُ بها عهداً قديماً جهلتهُ ... واذكرني عهدي بها كنتُ أعرفُ
وقفتُ ومالي وقفةٌ في محلها ... وحاشا على امثالها اتوقفُ
فلا تشكُ ربعاً رسمهُ فيه مشرفٌ ... ولا تبكِ الفاً وسمهُ فيه اشرفُ
بل أعطف الشكرى اليَّ فانني ... الى واوها بالعطف أولى وأعرفُ
انا واخي لفظاً ومعنى ونسبةً ... ولكنَّهُ مني أرق والطفُ
اخاً حزتهُ بالله من نسل ماجدٍ ... ظريفٍ ولكن جاني وهو أظرفُ
كاني واياهُ سهيلٌ والسُهى ... الى الدهر لايحويهما قط موقفُ
ابى الدهر ان ندنو وقد قال قايلٌ ... فللصبر غاياتٌ وللدهر مصرفُ
فكنت به للفرقدين أخوَّةً ... فعدتُ ويعقوب ينوح ويوسفُ
كاني منه في الوري حرف علةٍ ... فيسكن حيناً ثم بالجمع يُحذفُ
فشرق عني وهو بالشرق مكلفٌ ... وغربتُ عنه انا الغريبُ المكلَّفُ
ربي الله ايامًا تقضت وبيننا ... حديثٌ ارق من المدام والطفُ
فني كنتُ اعرف منه فضلاً مويداً ... فقد زاد عمَّا كنتُ فيه اعرفُ
لهُ السبق في فصل الخطاب سجيةً ... فعاد وذاك الفصل فصلٌ مصحَّفُ
يُغار كميخائيل فهو سميهُ ... على حفظ ما لله وآله أشرفُ
يجرِّد من حسناته سيف رحمةٍ ... على البايس المسكين والسيفُ مرهفُ
يود بان يمشي على الراس طايعاً ... الى البر والتقوى ولا يستكنفُ
اذا انصرفت نحو المعالي فعالهُ ... يوخرها خجلاً وهي تتصرَّفُ

فلا تنكروا اسرافه في عطاياه ... فتى الله ذاك البذل والخير يصرفُ
فنفس الفتى ان داومت بر ربها ... تموت وتحيى وهي بالبر تكلفُ
اذا فاته فضلٌ يُعنف سعيه ... على فوته فهو الفضيل المعنفُ
ولا زال في الله الذي متهجداً ... فيتلو كلام الله والدمعُ يذرفُ
دموع خشوع لا دموع خسارة ... فاحسن بثمر يانع حين يُقطفُ
مناقب شتى لو تعدّ صفاتها ... لفاتك اشيا لا تعدّ وتوصفُ
يكلفني الا افوه بسبره ... وناهيك من معني اتاه المكلفُ
ولله جاد بكل ما عز عنده ... سوي العرض والجواد لا يتاسفُ
وسوف يوفي من ربه يوم عرضه ... ثواباً وفيا والوفا مفسوفُ
لذلك اوحش ربعه من سلالته ... ليوجد ثم وهو بالاجر اشرفُ
فلا فضل في ابن جاء الله طايعاً ... لك الخير ان الفضل في النفس يعرفُ
فكم ولد وافى عدواً لوالد ... صلاه جحيماً ناره تتلهفُ
وكم ثمرة من اجلها بات غصنها ... هشيماً ولولاها لما كان يقصفُ
وكم خمرة ساء بعقل نديمها ... فكانت سواه وهي صهباء قرقفُ
فكن حذراً من كيد شر ابن ادم ... فاعدي عدوك ابنك المتخلفُ
ارى المرء يحسن ذكره ثم اجره ... صلاحٌ وفضلٌ والتقى والتشفُ
جزاك اخي مولاك خير جزايه ... ولا زال ربك في مساعيك يسعفُ
واسكنك الملكوت ارثاً مولفاً ... وناهيك من ارث لكم يتالفُ
وحزت شفاعة مريم ان مثلها ... شفيعٌ ومثلك بالشفاعة يسعفُ
فلا شرفٌ الا وفيها مكملٌ ... ولا كاملٌ الا وفيها مشرفُ
ولا دنسٌ الا وفيها مطهرٌ ... ولا طاهرٌ الا وفيها معنفُ
ولا جاهلٌ الا وفيها محكمٌ ... ولا عاقلٌ الا وفيها ملطفُ
تملكها القلب النقي وانما ... يشوقك قلبٌ من تقاها مزخرفُ
وتانف قلباً ان رات فيه غيرها ... فحقٌ لقلب من سواها ليانفُ
راى الله حسناً ما براه مشرفاً ... ولكن مريم منه احسن اشرفُ

لذا كن اتي منها جنيناً كمثلها ولا غروان المثل بالمثل يالف
فقوا زودوها الف الف تحية ولا تنكروا آحسانها فهي تتلف

وقال ايضاً رحمهُ الله في الزهد سنة الف وسبعماية وتسعة من بحر البسيط

حب الاله وحب العالم اختلفا من رام جمعهما قد ضل انحرفا
لاتطغ واعلم ان احببت جسمك قد ابغضت مولاك فاعكس تلكَ متصفا
من يحبب الله يبغض كل مكرمة سواه والنفس والجثمان والشرفا
يسعى بانجاز امر الله محترماً مولى دعاه فلبّاه ولن يقفا
لاتاق سمعك للشيطان ان له مكراً دفيناً يعيد السعي منحرفا
سر سير عبد امين شاخص ابداً نحو الصليب وكن بالصبر ملتحفا
تبا لمن قد نجا من لجة عالمه واغتاله غرق المينا فوا اسفا
ازهد بدنياك واحسم كل عاطفة وخفض الكبر واتبع سيداً شرفا
واحذر مكامن ابليس اللعين وخذ مديح مريم ستراً يمنع الصلفا
خذها نبالاً مقدسة ومحكمة واستهدف الزهد فيها تبلغ الهدفا

وقال ايضاً رحمهُ الله في فايدة التجارب

لا يهمل الله انساناً بتجربة الا ليشعره بعلامة الضعف
ومن جرى ضعفه يجنى تواضعه كمدنف زل لما حس بالكتف
فقد الكمال بفقد الاتضاع فان ادركت هذا ظفرت بذلك الوصف
ومركز الكل تاديب بتجربة كالنوم ليس له ماوى سوى الطرف

وقال ايضاً في مقام العذرا في السما

فان كانت الابرار في ذات ربهم يحوزون مجداً فاق عن وصف واصف
فماذا نقول بمجد مريم امه ال بديع الذي حازته دون المعارف
بمقدار شرع الام شرعاً الى ابنها تحوز برو ياه اكتمال المعارف
وتجنى برو ياه القريب منالها اليها بمر حبًا سبي كل عارف

وقال ايضاً يمدح مريم البتول

ناديت مريم عند كل مصيبة فاجابني منها نداء يسعف

انّى انا امّ المحبة والتقى امُ الرجا السامى الذى لايخلف

وقال ايضاً رحمهُ الله

ما احسن العقل يوضح فضل سيده وخيره فى نعيم باذخ الشرف
ويظهر العالم الغرار مضحكة تنعي ذويها كنعى السهم للهدف

وقال ايضاً رحمهُ الله

سكنت قوافى الهم قلباً ساكناً فى ضيق صبر بالاسى مترادف
لاتعجبا من ساكنين ترادفا تانى القوافى ساكنى المترادف

وقال ايضاً رحمهُ الله

ياصاح هل ابصرت عيناك من احد فى دهرنا خالياً يوماً بلا اسف
اجاب انى رايت الامن معتنقاً بالصالحات عناق اللام بالالف

وقال ايضاً رحمهُ الله وهو فى دير مُرت مورا من قرية اهدن من جبل لبنان يردّ بها على احد المارقين . وكان قد استنشده اياها حاكم البلاد يُسمي عيسى حماده . وطلب اليه ان يعارض ابياتاً لذلك المارق على الوزن والقافية وذلك سنة الف وستماية وتسع وتسعين من بحر الطويل .

لقد ضلّ من قد حاد عن مورد الكشف وزلّ عن الايضاح في سرّه المخفى
وتاهَ كما قد تاهَ قدماً ابو الورى باكلة خلف ثمّ اب عن الخلف
وابقي لذاك الخُلف في الاصل حالةً بها الموت ثمّ البعثُ للدين والزعف
نقادُ الى الموت اضطراراً كاننّا ذبيحٌ يقادُ الى المنيّة بالعنف
اذا ما وردناهُ صدرنا الى الردي ولكن مصدرهُ يري مورد الكتف
فلا وردهُ يصفو بمصدره ولا حقيقتهُ تحلو فتؤذن بالرشف
كانى فى جفن الردى وهو نائمٌ اذا هب يحكم حكم عدل بالنصف
ونحن نرى ما بين وعد بفعلنا وبين وعيد فالقضاءُ على حرف
ترانا وشوط العمر يقرع طرفه فبعداً من شوط وبعداً من طرف
ثمانون شوطاً قل او جل حدهُ ويكبو جواد العمر في حلبة الوقف

ولسنا بمظلومين فيه وانما طبيعتنا تنحو الى الموت للخلف
ولو لم تكن بالموت ملزومة البلي اضلت بما زلت عن الخالق المكفى
ومع ذاك قد صلت عقولٌ بما روت وكنت وكان الدرز في ذلك الكفء
مشعبة الاديان عن دين ربها وقد شدهت مما رانه من الوجف
وسرت لها سرًا خفيًا فاذهلت ولما اذاعته رات ضلة المخفى
وشامت شعاع الحق ضمن اعتلانها وذيل رداء الشك منسدل السجف
فيا ساترًا عنا حقيقة دينه بدعواه ان الدين بالسر يستخفي
فان كان حقًا فهو اولى بكشفه وان كان خلقًا ما ارتكابك للخلف
أتخشى على الممدوح تظهر ذاته عيانًا وخير المدح ما خص بالكشف
جواهر نبديها لنحظى بحسنها وعارًا نواريه فرارًا من القذف
وايدت مذهبك الخفي موهماً ببعض خرافات، بها انت تستكفي
برمل، واصطرلاب، وفق، ومندل، وسحر، وارصادات نجم، مع خسف
كذا الكيميا مع سيمياء طوالع بها العقل مطغى عن الكامل الوصف
وصيّرت مذهبك المقول مقلداً به شيعةٌ ضلّت عن الحقّ والعرف
أجبني اذا ما قستُ بالدين ضحكةٌ فما الفصل بين الحقّ والكذب في الصحف
اذا قيل انّ السيف أمضى من العصا فما الفضل للسيف الصقيلِ على السعفِ
وان قيل انّ الطرف اسرعُ في الوغا من الحرف ما فضل الجوادِ على الحرف
وتزعم انّ الحقّ عندك ملغزٌ بحرف، طواهُ السرّ في ذلك الحرف
فان كان دينُ الحقّ فيك اتصاله فلم تدّعي بالخوف من نورة المشفى
وتسلب اقوامًا شنوءةُ جهلهم به وهو مخفى وناهيك من مخفى
فما ذنب جاهله ودينك غامضٌ وانّى يلامُ العقلُ والعلمُ مستخفى
فحاشا لربّ الامر ان يهلك الذى عصى امرهُ والامرُ خلقٌ، بلا كشفِ
وانشأت في سرّ العمىّ الذى به سترت روايات الرسائل باللُطف
اشاراتُ اعدادٍ، وروح مجسّم وصبرٌ ونيران حياةٌ، مع حتف
فاعجمت يا هذا علينا خلاصنا وابهمتهُ بالاسم، والفعل، والحرف

والتزته في طي شعر تعددت ... معانيه ولالفاظ في غاية الوقف
سناداً وايطاء القوافي وكسرها ... وخزم واقواء واكفاء مع زحف
وعددت من وصفيك اسماً وكنية ... وابهمت في دعواك ما فيه تستخفي
فحيناً ترينا الخضر فيك مقصاً ... وحيناً ترينا الفيلسوف على حقف
وحيناً ترينا واصلاً ثم فاصلاً ... وحيناً ترينا مالك الكون بالعنف
وحيناً ترينا انك الله مرسلاً ... كتابك مع رسل البشارة والالف
فاين كتابك ثم رسلك عندنا ... فان كنت انت الحق فاظهر بالعطف
فحيرتنا يا ابا براقش قل لنا ... مرادك لا تخش العيان مع الكشف
وزريت عنا خبر عينك خائفاً ... من الكشف ان العقل بالكشف يستكفي
واكسيرك الممدوح منا خبأته ... بدافقة المعهود من الم يشفى
فابرزته ان كان حقاً مصدقاً ... لنشفى به من داء كفر او قذف
ولا تبدلن الحق بالكذب عمدة ... ولا ترضنا عن ذاك بالاف والنتف
وعرضت في علم الرياضة انها ... تفيد وخير العلم ما تم بالوصف
فقل لي ما علم الرياضة معلناً ... وما الزهد ما حد الطهارة باللطف
وما الفكر ما درجاته ما صفاته ... وماذا الحواس العشر في ذلك الظرف
وما الفرق بين كبيرة وصغيرة ... من الاثم ما تعريف كل بالعرف
وكم الفضائل والرذائل عندما ... نري علمها ان كنت بالعلم تستشفي
وما العقل ما ادراكه سيد الورى ... وما الناظر المعقول في عالم السجف
وما ضعف داء الطبع فينا ونقصه ... وما هو شفا كل من النقص والضعف
وما العجب ما الافراز في كل حالة ... وتفصيلها بالكم والكيف والوصف
وما النسك ما الامساك في كل شهوة ... برهبنة ذات الزهادة والقشف
اجب مسفراً عن فطنة المعية ... وخض في علوم الله ياعالماً يكفي
الهما رايناه بانوار خلقه ... وابداعه الكونين في قبضة الكف
ينزه عن قبل وبعد بذاته ... وعن حين يحصيه بالحصر في حرف
وكلمته اقنوم ثان لاول ... وثالثه الروح المعزى بلا خلف

ولكنه بالذات والملك واحدٌ ... الهٌ له التصريف في خلقه الصرف
ونعبده بالوهم شخصًا محيّزًا ... وحاشاه من شخص يحيزه وصفي
فاوصافه يحوى معانى جلاله ... واثار قدرته على كل مستخف
يرى من ملايكة براهم بامره ... بفطرة روح لا بجسم ذى نطف
من النار مبدعةً بقدرة قادرٍ ... بغير هيولى الجسم صفا في صف
تنزه عن موت واكل سريعةُ ال ... تنقل لم تحجز بارض او سقف
بلى انما بالحصر خص مكانها ... لتفصل عن باري البرية باللطف
تخالُ باشكال واشخاص صورة ... مكلّفة امر التحرّك والوقف
ولمّا طغى ابليسُ وهو مخيّرٌ ... نفاهُ اله الملك عن ملكه الكفي
ولم يرجُ بعد النفي والطرد عودةً ... وناهيك من نار دهت ذلك المنفي
وشاد السموات البديع انتظامها ... قويٌّ تعالى في قواهُ عن الضعف
تزينها المتحيّرات بسيرها ... ونظم الثوابت قل كدر مصطف
دحا الارض لمّا شاء جلّ اقتدارهُ ... على الماء والامواه تجرى بلا وقف
احاط بها اليمّ الثجاج كانّه ... ظفاوة بدرٍ خفّ في ليلة النصف
واذكي بها القمرين شرقًا ومغربًا ... وكادهما بالنقص والخسف والكسف
برى ادمًا من طينة العرب ناطقًا ... وزينهُ بالنفس والعقل والظرف
قوي نفسه فكرٌ وفهمٌ وبعده ال ... ارادة في عقلٍ رصين ذى لطف
برى الجسم قبلاً ثمّ بعد هيهة ... برى النفس حقًّا هكذا حالنا النطفي
تبارك ربٌ بل الهٌ اخصّهُ ... فاكرم به مولىً غدا كامل الوصف
تردى بنا حقًّا وخلّص آدمًا ... وله مريم امٌّ بتولٌ بها استشف
اتانا باقنوم الهًا مؤنّسًا ... لينقذنا من دين كفر لا يشفي
يسوعُ ومعناهُ الالهُ مخلصٌ ... كما قد ابانته النبوة بالعرف
فهذا هو السر البديع اعتلانه ... وابديته جهرًا وحاشاى ان اخفي
ولم اخفه ضنًّا به وصيانةً ... عليه من الجهال والعالم الشظف
فهاك وما ابديته وانت مفحمٌ ... لنبصر من يرتد منجذع الأنف

قافية القاف

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله يصف صعود السيد المسيح الى السما وذلك سنة الف وستماية واحدى وتسعين من بحر الخفيف

ان ابهي العصور بالاطلاق ... في صفات البديع يوم السلاق
عرج السيد المسيح معداً ... بجنان، يحوزها كل راق
نهج المهيع المنيع واهدى ... لذويه محجة الاتساق
فتح الله ملكه بعد ان قد ... كان من قبل محكم الاغلاق
ورقي ادم العصي اليه ... وبنوه وكف دمع المآق قي
هذا يومٌ بهر الشواقب تزهو ... مصدقات، بهر كشد النطاق
هذا يومٌ كست شموس ضياه ... نيرات الرفيع ثوب المحاق
هذا يومٌ بهر الملايك تحنو ... منكبيها لمورد الخلاق
هذا يومٌ سما المخلص فيه ... مستعزاً الى سماه التراقي
هذا يومٌ انار نور سلاق، ... جندس الكفر يوم وقع الشقاق
هذا يومٌ حمى مواكب رسل، ... بحسام الامان في الافاق
هذا يومٌ بهر الخلاص معد ... من آله علا على كل راق
قدّس السحب والكواكب طرًا ... اخمصٌ داسهنّ من تحت ساق
ما زات قبله النبيون مولى ... دون ارساغه متون الطباق
منح الارض والسماء خلاصًا ... وسلامًا يحف بالاطلاق
رقى المنبر الشريف واعطى ... آدم المجد سدة الاشراق
وبنوهُ حبائهم بخلاص ... من عدوٍ رماهُ بالاحراق
رُفعت راية المخلص يومًا ... خفضت فيه موبقات النفاق
وغزاهُ فعاد دكًا دكًا ... ورماهُ فخر للاطراق
يارعى الله عهد يوم، سعيد، ... عرف البعد فيه فضل التلاقي
لذويه الرضا الامين وما ... لعداه البلى وسح المآقي

فالرفيق الرفيق قبل الفراق ... واللحوق اللحوق قبل السباق
وسلاماً يذود هذا شقاقاً ... ووفاقاً يضم حبل الشقاق
وامانًا تجود مريم فيه ... لاسير يسير بالاشواق
فلو اها يلمّ في كل فصل ... ولسواي يلمّ في العشاق
فارحمي يا بتول عبداً فيك ... قد اجاز المديح بين الرفاق
لا اغالي بك فمدحك حقاً ... هو فوق الغلو والاغراق
فاقبليني ابثّ فضلك جهراً ... وانثّ المديح في الافاق

وقال ايضاً رحمهُ الله مسمطاً ابيات السهرودي المشهورة وذلك سنة الف وسبعماية واثنين وتسعين من بحر الكامل

خلعت عياكلها بجرعاء الحمى ... كرهًا وقد كادت بان تتعلقا
لكنها ذكرت عهود صفاتها ... وصبت لمعناها القديم تشوقا
وتلفتت نحو الديار فشاقها ... عهدٌ قديمٌ كان مثواه البقا
حنّت حنين الالف لما راقها ... ربعٌ عفت اطلاله فتمزّقا
وقفت تسايله فرد جوابها ال ... اقرار ان غداً يكون لالتقا
لاتفرقي مما يجيب بزعمه ... رجع الصدى ان لا سبيل الى اللقا
فبكت بعين اكال معهد عهدها ال ... مالوف ثمّ سمت بادج لارتقا
سرت بمركزها القديم واظهرت ... اسفاً على زمن مضي فتفرقا
فكانها برق تالق بالحمي ... سحرًا يثير الغرب ثم المشرقا
نشرت اشعته بافق سمائه ... ثم انطوى فكانه ما ابرقا

وقال ايضاً رحمهُ الله يذم الدهر وبنيه الناكبين المنحرفين عن القصد المستقيم وذلك سنة الف وسبعماية وعشرين وهو في حلب من بحر الخفيف

دهرنا قد تزندقا ... لن ترى فيه مرفقا
كلما فيه كاذبٌ ... لاتراهُ مُصدقا
ان من كان جاهلاً ... احمق العقل أخرقا

يحسب الدهر مفرزا كامل الراي محدقا
قبح الله دهرنا عاث فينا مزوقا
هام فيه فاتك كلّ قدم تقيقا
غرّه منه خلّب مثل برق تألقا
عاد عنه وشانه ساكع داجي الشقا
يتمنّى له شطا من قديد وجردقا
بعد ما كان منعماً راجي العيش مُونقا
ياخليلي ترفّقنْ واحذرنّ التحدلقا
فتري الحق والتقي بالتلاشي تمزّقا
أين من كان عابداً أين من كان ذا تقي
أين من كان عادلاً وبه الحقّ أنطقا
كلّ من قام قاضياً بات ندلاً مزندقا
هانشاً ناكث الوفا مايق الراي أحمقا
لاحكيماً على هدىً لارئيساً موفقا
كُلّهم ينكر الولى كُلّهم يجحد البقا
كُلّهم يتخدع الورى بالمعاصي تعنقا
لاترى قط مُنصفاً مدققاً او مُحققا
او ترى قط وعده مُشر الغصن مُورقا
وجههُ شاهدٌ بذا أصفر اللّون أزرقا
صار بالخلف أرقطاً مثلما كان ابلقا
فاذا ما عتبتهُ زاد ضحكاً مُحمقا
واذا حقق القضا خان ما كان حققا
شرعهُ شرعُ مرتشٍ يقرنُ الكذب بالرقا
ذاب حباً بفضة ذوب صفره ببوتقا
ظالم يظلم الهدى بالرشا قد تمنطقا

يخدع الناس شيبهُ تحت ذقنٍ تعنقا
يارئيساً تحكمن يا اماماً تسرفقا
اصبح الكسق دارساً بابه بات مغلقا
فيك مات الهدي سدىً فيك عاش الشقا لقا
كل من كان هكذا كان بالبعد اوفقا
فارحلن من ديارهِ وان تكدّيت مماتا
واقطع البيد ناعياً ضنه والرمل والنتا
فترى البعد والنوى عن مغانيه أليقا
تجدُ الله هادياً مرشد العبد معتقا
كن لديه مقرباً ناكس الراس مُطرقا
وارفع الكسال لاتقل بصبر كان أصدقا
انما الله رافعٌ تائباً ما تمسّقا
سائلاً منه حكمةً ما تدانت لأحمقا
لابساً ثوب توبةٍ كان من قبلُ يلمقا
لاتغظهُ بسوءةٍ كنت فيها مُشدّقا
انّ في السوء مُسخطاً انّ في الشر مُجنقا
أنّ في الخير راضياً انّ في البرّ مُرفقا
بارك الله بامرءٍ صوّر الموت فاتّقي
جعل الفضل سلّماً للسموات فارتقى
قطع الليل ناشحاً دمع عينٍ ترقرقا
ظنّ والليل مقبلٌ مغرب الشمس مُشرقا
اذ تراه بحالةٍ لا تجيب المخرقا
في زفيرٍ محرقاً في دموعٍ مُغرّقا
خاشع القلب نايحاً بات ليلاً مُؤرّقا
صامتاً ثمّ صايحاً يومه ما تريّقا

حاملاً من جهاده كلّ ضيف من الشقا
عارفاً ان ربّه لايزال المدّقّقا
ينشق العمر خايفاً خوف من بات مُنفقا
وعليه من البلا سحق بالٍ ليسحقا
جسمهُ البادي الضنا مُغرقاً او محرقا
مُقلق القلب نادباً قلبه بات مُغلقا
ناظماً شرح حاله شاعراً جاء مفلقا
جاد بالنظم منحماً جريرهُ والفرزدقا
انه العاقل الذي بات فينا موفقا
زاد في حُبّ ربّه كلّ يوم تشوّقا
كان شهداً لذوقه او شراباً مُروّقا
يرتدي منه نعمةً يرتجي بعدها اللقا
عندما جاء صادحاً مربعاً معدن التقى
راء فيها تشوقاً هام فيها تعشّقا
ليتني كنتُ سائلاً من عطاها فأُرزقا
ليتني كنتُ قايماً في حذاها فأُرمقا
ليتني كنتُ خادماً في ذراها فأُطرقا
ليتني كنتُ مُهدفاً في هواها فأُرشقا
ليتني كنتُ شاعراً عن علاها فأنطقا
ملك الدُرّة التقى نورها قد تألقا
نارت الكون كلهُ ضاء غرباً ومشرقا
اهدر يا شارحاً بها في ثناها تأنقا
وانشدها وسلّما انها غاية البقا
مثلها ينبغي لها أن تُحَبّ وتُعشقا

وقال ايضًا رحمهُ الله يشكو من الدهر وبنيه ويعاتب بعض اخوانه وكانوا

يقدحون فيه ظاهرا وخفية وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة من بحر الكامل .

ثق انما الاحزان سبك ضيقُ ... وبسبكها يبدو لامين لاصدقُ
ما بين مشرقها ومغربها ترى ... ناراً بها صدأ المأثم يحرقُ
كم ليلة قد بت في عرصاتها ... متلفتاً وانا وحيدٌ مملقُ
فكانني هدفٌ لاسباب الردي ... وبنبلها في كل يوم ارشقُ
اسمي وقلبي للبلايا مركزٌ ... ماء البلي في طيه يترقرقُ
فكانه كرة المنايا والشقا ... وبصوجلان همومها يتمزقُ
اني توجهت امتلت حيالها ... ناحيك من نار بقلبي تحدقُ
في كل جارحة جراح مثخنٌ ... وبكل خافقة بلاء يخفقُ
وبكل ناحية لذلي غربة ... وبكل سامعة غراب ينعقُ
قالوا خلقت معذبا فاجبتهم ... عندي العذاب مجمّعٌ ومفرقُ
قالوا دعيت الى الشقا فاجبتهم ... من ينكر الحق الصراح فاحمقُ
اني بدهري دون اهل عشيرتي ... متمزقٌ متحرقٌ متغرقُ
راش العداة سهامهم لمذمتي ... وسهام احبابي ادق وارشقُ
ضرّ الصديق أمرّ ثم احرّ من ... ضرّ العدو الأجنبي واحرقُ
فانظر لسهم من محب مرشق ... واعجب لنار من صديق تحرقُ
فبكل يوم محنةٌ وبلية ... وبكل يوم عبرةٌ تتدفقُ
فبكل يوم فرحةٌ من شامت ... وبكل يوم حاسدٌ لايشفقُ
وبكل يوم ضربةٌ من ظالم ... حتى كاني بالدماء مخلقُ
اشكو الاسى والدهر قاض صارم ... ان جيئته فهو العدوّ الازرقُ
تبدي نوايبه البشاشة خدعةً ... وبطيها مكرٌ مغيظٌ محنقُ
نثرت بواتر صرفه نظم الورى ... فممزقٌ من باسه ومحلقُ
فالعقل فيه موخرٌ ومكذبٌ ... والجهل فيه مصدرٌ ومصدقُ
كثرت بنوه مذ تكاثر حكمه ... والغصنُ من ريح النجاسة يورقُ
أضحى عقيماً من سليل عاقل ... ونمت بنو العلات فيه واحدقوا

لاتجهلنَّ فالعقل يعرف جاهلاً ... والجهل يجهله الغبي لاحمقُ
جهالة سادت على عقالة ... والشمس يحجبها الغمام المطبقُ
حتى أُسرت بدر فأطلق عبرتي ... من جورها فانا الاسيرُ المطلقُ
وبليتُ منها ومن بنيه بظالم ... قلق، وقلبي من عناهُ اقلقُ
نأجد قلبي فوق طور وداده ... حتى ثناه فخرّ منهُ يصعقُ
أمست مراجلهُ فؤادي مثلما ... أبى الرضاخ وفرزمنّ السيذقُ
فكأنَّ افكاري اذا ما اشتالها ... ضربتهمُ ايدي سبا فتفرقوا
أمسى يعاقدني الوداد ودهُ ... مني يضربُ تارةً ويشرقُ
يانائياً حبّي القديم وموحشاً ... انسي الحديث وطالماً يتملقُ
قد شنت حسن محبتي ونضارها ... ظلماً كما شان النضار الزيبقُ
فكانني حلمٌ برقدة ليلها ... وكان طبعك بالغلاظة جلقُ
يا ليت قومي يعلمون بانني ... امسيت فيك بدمع عيني اشرقُ
فتهنَّ في عيش، رغيد، واسع، ... مُذ بتَّ فيك وربع عيشي ضيقُ
اصميتُ مجروح الفؤاد ولم ازل ... بسهام ثلبك كل يوم، ارشقُ
لم تبقَ جارحة بنفس عفتها ... الا وفيها منك سهم مرشقُ
رفقاً بخل، قد خلقت لذمه ... لكن بحبل ودادكم لا يخلقُ
لوكنت تخلق في الورى لديمه ... لرضيت انك في الورى لا تخلقُ
ماكان ضرك لورضيت عن الذي ... اضحى بكم دون الملا يترفقُ
انقضت في سوق الوفا مدّتي ... فيكم وعمري في مديحك انفقُ
فاغضض اللسان ولا تطع مذيانهُ ... ان اللسان هو العدو المقلقُ
شتان بين العندليب وشدوه ال ... مشجي وبين غراب بين ينعقُ
ان الحمار الغمر يعرف نوعه ... بين الجياد الورد لما ينهقُ
هذا هو الواشي المعيب بكذبه ... لما وثقت بدر كمثل يصدقُ
اطغاك بل اغواك عن حبي وعن ... مدحي ويعجبه بانك تقلقُ
فجزاك عني محبةُ ما بعتها ... برخيص ذمك والجزا محققُ

فشذاك عني ريح ماء آسن ... وثناي عنك نسيم مسك يعبق
فالله يامر والرسول يؤكد ... فيه والجميل المسيح يحقق
الا تبادوا الشر شرا مثله ... بل اكرموا الاعدا وجودوا وارفقوا
فاذهب فانت طليق رب شرعه ... قد قال غرب لسان هجو يزهق
لولاه كان الهجو فيك موفقا ... والهجو طبعا في اللئام موفق
انى ليقنعني وسمعي سامع ... صوت المسيح على الصليب يشوق
اغفر لهم أبتاه ما لم يعلموا ... ما يعملون وان راوا ما صدقوا
حسبي اراه على الصليب وحاله ... من كبريا اهل التكبر مطرق
أمر السنان المر يفتق جنبه ... ويفتقه بجراح ادم يرتق
هذا الذي جعل العدو صديقه ... وصديقه بدم العدو مخلق
وجعلت فيه دمع عيني مغربا ... لما اضاها منه ذاك المشرق
وخفضت رايات العداوة عندما ... ابصرت رايات السلامة تخفق
وجاعت فيه عذار عذري مذغدا ... لبقا ولكن مدح مريم ابلق
ولبست في مدح البتولة مريم ... ثوب الرجا فكانه الاستبرق
يسمو بها سعري وشعري في الورى ... يزهو كما فيها الفصيح المفلق
ورفعت فيها لواء مدحي ظاهرا ... في الخافقين كان مدحي سنجق
قد حصنتني من عدوه مارد ... بجوارها فكان حصني الجوسق
حتى غرقت بمدحها وبحمدها ... وغريقها بجهنم لايغرق
فتري العدو لمدحها متشوقا ... والى مناقب فضلها يتشوق
شهدت لها الاعداء والفضل العلي ... ما شهدت الاعداء فيه وصدقوا
لاتلحق الآفات يوما عبدها ... ومن المحال طلاب ما لايلحق
فكانه من باسها في معقل ... وكانها كحماه سور محدق
أدعوك يا سلطانة ما حوربت ... الا واحزاب العداة تمزقوا
قومي لنصري ان عزمك وحده ... عند العدا جيش مهيل فيلق
خفقت بنود النصر منك فهذ راعت ... اعلامك الاعداء طرا أخفقوا

فسواكَ يغلق باب جود نواله لكن جودكَ بابهُ لا يغلقُ
ولقد سهرتُ على مديحكَ ليلةً حلف الصباح بانه لا يشرقُ
وأرقب حتى قال شوقي نحوكم أرقُ على أرقٍ ومثلي يأرقُ

وقال ايضاً رحمهُ الله ملغزاً في يوحنا الانجيلي سنة الف وسبعماية وستة عشر من بحر الكامل

من ذا ابنُ رعدٍ وهو ليس بصاعقٍ ونرى الصواعق للرعودِ ملاحقهْ
ومن ابن أم الله اخبرني ولن يُدعى الهاً فيه ذات خالقهْ
ولهُ اخٌ واخوهُ حرٌ مطلقٌ بكرٌ وحيدٌ والقضيةُ صادقهْ
ونرى لهُ اماً راعتهُ ابنا لها في وقت موت اخيه بكراً عانقهْ
وأحبَّ يوماً امه من قبل ان كان ابنها ولام كانت وامقهْ
ومن العجايب انه لم ينتبه الا بعينٍ في رقادٍ غارقهْ
وتعلم الحب الوفي بمقلةٍ هجعى وشرط الحب عينٌ راقهْ
لما نفى عن داره وبلاده منها دنا والدار منه موافقهْ
ورأى حيوة الكون مايتةً ولم تكن الحيوة لطعم موتٍ ذايقهْ
وقع الخلاف بموته مع انه بالطبع ميتٌ والحيوة مفارقهْ

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح مريم العذراء

سر ياعذولي نائياً عني فنارك محرقهْ
حتام تلهو بالذي عبراتهُ متدفقهْ
لازال في مدح البتول مكرراً ما نمقهْ
حتى يقال ممثلاً وافق شنٌ طبقهْ

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح مريم البتول

قالت لنا أمُّ الالهِ وفضلها عمَّ الانام كنور شمسٍ اشرقا
أنا فيَّ حقاً كل مسلك نعمةٍ ورجا حيوةٍ والفضيلة والتقي
ميلوا اليَّ تايقين لانَّ بي كنزاً غنياً لا يدانيهِ الشقا

وقال ايضا في مولد مريم العذرا

أيا أمّ المخلص لن تزالي لنا نحو العلا بابًا ومرقى
أغيثي من هوى في كل مهوى لينهض انكِ المأمول عتقا
ولدتِ والطبيعة في ذهول اباكِ ابنًا لكِ ربًا محقا
نراكِ في ظروف زمان حمل وميلاد لكِ عذراء حقا

وقال في اقسام اتلاد البشر

عجبًا لمولود ولیس له أبٌ ولیس له امٌ على التحقيق (١)
كذا عكسه قد حاز منه اتلاده وجودًا ولن يسعى بغير طريق (٢)
خلافًا لمولود بأمّ لا اب (٣) كذا عكسهُ ينبيك بالتصديق (٤)

وقال ايضاً رحمهُ الله يحرّض احد اخوانه على حسن المعاشرة

كن محسنًا تحسم ملامة لايم فاللّوم يعزى الخلق ان يتخلقا
لم يخلق الزنديق زندقًا لذا لكن دعاهُ الحال ان يتزندقا

وقال ايضاً في محبة مريم الله منذ نقلتها

تأمّل مريمًا والشوق فيها فنار الحب منها باحتراق
تجدها بابنها زادت غرامًا بهِ رقيت الى السبع الطباق
فتلك النار اذكتها فخفت وذاك الحبّ صار لها مراقي

وقال ايضًا في براءة مريم من الخطية الاصلية

لم يخلق الله القدير أبرّ من أمّ كالله وانهُ لا يخلقُ
جاءت ببراءة بقدرة قادر من كل نقص والعيان يحققُ

وقال ايضًا في ان الله يحب مريم اكثر من الجميع

أحبّ الله مريم في البرايا بحبّ جلّ عن حب الخلايق
بحبّ مرتضى عذب شريف على مرتقى فوق الحقايق

وقال ايضًا رحمهُ الله

---

(١) ادم . (٢) بنو ادم . (٣) يسوع . (٤) حوا

من رام حفظ طهارة وصيانة القلب النقي
يمسك دواة وغيطة مسك العفيف المتقي

وقال ايضًا معميًا في اسم يسوع

أعانق من فوق الصليب مخلصي عسى قلبهُ يحنو على من يعانقه
ويجعل نصب العين ميقات يونس يراقبهُ اصعاق شهر يوافقه

قافية الكاف

قال الراهب اللبناني يمدح السيد المسيح ويصف تجسده الالهي وذلك سنة الف وسبعماية وعشرين ودوفي حلب من مجزوء بحر الكامل

دنت العناصر من علايك عند انحدارك من سمايك
يا مالئ الكونين قد شدة الورى حصرُ امتلائك
لما ظهرت وانت في طي اختفايك من سنايك
متحجبًا متظاهرًا بين انحدارك واعتلايك
متجليًا متواريًا عن فهمنا بين الملايك
نادت بك الانوارُ يا من جيتنا بعد آختفايك
متانسًا متجسدًا والنورُ نورٌ من ضيايك
من مريم البكر التي صينت وخصَّت من نسايك
نورُ الوجود خلاصةُ ال كونين صفوة أوليايك
جمعت قلوب المؤمنيـ ـن المتقين على ولايك
وبها عرفنا انك ال مرموز عنك بانبيايك
أنت الاله الكنهيُّ وَال قيوم في معنى بقائك
متصدرًا في عرشك ال عالي المنيع بكبريائك
يا علة الكون الذي بهر العقول سنا بهائك
عقد الملايك والخلا يق والوجود على ثنائك
كلّ فقير يستمد الخير من وافي غنائك

هـذا الوجـود ومـثلـه ... يكفيه جـزء من عطائك
امنـن على عبد اتـا ... ك يروم عتقاً من بلائك
واعطف على نفس رمتـ ... ـه فطوّحته فى شبـائك
حتى غدا من نفسه ... بيد امتحانك وابتلائك
وسطت عليه الموبقـا ... ت فاخرتـه عن فنائك
وقضت عليه وايـن من ... يرجو مناصاً من قضائك
فالطف به أنت الرجا ... ءُوليس ييأس من رجائك
واعدده في سلك البـنـيـ ... ـن القـايمين على ولائك

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح مناسك النساك القديسين عليهم السلام وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة من بحر الطويل

خليلَيَّ مرّا بي على ربـع ناسكٍ ... لنحيي لبانات النفوس الهوالكِ
ربوعٌ حكت روض الجنان واهلها ... ملايكة فى المجمع المتشاركِ
ولا تعدلاني ان عدلت اليهم ... ونكّبت عن طرق الردى والمهالكِ
لقد شاقني من طورسينا مناسكٌ ... فاودعتُ قلبي بين تلك المناسكِ
وقد فتكت فينا مساجد طورها ... فاضحيتُ ميتاً بين شاك وفاتكِ
فكم سبكت اطلاله ثم قدّست ... نفوساً بنفسي قدس تلك السبايكِ
سقي الله ميزان القلوب فكم به ... قلوبٌ اسالت شوقها في المباركِ
وكم وزنت حركاته من دقايقٍ ... تميّز فيها بين سـال وسالكِ
فشهوة شيهبات امالت قلوبنا ... كما مال نحو المال قلب الصعالكِ
فما قام فيه ناسكٌ وهو ماسكٌ ... يد الله الاقادهُ كفّ ماسكِ
وياحبّذا الاسقيط وهو مزيّنٌ ... بنسّاكه يفترّ عن ثغر ضاحكِ
فحاكت به ثوب الفضايل اهله ... فاحسن به ثوباً لافضل حايكِ
فمن راهب عارٍ واخر متقٍ ... ومن فاضل برّ وعدلٍ ناسكِ
اذا ما عبرت بهم كانى عابرٌ ... بوادي شدا وشذاهُ مسك المناسكِ

لقد عبقت ارجاؤه من فضايله ... كعرف زهور نبته المتلاحك
ويعبق عرف الفضل من ذكر اهله ... وسكانه في كل نادٍ مبارك
اذا ما حللتَ به حللتَ محاميًا ... كماضي بنيه ليس فوق أرايك
أرايك نسكٍ فرشه من فضايله ... وسايده بزّ الكمال الممالك
كأنّ ضيا تلك المناسك في الورى ... سنا البدر في ليلٍ من اللأم حالك
فاعجب بسكّان الديار كانني ... اذا كنت فيهم كنت بين ملايك
فمن رام ان يعتاض عنهم بدونهم ... يكون كمعتاض الألجين بأنك
هم الاصل في التقوى تليدًا وطارفًا ... وما دونهم كالدون تحت السنابك
وفي آرذن ابن الله قمتُ مسبحًا ... على نهره من فخره المتدارك
فكم سفكت فيهم نفوس دماها ... فطوبى لمسفوك وطوبي لسافك
فاعجب لنفس فوزها اجر فكها ... مخصصةً دون النفوس الفواتك
وشرّفها من طور انسان منسك ... تركتُ به قلبًا له غير تارك
ففي كل دوحة ارزةٍ من رياضه ... أرى هيكلًا من حُسنه كالارايك
فيا هيكلاً في الحسن جاء كصورة ... مشيدةٍ في هيكلٍ ودرانك
ومن تحته الوادي المقدس مخضبًا ... بائماره ومياهه والمناسك
ورهبانده فيه صفوف ملايك ... يعارضهم فيه صفوف ملايك
فكم هتكت رهبانده غش ناكرٍ ... ولكنّه للستر ليس بهاتك
وكم أهلك الثوّاب فيه رذيلةً ... وما هلكت حتى غدا غير هالك
وقد ملكت كفّاه كلّ فضيلةٍ ... بواديه بدءٍ واديه اعظم مالك
هو الجنّة الكبرى وفردوسها الذي ... يتوق الى مأواه كل مبارك
فيا وافدًا يبغي اشتراكًا بأهله ... عليك به ان رمت اجر المشارك
فقم انما الكسلان في طلب العلا ... يدان كزنديق عقوق وافك
حريٌّ بربّ آلجد ان يلبس التقى ... اذا كان عن تقواه ليس بمبارك
يلوك كلام الله عذبًا وانما ... يلذ كلام الله في حلق لايك
كما لذ مدح البكر مريم في الورى ... لمادحها في مدحها المتبارك

علي انها اصحت طبيبة قومها ... وناعيك من آس، شفي كل ناعك
على بابها وفد العفاة وطولها ... يعمّ نفوساً اصبحت في المهالك
أسيّدتي اني ببابك واقفٌ ... واني الى جدواك أحرى فباركي

وقال ايضاً رحمهُ الله يتذكر منيته وهو في دير مارى اليشع النبي من الوادي المقدس في جبل لبنان وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة من بحر الطويل *

كان دُموع النفس في نحرها سلكُ ... غداةَ ينادبها الفراقُ وهي تشكو
اسيرة فعلٍ ساعد سيءُ فاعلٍ ... يُسيء بمفعولٍ وليس لها فكُّ
عشيرة عمرٍ قد تقضّى صباحهُ ... بكرّ الليالي والملامي بد فتكُ
وقد كشر الموت الردى عن نواجذٍ ... فلا حبّذا سنٌّ ولا حبذا فكُّ
وقرطس في قرطاسه كنه خاطري ... فآدمُ لي التقليد برهانهُ الصكُّ
اقول لنفسي وهي فوق فراشها ... تجودُ ونارُ الحشر في اثرها تذكو
فان احسنت فازت بما حسنت وان ... أساءت وقد خسرت فعاجلها السفكُ
هبيني ظفرت بكلما اشتهيته ... فاين الجها والعلمُ والجاهُ والملكُ
لقد زال ما اهواه مذ زلتُ قبلهُ ... واعلمني موتي بانه افكُ
فاخرُ لذّاتي الفضيحة والخيا ... ولا خير في اللذات أخرها الهتكُ
ولا زالت الايام تخلق جدتي ... فاولها وبلٌ واخرها ركُّ
وقد مزقت عني شعار شبيبتي ... كظبيٍ تمزّق عن جوارحهِ المسكُ
ذريني فانَّ الموت بالباب واقفٌ ... يُعاركني حتى وهي مُهجتي العركُ
واصحبي بذيل حيرة نفس ماسكًا ... وايَّ مناصٍ لي وقد غالني المسكُ
وفارقت لذاتي بصفقة خاسرٍ ... وكفاي بالاحزان أدماهما الفركُ
وثقتُ بعمري وهو كاسٌ وراحهُ ال ... حمامُ ولكن في قرارته المسكُ
وياليت هذا الشك كان حقيقةً ... فما غشني الا الحقيقة والشكُ
فقد يقتل الراجي ازدياد رجايه ... كما يقتل التوحيد في ذاته الشركُ

فلو تركت نفسي هواها لسرّها ... تقاداً واسعدها على تركها الشركُ
ولو نظرت فيما وراء حياتها ... لأعدت هداها الترك والزهد والنسكُ
ورأت بذاك الله اكبر ملكه ... لملكوته حقاً وما دونه الفكُ
ورأت بدر الملكوت اعظم غبطةً ... لمستكثر فوزاً وما دونه ضحكُ
فيا سافكاً دمعاً لنيل مرادهِ ... ففي الله ان تسفك يسعدك السفكُ
ويا مالكاً قلباً يذوبُ محبةً ... فان تحبب الملك العزيز لك الملكُ
الى اطعتْ هواي في غير ما الذي ... فاكسبني شراً يوازره النسكُ
اقول لنفسي وهي ترقى حياتها ... كهشبٍ رعاه الشاة وابتلهُ الدعكُ
اويلك اسبك في قالب الخير فعلك ... ألا تطمعين التبر يخلصه السبكُ
ولا تغفلي عن مدح مريم انما ... بانشادها ومديحها نظمك يزكو
هي الجسر تعبرهُ الخطاة بتوبةٍ ... وفي بحر تيار الهلاك هي الفلكُ
فكم جاءها الشعبون يبكون خيفةً ... فعادوا وهم فرحون بالفوز لن يبكوا
فلولم تقمْ في الحكم اكبر شافعٍ ... لعمّ نفاق الخلق من دونها الهتكُ
ولو لم تسدّ جهنماً عن عبيدها ... لظلت عليهم نارها دايماً تذكو
الا فافرحي يابنت داود وارحمي ... عبيداً لغيرك في النوايب لن يشكوا

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح احد امراء المسيحيين سنة الف وسبعماية وستة عشر من بحر الكامل .

اذكيت مسكاً من مديحك صايكا ... مذ كان فكري في نظامك حايكا
ورفعت فوق الفرقدين منازلاً ... فيها علاك سنى لعزمك فاتكا
وحططت عزم الدهر حتى قال لي ... ان ليس لي نهيٌ لباسك سالكا
فراتك اراك الملك مسدداً ... لشفوفهم فاتوك فيها مالكا
فرعيتها وحميتها وحفظتها ... حقاً وغيرك كان فيها آفكا
انت الامارة نحوكم منقادةً ... طوعاً وسيفك في حماها سافكا
هناتها من بعد زلة غيركم ... عزّت هنا والذل كان هنالكا

حسنات دين الله فيكم قبلها مستدركاً بالمؤمنين مدارکا
ادعوا اميراً سامياً متسامياً ونمير فضل لايريك مشاركا
قد سدَّ في وجه الضلال مفانقاً مذ شد للحق الصراح مسالكا
كم حاول الاعداء منه خيانةً فخشوه حين رأوه ليثاً فتاكا
يامن يذبّ بسيفه وسنانه عن قومه كن للعداة مهالكا
أشرقت في دين المسيح مبرهناً سبل الهدى مذ كان رايك باتكا
لله قيلٌ في الملوك سميدعٌ اضحى بكم ثغر العدو دكادكا
حصنت ارضاً حزتها ومنازلاً سرت بكم فالثغر فيها ضاحكا
منعت صياصيها فكنَّ عواصماً بكم وكان النصر فيها سادكا
مزت بكم مستذلَّ فيها غيركم فلجينهمْ اضحى لديكم أنكا
للعز جاء رعاتها ورعاتها وسراتها والذل امسى هالكا
هذا كتاب الله فى عرصاتها يتلا فصار الوغد فيها ناسكا
لازلت منتصراً وسعدك صاعدٌ والله يُوقف في حماك ملائكا
ثم ها صُرُف الدهر عنك نوايمٌ فتري رؤس عداك منك سنابكا
حتى تري فيها شموسك طلعةً شرقاً وشمس عداك عنكم دالكا

وقال ايضاً رحمهُ الله فى من يقدح بالناس ولا يلتفت الي اصلاح ذاته.
سنة الف وسبعماية واثنى عشر من بحر الكامل المجزو

ياغافلاً عن نفسه احذر فانت بذاك هالكْ
مهما تقل في الغير قد لوا فيك أكثر أو كذلكْ
أحفظ لسانك تستريحُ كم صامتٍ للبر مالكْ
انَّ اللّسان بشره يُفني الملوك مع الممالكْ
فاسلك طريقاً سالكاً واترك طريقاً غير سالكْ
لو ظلّ بطرس صامتاً لم ينتحب والليل حالكْ
ويسوع عند سكوته اخزى حواسدهُ بذلكْ

حالاً فاختر منهما حالاً يفيد كمال حالك

وقال ايضاً يمدح بطرس الرسول

حزت الرياسة في الافاق قاطبةً يابطرس الحبر اذ خاطبت مولاكا
انت المسيح وابن الله منقذنا طوبالك ياصخرة الايمان طوباكا
سلطانك العام بالاطلاق عم به غرباً وشرقاً لان الله ولاك
أرعي خرافي خرافي امتي امتي ارعي نعاجي هم الروساء لاك
خذ المفاتيح للاطلاق فاحلل ما حللت واربط فوب الامر اعطاكا
عليك ياصخرة الايمان قد بنيت كنيستة الله تحنو نحو معناكا
معناك صخرٌ اساسٌ محكمٌ ابداً عليك يبني بنا ايمان مبناكا
ارجع وثبت اخوتك الذين اذا تغربلوا قام فيهم صدق نجواكا
ما كان بي موئناً من حاد عنك وعن تعليم بيعتك الفضلى وعاصاكا

وقال ايضاً في انتقال والدة الله الى السماء

يامن سموت الى العلياء صاعدةً بالنفس والجسم كابنك حين رقاك
لم تركبي مثل ايليا لنقلتك مهروزةً بل ركبت متن أملاك
لله يا مريم العذراء اسالك ان تخبريني بمن للموت انباك
ملايك الله خدامي بقولهم اليوم ترقين حقاً عرش مثواك
حقاً اجبت ولكني اقول بان كنت تموتين قد ابعدت مرماك
بل هذه نقلةٌ تدعو جنابك من فردوس ارض الى فردوس مولاك

وقال ايضاً في معرفة مريم العذرا مولاها

رقمت البتولة في معارف ربها ال مولى الولى اولى من الأملاك
وعلمت بحسب الله مولاها العلى اعلا من الافهام والادراك

وقال ايضاً في دخول العذراء الهيكل

ياهيكلاً قد زانه بين الورى بكرٌ اتته بوالديها تنسك
فُسمت بل قُدست حين حويتها وقفاً عليك بذيلها تتمسك

وقال ايضاً فيها رحمهُ الله

تكللت يا سلطانة الارض والسما ... على كل ملك في الورى والملايك
على انك في الله مينا خلاصنا ... برب على ان يري بل يري بك
اهنيك في من حاءنا بك مدركاً ... هو الله حقاً فوق كل المدارك
فلم تسلك الاملاك في كنه فهمها ... اليك والا قصرت في المسالك
لقد عقمت عنك العقول بمقلها ... لك مذ علوت عن نظير مشارك

وقال ايضاً رحمهُ الله

سلْ انت ذاتك ان تود حقيقةً ... تهديك علماً نحو غاية من سلكْ
فهناك اسرٌ لا يفك عقابه ... وجهنمٌ سجنٌ يواريه الحلكْ
سقياك حقاً يا نقياً فاغتبط ... بنعيم ربك حيث ساويت الملكْ

وقال ايضاً رحمهُ الله

فان خضع العقل الوضي لحواسنا ... فياكل معها من طعام الصعالك
وان خضعت تلك الحواس لعقلنا ... فتاكل معه من طعام الملايك

وقال ايضاً ينهي شاهد زور

لا تشهدنَّ شهادةً منقولةً ... ابداً ولو سمعت بها اذناكا
قد يدرك الغش الحواس بفعله ... حتى تغشك غالباً عيناكا

قافية اللام

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله يتذكر ديره واخوته الرهبان وهو في حلب ويمدح مريم العذرا والدة الاله مدحاً رقيقاً وذلك سنة الف وسبعماية وثلث عشرة من بحر الكامل

قدك البعاد فهل اليك سبيلُ ... يادارنا ام هل اليك وصولُ
طلت دمي تلك الطلولُ ولا تسل ... فدمي الذي بطلولها مطلولُ
لا فضل لي والحب شيمته الوفا ... والحب عنه محبه مبذولُ

فالروض يبهجها نوره ان لم يُنر ... وثراه ممطورٌ وهو ممطولُ
ما فصل صيب مزنة لا تزدري ... منه الرياض وذيله مبلولُ
سقيًا لمن لا ينثني عن حبهم ... في النائبات وسيفها مسلولُ
بعدًا لكل منافق متمايل ... مع كل ريح يستميل يميلُ
شرط المحب ثباته في موقف ... فيه الوقح المشرفيّ صليلُ
ما كان مشتاقًا فتيٌّ متكلفًا ... في شوقه وبسوده تبديلُ
حسب الغرام كما علمت حشاشةٌ ... حرّي وقلبٌ بالهوى متبولُ
ان اشغل الحساد عنك قلوبهم ... بسواك لي قلبٌ بك مشغولُ
احببتُ دين الله في سكانه ال ... اطهار يامغنى به التأميلُ
أنت السماء مقرّ كل موفق ... من ربه وبسيره تفضيلُ
فكان نفسي في اشتياقك انفسٌ ... وكان عقلي في حمالك عقولُ
كلمى بكم في الله شيءٌ واحدٌ ... فكانني من تربكم مجبولُ
ياساكني لبنان دونكم امرأٌ ... لازال ينشد فيكم ويقولُ
ان الخيام كما علمت خيامهم ... لكن لها في النازحين صليلُ
قفل الخليط وليس قلبي قافلًا ... عنكم واني في الرحال قفولُ
قد اقفرت مني الطلول وحقكم ... ما اقفرت مني ربًا وطلولُ
لكن لي قلبًا اليكم شيقًا ... ابدًا وطرفٌ بالرضى مكحولُ
فالعين ان رمقت وان دفقت معًا ... فبنقدها كرمت لديّ اصولُ
ما حل ركبي في الرحال معرسًا ... الا ولي في القاطنين حلولُ
عذل العذول بكم ولم يك عالمًا ... اني لديه عساذلٌ معذولُ
اوسعته عتبًا فقال مواربًا ... أنا عادلٌ وجنابكم معدولُ
ان السماء ديارهم لكنني اسـ ... ـتسقيته والشرح تاويلُ
دعه ولذ بحمى البتولة مريم ... مستعصمًا فملاذها المأمولُ
ان الذي اضحى ومريم رشده ... لم يغوه الشيطانُ وهي دليلُ
ترتد عن محميها ايدي العدا ... ويفرّ عن مثواه شاطانيلُ

أيصدُّ عن مولاهُ عبدٌ مقتدرْ اغناه سيدهُ وهو مخذولْ
انت التي موضوع كل محبّة يا ليتني في حبك محمولْ
يا دمية القصر التي اغنى بها ال رّاؤون والراؤون وهي بتولْ
يا دُرّة الغوّاص لما غاص في بحر الخلاص الهنا المعقولْ
يا من اسرائيل يحوى ذوقهُ كلّ الفضايل انه لفضيلْ
يا منبر سليمن والأسد التي من جانبيه مبشّرٌ ورسولْ
يا قبّة الميثاق انت صلحنا مع ربّنا والشرح عنك يطولْ
يا مقدس الاقداس فيك اعظم ال احبار حلّ وبابهُ مقفولْ
يا مذبحاً فيه البخور وتمتدْ طهرت نفوس الاصفياء تقولْ
حقّام يا ديّان لاتقضي لنا من ظالم ان الظلوم جهولْ
يا عرش ذات الله في جليانه ان الجليل مقرهُ بجليلْ
يا من ولدت لاجلنا حملاً اتى لفداءينا حيًّا وهو مقتولْ
يا ايّة كبرى راي تمثالها فيك رسول الحق وهو ذهولْ
شمس تظللك وتعلو رجلك قمراً كواكبهُ لكَ اكليلْ
يا علّة الكينونات هل حظى بها يوم المجزا بمقامك معلولْ
هذا رجاءي والجزاء مؤخرى عنه ولكن عفوك المدلولْ
حسبي بقربك نعمةً أذخرتها قدك البعاد فهل اليك سبيلْ

وقال ايضًا رحمهُ الله فى محبّة الله للبشر وذلك عند سكناه دير مارى انطونيوس قزحيا من جبل لبنان سنة الف وسبعماية وتسع

أذوبُ اذا رايت يسوع يومًا يدانُ كمجرم بين الرجال
وأغربُ منه عبدٌ حدّ موتًا على رب الاسافل والاعالى
يتوّج راسهُ اكليل شوك اسنتهُ احدّ من النبال
وجاد بذاته كرمًا وجودًا واين الجود من هذا النوال
ومدّ على الصليب بكل شوق يمينًا لاتطولُ الى الشمال

ونكّس رأسك المرفوع خوفاً لامر ابيه عن اهل الضلال
وسلم قلبه وحشاه نهباً وسلباً للصوارم والعوالي
ايا شمس ارجعي من حيث جيت لقد ظفرت بكف أيدي الليالي
ويا ارض افرحي من ساكنيك لأن العدل دين من المحال
ويا موسى كليم الله جدد اساطير الشريعة بالسوال
ويا هرون خبر عن اناس رأوا كفر الجميل من الجمال
ويا حزب النبيين استعدوا فراراً من بني ذات النكال
ويا حزب اليمين اثبت يمينك ولا تسقط سقوط بني الشمال
ويا ارباب دين الكفر صمّوا اليكم من بهم كفر الفعال
ويا نار الجحيم قدي وزيدي على حزب اليهود ولن تزالي
ويا جوق الملايك لاتخافوا على قلب لالهٍ فغير بالي
محبّة ادمٍ وبنيه صارت لهُ قلباً حوى درج المعالي
تناول ادمٌ وبنوهُ منه ثمار الفوز من شجر الكمال
فأكله ثم قدس ثم أحيى كما قد مات من ثمر المحال
ألا يا محبّة انست ربّاً والهت التراب ولن تبالي
دعي قلبي يذوبُ بكفّ وتسقي بماء نضالك الحسنى نضالي
فيسبك ذوبه قلباً جديداً ويزهو بماء رونقك جمالي

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح الوديعة ويواصفها وذلك سنة الف وسبعماية وواحد وعشرين من بحر الوافر

علاك الفضل في طي الجمال بوديعة انت وادي الكمال
تميس ببردة الحسنات تيهاً اميناً باليمين وبالشمال
سقي الوادي المقدس غيث فضل منيع صالح بين الجبال
أتم الله فيه ما يسرّه من الاحسان في حسن الخصال
دعا انطونيوس وهو المكنّى باول ناسك بين الرجال

فلبباذ على طور التجلي ... فاخبر ما اراد من فعال
كاني قايم في طور سينا ... ارى ربا تعالى في المعالي
سقطت لذاك صعقا مقشعرا ... ودكّ الطور دكا كالرمال
وشمت أوار نار الله تذكو ... كقدح المرخ يذكر في ذبال
لقد انست يا موسى كليمي ... شعاع النار من غير اشتعال
تقدم خالعا نعليك حرصا ... ولا تطاء المقادس بالنعال
فلا تجزع اذا ما شمت برقا ... ولا تهلع لرعد في الاعالي
هلمّ مناجيا مولاك حينا ... بزيّ الراهب الحسن المثال
فلما ان تناجينا جميعا ... وسلّمني الشريعة بالمقال
رايت شريعة دقّت ورقّت ... لوهبنة بها درج الكمال
الى الوادي المقدس قد هبطنا ... وغادرت السوري في كل حال
فقامت فيه رهبان كرام ... تنساؤا فيه عن اهل ومال
تشيد مناسكا فتضمّ فيها ... ملايكة باجسام الرجال
تراهم ان يميتوا الجسم يحيوا ... نفوسا قد تغالت في الجمال
فلم يخشوا الابالس في دهاها ... اذا قرعوا نواقيس الليالي
ملابسهم سوادٌ في سواد ... بأثواب الحداد بلا نعال
متى قرعت صلاتهم الليالي ... ازالت يأس مرذول الفعال
اذا ما ان تلوا الانجيل قرت ... نفوس كن في شرك الضلال
فمغناطيس صوتهم حكيمٌ ... بجذب حديد قلب لا يبالي
تجاروا في الكمال وهم مراض ... كصقر طارد ذكر الحجال
ثوى منهم عريا بل سريا ... وصديقا مضيا كالهلالي
حووا من فضل فضل احكموه ... قوي قد حكمتهم في النزال
فمن جزء لطيف في كثيف ... حووا جزء الملايك في الكمال
الا يا طور لبنان المفدّى ... رعاك الله من بين الجبال
بسفح الوادي المقدس مستقرٌ ... برهبان تنساسوا في الفعال

نؤمل من صلاتهم دعاء حقيقتهم تقينا من المحال

وقال ايضاً رحمه الله يعارض احد المارقين في مذهبه الكذاب ويبين فساد معتقده ويبرهن على الهدى السيد المسيح المستقيم وهو في حلب سنة الف وسبعماية وواحد وتسعين من بحر الكامل .

قد ضلَّ من قد حاد عن كشف الزلل منذ زلَّ عن ايضاح ما فيه انفصلْ
من اكلة قد تلك آدم جدَّة لكنه قد تاب عمَّا قد اكلْ
وبخالف ابقى الوصيّ لخلقه موتاً وبعثاً اذ يدان بما فعلْ
تنقاد نحو الموت رغماً مثلما يقاد نحو الذبح والسلخ الحملْ
فالموت مورد نا ومصدره الردى اهل كمال كان مورداً للاجلْ
لا ورده يصفو بمصدره ولا نحلو حقيقته فتوزن بالأملْ
فكان ذاك الموت عنا نائباً ان هب يحكم حكم قاضٍ قد عدلْ
انَّا بين ما بين وعد صادق ووعيد حكم فالقضاء على وجلْ
هذا وسوط العمر يقرع ظهرنا لاخير في عمر تسوقنا العللْ
ان زاد فشمانون شوطاً بعده يكبو جواد العمر شاو العاملْ
لسنا بمطلوبين فيه وانما من طبعنا ننحو الى هذا الخللْ
وطبيعةٌ بالموت لازمة البلى زلت وحاق بها عن الحق الزللْ
خصت لها رأياً فلما راقها ضلت وكان السم في ذاك العسلْ
تاهت بها اديان زور شاسها عن ربها حتى رماها بالشللْ
سرت لها سرّاً حقيباً غشها لما اذاعته رات شوه الخذلْ
شامت شعاع الحق ان هي اطلعت وطغت بذيل الشك لما انسدلْ
يا ساترا عنا حقيقة دينه رغماً بان الدين بالسر اتصلْ
ان كان ذا حقاً فبينه لنا او كان ذا كذباً فما هذا الدغلْ
تخشى على الممدوح تظهر ذاته حقاً وخير المدح ما فيه مثلْ
فالجوهر الممدوح تعلن حسنه فخراً وقبح العار يخفيه الخجلْ

دع مذهباً قد جاء ملكَ موبذاً ... فيه خرافاتٌ بها كنت الهملْ
رمل واسطرلابٌ ذاك وطالعٌ ... سحرٌ وارصاداتُ نجمٍ قد أفلْ
مع كيميا كذبٍ كذاك وميمياً ... زورٍ تضل العقل في وادي الخبلْ
صيرت مذهبك المقول مقاداً ... في شيعةٍ بالقول صلّت والعملْ
ان قلت يا هذا بدينك ضحكةٌ ... ما الفضل بين الحق والرأي الخللْ
ان قلت ان السيف امضى من عصا ... هل زاد فضل السيف بالعود الأسلْ
لافضل للفرس الجواد اذا بدا ... في الجري أسرع بالطراد من الجملْ
وزعمت ان الحق عندك ملغزٌ ... بالحرف لما فيه سرٌّ قد حصلْ
ان كان دين الحق عندك فائتٍ ... لاتدعي بالخوف من حقٍ وصلْ
لاتذممنْ من جاء يجهل كنهه ... اذ كان فيما بين كيف ولعلْ
ما ذنب شانيه ودينك غامضٌ ... أنّى يلام العقل والعلم الهملْ
حاشا لرب الامر ان يردي الذي ... قد قام ضد الأمر ان أمرٌ غفلْ
انشات في سر المعمّي ملغزاً ... عن بعض آراءٍ بها نقلٌ أزلْ
من كم اعداده وروح جسمت ... صبرٌ وسبرانٌ ونسلٌ مع اجلْ
أعجمت يا هذا خلاصاً انت في ... ابهامه تهدي كمن فيه هزلْ
الغزتهُ في طي شعرٍ معجمٍ ... باللفظ والمعنى وفي الوزن الخطلْ
كمن واكفاء السنادر وخزمه ... اقواء ايطاء القوا في او خللْ
هذا وقد اثبت فيك كنيٌ بها ... أبهمت ما اثبت كالقوم السفلْ
حيناً تقول الخضر فيك مقمصٌ ... حيناً تقول بانك الحاوي الجملْ
حيناً بانك واصلٌ بل فاعلٌ ... حيناً تقول بانك المولى الاجلْ
حيناً بانك ربّ عزٍ مرسلٌ ... رُسُل البشارة منك ايات الأزلْ
ما هن آياتٌ ومن هم رسلكم ... ان كنت انت الحق فاظهر بالعملْ
حيرتنا يا ابا براقش قل لنا ... من أنت بل ما أنت من فيلمن عقلْ
وريت عنا خبر عينك خايفاً ... من ذا البيان فكفّ عن هذا وخلْ
اكسيرك الممدوح عنّا مختفٍ ... والدانقُ المحمود في طيّ الدغلْ

ابرز بهذا ان كان حقٌّ تشفعنا ... من شاء فلينهض شان او كمر وتسلْ
لاتبدلنّ الحق بالكذب الذي ... ترضاه ان الحق يقضم من بذلْ
مرّضت في علم الرياضة انّه ... خيرٌ وخير العلم ما تمّ وجلْ
ايه، فما علم الرياضة أفتنا ... ما الزهد ما العفة فيمن قد بتلْ
ما الكفر في انواعه وصفاته ... ما هي الكوابل العشر في هذا المحلْ
ما آلائم في تعريف كل كبيرة، ... منه وما حدّ الصغيرة في الزللْ
وأبن لنا عن حال كل فضيلة، ... ورذيلة، ان كنت بالعلم البطلْ
ما العقل في ادراكك تخييلاته ... ما النظر الممثول في معنى المثلْ
ما الضعف في الانسان اوما نقصه ... ما هو شفا كل، اذا النقص اشتملْ
ما الكبريا ما العجب ما الافتراز في ... تفصيلهم كتما وكيفا ان حصلْ
ما النسك والامساك في حالاته ... ان جامعا بين الحرارة والكسلْ
خصّ في علوم الله واكشفها لنا ... ان التكحّل ليس حقاً كالكحلْ
مولى تناديه الخليقة ربها ... للكون ان الكون لم يخلق عجلْ
قد جلّ عن قبل، وبعد، وعلا ... عن حيّز يحويه طرفاً او مثلْ
في ذاته فردٌ اقانيمٌ له ... قد ثلثت لم يخلُ منها في الازلْ
وهي اب وابن وروح منهما ... منبثقٌ هذا هو الرأيُ الأجلْ
مولي برا قبلاً ملايكة السما ... واقسامهم منه جنوداً وخولْ
بالنار مبدعةً بقدرة قادره ... جاءت وليس لهنّ جسمٌ او عضلْ
لاصوت يفنيهم ولاقوتٌ لهم ... لم يحصهم عداً سوى مفني الدولْ
بل انما بالحصر خصّ مكانهم ... كي يفصلوا بالكد عن مبدا العللْ
يبدون اشخاصاً نراهم عندما ... يرسلهم المولى بامر، قد عدلْ
لما طغى ابليس وهو محيّز ... القاه مولاه وساء بما فعلْ
لم يرجُ بعد النفي عوداً او هدى ... يا ويله ثمّا به يوماً نزلْ
قد شاد اطباق السماوات العلا ... سبحانه مولى بديعاً بالعملْ
هذي كواكبها تزان بسيرها ... هذي ثوابتها كطلل، في طللْ

ارضَ دحـا اللهُ لـمّا شـاءهـا من فوق امواهٍ بسهلٍ او جبلْ
اجرى بها يمّاً محيطاً مثلما اجرى بها ماءً قراحاً فاعتدلْ
اذكى بهما القمريـن الّا انـه اكسافهما تربيـن نقصاً وجلـلْ
ثمت برى الانسان ذا عقلٍ ذكي قد زانه بالنطق لسـانٌ عقـلْ
فكّر وفهّم بعد ذاك ارادةٌ هذي قوى نفسٍ بها الجسم اكتملْ
قبلاً يرى جسماً وبعد هنيهـةٍ أجرى بهـا نفساً وفي هذا نسلْ
اخصص بهـا ربّاً تجلّى وعـلا اكرم بهـا مولىً اذا قال فعلْ
قد حلّ في حوّي وخبّى آدما لما طغى بالاكل من صوت الأصلْ
هذا هو السرّ البديع بفعلـه هيهاتُ من يدري ومن يسمع يخلْ
لم اخفـه رضنا بهـا وصيانـةً عمن يريدُ العلم في طيّ العملْ

وقال ايضاً رحمه الله في مولد السيد المسيح لذكره السجود سنة الف وستماية وتسعين من بحر الطويل .

لقد نزل المولى العلي وهو رافلْ بناسوت ادم دونـه البدر افلْ
واشرق من مهد الرعاة موشحاً بثوبٍ به لاهوته الحي كاملْ
له في السما عرشٌ للاهوت عزه وفي الارض عرشٌ جسمهُ فيه حاصلْ
هنالك الملايكة الكرام رواصـفٌ لدى عرشه وهنا الملوكُ مواثلْ
هنالك له كالامر المطاع من الورى لاكرامه وهنا المطيعُ الجايلْ
هنالك المنزه عن عوارضنا التي نراها هنا وهنا لديها مستنازلْ
فواعجباً ممن رايناه خاضعاً وفي كفهِ السبعان والحكمُ عادلْ

يريدُ بالسبعان سبعُ السماوات وسبعُ الارضين

فمن يدّعي سفهاً بسوده يكن وضيعاً وربّ العز كالعبد ماثلْ
ايا قمراً قد حلّ في سفح ارضنا على انه فوق السماكين نازلْ
فمن بيت لحمٍ كان مطالعُ نوره وناهيك من فلكٍ بهِ الله جايلْ
ايا مولداً قد كان فيه فداونا جميعاً وللشيطان والاثم قاتلْ

لقد خمدت نارُ المجوس بنورهِ ... وقد حطم الاوثان والكفر ذاهلُ
فان كان مولد ربنا حطّ قدرهم ... فلا شكّ ان الرسل فيهم زلازلُ
وقد لعبت فيهم عوامل رسلهِ ... كما لعبت بالعربات العواملُ
رعى الله فينا مولداً اولد الهدى ... الى الناس والتصديق للعقل عاقلُ
وأحسن ببكرهِ قد دعتني لوصفها ... بمولدها السرى والوصف طايلُ
فيامن تطاول في نهاية مدحها ... فعند التناهي يقصُر المتطاولُ
سماءٌ ولكن ليس الا لواحدهِ ... وعرشٌ ولكن فوقه الله ماثلُ
وشمسٌ ولكن اولدت نور شمسها ... وشرقٌ ولكن نحوه الصبح مايلُ
هي البدر في ليلٍ من الكفر حالكٍ ... ولاغروانّ الليل بالبدر آفلُ
فادم من عصيانهِ حاز لعنةً ... ومريم بالبركات فيه تُراسلُ
لها الفضل في كل الجهات وانّما ... الى فضلها الممدوح تُعزى الفضايلُ
فيا خايضاً بحر العروض بنظمهِ ... ويروقه منه بسيطٌ وكاملُ
فطل في مديح البكر مريم منشداً ... سريعاً وهزج النظم يشجيهِ قايلُ

وقال ايضاً رحمهُ الله يصف الطاعة الرهبانية وما هو التزامها سنة الف وسبعماية وسبعة من بحر الكامل.

يارَاهبًا يبغي السلوك على وجل ... اذ يرقب الديان من قبل الاجلْ
ان رمت تشبيهًا بربك بعدما ... ناداك طع واخضع وضع بعد الاملْ
ان كان ربّك قال في انجيله ... قولاً يجل عن المعصيهة والخللْ
ما جئتُ ان اقضي مشيّة بغيتي ... لكن مشيّة مرسلي منذ الازلْ
قد طاع حتي الموت مصلوباً وما ... نجّاك الّا بعد طاعة ما فعلْ
فاخضع وطع ان كنت عبدا مخلصاً ... والحق بمولاك المطيع على عجلْ
لايستقيم كمال فعل صالحٍ ... من دُون طاعة آمر يُرشدك الاجلْ
فهي الشهادة ان طلبت شهادة ... وهي القداسة والفضيلة بالعملْ
عقدُ الفضايل لايتمّ نظامهُ ... الا بذرّة طاعة لا تختزلْ
آمن وحُبّ اصبر وثق متشجعاً ... ان رُمت بغية طاعة تنفي العللْ

فيها تتمّ فعل كل فضيلة ان قال مُرشدك افعلنّ فقل أجلْ
واذبح ارادتك اختياراً مثلما تبغي اختياراً ان تموت بلا زللْ
فالطاعة الكبرى كبيرٌ قدرُها أسنى الذبايح عند مولاك الاجلْ
يارب هب لى طاعةً امحو بها ال عصيان فالماضى يدان بما فعلْ

وقال ايضاً رحمهُ الله يشكو من غربته ويتذكر اخوته الرهبان الذين فارقهم وهم في جبل لبنان ثم يمدح السيد المسيح ووالدته وذلك عند دخوله بلاد النصارى سنة الف وثمان مايته واحدي عشرة من بحر البسيط *

قلبٌ يذوبُ الى الأطلال والكلل شوقاً ودمعٌ يرى كالعارض الهطل
ماهبّت الريح من تلك الديار ضحىً الا وهزّتني كالشارب الثمل
كلّا ولا شمت برقاً من جوانبها الّا وعدتُ بدمع منه منهمل
شغلتُ عيني وقلبي في تذكرها بُعداً لقلب عن الاحباب في شغل
لاتنكروا رسم دمع فيّ منسجماً فالسحب ان لم تجُد بالغيث تنخذل
ليس المحبّ عن الاحباب مستتراً ان كان ما بين مرتجزٍ ومرتجل
ترقى الدموع اذا كان الهوى نغلاً وتأرق العين من دون الهوي النغل
لاتعجبوا من بعادٍ الدار عن رجلٍ يشتاقها فالهوى قد كان من قبلى
قلبي وطرفي ضدٌّ في رقادهما كانني بين مخضلٍّ ومعتقل
دعوا الوشاة فلا عذرى بمعتذر عنهم فاصحو ولا حبّي بمنتحل
لو انصفونى لكانوا فى الهوى رُحماً ان المحبّ يري فى الحادث الجلل
ياليتهى لاتلم فاللوم يضرمنى فالشوك ان يقترن بالنار يشتعل
كفى المحبّ فراق حبيبه وجعاً وقد حمتهُ رماةٌ من بنى ثعل
واعتضتُ عن ربع انس كان يسعدنى أخوانهُ بمضيق البؤس والخطل
وددت حتفي وانى لا افارقهم فالموت فى حيّهم وابيك أوفق لى
أخي يمينى فسلّت من معاركتى فليتني كنت أرمى عنهُ بالشلل

انا المفرّط اذ لبّيتُ منخدعاً ... نفسًا تغالطني في اضيق السُبُل
وعدتُ اطلب ما قد فات مطلبهُ ... هيهاتَ والشيب يطلبني الى الاجل
ولّى الشبابُ وما راّت عزيمتهُ ... عن اللاهي ومذّ الشيبُ في عذلي
والنفس أمّارة بالسوء ان لها ... في موقف الحشر حكم المسقط العدل
اضحت عن الله تلهو وهي جامحةٌ ... والجامحُ الحرّ ان تعقلهُ ينعقل
فاكبح جماح غوايتها بردعتهِ ... تزجرها عن حمى الشهوات في جبل
فالنفسُ كالابن ان تهمل سياستهُ ... يعتجّ طبعًا وان تعدلهُ يعتدل
واقطع مشيّة طالبها بصالحةٍ ... وادفع هواها وقم بالقول والعمل
فالقولُ يهدم تقواها بلا عملٍ ... والفعلُ يصلح أسراها بلا كسل
ولا تغرنك منها لذةٌ حسنت ... طعماً وذوقاً فان السمّ بالعسل
وارحض بدمع جريٍ من عين رهبتهِ ... عيناً مدنسةً بالعالم السفل
فاعص العدوّين ابليساً وشهوتهُ ... قد عرّيا ادماً من أفخر الحلل
نصحتكمْ واتخذتُ خلافهُ عملاً ... فلذاك نصحي لكم قولٌ بلا عمل
أنا المريضُ فلا تغررك صافيتي ... ما اقبح القول من دنفٍ لك اعتدل
ادركتُ موتي وما ادركتُ غايتهُ ... من توبةٍ عن طريق الاثم والزلل
خالفتُ شرع الذي بالشرع خلّصني ... واهنتُ عزتهُ بالجدّ والجدل
عرفتهُ عندما امنت فيه فسل ... عنه تسجد دينه وسواه لا تسل
يسوع ربّ السماء والارض قاطبةً ... من أوجد العالمين العال والسفل
الهنا الامرُ الناهي بقدرتهِ ... من جاءنا شرعهُ في لا أو آجل
طوبى لمن كان فيه مؤمناً وبهِ ... متمسكاً وبهِ يدعو بلا خجل
فقد غدا بعماد الحق متصلاً ... كما غدا بالعمادة غير منفصل
كلّ النبيين تخشوه وهي خاضعةٌ ... من تحت اقدامهِ بالخوف والوجل
ابرامُ مثلهُ من بعد دعوتهِ ... ذبيحةً قدّمت في قمة الجبل
اسحق صورة يعقوب بركتهُ ... لما دعاهُ الى التبريك والقبل
يعقوب الغزّ بالليث محتشماً ... يا حبّذا اسدٌ كناه بالشبل

دعاهُ موسى وهرون ابن نجدته ذبيحةً خلّصت يعقوب بالحمل
وقبة العهد اذ طاف ابن نون بها كعرشه حين عاد آلما كالوشل
وجاز في النهر اسرائيلُ مفتخرًا تجل اقدامه في السعي عن بلل
منارة القُدس كانت رسمُ بيعته منارة الحق ذات السر والمثل
نادى مشيرًا بصامويل في غسق قُولن لعالى خُذن ابنيك واعتزلِ
مالى بكهنوت اسرائيل من أرب مذ قام بطرس بالكهنوت في الملل
واعتاض عن انبيا التوراة ثم عن ال توراة والعهد بالانجيل والرسلِ
واختص روما بنايبه المعظم عن موسي وهرون واورشليم والحملِ
فكلهم بيسوع ابن الاله وبال انجيل يسعون بالايمان والعملِ
فهم لديه عبيدٌ تحت طاعته وهو لديهم الهٌ جلّ عن مثلِ
يسوعُ معناه في البُشري مخلصنا اذ كان خلّصنا من قيد مُعتقلِ
بعزة فاقت الاملاك قدرتها وسطوة صيرت ابليس ذا وجلِ
من جوده تدفق الخيرات اجمعها لانه مركزُ الاحسان والاملِ
فضله فاق حدّ الفضل ليس لهُ حدٌّ وندٌّ فقل في وصفه وطلِ
اياتهُ صغرت من عظم قدرته ولوغدت فوق طور العقل والنقلِ
انار لاهوته السبع الطباق به فالشمس من نوره كالشمس في الطفلِ
اكرم به ربّ عزّ بين عالمه فاسجُد لديه وقل حييت من رجلِ
شابت نواصي المعالى من جلالته مابين مُنهزم منها ومكتهلِ
قدّ جانا وهو في الناسوت مستترًا حرصًا علينا من الاعجاز والوجلِ
وافحم الخلق في معني تجسّده فلن ترى غير معوّج ومُعتدلِ
لايدرك العالمُ الكلي حقيقتهُ ولا تجسّدُه العالى عن المثلِ
مولى أتانا الهًا لابسًا جسدًا بطبيعتيه وأقنومٌ بلا زللِ
مُذ ضاء مولدُه في بيت لحم من بتولة خلتها كالشمس في الحملِ
فاخذت منه نار السرس قاطبةً وبات كسرى كسير القلب ذا خبلِ
وتقوضت دككُ الأصنام هالكةً ومات قيصرُ مقصورًا عن الحيلِ

عمّ اليهود عماء نوره هدى ... لا خير في غيرة تفضي الى الملل

سل اليهود وسل نار المجوس وسل ... اوثان قيصر اذ بادوا على عجل

ولوا واشجعهم قد صار أفرقهم ... لما رموا بسهام الذل والفشل

فالنار والماء لا يثريان في قدح ... فالنار في ضرم والماء في بلل

وانقضّ نجمٌ بدا من مشرق سحراً ... يقودُ جيشاً كصخر قدّ من جبل

معه ملوك مجوس معهم حللٌ ... وعندهنّ سجداً في افخر الحللِ

لدى يسوع الذى القوا أعنّتهم ... لدير مذ اقبلوا يسعون في مهلِ

كبارُ ملكون قد شاعت فعالهما ... وبختصار الذي يسمو على الأولِ

لما رأوا النجم أسرج فوق حلتهم ... فاسرجوا هم جياد الخيل والابلِ

قولوا لهيرودس الملعون يعدُل عن ... مُلك الجليل فقد جا مالك الدُولِ

دعني ووصفي عجايبه التي بهرت ... منها العقول فان تعجز فلا تسلِ

فكيف تحصر ايات لها حصرت ... نطق الخلايق من نثرٍ ومُرتجلِ

قم فاسترق سجوده كاللص مرتجيا ... فهو الجدير بما تبغيه من أملِ

عوّل عليه ودع قولاً سمعت به ... ان لا نعوّل في الدنيا على رجُلِ

واتبع يسوع الذى اهداك مُذ تليت ... عليك اياتهُ فاخضع وقل اجلِ

من بعد ما ذاق موتاً قام مُنتصراً ... بجسمه الحي من بعد انقضا الأجلِ

وافاض قدرته في رُسله فغدوا ... متحصنين بما حازوهُ كالقللِ

كانه وهو فيهم يوم باركهم ... شمسٌ تزيدُ بهآء وهي في الكملِ

بالنور مُلتحفاً يوم الصعود كما ... قد كان مكتنفاً بالمجد والخولِ

فصعوده ثمّ من طور الخصيص الى ... طُور السماوات طور العرش في مهلِ

أمامهُ الانبياء والرسُل تتبعهُ ... وخروفه الصال فوق يديه كالطفلِ

وبرفعه خفضت كل المراتب في ... معنى اضافتها لجنابه السهلِ

ياظالماً ينكر الحقّ الصراح به ... لو ذقته ما نكرت الحق كالسُفلِ

تعليمهُ الحق بالاعمال منتظمٌ ... ما أحسنُ العلم اذ يزدان بالعملِ

فالدرّ ان سمتهُ نظماً ومُنتثراً ... يزيد حسناً بجيد الكاسر العطلِ

انجيله صادق المعنى يخبرنا ... عن نص اقواله من غير ما خلل
سديدة النص لاتنفك فاعلة ... في النفس والجسم فعل البرء في العلل
تسرد اعداءها من انسها رحما ... كما تسرد جباناً طعنة الاسل
فلا يعارضها من مات منسقماً ... ليس المكحل في العينين كالكحل
طوبى لنا حين امسنا بدعوته ... هو اشرف الخلق اذ نحن اشرف الملل
يا نائبين البسوا من مدح سيدكم ... ثوباً لتوبتم ابهى من الحلل
ثم انظموا من بحور عرض ادمعكم ... بيتاً من الشعر بين المدح والغزل
كم قد تطاول فيد المادحون وما ... خاضوا من المدح الا قطرة الوشل
ما همّ يرفع شاديناً عقيرته ... بمدحه فوق قمة ذلك الجبل
الا انثنينا بخمر مديحه طرباً ... ما بين صاح، واخر بالهوى ثمل
وزادنا برضيم غنايد شغفاً ... بمدح مريم ام الخالق الازلي
ناديك عن رتبة، حازت بها شرفاً ... اذ حل فيها الهٌ جلّ عن مثل
ياخير خلق الهه الخلق كلهم ... وخير كل فضيل، منهم وولي
فكيف ترقا رقاك الانبياء وقد ... كانوا لديك كفضل غير متصل
فالشمس في سيرها تنحط عن زحل، ... لكن في قدرها تعلو على زحل
رفعت مثل اسمك بالاشتقاق على ... كل النبيين والشهداء والرسل
لازال قدرك منبوعاً ومشتهراً ... بالنعت والعطف والتوكيد والبدل
حتى غدا الفخر فيك مفرداً علماً ... لو سامه غيرك بالجد لم يعمل
وصلت باكتب بين يسوع وادمه ... وغيرك رامه قبلاً فلم يصل
وصلت في سطوة، هدّت عزايمها ... اركان ابليس فانهدّت ولم يصل
وجل من عزّ قدرك في الانام فلم ... نبقي مجالاً لمداح، ومرتجل
يُفنى الزمان ولا تحصى مناقبك ... هل تنزح البحر يوماً مصة الوشل
غيثي غريباً اثيماً جاء يمدحك ... لولاك ما كان مجهولاً على الامل
لولاك ما كان يرجو فيك توبته ... من بعد عهد، قديم، خاوي العمل
كلّا ولا جذبته من غوايته ... يداك وهو اسير الجهل والزلل

obeikandl.com

مالي سوى مدحك في كل حايقة ... وبمدحك اجذ الارشاد في سبلي

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح ملك المارونية عند وجوده في بلاد كسروان من بحر الطويل .

وشاحك فخرٌ في الانام جليلُ ... وتاجك عزٌ في الشعوب اصيلُ
ايا شعب مارون الوثيق اساسهُ ... على صخرة الايمان وهو صقيلُ
فايمانهُ ينبيك عنه اتحادهُ ... ببطرس والاعمال فيه دليلُ
فما وطأتهُ قطّ اقدام بدعةٍ ... ولا ضلّ منه حيث كان سليلُ
ولا شانهُ مذ قام تعليم مفسدٍ ... ولا غشّه في الغايبات عذولُ
ولا قال كيف اطيع بيعة بطرسٍ ... وما جاءنا بالبينات رسولُ
ولا قال اني خايفٌ عند طاعتي ... وفي الناس منهم قاتلٌ وقتيلُ
ولم يغوهِ قول الملحق خادعاً ... رويدك ان تكفر فانت خليلُ
ولم يستعن ايمانه سيف كافرٍ ... كما يستعين الغير وهو ذليلُ
ولكنهُ بالله اصبح طافراً ... باعدايه والله فيه وكيلُ
وفاز من المولى ببرٍ ونعمةٍ ... كما فاز بالبركات اسرائيلُ
وجاءتهُ منه بالبشاير رحمةٌ ... كما جاء بالتبشير جبرائيلُ
فغار على حفظ الوداد لربهِ ... كما غار نحو الله ميخائيلُ
فنجاحُهُ أعمال بر مُوطدهٍ ... وجناحُهُ التوراة والانجيلُ
فلا تخشَ ياسرباً صغيراً لانهُ ... مقامك في مُلك السماء جليلُ
لانّ صغير الدُر يفضل قيمةً ... على المعدن المسبوك وهو ثقيلُ
يشينُ الكسود أصولنا فتزينها ... فعايلنا انّ الفعالَ أصولُ
فما شين أيوبَ لخمسة أصلهِ ... ولا زين اسرائيل وهو اصيلُ
ولو كان عزّ المرء علة أصلهِ ... لما كان جاء يسوع وهو ذليلُ
يُعيّرنا انّا قليلٌ عديدنا ... وقد فاتهُ ان الكرام قليلُ
ويسلبنا انّا نحبّ عدوّنا ... وقد فاتهُ ان الأمين فضيلُ

ويعذلنا انّا نفي بعهودنا ... وقد فاتهُ ان الوفآء جميلُ
ويهجنا انّا نقومُ بودّنا ... ولم يدر ان ودادنا اكليلُ
ويوسعنا وهماً بعجز يُكلنا ... ولم يدر انّ لسانهُ لكليلُ
وما ضرّنا منه سوى ان كيدهُ ... يذبع سجايانا وهو مخذولُ
كبلعام لما قال انت مباركٌ ... ونسلك يايعقوب اسرائيلُ
وينشرُ عز قليلنا وهو صادق ... على انّ عزّ الكافرين ذليلُ
فهذا هو الشعب الفضيل بفضلهِ ... وسواهُ فيهِ فضلةٌ وفضولُ
اذا اشتغل الكسّاد عنّا بدائهم ... فيشغلنا التقديسُ والترتيلُ
فقايلنا ينبي بصدق انتخابنا ... وكثيرهم يُنفي وهو مرذولُ
كالشمس الا انها لمنيرةٌ ... وكالنجم الا انهُ لضئيلُ(١)
كذا نحنُ ثمّ الغيرُ ما بين معشرٍ ... راوْا نورنا لا يعتريهِ أفولُ
ولا عيب فينا غير ان لساننا ... بهِ عن مذمّات الانام فلولُ
ولا فضل الا وهو فينا متممٌ ... كما تمّ فينا قبلهُ التفضيلُ
تذلّ الجبالُ الراسيات لكلمنا ... فيندكُ منهُ طالمٌ وجهولُ
وتفحمُ ارباب العقول علومنا ... فيذل منها عالمٌ وفضيلُ
فنحنُ بنو بيت كالهِ وانّنا ال ... ورّاثُ اما غيرنا فدخيلُ
ونحنُ بنو هارون بكر آبن مريم ... وبكرُ لبكر امهُ لبتولُ
ولا غرو ان البكر يفضل ارثهُ ... على الدُون كالصنديد حين يصولُ(٢)

وقال ايضًا في تذكر الموت من بحر البسيط

تذكّر الموت موتٌ فاستعدّ لهُ ... يومًا فيومًا وتب ان كنت تجهلهُ
من خاف موتًا راى زهدًا وقطع هوى ... فاعتدّ هذا بهذا لست تهملهُ
ما كل من يتمنى الموت ممتدحًا ... كلاّ ولا كل من يهواهُ يعقلهُ
بل من راعهُ بروح الله مكتملاً ... بالفضل والحبّ نحو الله ينقلهُ

---

(١) حقير صغير . (٢) يسطو

تذكر الموت يحسم شهوتي فاذا حسمتها جيت تحو الموت اسالمُ
ما انت قال لي اجاب اسمع لتفهمني الموت باب ودار الخلد مدخلُ
تذكرنّ عواقبك اللواتي اذا ذكرتها قلتُ اتمى لستُ افعلُ
مت اختياراً تعد بالموت ملزمًا طوبى لملتزم، فالموت يمهلُ

وقال ايضاً رحمهُ الله

ما ازمتي آشدّت لوقر خطيتي الّا وهانت بافتتاح البسملهْ (١)
ما دانت الأثقال يوم بليتي الّا وأدديتُ كالام الحمدلهْ (٢)
ما اهدت الأفكار ثمر رويتي الّا واردفت الهدي بالسبحلهْ (٣)
ما أردفت حزني كلوم طويتي الّا انذعلتُ فجاوبتني الحوقلهْ (٤)
ما انذعلت الخلّان يوم منيتي الّا وجدتُ لصاحبي بالجعفلهْ (٥)
ما جُدتُ مختاراً بنفس مشيتي الّا وطّمتُ العلي بالهيللهْ (٦)

وقال ايضًا رحمهُ الله يوبخ نفسهُ ويلومها وذلك سنة الف وسبعماية وثمانية وهو في طرابلوس .

نفسُ يعاصيك اسبلُها فاخرها ظالمٌ واولُها
رأيتها لانزالُ قاتلةٌ وقتيلةٌ والنفاقُ يقتلُها
أبيتُ منها بين ناب الردّى وظفره والهلاكُ يشملُها
أنامُ ولافاتُ في مرقدي ومفرشي والوساد قنقلُها
كم محسنة قدتُ في طيها من غيها وكلالهُ يرذلُها
اقبالها يقصيه راحتُها وادبارُها يدنيه اعزلُها
قد حرت فيما بين تهذيبها فلانسها والصلاحُ يجهلُها
تضيق عند الخلاص ذرعًا كما يفيض عند السُرور منهلُها
أجاذبُها الحُسنى فيجذبني الى حضيض البوار كاهلُها

---

(١) بسم الله والحمد لله والروح القدس . (٢) الحمد لله . (٣) سبحان الله .
(٤) لاحول ولا قوة الا بالله . (٥) جُعلتُ فداك . (٦) التهليل لله .

إن قلت كلاي انني ... احببت ما لاعرب فاعلها
قد ذم موردها وانهلته ... ما قد دها الالباب جهلها
ان ماها الفرات أبصرهُ ... اجاجها والزلال أشكلها
يغيضُ ماء الصلاح منها كما ... يغيض ما الطلاح مقولها
أعلّها والسموم في مائها ... فواعجباً والسموم منهلها
اشكو بلاها ثمّ أشكرهُ ... وأهجو حكيماً جاء يسألها
فأعجب لشاك جاء يشكرها ... وعالم، اغواهُ جاهلها
قد غايرتي حايراً بايراً ... واتعبني في الأمور اسهلها
أحلّ مشكلها فيعضلني ... خلافه والخلائق اعضلها
ان جئتها والصوابُ طاهرهُ ... بطيّها يلتقاك أشكلها
فما جمحت وعنانها بيدي ... الا وبالانجيل اشكلها
تبّاً لها مذ صار احسنها ... اقبحها والخسيس أفضلها
تعاكست فيها القضايا فها ... نقيضها للعيان يبذلها
ان الذي اهواه تكرهه ... وان الذي اشناه يقبلها
ارضي بها ما لاأري فعلهُ ... فيوصلها ما كان يفصلها
قد شانها من تراهُ يمدحها ... وزانها من تراهُ يعذلها
لايتعبن من جاء ينصرها ... بمدحه فالنقيضُ يخذلها
ان قال ان الكمال رونقها ... أجبته والنفاقُ يبطلها
او قال ان الموت مركوبها ... أجبتهُ والهلاكُ حاملها
أو قال ان العدلَ مقدامها ... اجبته لايزال يهملها
أو قال ان الكفر في كفّها ... أجبتهُ والضلال أنملها
أو قال ان النعيم من فوقها ... أجبتهُ والجحيم اسفلها
أو قال ان الخير في سعيها ... أجبتهُ والهوان ارجلها
أو قال ان الرجا في قلبها ... أجبتهُ لايزال يمهلها
لو قال ان الحب من طبعها ... أجبتهُ للشرور ينقلها

أو قال ان الميل شيطانها أجبته لا يزال يذهلها
فالنفس شيطان لها دائما تغتالها والعناد يقتلها
اخي ثق برشدك ما قلته والقول موجبه يعللها
فما لوطا سوى راهب يبات في الاسحار يعذلها
يجرد الاسهار في حربها فيهدم الاعدا ويخذلها
يمدّ في بحر افرازه اشراكه اللاتي سيوغلها
عساه ان يصطاد افكاره الحسنى واقبحهنّ يرذلها
يقول متضعاً وقد وردت رسايل الآمال يرسلها
فليس لها طبٌ سوى سيدي متى سادها دانت كراهلها
فاصلح اذاً يارب ما افسدت من اخر يرضاه اولها
وافتح لها باب الكمال الجلي عليك ياذا الجلال اتكلها
واغفر لها الذنب الذي فعله يزيده بعداً فيعقلها
انت الذي وافيت تنقذها من حمام الردى وتنقلها
الى نعيم يزين مورده جمالها والجمال مجملها
حتى اذا وافتك خاضعة مدانة والحساب يسالها
تقول رب ارحم وحن وابتهج بتوبتي فالرجا يقبلها

وقال ايضاً رحمهُ الله مضمناً يرثي حاله لما رجع الى بلاد الشرق وذلك سنة الف وسبعماية واثنى عشر

أرعتُ بمنظري كلّا فأجرى دموعاً قد رثى فيها كمالي
رميتُ من الزمان بكل سهم ويرشقني بسهم في كل حسالي
سالت القلب لما ضاق ذرعاً فمالك قد ضنيت من الهزال
اجاب الا تري الدهر المداجي كسا جسمي رداء من نبال
فصرتُ اذا اصابتني سهامٌ تكسرت النصال على النصال

وقال ايضاً في دخول المسيح الهيكل وهو طفلٌ

يامن حملت الهَ العالمين ومن حشاك متجسد من غير ما رجل

بكراً ولدتيه انت البكر ذا عجبٌ عن البكارة في الميلاد لم تحلِ
سمعان سمعان هاك الابن يرضع من عذراء قد جل عن مثل وعن مثلِ
فاقبله طفلاً اتسكت لام حاملة له وفيها اختفى كالشمس في الطفلِ
هذا الاسير طليق حيانه عجباً فهل رايت اسيراً غير معتقلِ
اتاك مريم يبغي عتقه فاذا سعيت في موته ينجو من الخبلِ
فيفي اسيراً تحاماه الحمام فان تاتيه بابنك لم يثبت بلا اجلِ

وقال ايضاً يمدح القديس يوسف خطيب مريم العذرا

سر الاله بيوسف ان يكون له مولى كفيلاً يربيه وهو طفلُ
دعاه من بيت اسرايل منتخباً من ال داود من بعدُ ومن قبلُ
اقامه ردء ام الله متصفاً لها خطيباً بمعنى ما به فعلُ
لانّه شاء يخفي سر بشرته عن اللّعين ليوسف حبّذا العقلُ
فزانه الله بالاعمال متكملاً برّ تقيّ بتولٌ فاضلٌ عدلُ

وقال ايضاً في تجسد كلمة الله من مريم العذراء

فالله شمسٌ يرى في الكون منبجساً ونحن نبصره كالشمس في الطّفل
فالشمس اقنومه الثاني لجوهره موهنسأً من سحابة مريم الطفل

وقال ايضاً في شرف مريم العذراء

نرى الابرار قد سادوا جميعاً بفضلهم على كل القبايلُ
وانت يابتولة قد نسراك علوت فضلهم والعدل قايلُ
فضايلهم معاً قد شرفتهم ولكن انت شرفت الفضايلُ

وقال ايضاً في ان مريم كانت تمام نبوات الانبياء

بك اسرار ابن الله تمّت ومنك تم منهما الاكتمالُ
نصوص الانبيا كانت رموزاً وفيك كشف ما نصّوا وقالوا

وقال ايضاً رحمه الله

فاذا تديّرت ديراً تحت رهبنة وشمت انك مطغيٌ لتستقلاً
فاعرف رضا الله في سكناك فيه لذا يغويك ابليس كي تطغى فترتحلا

وقال ايضاً رحمهُ الله

أقطع بعزمك غصن الشر مبتكراً ما دام عزمك يستدعيك بالامل
فان تأخرت عن مغزاه كنت كمن يبغي شفا داثر عند انقضا الاجل

وقال ايضاً رحمهُ الله

سبيلُ الراهب الراجي بربه عيشاً ان يسلم بكل فضله
ففخر الناس ذو فضل مسيحي وفخر الفضل ذو نسك وفضله

وقال ايضاً رحمهُ الله

الى الله اشكو شرَّ نفس اثيمة تواري عني قبح ما كنتُ فاعلاً
تراني قد اذنبت يارب عاقلاً نعم انني اذنبت مذ كنت جاهلاً

وقال ايضاً

سالتك ربي ان تكمل غايتي لاني بنقصي امزج الجد بالكسل
واجعل اسكيمي يكمل دعوتي كما كمل التعليم نقصان ذي العمل

وقال ايضاً رحمهُ الله على لسان مريم العذرا

أحببتكم يامؤمنين محبةً لم يحظ منكم مثلها من اهله
حتى دفعتُ وحيد قلبي دونكم يفدى الذي قد ضلَّ عنهُ بجهله

قافية الميم

وقال الراهب اللبناني رحمهُ الله يصف شرف مريم العذرا حين دُعيت والدة الاله وهو ابلغ ما مدحها به الشعرا وذلك عند رجوعه الى ديره المعروف بدير اليشع النبي في قرية بشري من جبل لبنان سنة الف وسبعماية وثمان من بحر الكامل .

لو كان للأفلاك نطقٌ أُفعِمُ لترنموا بمديحك يامريمُ
انت التي ورد الاله موءنسًا منكِ وفيه سكانكِ يتعظمُ
وبروح قدسٍ حاز منكِ رجسه متقدسًا وبقدسه يتجسمُ
انت بسرِّ ام الاله حقيقةً من شكَّ يكفر والكفور سيندمُ

فالابن ياخذ من ابيه واسمه ... سرًّا وطبعًا فيهما يتقسمُ
أخذ المسيحُ من الاله ابيه ما ... لأبيه من لاهوته اذ يحكمُ
ولهُ من البكر البتولة امه ... ناسوته المتجسدُ المتجسمُ
فنراه مثل ابيه ربا قادرًا ... هدم الانام وعرشه لا يهدمُ
ونراه يحمل ما لمريم امه ... متألمًا وبجسمه يتألمُ
بمشيته غدا الورى متدبرًا ... ثمت نجا بطبيعتيه ادمُ
فاذا نظرنا في يسوع واسمه ... فنراهُ فيها طابعًا اذ يختمُ
فهمٌ وعقلٌ ثم حُسنٌ فايقٌ ... هذا بتلك وتلك فيه ترسمُ
فبأيّ مقدار أشبهُ عظمكَ ... حتى يُشبّهكَ الالهُ الأعظمُ
ان قلتُ شمسًا فالكسوفُ يُعيبها ... اما بهاكَ فكل يوم يُعظمُ
او قلتُ بدرًا فالخسوف يشينهُ ... اما سناكَ فكل يوم يُضرمُ
او قلتُ نجمًا فالكواكبُ كلها ... تجثو لديكَ باحتشام تُكرمُ
او قلتُ كاروبم عرش الهنا ... فسموّهم بسمو شانكَ يُوصمُ
او قلتُ سارافيم طغمات السما ... لولا وليدكَ ما سموا وتعظموا
او قلتُ جبرائيل بين جنودهِ ... فنراه نحوكَ بالرسالة يخدمُ
او قلتُ ميخائيل يوم قراعه ... ابليس لكن عن علاكَ يترجمُ
او قلتُ طغمات الملايك كلهم ... لكن سناهم مع بهائكَ مُظلمُ
لسنا نرى شبهًا يوازي حسنكَ ... الا ابنكَ ذاكَ الالهُ الاعظمُ
لاغرو انّ الابن يشبه امه ... ان اشبه الابن امه لا يظلمُ
لاقت له امًا ولاق ابنًا لها ... اذ منطق المعلول علة الفمُ
لما بنعمته كساها فاكتسى ... منها بجسمٍ كامل يستعظمُ
هي بالطبيعة امه حقًا وهو ... منها بنعمته ابوها المنعمُ
لما تناديه بابني يا ابي ... فكذا يناديها بعكس يفهمُ
بالاتضاع مشبه فيها كما ... قد اشبهته بنعمة لو تعلمُ
وتظاهرا متشابهين فاذهلا ... نسطور ذياك اللعين المجرمُ

والمبدعون تمزقت اراؤهم ... وبدا السوق بهلاكهم يترنم
لايسلم الشرف الرفيع من الاذى ... حتى يراق على جوانبه الدم
سكن الاله بعرشها فكانه ... فى عرشه العالى يسود ويحكم
فرشت لهُ من قلبها وفؤادها ... استبرقاً ونمارقاً تتسنم
جعلت كلاها وسادةً من تحته ... كيلا ينام على وساد يولم
وحنت احنى حنيَّ ضلوعها ... فنهها بمنزلة السرير يريم
حتى اذا ولدته طفلاً مرضعاً ... بحليبها وهو المقيت المنعم
كانت تقبله ويلزم صدرها ... مستلازمين لزوم ما هو لزم
فاذا رصدت بأوج عقلك صوتها ... يشجيك لحن هديرها المتنعم
قد سلمته نفسها وفؤادها ... ملكاً له وبملكه يتنعم
فاذا رايت لابسن يدعو امهُ ... عجباً لجهلك كيف لا يتعلم
واذا رايت الله فيها ساكناً ... عجباً لكفرك كيف لا يتالم
واذا رايت الصمّ تسمع مدحها ... عجباً لشعرك كيف لا يترنم
واذا رايت المدح فيها واجباً ... عجباً لقلبك كيف لا يتكلم
طوبالك يا تاج الخلايق كلهم ... فبدونك لا نسان لا يتحكم
وبدنك سعي المجدّ مقصّرٌ ... وبدونك الخاطي اسير ملجم
لاعلم لى ماذا اجيدُ بمدحك ... وبمدحك المنطيق الكن ابكم
هذا اقول ولست فيه كاذباً ... وجزا الكذوب بما يقول جهنم
فيك اعاد الله ثانى مرّة ... ما قد براهُ والدليل هم هم
لولاك لتلاشي الورى من شرّه ... لكن بك وبفضلك لا يعدم
قدم الاله كلاب حين برى الورى ... لكن بك ولاجلك لا يندم
فلذاك صرت للخلايق مؤملاً ... يرقون نحوك والدبيح السلم
قد جئت نحوك خاضعاً وسلاماً ... مذ جاءك جبريل وهو يسلم

وقال ايضاً رحمهُ الله يصف ختانة السيد المسيح وذلك فى افتتاح سنة الف

وسبعماية وسبعة عشر من بحر الرمل .

ورد الله الرحيم وهو بالسر العليم
من سماهُ برضاهُ ما خلت منه النعيمْ
وترآى بشريًا ولهُ الجسم اديمْ
واتي الناموس طوعاً ولذا المعنى رسومْ
منذ ابرهيم حتى جانا موسى الكليمْ
وختانته تريثنا جسداً فيهِ كلومْ
من ختان في ثمان من تعداها ذميمْ
وبها أثر في جثمانه منها ختومْ
ودعي فيها يسوعًا صدق الله العظيمْ
تمحى عنا الخطايا بسواه والهمومْ
ينقذ الضال ويحيي من اتي وهو اثيمْ
فالختان التام للنا سوت عنوانًا اليمْ
من عذاب وصليب ثم موت ويقومْ
فبهِ زال ختانٌ وبهِ تم الرسومْ
واتانا بعمادٍ عن ختانٍ ويسومْ
ملكهُ ملكُ نعيمٍ وبهِ ذُلّ الجحيمْ
ايها المؤمن حقاً أنت بالماء حميمْ
ايها المؤمنُ حقًا أنت بالروح حميمْ
ايها المؤمنُ حقًا أنت لله حميمْ
بسواه خاب يوماً من يصلي ويصومْ
يا زريًا بعمادٍ انت شيطانٌ رجيمْ

وقال ايضًا رحمهُ الله يصف العلم المفيد ويعرض بمدح مريم العذرا سنة الف وسبعماية واحد عشر من بحر البسيط .

فالله قد خلق الانسان مرتسمًا بشبههِ وهو عينُ العاقل الفهمِ

وزان عنصره بالعقل فهو به ... ملكٌ رقي بالمعارف ارفع الشيم
فالعقل شمسٌ ونور العلم منبثقٌ ... منها ومنها انهار الفضل فافتهم
او انهُ القوس فيه العلمُ منحصرٌ ... كالسهم يُصمي معانيه ولم يُسم
او انه صارمٌ في حرب هرطقة ... يحكمه الفصل بين اللاّ والنعم
فالعلم كالحق موجودين من ازلٍ ... والجهل كالاثم منوصوفين بالعدم
من يعدم العلم يظلم عقلهُ ابداً ... ونراه اشبه بالحيوان والبهم
كم من نفوس غدت لله مخلصةً ... بالعلم في صفحة القرطاس والقلم
ان كان من ثمرة رمنا تألّهنا ... فالعلم أدنى الى المطلوب من قدم
توقّ يا من غدا بالعلم متّصفاً ... من شهوة شانت سلمن في الأمم
فيها فلاسفة اليونان قد جهلوا ... فلم تنرهم علومهم من الظلم
عميت بصائرهم منها فما انتزحوا ... عنها فتشكو بصيرتهم من السقم
باتوا وفي كل عضوٍ منهم خللٌ ... وبكل جارحةٍ ضرب من الألم
اصحيحٌ أدعو بآء رسطو وشيعته ... وسينكا ذلك المشهور بالحكم
فلم يجيبوا ونارُ العدل تلجمهم ... اذ كان كلٌ عن الرشد الشديد عمى
فالنارُ تسرج فيهم زيت علمهم ... كزيهم لا لزينة كذب خيرهم
هذي جهنم ملؤ فلاسفة ... وخايفوا الله لم يلوُوا على ضرم
فاحذر وكن عاملاً ياعالماً ابداً ... توجد عظيماً بملك الله ذي النعم
واسند الى مريم ما حزت من حكم ... فالفضل من غيرها في الناس لم يقم
لها السلامة في دار السلام على ... رب السّلام وفيها مُلتقى السلم
لها عجايبُ لا تحصى مواقعها ... جليلة القدر والمقدار في الأمم
لها منازلُ في قلبي منازلها ... مُشيّداتٌ على ابنٍ من الكرم
تري القداسة في اعتاب قدرتها ... ذكية العرف والأخلاق والشيم
ان تستجرهمي اذيال سلطتها ... في موقف الدين تنجُ من اذي النقم
كانها الحصن تشتد النفوسُ به ... ما حصنُ بابل دع ما عاد للعدم
هي الصراط وبابُ الله مدخلهُ ... متى يجد بابها الشيطانُ ينهزم

هي الشفيعةُ في الدارين فاقصدها ان لم تجدها فقل يازلة القدم
قرّت بها عين مادحها وخادمها ان لم تكوفي له البنيان ينهدم

وقال ايضاً رحمه الله يوبخ النصارى الشرقيين لانهم انفصلوا من البيعة الرومانية وانحازوا عن طاعة الحبر الروماني الذي هو راس الكنيسة الجامعة ونايب السيد المسيح وخليفة مار بطرس هامة الرسل وتمسكوا بالبدع الضالة المضلة ثم يعيرهم من باب التعريض ويرثيهم اخيرًا نايحًا عليهم وهو في حلب سنة الف وسبعماية وثلث عشر من بحر الكامل .

بيني وبين المبدعين مرامي وصلتْ حبال خصامهم بخصامي
نكثوا ذمام الله حتى غودروا في الشرق اوباشاً بغير ذمام
تركوا امام الحق بطرس واقتدوا بدسايس الاراء في الاوهام
عن اريوس نسطور عن برصوم عن سركيس عن فوتيوس عن بالام
من علمهم رضعوا السموم وربيهم نشقوا السموم فمالهم من سام
ونسوا بان الله مزّق شملهم واقام غرباً يافتا عن سام

يريد ان الشرقيين اولاد سام بن نوح لما تمزقوا بالبدع اقام عوضهم في الايمان المستقيم الغربيين الذين هم اولاد يافث .

وعدا على الشرق الدمار فلم يزل هدفًا لكل مشقف وحسام
فغدوا بلا ملك ولا علم ولا شان وكانوا شامةً في الشام
ضلّوا عن الايمان لما سلّموا للسرطقات مواقع الاحكام
حتى استقاد المبدعون خيارهم قوّد البعير بمقوده وزمام
وتفرجوا عن ساحة كانت بهم تزهو كزهو الروض بابن غمام
ورموا باقليد الكنيسة فانثنوا يستانسون مخاوف الاجرام
مذ ضعضعت ايمانهم ايمانهم نبذوا فكانت ضربةً في الهام
لازال اسرائيل يجحد ربه حتى غدا غرضًا لكل سهام
لوكان يفهم ما مضى لقد ارتضي فيما قضي مولاه في الافهامي

بل ساء ظنًا شامخًا متكبرًا ... متعجرفًا متصلف لا رحام
يهجو رواة الحق فيما قد رووا ... عن بيعة عن حبرها المقدام
أنى تعيرنا وانت معيّر ... يا راقصًا في ظلمة الاحلام
هل سرنا ام فادنا ايماننا ... ام هل ختمناه بسوء ختام
ام هل ورثنا الكس عن سيمون في ... بيع الذي نعطاه بالانعام
ام هل تعاطينا دساس مبدع ... فتركننا صرعى بغير مدام
ام هل عشرنا لويتال لنا لعا ... بل قيل لكنّ العمى متعامى
ام هل نكثنا مرة في مرة ... عهد الكنيسة بعد عقد ذمام
ام هل نرى تلك الخرافات التى ... هي ضحكة في خاصها والعام
ام هل تجاهلنا بحق واضح ... بتعنّت وتجبر وتسامى
ام هل عصينا بطرسًا بخلافة ... مثبوتة بشواهد العلام
ام هل تبعنا راي كل مفنّد ... متمسّكين بوصمة الاوهام
ام هل جحدنا الحق وهو مؤيّد ... بادلة الاباذى الاكرام
ام هل تبطنا الضلالة والدها ... متظاهرين بمسحة الالمام
ام هل سُبينا في عوايد جهلنا ... ما بين سام في الانام وحام
ام هل تاولنا معانى كُتبنا ... عن وضعها كتاوّل المتعامي
ام هل دهتنا الكبريا فتنكست ... اعلامنا عن شامخ الاعلام
ام هل أضعنا طاعة ابويّة ... لمّا أطعنا خدعة الأوهام
ام هل عضدنا المبدعين فاقحموا ... في غيهم بسفاهة الاقحام
ام هل هجرنا بيعة الله التى ... نشرت اشعّة رسلها في العام
فبايها تتفاخرون وانتم ... قومٌ عققتم فاخرجوا بسلام
فالفخر ليس برتبة او زينة ... بيعيّة منظومة الاحكام
بل باتحاد المومنين بطاعة ال ... حبر العظيم الضابط الاحكام
لا تفخروا باصولكم وفروعكم ... معطّلة الايمان بالبرسام
فالغصن ان يثبت بجوهر اصله ... نام وان يُفصل فليس بنام

obeikandl.com

ولان ديدنكم وانتم اهله ... ان تفخروا بالنقص والابرام
ان تنكروا ما قلته فاستطلعوا ... اخباركم في سالف الايام
لتروا بذلك ماراهُ فيكمُ ... ان صح حكم الحق بالالزام
كلّا فانّ اليوم تُظلم عينه ... في النور ثمّ تضيّ في الاظلام
هل يستجيبُ الله دعوة قانت ... متعبّد في هيكل الاصنام
قد ترق صُن زد هشّ بشّ بحكمة ... تسلم اتّضع لدنه وسم ياسامي
واذا النفوسُ رات نقايص ذاتها ... جدّت على نقصانها بتمام
لاتتلبّن سواكُم في دائكم ... فالنتنُ ينشو من فساد طعام
لولاهُ لم يُعرف ثناءُ كرايم ... صيغت ولم يُنظم هجاءُ لئام
يكفي الكرم والتفضّل والتقى ... قوماً أتوا ايمانهم بباء مام
فلأرثينّكمُ بكل قصيدة ... ولاندبنّكمُ بكل نظام
ولانعينّكمُ لكل مصيبة ... ولابكينّكمُ بدمع هام
نُوحوا لما عددتُه وعددتُه ... ما اطرب الاوتار بالانغام
نبهتُكم فيها بفيها فارعوا ... ان الدواء يكون في الاسقام
لاتخلص الارواح من اثامها ... الّا اذا ماكنّ في الاجسام
فتمسّكوا بعرى الكنيسة أمّكم ... تنجوا بها من وصمة الاثام
ثم اقرعوا في باب بطرس هامكم ... لاخير في جسم خلا عن هام
يا فرحة الراعي برد خروفه ... من بعد ما قد ضلّ في الآجام
انّى وايّاكم كاخوة يوسف ... هلّا نهاكم شانُ ابي افرام
يا حالة ما كان أغناني بها ... عن نظم قافية وسجع كلام
لكنّ بعي الوغد مُديته حتفه ... يستجذب المرمي لسهم الرامي
هذي تفاصيلٌ قد آستخدمتها ... لكم فجاءت أحسن استخدام
خُذها محجبةً اذا ما اسفرت ... عن خُبرها أنست بني ابرام
فاذا ذكرتك مدح مريم بعدما ... نادتك صف لي عزّتي ومقامي
انت سماء الله انت عرشه ... انت علامة قدره المتسامي

يا أيها الله الذي انت له ... في العالمين تنيجه الاحكام
انت له اما عروساً وابنة ... من ذا راى بكراً لها آبن فطام
هذي صفات لم يحزها سيد ... ملك ولا ملك السماء السامي
الاك يامن جئتك مستشفعاً ... ولقد قطعت سباسباً ومرامي
جودي رثي غيثي ورقي وارحمي ... قد زاد فيك تشوقي وهيامي
وتارقي وتحرقي وتنسكي ... وتمسكي وتصوّري واوامي
هذا سلامي لايفي ان لم يضف ... جبريل نظم سلامه بسلامي

وقال ايضاً رحمهُ الله في شرف طهارة العفة سنة الف وسبعماية واثني عشر من بحر الطويل .

واعجب شي ما تجل عزايمه ... طهارة جسم قد تنقلت معالمه
مساهمة لله في وصفه بها ... فاعجب بوصف والآله مساهمه
قفوا نتلُ ذكر الموت فهو ابتداوهُ ... ونتلُ صلاة يسوع ويسوع خاتمه
لنحفظ من هذا وذاك طهارة ... فمالكها فيه الملاك يزاحمه
فمن كان منتصراً على طين جسمه ... بناهُ ولا تركن فبانيه هادمه
فما كل غيث لاق منه انسجامه ... ولا كل برق راق منه شامه
ومن قد علا فوق الطبيعة نفسها ... غدت طغمة الاملاك حقاً تلايمه
متى اظلم العقل المنور بغتة ... توقّ فان عدو طهرك ظالمه
ليزرع في ليل الفواحش زرعهُ ... ويسقيه من ماه الهلاك سمايمه
فكن حذراً انّ الفوارس سلاحهُ ... ولكن ذكر الموت فيه شكايمه

وقال ايضاً رحمهُ الله يصف فوايد الراهب الحقيقي وذلك لما ترهب وذلك سنة الف وستماية واربعة وتسعين من بحر الكامل .

سعدت نفوسٌ بالاله الأعظم ... حين ابتغت اكرامه بالاكرم
قل اكرم الاكرام رهبانيةٌ ... فكانها نورٌ بليل أدهم
فالنور افهمه طريقة راهب ... والليل اعمالُ العالم المتهدم

obeikandl.com

طوباك يامن قد دعيت بدعوة علوية نحو الكمال المنعم
سميت ما بين الخلايق راهباً متوشحاً بشعار فضل معلم
كنيت نور العالمين جميعهم يا راهباً بل كاملاً اذ يُنتمي
لاتعجبن من فضلهم وكمالهم اذ هو ملاك حاز عفة مريم
او ما ترى افعالهم مخصوصة بالله نحو خلاصهم المتقدم
متبرياً من كل فعل مُوبق يرضي بموت قبل اثم مُوثم
يحوي بجسم ذي هيولى نعته طهر الملايك ضمن عقل من فم
يمشي الصواب يسيره وسلوكه قد داس اسباب العثار بمنسم
قد حاد من حب الغنا متبرياً من شهوة وتكبر وتكرم
يرضي بنزر العيش محقوراً وقد دعمته كلمات لالهه المدعم
اذ قال من يبغض أباه وأمه وبنيه حتى نفسه يتحكم
ويقل يوماً بقر حمل صليبه يختص بي في ذلك المجد الكمي
زلاتهُ جزئية لاتختشي تُمحى بادنى فعل بر منعم
واذا هفا قامت بعب سقوطه اخوانهُ كي ينهضوه ان رمى
وكذا الملايك والاله بنفسه يعضده حقاً بالصلاح المبرم
اذ كان في اخويته مُرضية تشفي كلوم النفس بعد تندم
فيها الرقيبُ يذبُ عن اولادها فتراه يمنع كل فعل مُحرم
والراهبُ العمّال يخلو فكرهُ من كل همّ دنيوي مظلم
نادي بأني قد صلبتُ تعمدًا جُسمي وشهواتي وعقلي مع فمي
فلذاك اضحى بالسرور مسربلاً فكأنه مولىً يسود وينتمي
يزدانُ بالالهام والانعام من مولاه يوماً بعد يوم متقدم
متغرباً متنسكاً متقشفاً متوشحاً بالصبر كالليث الكمي
يُعطى مواهب روح قدس دهرهُ ينمو بكل فضيلة وتكرم
يقضي بفحص ضميره أيامه متطهراً بالاعتراف الاعظم
يغتاض من تطهير اثم هاهنا فيما تطهره رسومُ القيّم

حاز الخلاص جزاء فعل صالح ... لمّا اقتدى بيسوع غير مذمذم
ان عاش عيشًا صالحًا متيقظًا ... فيموت موتًا للسعادة ينتمي
ويحوز من انعام بيعة ربه ... غفران اثم كاملًا ذا أنعم
متسلحًا بصلاة اخوته كما ... يتسلح الجندي بسيف مجذم
ويعود في أعلا السماء مقره ... من فوق سدّة مجده المتسوّم
يوليه مولاه بخير جزائه ... عمّا سعى في عمره المتقدم
وينال اكليل الشهادة معلنًا ... ما بين طغمات المصاف الاكرم
فهو الشهيد شهيد روح مثلما ... يُدعى شهيدًا ذاك في سفك الدم
فارغب اذًا يا من يروم حياته ... ابديةً بشعار اسكيم حمى
أعرض عن الدنيا الدنيّة ثمّ ضع ... من تحت رجلك هامها وتقدّم
متراقيًا نحو السماء بمهيع ... قد حلّك انطونيوس بالسلّم
فاسمع أخيّ نصيحتي لو ذقتها ... لخبرت لذتها وسلّم تسلم

وقال ايضًا رحمهُ الله يصف حال المتكبرين العديمي الوفا مطلقًا وذلك عند دخوله حلب سنة الف وسبعماية وثلث عشر من بحر الكامل .

أقوت عهودهم فأين ذمامي ... وخلت قلوبهم فأين مقامي
وثنوا أعنتهم بغير موفق ... فغدوتُ مشغولًا بجذب زمامي
بتروا السلام بسيف غدر فانثني ... رجعُ السلام وفاً بغير سلام
قد كنتُ أحسب ودّهم كمودتي ... شتّان بين ذمامهم وذمامي
حاولتُ قربهم فنادي بعدهم ... الهجرُ أعذبُ من وصال لئيم
انّ الكرام وان تنائت دارهم ... عني فانّ القلب دار كرام

يشير بهذا البيت الي اخوته الرهبان اللبنانيين الذين فارقهم لامره ما .

يانايمين عن العهود وعندهم ... ان الوفا صوبٌ من الاحلام
هل تقتضي لاثمار غصنًا داويًا ... أم هل يُروّيهنّ حرّ اوام
قولوا لمن قد نام عن عهدي فقد ... امسيت سهرانًا وعهدي نام

غادرتهم والغدر ملء جنانهم فكانهم صرعى بغير مدام
ان كلموا كلموا فؤاد محبهم او سلموا سلموا بغير كلام
انى على اكاليل معهم موجعٌ راشوا سهام كلامهم لكلامى
قدمهم الدهر المسئ وما دروا ان العشار يكون فى الاقدام
تمت سعودهم فان تمامها فيهم وبدء النقص عند تمام
ظنوا حسام الحكم فيهم فيصلاً فنبا وكان الفصل فى الاحكام
انّ العصا بيد الحكيم بحزمه أمضى له من ذابل وحسام
هذي عصا داوُد اكبر شاهد في قتله جالوت ذا الصمصام
فلذاك لا أخشاهم فسيوفهم بازا عدل الله ذات كهام
كم رمتُ انسهمُ لاحظي بالمنى فيهم فكان الموتُ دون مرامى
ان خاتلوا او خادعوا او نافقوا فكانهم بومٌ بجنح ظلام
يعميهم الحق الصراح بشمسه هذا جزآ المبصر المتعامي
فاصبر على المتكبرين تجدهمُ يتوشحون غدًا بثوب ملام
ربّ استميحك طاعةً وتواضعًا عن كبريای قبل يوم حمامى

وقال ايضاً رحمهُ الله يصف حالة اللئام المتكبرين ويبين عدم وفاهم وذلك سنة الف وسبعماية وخمسة عشر من بحر الوافر

فقد تقسوا طباع ذوى اللآمهْ اذا البستهما ثوب الكرامهْ
وتصلحها الاهانة حين تقسو كما قد تصلح الجعل القمامهْ
فان يكن الهوان لها سلامًا فلم يكن الوقار لها سلامهْ
فلو تزكو الكرامة فى لئيم لما حاق البلا بأبى دلامهْ
ولا كان ادّعي منها وفيها نبيًا حين مخرق باليمامهْ
كريمُ الطبع ان تكرمه لانت خلايقهُ ويُظلم بالملامهْ
يزيدُ كرامةً فيزيد حلمًا كما ازداد اللئيم بها صرامهْ
اذا ابصرت بالمرء اتضاعاً فلا تجهلهُ من تلك العلامهْ

ولا تركن الى من قال اني ... واني والفعال فعال عامه
ستندم بعد كالكسعي لمّا ... ندامة قوسه قطعت بهامه
ويدك لا تسلم في الفوت نفسًا ... فما نفع الملامة في الندامه
اذا ناداك ذو جهل بعقل ... أجبه معرضًا ياذا الندامه
فبينكما على التحقيق بونٌ ... يزيد كبينها روما ورامه
فهل أبصرت يامن عشت دهرًا ... عقابًا كاسرًا بيدي حمامه
كذلك لا ترى ابدًا لئيمًا ... اذا اكرمته عرف الكرامه

وقال ايضًا في مراتب اهل الفضل سنة الف وسبعماية واحد وعشرين من بحر الطويل

مراتبُ أهل الفضل خمسٌ تجمعت ... اذا فقدوا يبكي على الفضل بالدم
غيورًا على الايمان والعرض والتقي ... بهم غيرة تنمي الى الحق تنتمي
وساع الى الحسنات ما بين قومه ... بجود وافضال على كل معدم
ومن عالم قد جاء بالعلم عاملاً ... يضي جاهلاً عن طرق ملزومه عمى
ومن منصف يقضي بشرع محقق ... ويفصل في دعواه اشكال مبهم
ومن عابد يبغي الكمال مجاهدًا ... توشح في ثوب من البر معلم
على فقدهم تبكي الانام وغيرهم ... الى حيث القت رحلها أمّ قشعم

وقال ايضًا رحمه الله محذرًا من خداع المخاتلين من بحر السريع

اذا رماك الدهر في بلدة ... واهلها يعدون في غيهم
وخلقهم كالآل في مهمه ... يلوح ماء الكفر في ريهم
وآلة التعريف في عرفهم ... كالة التنكير في أيهم
ويسألون الجرح عن كيه ... تجاهلاً والجرح من كيهم
ويرتدون الكتب من ظاهر ... ويبطنون الغش في طيهم
ويدغمون الحق في باطل ... ويسألون الميت عن حيهم
فدارهم ما دمت في دارهم ... وحيهم ما دمت في حيهم

وقال ايضاً رحمهُ الله في انفصالهِ عن جبل لبنان مغتاظاً وتوجه نحو البلاد الأفرنجيّه .

مالي بأوطانٍ ومن أوصافها يتساويان كريمها ولئيمها
من شانها تهجو مديح نزيلها ظلماً كما يهجو آكسيب نزيلها
البيت انى لا اقيم بارضها ابداً ولو انّ الكليم كليمها
اهوى سواها راغباً عنها ولو قد رق منها ماؤها ونسيمها
ولأهجرنّ ربوعها فلأنّها بلدٌ تضيق على الكرام رسومها
دعها ولا تحفل بها ياطالما عزّ اللئيم بها وذلّ كريمها

وقال ايضاً رحمهُ الله وهو في اللزوم

يُذكركم نظمي لديكم وانني رهينُ البلى تحت التراب رميمُ
ليرحمني من كان منكم راحماً لأني أنيمٌ في الأنام ذميمُ
رجوتُ بربّي والشفيعة مريمٍ بحشرٍ مهولٍ والحميمُ حميمُ

وقال ايضاً رحمهُ الله

اذا المرءُ لم يدنس من اللؤم نفسهُ يطير الى الملكوت بجناح سلّمِ
ومن يحتقر شاناً يزلْ انقلابهُ يُؤهل لشانٍ الله فاحقر تكرمِ

وقال ايضاً رحمهُ الله

تنكبْ العالم الغرّار واحذرهُ في أوّل العمر اذ يلقاك مُبتسما
ولا تخاطر ولا تامن مكامنهُ ليس المخاطر محموداً ولو سلما

وقال ايضاً وهو في صقليه

أنامُ وقلبي للبلا متهجدٌ وطرفي في جنح الدجنّة هامرِ
واصبرُ ظمانأ بفكرهِ اعلهُ ببحر لهيبٍ في جهنّم طامرِ
وارضى بنزرِ العيش في ظل غربتهِ اذا كنتُ أرجو نقلتي بسلامرِ
واحمل جوراً من لئيمٍ حسبتهُ كريماً وحظي باغنى للئامرِ

وقال ايضاً رحمهُ الله

تنوّق يا راهباً خبثاً تصاعفهُ بلذةٍ قد هوى في عمقها الامُمُ

ان اليهود رموا بكتب فانهدموا وبلذة ادم زلت بسر القدمْ
فالشر ابنهما فاحذر لانهما أصل الشرور كانهما لها علمْ

وقال ايضاً رحمهُ الله وهو في محبسة ماري بيشاي سنة الف وسبعماية واثني عشر

فان تدمن على اكلٍ وشربٍ فلا تلهج بتفسير الكلامِ
كلامُ الله لا يدنسهُ شرٌ وصعتد بتنميق الطعامِ

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح عالماً

مفتي الورى بزغت أدلّة فضلهِ في الخافقين فلم يحجنّ ظلامُ
وذكت اشعة عقلهِ بعلومهِ في العالمين فلم يُعدّ إمامُ

وقال ايضاً رحمهُ الله حين كان في دير صيدنايا من نواحي دمشق يمدح الدير المذكور سنة الف وسبعماية واثني عشر

رعى الله ديراً كنت فيه مسلّماً على من عليها قبل جبريل سلّما
فمن صيدنايا كان مطلع نورهِ فاحسن ببدرٍ طلّ من ذلك الحمى
فان سما شاغور طاقة صورةٍ مجسمةٌ تبدى شموساً وانجما
فكنت بعقل ناطقٍ متعجباً وكان لساني عن بياني ابكما
فلم ترَ قبلي ناطقاً متبكماً ولم ترَ بعدي صامتاً متكلما

وقال ايضاً رحمهُ الله مضمناً لأمرٍ عرض لهُ

قُل للحبيب الذي عزّت محبتهُ عندي وقد خانني بعهودهِ الذممُ
لاتعذلن اخاً شانت حواسدهُ نضارة واتي يشكو لما يصمُ
ان كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرحٍ اذا ارضاكم الَمُ

وقال ايضاً رحمهُ الله

ياراهباً قد زاد فيما حكمتهُ في الله جلّت عن عماك العمامي
لاتجهلن متعامياً فلانتهُ شرٌ من الأعمى عما المتعامي

وقال ايضاً في شر اللسان

احذر لسانك ان جلست منادماً وزن الكلام فمن يزنهُ لم يُلمْ

كم من كلام لايفيدك كلمةً وكلمةٌ بها كلامٌ قد يسوم

وقال ايضاً في شر الجاهل

أمسى الغبيّ من الصلاح عقيمًا وعلى كلا الحالين عاد ذميما
فاذا يصبهُ الخير كان لئيمًا واذا يصبهُ الشر كان أليما

وقال ايضاً رحمهُ الله في عواقب الانسان

انّ العواقب اربعٌ ان جئتها متذكرًا تنجو من الآثام
موتٌ ودينُ الله مع ملكوته وجهنمُ النيران والآلام

وقال ايضاً يمدح ماري يوحنا السابق وهو في حشي امه

قد حاز يوحنا الجنين كماله مُذ زاره المولى الجنين بامه
فانهض ايا يحيى الخصور ولاتنى والطلب الهباً قد اتاك واتمه
طوبى لهُ اذ صار موضوع الرضى ما بين عهدين استبدا باسمه
وقف النباة به عن ابن الله لا متاخرًا عنه وتم بقدومه
هيهات ان تعلو علاهُ الانبيا ال غراء او يرقوا رقاه بحكمه
حاز السما وملكها من قبل ان يُرى في الوجود الارض او في علمه
واجنّ روحُ القدس حين اجنّهُ رحمٌ جنته مكبلاً في رحمه
متزينًا بمواهب روحيته تمت وما تمت خلايق رسمه
يُحيى بهبا يحيى الحشى زارهُ من قبل ان يُحيى لطينة جسمه
متدججاً بسلاح روح قبل ان تتدجج الاعضا السلاح بتمه
اعني طبيعته كخالق طبعه طبعًا فسجحا مطفرًا باتمه
سبق المسيح بنفسه متهللاً روحاً وجسماً وهو داخل امه

وقال ايضاً في ادخال مريم الهيكل من والديها

اتت الى الهيكل الموسوم من قدمٍ لله بكرًا لبها عند ابنها السلمُ
اتت بتولاً لها دون الانام علاً لم ترقه قط من أهل السما قدمُ
فهي ابنة الاب امّ الابن عن نبإٍ عروسة الروح فافهم ايها الفدمُ
جاءت بسلطانها المشهور مشتهرًا تحفو ملايكة فهم لها خدمُ

جاءت على انبياء الله سيدةً فهي صحيفتهم وهم لها قلمُ
جاءت الى الرسل الاخيار مرشدةً فهي لهم قبس وهم لها علمُ
جاءت الى الشهداء الاطهار منجدةً فهي لهم في ميادين العدا سلمُ
جاءت رئيساً على الابرار تنظمهم فهي الشفيعة هذا اسم لها علمُ

وقال ايضاً في شرف جسد مريم العذرا

طوبى لك يا جسد العذرا ان لهُ في الله فضلاً سما ارضاً له وسما
قد صانه الله من ذاك الفساد كما قد صاننا وهو حيٌّ طاهراً عصما
اذ صان مولودهُ من بكارتهِ فصانه من فساد الموت اذ وسما
جثمان مريم جثمان ابنها شرعٌ فكلاهما عاطل ما وكلاهما عصما
ان شرف الابن جسم الام حين اتى منها فشرفهُ اذ مات ملتزما
فجسمها كان خدر الله فهو اذاً يكون مع جسم من منها اتى ولما
فليس يقوى فساد الموت يعدمهُ اذ كان من حقدان يعدم العدما

وقال ايضاً في امانة مريم العذرا

امانةُ مريم العذراء كانت مقدمةً على الرسل الكرام
اوليك أمنوا لما دعاهم الهٌ جاء يسلمُ بيمن الانام
وهذي أمنت بالسر لما رسول الله جاءها بالسلام

وقال ايضاً في انتقال مريم العذرا

يا برج داود لا تنفك محدقة بك الكمايم في الاسحار تترنمُ
فالبرج جسمك يا من لا نظير لهُ من حوله زمر الملاك تتنعمُ

وقال ايضاً في احتشامها

يا من لك في الاحتشام منازلٌ ما حولته بفعالك يا مريمُ
نسكٌ ومسكٌ مع تقى وطهارةٍ مركوزةٍ بمحبتهِ تتعظمُ

وقال ايضاً في براءتها من كل خطية

نجوت يا مريم العذرا من نقق ال شهوات طرٌ فشانك غير متهمِ
فانت لله ارضٌ فيكِ قد بزرت بذورها عنصر الخيرات والنعمِ

قافية النون

قال الراهب اللبناني يمدح القربان المقدس وذلك بعد رجوعه من حلب سنة الف وسبعماية وثمان وقد استنشده اياها رئيسه من بحر الكامل .

ذلّت لعزة دينك الاديانُ ... وتكوّنت بوجودك الاكوانُ
يا أيها المولى يسوع ابن العلى ... أنت الاله الفاطر الديانُ
وافيتنا متجسداً لخلاصنا ... من مريم، يا ايها الرحمانُ
واخرتها من بين ابكار النسا ... وبطهرها يتاكد البرهانُ
قامت وسيطاً بالشفاعة مثلما ... أستبير قامت واختزى هامانُ
وظهرت في ناسوتنا متردداً ... وراك آدم ذلك الانسانُ
وبرزت ذا فعل بديع، معجز ... يرويه عنك الصدق والاذعانُ
وانطت ذيل الكفر لما ان بدا ... من نورك الارشاد والايمانُ
وخذلت اوثان الضلال بقوة، ... قد خاف منها الكفر والشيطانُ
فارتدّ نحسوك ادمٌ وبنوه من ... اسر المعاند وامتحى التعبانُ
وصعدت من بعد ان هدمت حصونه ... وتقوّضت من بأسك الاركانُ
لكن محبتك التي فتحت لنا ال ... ملكوت وانطفاءت بها النيرانُ
قد حركت من فضل جودك نعمة ... روحية وشعارها الكتمانُ
فنهضت معتضداً وقد برز الهدي ... من فيك والبركاتُ والرضوانُ
ومنحتنا لرضاك في ذاك العشا ... السري سرًّا زانه الاحسانُ
لما تناولت اختياراً معلناً ... خبزاً وخمراً والرضا برهانُ
فشكرت مغتفراً وقدّست الذي ... بيديك فانطاعت لك الاكوانُ
وجعلته لك بالحقيقة طاهراً ... جسداً يسري ودماً به الغفرانُ
وابنته سراً عجيباً منقذاً ... للمؤمنين وصدقه العرفانُ
يتضمن اللاهوت متحداً به ... والاتحاد يزينه التبيانُ
فنراه لاهوتاً وناسوتاً معاً ... لايعتريه الشكّ والنقصانُ

عن ذلك الجسد الذي قد حزنهُ من مريم وبه الآثامُ تصلبُ
ومختتناهُ ذخيرةٌ ننجو بهِ من عثرةٍ يرمي بها الطغيانُ
وبدت شريعتنا تحلُّ رموزها رمزت بهِ عن اسمها الأركانُ
فكانما الانجيل للمعنى فم وكأنَّ توراة الكليم لسانُ
هذا هو الحمل الذبيح عشيَّة قد اضمحلَّ بذبحهِ القربانُ
موسى أزال بفصحهِ عن قومهِ اسرًا تخصّ بمصرهِ البلدانُ
لكن يسوعُ بفصحهِ فتح السما وبهِ تخلص آدمُ الانسانُ
تتجدد الأرواحُ في تجديدهِ لما تجدد سرهُ الكهانُ
ونحوزمنهُ نعمةً في نعمةٍ سرّيةٍ وظهورها الايمانُ
هذا هو القوتُ الذي من ذوقهِ ذا جايعٌ يومًا وذا عطشانُ
وذبيحةٌ سريةٌ ذبحت بهِ ال اعداءُ والاضدادُ والاوثانُ
هذا هو السرُّ الذي فضحت بهِ الآثامُ وتنقّبت بهِ الأدرانُ
والسلم المرموزفي افق السما تسمو بهِ الأرواح والأبدانُ
هذا هو المنُّ الذي من ذاقهُ ذاق الحيوة وزارهُ الرحمانُ
وبهِ يقومُ مشيّعاً من قبرهِ من دونهِ تتمزّق الاكفانُ
هذا هو الجسد الالهي الذي رُفعت بهِ وبنصرهِ الصلبانُ
واندق طودُ الكفر منحطًا بهِ نحو الحضيض وادبر الدبرانُ
هذا هو الثمر الالهي الذي خضعت لهُ الاثمار والاغصانُ
لو ذاق آدمُ بعد موتهِ طعمهُ ما مات وآختصرت لهُ الخرصانُ
هذا هو الشجرُ الالهي الذي يحمي حماهُ صارمٌ وسنانُ
من عودهِ تُجنى الحيوة وانما يفنى بهِ من مسّهُ النكرانُ
هذا هو النارُ التي لم تحترق بسعيرها الآجرامُ والأكوانُ
شعيا راها بكف سارافيمها فتطهرت من لمسها الاذهانُ
هذا هو الكرسيُّ الالهي الذي بُطلت بهِ الاشباه والعُنوانُ
وتهدمت منهُ الضحايا كلُّها حتى تلاشى الدهنُ والقربانُ

هذا هو الرمز الالهي الذي ... تنحو بسر التوراة والانجيل
داود ينشد نحوه مترنما ... وكذاك موسى والنبي يونان
حزقيل وارميا واشعيا معاً ... والاثنا عشر كل له ايمان
هذا هو النور الذي ما أومضت ... اسراره الا بدا الكتمان
فانجاب ليل الكفر منه منذ بدا ... وزهت وهاد الحق والكثبان
هذا هو القوس الذي ميثاقه ... ينبي بان قد ابطل الطوفان
لو ان حسا نوح شراب دماته ... ما نام مفتضحاً وهو سكران
هذا هو الفلك المنيف الى العلا ... و بعرشه تتسوم الشيحان
اقماره وشموسه ونجومه ... الانبيا والرسل والرهبان
هذا هو القطب الذي من حوله ... رسل البشاير كلهم اعوان
ورحى البشارة حول مركزه اذا ... دارت يزول بدورها الطغيان
هذا هو المولى الاله بعزته ... وجنوده من حوله ألوان
حسبي أراه والملايك حوله ... ذا راكع خوفاً وذا فرحان
يترنمون بمشدهم وهديرهم ... كالورق تخفق فيهم الافنان
رقت بسر أصواتهم فترنموا ... قدوس رب بالجلال يُزان
فالهيكل السفلي كالعرش العلي ... والسر رب والدما الخمان
يا ايها السر الذي نسخت به ال ... اشباه وانحطمت بسر الاوثان
بك خُفضت الاصنام طراً مثلما ... رُفعت لنصر حقوقك الصلبان
بك صدق الانجيل كل موفق ... وتداولت بمديحه الازمان
وبك استبان الحق بعد خفائه ... حتى اطاعك انسها والجان
وبك اتخذنا الأمن من كيد العدا ... ثم اخمدت من طلك النيران
بك كاهن الأصنام يجحد كفره ... لما يرى اصنامه تتهان
بك بيعت الدنيا بأبخس درهم ... فان فليس لبيعها اثمان
بك قصر قيصر قد تداعى مذ هوى ... من كسره كسرى انوشروان
يا ايها الجسد المقدس والذي ... جللت بك الاقطار والاكوان

ان الكنايس من حضورك طاهرا ... فيهنّ أصحت من يديك تُعانُ
والمومنون كبيرهم وصغيرهم ... متوكلون عليك والولدانُ
فالشرق نحوك ساجدٌ بشهوسه ... والغربُ منك يحفّهُ اللّمعانُ
والحق منبجس الجوانب مُثمرٌ ... والارضُ يطوى طيّها الرضوانُ
وتقدّس الملكوتُ يوم قبوله ... جسدًا بهِ للاحسان والغفرانُ
ما احمد النيران في سجينها ... بجهنم وسجيرُها الشيطانُ
الّا ولاحسانُ ملوءُ جنانه ... حسبى جنان ملوه للاحسانُ
يا ربّ هب لى ان افوز ببرّه ... فالبر برك والسوى هذيانُ
حتى اذا وافيت نحوي زائرًا ... يحويك منّي مربعٌ وجنانُ
هذا رجاي قبل يوم منيّتى ... والنفسُ يُرهبُ دينها الميزانُ
لاديس لى الّا ذنوبي انّها ... قد كلّ عن احصايهنّ بنانُ
فامحص بعفوك ما أراه باهظًا ... بدمٍ بهِ تتمحّصُ الادرانُ
واقبل مديحى واعفُ عن مجزي به ... من مدح مثلك تعجزُ الاوزانُ

وقال ايضًا رحمهُ الله يمدح الانجيل الشريف البرى من التحريف ذلك سنة الف وسبعماية وثمان من بحر البسيط

قد أومضت حكمةُ الانجيل عن رسلٍ ... وجندسُ الكفر والطغيان قد جنا
بدا فاهدي بشرع الله عاقلهُ ... وظلّ يخبط في عشواه من جنا
قد سنّ للناس ايمانًا شريعتهُ ... سنيةً وسنير الحق ما سنا
بهِ تلقنا كلام الله فانعقلت ... عقولنا بعقالٍ يعقلُ الجنا
نصٌّ امينٌ وثيقٌ جاء مُشتديًا ... نفوسنا من ضلالٍ في الدجا كنا
من جاءنا بحقيقةٍ يُجادلنا ... ان قال غيرتهُ قولين لهُ أنى
هل يعلمُ الغرب من في الشرق غيرهُ ... ان قال هل كاذبٌ ظنّي فهل انا (١)

---

(١) اى نعم

سهمٌ يفوق والرامي بذي سلم ... نحو العراق لقد أبعدته منا
ان كان صدقك يلقاك فلت بها ... قد كان من قبل متلوًّا كما كُتنا
اذ كل قطر من الدنيا لداغةٌ ... انجيلها صادقُ المعني وهو معنا
قبلاً وبعداً فلم يقنعك قايلهُ ... ولغاتهُ شاهدٌ من صحة المعني
أنّى تشين كلام الله مُعتقداً ... خلافه ان خُلقك فيه يشجني
الحقُّ هذا كتابُ الله فالتقهُ ... يُرشدك ثم تجدنا فيه نتكني
خذ طالع الحق عن انجيل مذهبنا ... مبرهناً ثم خذ تقليدهُ منا
هذا هو الشمس ولاعدا ذو رمد ... والشمسُ في الأفق تظهرُ كلما منا
لا عيب في الشمس ان رُدّت نواظرهم ... خواسيًا ثم قالوا نورها جنا
فالنهلُ العذبُ لا ينفك مزدحماً ... اما الأجاجُ فبالاكراه يقتني
صمتي عن الحق لاجهلاً ومعجزةً ... لكن لأمر دعاني فيه أتأني
ياحكمة الله ما اغناك عن بشرٍ ... لو يعقلونك ما كان الهُدى ظُنا
ماكلُّ حُسن بروق العين منظرهُ ... كلاًّ ولا كلّ نظمٍ صوته حنا
اسمع مُصيخاً لما يبديه مُرتجلاً ... متّى ولوقا ثم يُوحنا
كلٌّ بانجيله يروي حقيقتهُ ... من روح قدسٍ وما يرويه صدقنا
صُنّا تعاليمهم فلذاك يرشدنا ... انجيلهم ولغير الحق ما صُنّا
قومٌ أشاروا من الاقطار اربعةٌ ... باربعٍ ثم قالوا فانقلوا منا
انا الحقير بهم ادعى مسيحياً ... وبدونهم كنتُ صلاًّ أبعدُ الجنا

وقال ايضاً رحمهُ الله بمدح الصليب المكرم ويناقض المعرى الاعمى حيث افترى عليه في ديوان اللزوم وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة عشر من بحر البسيط .

لاعيب في الورد يذكو عرفه سحراً ... اذا تأذى بسمّ في الزبل جثلانُ
والروض يزدهر فلا تهيجنا نواضره ... يوماً ولو زاده يوم وصردانُ
والدر تصبو اليه النفس تايقهُ ... ولو جماه حسنه قردٌ وقردانُ

ماصر بور الصليب خلاصنا وبسره سر تقاصاه بالايمان انسانُ
الكل الا النصاري بعد دعوته عن نوره التام جهال وعميانُ
قلنا اتانا مسيح الله مفتديناً بصلبه الخلق والناسوت قربانُ
فخرى ونصرى ومعرفتى وفلسفتى هذا الصليب الذى للحق عنوانُ
وفيه نستفتح الاشيا ونختمها تبرمكنًا وبه يرتد شيطانُ
بدر تقدّمة اسرار الكنيسة في محفلها وبدر يتصاغ غفرانُ
وفيه قد ساد داود وعترته وحبرنا وابو هارون كهرانُ
اليك يامعزة العميان فابعد عن معزة سادنا في الفتح نعمانُ
اضعت رشد الذي يدعو بدعوته ال اقطار وهو لبسا انسٌ وارکانُ
ما ضل رشد آمنة امت كرامته لكنها للنفس رشدك حيرانُ
ها العالمون غدا من تحت رايته في البعث قسمان منصورٌ وخذلانُ
والمؤمنون لهم يوم النشور بسر في موقف العدل قسطاسٌ وميزانُ

وقال ايضاً رحمهُ الله في توبيخ النفس وذلك سنة الف وستماية واربعة وتسعين وهو في حلب من بحر البسيط .

أوايل السُهد آخرُ لذّة السوسن كالنطق اوّله من آخر الفطن
كذا المشيب اذا ما حلّ في لمم أقصى الشباب وارهى صُحّة البدن
لما بدا الموت فارتاعت فرايصنا منه وكان اسمه عندى ابا الفتن
اضحى يقود زمام العمر عن عجل قود الجزور بلا رحل ولا رسن
ألاَ افسراحُنا والموت اخرنا وهل يروق دفيناً جودة الكفن
كاننا في امان من فجايعنا والفتّ من شانه للعين لم يبن
نسقى ولكن حياض الموت موردنا تنبّأ العقل يظنّ السّر كالعلن
لذاك يجني ثمار الاثم اجهلنا عنها واعقلنا عند الصلاح يني
أبت صفات سجايانا محاسنها كالصبّ والنون لا يرتان في وطن
تالله انّا قحمنا كلّ فاحشة لم يرضها عابدُوا النيران والوثن
حُرنا خلالاً تراها عيننا حسناً والعقل اُدرى يراها ليس بالحسن

لازال اوفرنا اثماً واكثرنا ظلماً واجهلنا علماً بلا سنن
يارافلاً بثياب العجب مغتبطاً تُب قبل تمزيق ثوب العمر بالوهن
واطرح بعبء ذنوب لو طرحت بها حقاً لادركت ما ضيّعت في الزمن
وارتدّ عن عادة السوء التي ملكت منك الفريقين من روح ومن بدن
قم لاتضيّع يوماً في محبّتها ما أضيعُ الحبّ والاحسان في الدجن
من رام يوماً خلاصاً من عوايده زال شنعاء يشبه من يرجوه من وثن
فجدّ ترشد وفق تنجح بذاك فان عملت تخلص فتُب تنصل من الدرن
مستشفعاً بالتي اضحت بفيزنها جيشاً يمزّق جيش الجن والفتن
مدينة الله انت حصن ملتنا والحصن من شانه يُبنى على القنن
انّي وحبّي لك والمدح يشهد لي يامربم البكر لا انساك في زمني
فكيف ينسى عليلٌ طبّ عالجه وكيف انسى شفاك وهو يلزمني

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح كسروان ويعرض بمدح الكنيسة الرومانية والملّة المارونية وذلك سنة الف وسبعماية وسبع من مشطور الكامل.

اهدى مسيري بالامانْ برقٌ سرى من كسروانْ
ارضٌ ظليلٌ ظلّها يحمي حماها النيّرانْ
تنبا لشاني وصفها قد زانها من كان شانْ
سكانها لن يبرحوا ساعين في حفظ الضمانْ
دين المسيح شعارهم فكانه شمس القرانْ
يحمون دين الههم من غير سيف، اوسنانْ
فالصالحون سلاحهم والمرسلون لهم صوانْ
فترى الملايك حالّة يحمون انوار المكانْ
نورُ الصليب كانهُ نجمٌ حكاهُ الفرقدانْ
ينقضّ يرجم ماردًا يبدو سناه للعيانْ
يعمي بصايرحسّده فكانهُ سهم السنانْ

انصرْهُ من حولهِ قد جردوا عضب اليمانْ
يحمون ساحة شانهِ اكرم بهم حاميين شانْ
لله دُر منازلٍ ومعاهدٍ تنفي الهوانْ
نامت بساحة ربعها اعلام عالم الجنانْ
لله أديرةٌ بها وكنايسٌ لا تستهانْ
الحانها من شدوها تصلو بمسمعها الاذانْ
سرُّ التجسد زانها قداسها بالاعتلانْ
يتلون بالاسحار من انجيلنا فصل البيانْ
صمن يا يسوع جوعها من حر نارك لا مستحسانْ
فصليبُ رُسلك رُمحها وحُسامها عضب اللسانْ
من تحت رايتهِ بيعتهِ وجهها بابا المكانْ
مفتاح بطرس سنتي فساطيعهُ طول الزمانْ
ودع العدوّ بمعزلٍ متكعكعًا طرق الهوانْ
تبًا لاضدادي واذ صلوا فقل تبّت يدانْ
طوبالكِ يا روما التي حزت الخلافة والضمانْ
يا ما أميلح صوتها يدعو الانام الى الامانْ
سر يا مجيب دعايها لا تلوين عنها العنانْ
انشد وقل مترنمًا لبيك يا باب الجنانْ
من طاعتك طاع العلى يومًا وعاصيك يُدانْ
يا شعب مارون افرحوا انتم بنوها باللبانْ
قد ارضعتكم ثديها اي علمها ذاك الصانْ
لا البعدُ يثنيكم ولا سيفُ النفاقِ الهندوانْ
كلا ولا تعليمُ ما يطغي عقول اهل الزمانْ
اذ كان اسُّ نفوسكم ايمانُ سمعان المعانْ
دُستم باخمص صدقكم أريوس الطاغي الجبانْ

وخدعتم نسطور مع ... برصوم دان الطاغيان
هذا وديسقوروس ال ... باغي بشقشقة اللسانْ
ساويريوس ذاك الشقي ... اذ كان بالايمان مانْ
والبردعي ذو شيعته ... مطغية لا تستعانْ
بيروس مع تباعه ... مع فوتيوس ذاك المهانْ
لوثاريوس ذاك الغبي ... كلوين ذاك لافعوانْ
ولعنتوهم لعنةً ... كبري مثلثة العنانْ
فلذاك اضحي نوركم ... شرقاً وغرباً ذا بيانْ
ايمانكم مستوثقٌ ... يفري افترا من كان مانْ
هذا اعتقادي انني ... أبديه يوم الاعتلانْ
في ذلك الحشر الذي ... أدنى هناهُ لا امتحانْ
في باب بطرس مدخلي ... اذ مخرجي مع ذاك كانْ
متمسكاً بخلافته ... من بطرس الحبر الكيانْ
يارب اقبل سُنتي ... وامانتي قبلاً أدانْ
واموت موتاً مسعداً ... من عن يمينك في الجنانْ
واقول ايماني الذي ... أهدي بسيري بالامانْ

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح ماري جرجس الشهيد معرضاً بكفران قوم نكروا جميل الله معهم وذلك سنة الف وسبعماية وخمس وهو في حلب وراهباً من بحر الكامل .

عيني تلك ما سطرتهُ يميني ... مترنماً بالجوهر المكنون
أي ماري جرجس والشهيد بمشهد ال ... شهداء اضحى شاهداً للدين
لو أبصرت عيناك يوم طعانه ... يصدور اهل الكفر والتنين
لعلمت ان ملكوت ربك موخذٌ ... غصباً ومغتصبوهُ بالتمكين
فالكفر والتنينُ والكفرة اقتضوا ... اثماً وشيطاناً ونفس امين

اضحى وليّ الله فيهم برزخا ... متوسطا كالنور في المتكوبين
يا خلّ خلّ عنك نظم مدايحي ... بشلوح ثيوان بغير قرون
قوم غليظ العيش عيشتهم وان ... برقيقهم عشوا رووه كديون
طُليت جسومهم كُلوماً مثلما ... طُليت نفوسهم من الملعون
ان كان اسرائيل غُميت عينه ... من بعد يوسف والفتى الميمون
فلذاك ضلّوا عن يسوع بمكرهم ... وغدوا خشيّاً بعدهُ بدجون
واستقبلوا ذيبًا لايمًا فاتكًا ... واستدبروا حملًا وديع اللين
غُميت بصائرهم وذلت رؤسهم ... وانحطّ شانهم انحطاطا جُنون
ان قلت قد طاعوا فتصدق انهم ... طاعوا ولكن كفرهم بالدين
او قلت قد خضعوا فتصدق انهم ... خضعوا ولكن للشقي المسكين
فانكرهم تركن وحد عنهم تعن ... وارم بهم تُعلن بخير يقين
وانشد برصد العقل في أوج الصبا ... كن يايسوع ابن لالة معيني
اني اتيت فصدقا بك مؤمنًا ... فاغفر وفر اذ كنت غير ضنين
مستشفعًا مُستمسكًا مستلئمًا ... بملاذ مارى جرجس المحصون
(١) برجٌ وجسرٌ قلبهُ وجنانهُ ... فاطرح بقلب العاجز التمكين
والجاء به متعمدًا مستوجبًا ... تجد المنى بدعايه المضمون
فعلاؤه وولاؤه وعداوه ال ... مأمون في المأمون في المأمون

---

(١) اعلم ان هذا البيت يتضمن لفظة جرجس من نوع المعمي لان البرج والجسر مشبهان بالقلب والجنان بعمل التخصيص والتشبيه واراد بالقلب والجنان تركيب اللفظتين لفظة واحدة بعمل التأليف واراد بقلبه اى قلب لفظة برج قلبًا مكانيًا المعبّر عنها بقلب بعمل الكناية وقوله فاطرح بقلب اى احذف حرف الباء الواقع حشوًا مع لفظة جسر وقوله العاجز التمكين اى اطرح عجز جسر الغير الثابت اعنى احذف حرف الراء من جسر بعمل الاسقاط .

يا ايها المولى الغيور بباءسه انى اتخذتك في الدورى بقريني
فاسلم وسد واعتز وارحم ثم صن عبدًا اتاك وانت خير ضمين

وقال ايضًا رحمهُ في الصلوة وذلك سنة الف وسبعماية واثني عشر من بحر البسيط .

كفاك ياراهبًا ان كنت تسوانى من الصلوة وكنت لذاك كسلانا
اسعاف موكب رهبان وقد نهضوا ليلًا لنا قومهم والحين قد حانا
لاتشكُ ضيقًا بليلٍ قمت متشحًا ثوب الصلوة بد ان كنت سهرانا
يسرّ ابليس حين يراك منقبضًا ولا يزال يريك الربح خسرانا
يريك ضعفًا بجسمٍ عاد مقتصرًا من الصلوة وعزمًا عاد خذلانا
يشير نحوك ان ترتد منصجعًا على الفراش عن الترتيل نعسانا
فلا تصدق قولًا غير مختبرٍ ان الشياطين لايؤذون رهبانا
لكن بجهادهم ذلّوا مضاربهم ولوا وما وافقوا في الدهر شيطانا
وارجع الله كسلانًا بحافرةٍ منه وأولج فى الفردوس يقظانا
كن كالعمود لدى مولاك منتصبًا وقت الصلوة وكن للبر مطشانا
فى ذا توازى ملاكًا يا تراب وهل ترى ملاكًا يوازي قط انسانا

وقال ايضًا رحمهُ الله في ابتغاء الرهبنة وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة من بحر البسيط .

بعدي عن العالم الغرار الزمني بغض المشيب مع قنيانه الزمني
اكفر بنفسك ان هاجرت مغتربًا تجد ثوابًا يزين النفس بالمنن
ان شئت رهبنةً تختارها لك خذ احدى ثلث جهات القصد بالوطن
شوق السموات او بغض الجزيرة او حب الالٰه وهذا اكبر المهن
فامح الخطاة بدمع هامع هطل فاخطب ونح ثم بح بالسر والعلن
واستقبلن نعيم الله مغتبطًا واستدبرن ام دفرٍ غير ممتكن
كن مثل طفل طلا عن كل منكرةٍ ما كل حسن يروق العين بالحسن
ان كنت مختبرًا فالزهد مختبرٌ او كنت ممتهنًا فالسير لم يهن

من حبّ ربا تواه نائياً أبداً في نسكه وبغير الكسب فهو بني
سقياك يا راهباً زادت حرارته ناراً وشوقاً وحرصاً غير مندفن

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح رومية الكبرى حين دخلها سنة الف وسبعماية واحد عشر وهو من الروم من بحر الرمل .

ان تسل عن روميا قل جنة الفردوس لكنْ
ذكرها حرّك قلبي ليت فيها القلبُ ساكنْ
في نواحيها رسومٌ حركت منا السواكنْ
وكنايسها عظامٌ حبذا منها مساكنْ
كل يومٍ غفران في زيارات الاماكنْ
كم كفورٍ حل فيها عاد بالايمان راكنْ
واثيمٍ قد اتاها راح بالغفران زاكنْ
وغريبٍ في حماها موطناً فيها وساكنْ
صخرة الايمان صارت وعرفت الصخر ماكنْ
فاتخذها لك إنّا ابداً من غير لكنْ

وقال ايضاً رحمهُ الله في واقعة حدثت له مع واحد خان ما كان وعد به ثم انفصل عنه .

ذهب الناكث عنا فاصطلحنا واسترحنا
راح يشكونا ونشكوا نحن ما يشكوه منا
ما كفاه من دهاه قد رزينا وافتضحنا
حكم الله بهذا فسمعنا واطعنا
ليته ينسى فننسى فعله لفظاً ومعنى
ونوارى باحتشام كلما يفعل معنا
نشكر الله بانا عن حماه قد فزحنا
نحن لا نسأل عنه ما له يسأل عنا

وقال ايضاً رحمهُ الله يرثي النفوس الخاطية وذلك سنة الف وستماية وواحد وتسعين من بحر الخفيف .

يا الهي النفوس قد غالهنّ ... انسقام النفاق واغتالهنّ
جدد الان عتقهنّ بعفو ... وامحِ عنهنّ رب اثقالهنّ
قد رحضن الاسى بماء دموع ... وحططنَ لديك احمالهنّ
فاعضد الكسر من لدنك بجبر ... بدواء يزيل اوبالهنّ
صارخات ورأك من ضمن قلبٍ ... موجع قد فضحنَ اعمالهنّ
فترحم وكن بهنّ شفوقاً ... وغفوراً يجيز اهوالهنّ
حزنَ عدلاً جزاء شر بشرٍ ... بانتقام يزيد اعلالهنّ
اين حسنٌ يزينهنّ جمالاً ... من عيوب تزيل اجلالهنّ
كنّ قبلاً هياكلاً نيراتٍ ... بضياء ينير افعالهنّ
فاستسر الضيا وصرنَ ظلاماً ... ونوى الحال فاحتالهنّ
ليتهنّ اعتبرنَ مسكن سجنٍ ... ابديٍّ لهنّ قد هالهنّ
وتعبدنَ للرذايل طراً ... بتوانٍ يعيب اعمالهنّ
وغدت ما بين ظهرٍ وناب ... وهوى الشيطان فاعمالهنّ
ملك الخصم ناصيات نفوسٍ ... هالكات اباحَ اسمالهنّ
يتعذبنَ باضطرام اجيجٍ ... واوار يذيب بلبالهنّ
بخطاء اجزنه من صباه ... وجحيم القصاص اغتالهنّ
وغدت وهدة الاياس قبوراً ... بل جحيماً يضمّ اجالهنّ
وسبين بشهوة الجسم شوقاً ... وغراماً يحيل اشكالهنّ
فانظر الان يا رجا كل عانٍ ... بنفوسٍ تحلّ اشكالهنّ
جيتنا تدحض الضلالة حتى ... تنشد الضال ثم اهمالهنّ
بعذابٍ قبلة بسياطٍ ... وهوانٍ ازال اقلالهنّ
وبهامٍ مُكلَّلٍ مخذوشٍ ... مع مُرٍ يسبغ اقوالهنّ

وصليب علوته بامتهان ... وحمام يميت محالهنّهْ
ليس الاك منقذ من سلوى ... يالهًا قشوت ايغالهنّهْ
فلك المجد يامحب نفوس ... تائبات تفك اغلالهنّهْ

وقال ايضًا وقد كان ابصر وهو في رومية صورة الموت مسبوكة من الخارصيني وبيدها رملية وهي فتنت الناظرين فقال فيها بديهاً عند ما خطرت في باله بعد سنين من بحر البسيط .

مهدى برومية الكبرى وقداخذت ... منّا القلوب بايمان وبرهان
أبصرت فيها رسول الموت منسكباً ... من له خارصيني معنى بأمعان
قد صيغ جسماً بأعظام مجرّدة ... مركّبٌ وضعها تركيب انسان
شخص وليس له اذنٌ ليسمعنا ... اذا نبذنا حيوة كلّها فان
اعمي وليس له عينٌ لينظرنا ... بذلة الموت في ادراج اكفان
بدا وليس له قلب ليرحمنا ... في حال اوجاع ارواح وابدان
فكان اقسى عدو جاء منتقمًا ... بكفه كحصاد الخلق امران

وقال ايضاً رحمهُ الله في مدعى دجي كان يقدح باولى الايمان المستقيم وكان المومنون يبغض بعضهم بعضًا من قبل الشكوك والهذيانات التي كان يوردها بافترايه على اهل الايمان الكاثوليكي .

(١) امانٌ وايمانٌ قويمٌ يدلنا ... على انه بهما الحيوان انسانُ
فلا تامنن من قال اني ناطقٌ ... وليس له فيه امانٌ وايمانُ
هو الببغا نطقًا وليس بطاير ... وباقيه في التركيب والرسم خيلانُ
فلا الببغا بالنطق تعتد عاقلاً ... ولا ذاك الخيلان بالطبع انسانُ
فهذه مقدمة القياس لطبعه ... نتيجته والحمد لله حيوانُ
فانكس تجد معكوسه عند عكسه ... نتيجته والله اعلم شيطانُ

---

(١) حاشية الخيلان دابة نصفها انسان ونصفها حيوان توجد في البحر يسميها اليونانيون سيرينس وقل بل ندر وجودها في البر

وقال ايضًا رحمهُ الله مسمطاً بيتي المعري المشهورة رادًا على افترايه

اذا ما رأينا ادعياً وفعاله ... كما شا امر الله من اول الدنا
فلا نتهمنه قايلين لعقده ... وتزويجه ابنيه بنتيه باكفنا
علمنا بان الناس من اصل فاسد ... فهذا مقال يقتضي كلان شرعنا
فيكذب من يهجو الانام بقوله ... وان جميع الخلق من عنصر الزنا
ألم ترَ ربَّ الشرع في كل فترة ... لهم سنن تقضي قضاءً مبيّنا
اذا كان مشترع الشريعة واحدًا ... هو الله كان الحق في الكل بيّنا

وقال ايضًا في واقعة حدثت له في دير مرجلين في رومية

بمرجلين صادفنا فعالاً ... تذكرنا فعال المفترينا
بانسان ارانا الخير لفظاً ... بلا معنى فخلناهُ معينا
دعانا اولاً حتى حضرنا ... فكان من الرجال الناكثينا
وكان سحابهُ فينا جهاماً ... وخلب برقه وعداً لدينا
فلا تعجب لشخص قد تكنّى ... بمعنى اسم ام العالمينا
فان السيف من معناه يُكنى ... بشرٍ حيث كان بهِ كمينا
بنى ما قد بناه على دمانا ... دم الشهدا اضحى وهو فينا
فان يثبت كذا يشهد عليه ... وان يسقط جزا الظالمينا

وقال ايضًا يعاتب واحداً كان يخادعه بمحبة يظهرها له

ظننت بحبكم حباً وفياً ... ولكن خاب فيكم حسن ظني
لامرٍ قد دهاني من بلاكم ... فحار الناسُ منكم ثمَّ مني
غالط فيكم عقلي وفكري ... وانظر فعلكمُ يلدُ التجني
ارى منكمُ أموراً لن تراها ... وترضاها العدا حتى كاني
فيها انا لا اصدقكم بسرٍ ... فمن يرني يسلني ولا يلمني

وقال ايضًا يصف الدينونة العامة كان استنشده اياها راهب من اخوته المصورين ليكتبها على صورة

خف ايها الانسان ذو الايمان ... من حكم ربٍ عادلٍ ديان

ونُوى دينونة الله العلي الديان

لابدَّ من يومٍ تقوم فيه الناس فيه بجسمٍ حاضرٍ عريانِ
وهناك تنتشر الدفاتر ظاهراً في الموقفين العدل والميزانِ
ويرى الجميع جميع ما اسلفوهُ وفعلتهُ بالسر والاعلانِ
ان صالحاً فالكل للجزاء بصالحٍ او طالحاً فبجزاك بالنيرانِ

وقال ايضاً رحمهُ الله

كل شيءٍ تراهُ عيناك نقسًا فاجتنبهُ وصن حياتك منهُ
فاذا ما حفظت عرضًا مصونًا نبه الغير في التجنب عنهُ
هكذا السيد المسيح اراناً بمثال القذا فهل تحفظنهُ

وقال ايضاً في انواع الدموع وصفتها

انحلت يا دمع جسمي فارفقن بهِ واكفف لأني علمت الاثم أنحلني
فدمعة الحب تبقي الجسم مبتهجاً ودمعة الاثم تبلى الجسم بالوهنِ
شتان بين دموع الحب ان صدقت فيه وبين دموع الاثم والمدنِ

وقال ايضاً رحمهُ الله

لله قلب تقلبهُ عواملهُ فراح معمول افراح واحزانِ
لما راى العاملان القلب بينهما تنازعاه فكان الفعل للثاني

وقال ايضاً رحمهُ الله

نزه فوادك عن حب الجمال بهِ ولا تطع في الهوى حسناً ولا حسنا
اني آمرشيمة الحسنات من شيمي لكنني في هواها حرف استثنا

وقال ايضاً رحمهُ الله

اذا اطراك انسان بمدحٍ فاطرق نحو قلبك واستكنهُ
فان ارضاك زد لله شكرًا وان اغواك فز بالبعد عنهُ

وقال ايضاً رحمهُ الله في ان السيد المسيح صار ادم الثاني في سر تجسده .

راينا آدميين معًا ولكن بما كانا بهِ يتضادانِ
فادم من تراب الارض ناش وادم من سماء الله دانِ

فذاك اماتنا نفساً وجسماً بما ابداه من خلف العيان
وهذا جانا بكمال بر فاحيي ميتاً خلق البانى
(١) فكان الاول الثانى بمعني وثان اولاً احد المعانى

وقال ايضاً فى التحرز من الشهوة

سهلٌ عليك قبول طارق شهوة تلهو وصعبٌ طردها من ساكن
تحريك ساكنها الخفى اخف من تسكين ما حركته من ساكن

قافية الهاء

قال الراهب اللبنانى رحمهُ الله يصف غش الدهر ويصف المخدعين به من بحر الطويل .

طغي دهرنا بالشبه مذ ضل اهلهُ بذا الشبه ان الله ليس له شبهُ
وناحت حمام الجهل فانغش جاهلٌ ولم يدر من غشت حمايمه البلهُ
فباتت تنادمه حوادث دهره بكاساتها اللأى وراحاتها شلهُ
ومالت بعطفيه القيان بعرفها الي صبوة تلهو واحداثها تزهو
فمذ هبَّ من سكر الخبال وروقه رأى الدهر لا شياً وليس له كنهُ
وليس له وجهٌ وقد ظنَّ جهله على انه من حسنه كله وجهُ

---

(١) حاشية قوله فكان الاول الثاني بمعني يشير الى ان آدم الاوّل بالوجود كان الثاني بمعنى من المعانى اى انه كان الثانى بحسب القصد الالهى على ان الطبيعة البشرية خلقت لاجل سيدنا يسوع المسيح هكذا قوله وثان اولاً احد المعانى اشارةً الى ان ادم الثانى بالوجود الذى هو السيد المسيح كان الاول بحسب القصد الالهى على ان الاول بالقصد هو الثانى بالوجود كما يرى ذلك في الوسايط والغاية فان الغاية هى الاول في القصد ولكن ليست هي الاول فى الوجود والوسايط هى الثانى بالقصد ومع ذلك هي الاول في الوجود .

وقال ايضاً رحمهُ الله يعاتب اناساً ظلموا واسوا فى حق اخوتهم سنة الف وسبعماية واحدى عشر ثم يطلب اقالتهم من بحر الهزج

رأينا من عهودكم عهوداً ما عهدناها
أحاديث ملفقةً فلا نجهل معناها
بجاه الله ان تطووا شكوكاً قد طوينا ها
فلا قلتم ولا قلنا كفي الفتنة ذكراها
ونحن نقيلكم رجلاً اليكم كان مسعاها
ونغضي دونكم عيناً يسوء النفس مراها
واذنٌ كان يطربها حديثكم كففناها
واخباراً سمعناها لاجلكم تركناها
وافعالاً رايناها كأنا ما رايناها
فلا تحكوا ولا تشكوا فيكفي النفس شكواها
رأت والبعد واديها واقصاها فاقصاها
لاجل محبةٍ ثلمت لنحفظها ونرعاها

وقال ايضاً حين قطن محبسة مار بيشاي الناسك

ليس للرهبان عيدٌ يبتغون بهِ الشراهة
قد تعالوا مذ تعالوا عن سواهم بالنزاهة
من تناهي في الملاهي قد تناهى فى السفاهة
من يري دنياه سجناً هل يري فيها الفكاهة
او يرى المسجون فيها مجرماً ذكر النباهة
فانتبه ياغمر يوماً انت في دنياك عاهة

وقال ايضا رحمهُ الله في صعود السيد المسيح الي السماء

حقاً لقد صعد المسيح موجهاً نحو السما وراه كل نبيه
وتلاحقت بصعوده اباؤنا كل له بالفوز حظ وجيه
ولج لاله ديار ملك ابيه مع انصاره حقاً بلا تمويه

وتباشرت فيه الملايك عندما رات الامام نجت بنصر فقير
والارض صارت لابن ادم مهيعاً لنجاته بعد الشقا والتبر

وقال ايضاً مضمناً

لاتطع طبعك في حاجة حتى تراها
صاحب الحاجة اعمى لم يرم الا قضاها

وقال ايضاً يمدح مريم البتول

جوا حصن البتول ولا تخافوا فكم عان بروياها تنزه
وكم من عالم فيها تقي وكم من جاهل عنها تنزه

وقال ايضاً رحمهُ الله

انار الله يومك فاغتنمه حيوة غد بعيد ان تراها
فرب غده يوافينا بشر يوارى توبة كنا نراها

وقال ايضاً يمدح مريم العذرا

مدح البتول يسرني فهو البداية والنهاية
ويقى حواسي كرها فكانه نون الوقاية

وقال ايضاً يمدحها

مذ حل روح الله قلبك ساكناً يامريم العذرا اكساه البها
فتصورت فيها الفضايل كلها فكانه المراءة ننظرك بها

وقال ايضاً في النعمة التي حازتها

قد خصص الله مريم عند قدرته بنعمة صيرتها ام مولاها
ذى رتبة لم يكن في الكون اعظمها حازت بها اول النعمي واقصاها

قافية الواو

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله متغزلاً بمدح مريم العذراء سنة الف وسبعماية وعشرين من بحر الطويل *

تمازج في قلبي الصبابة والشجو فها انا لا اصحو واني لى الصحو

خلوت وقلبي بالهوى متشاغلُ فحسبك قلبٌ يقتضي شغله الخلوْ
فاخفي من البرحا نذراً توقدت فيعلن من اثار انحايها النحوْ
على انني في الحب والشوق ظالمٌ لطيفٌ كثيفٌ بالنوى والهوى نضوْ
واني ارى التصريح خير من الكني وهل يمكن التمويه والمظهر السهوْ
فانشد بيتاً زان ميزانه الهوى بمريم في فن العروض هو البلوْ
مذ استدركت لكن مدحي صفاتها ولا جرمٌ لابدع ايضاً ولا غردْ
فعزت وقد عزت بدا وتنزهت عن الغير حتى اذعن الحضر والبدوْ
فاين الملايكة الكرام وشاوها فاخرهم عن شاوها ذلك الشاوْ
عدا الانبياء والرسل في شوط فضلها فهيهات ان يرقى الى فضلها عدوْ
غلت مذ علت قدراً الى قرب ربها فكانت له اصلاً فياحبذا العلوْ
وقد زينتها في النسا بكارةٌ كما زين الاشجار في روضها الندوْ
ايا شادياً بشتار حلوى مديحها اعد ذكرها يحلو لنا ذلك الكلوْ
ولا تذكرن الصفو فيها بغيرها فلا خير في عيش اذا لم يكن صفوْ
الا ان صفو الحب صنوان صفونا فهاتوا لها صنوا واني لها صنوْ
تململت ياعذرا مني جوارحي فلي حبك في كل جارحة جزوْ
فلم يبقى لي في الذات عضو مقسم لغيرك بل كلي الي كلك عضوْ
وازهو فتعروني لذكراك هزة كما اهتز غصن ماس اذ هزه الزهوْ
محا عفوكم ذنبي اذا جئت طايعاً ولو لم يكن ذنبٌ لما عرف العفوْ

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح مريم العذراء ويصف مزاياها ومولدها البرى من الخطية الاصلية وذلك سنة الف وسبعماية وعشرة من بحر الوافر .

اجيدي المدح ناظمتي اجيدي بمريم انها بحر الجدوْ
الهٌ خصها دون البرايا ورقاها الى اوج السموْ
دعاها امهُ ولام بكرٌ فيا لله من هذا العلوْ
اتى منها الهٌ جل قدراً قصيناً حل في برج القصوْ

براها ثم برّاها وابرى ... ثقاها التام من اسر العدو
تلت وحي كلامه فاوطنته ... مقراً ظاهراً ضمن التلو
ولما ان زفى من عين مسولٍ ... قدير خضها بعد الرنو
دعاها مذ نمت بالفضل حتى ... رقت بنموها فوق النمو
فاولدها له اماً وبكراً ... بناسوت، علىّ، في العلو
هى ابنة ادم الانسان لكن ... متي قد كان في خال السمو
ولم تعرف خطاء الجد اصلا ... وهذا القدس من ذاك الخلو
دنا منها الله حل فيها ... وهذا الطهر من ذاك الدنو
بمولدها اطمان الخلق طراً ... ومن بالسجن حسوا بالهدوّ
بها كالايمان اضحي وهو نورٌ ... ونار الكفر في طي الخبو
فانى يابتولة فى العذاري ... نجيك، فى الرواح، وفي الغدوّ
فلا اسلوك، يا زين البرايا ... ولو حض العدو على السلوّ
وما عرف السلوّ طريق حبي ... لك، فدعي السلو الى العدوّ
بلى انى سموت بك، ولكن ... خطاى قد ثناني من سموّي
صبوت اليك، من صغرى ولكن ... صباءي اصطيدُ في شرك الصبوّ
اود بك، المتاب ولى رجاء ... بك، ان تنجذيني بالحنوّ

وقال ايضاً يصف اكليل مريم العذراء فى السما من الثالوث الاقدس

ان البتولة مريماً قد كُللت ... من ربها في عرشه، من غير لنوّ
تهدى بمدح جمالها وكمالها ... الاملاك والسموات في ارض وجوّ
فالاب يفرح حين فازت بنته ... بالفخر حتي ضاء منها كل ضوّ
والابن يفرح بهيجةً في امه، ... لما راها رُقيت على كل دوّ
والروح يفرح منشداً بعروسه، ... بمدايح، عطفت بواوء لا باوّ

قافية لا

قال الراهب اللبنانى يصف حلول الروح القدس معرضاً بانذار الرسل

ورياسة كرسي مارى بطرس في رومية الكبرى وذلك سنة الف وسبعماية وست وتسعين من بحر الوافر.

حلول حال افرقنا مجالاً ... هصوراً يقنص الاسد الدحالا
تعصبنا به جلباب حزم ... يقينا سرده الامر المحالا
دعانا دعوة والعقل ساهٍ ... فعاد برفده يزهو صقالا
توسمنا به تمثال بره ... فكان على حقيقته كمالا
عروناه على الاكوار لما ... برى من اصلنا داء عضالا
وذلك يوم حل ببيت عنيا ... شعاع افعم المغني آشتعالا
يرفرف فوق رسل الله جهراً ... يصيخ بالسن كانت مثالا
يوثل فيهم فخراً رفيعاً ... يدرعهم مع الايدي الجلالا
وافشى بينهم سراً مصوناً ... فكان الرمز عندهم المقالا
ففاهوا بالفصاحة مذ تبدوا ... رداء بالمعالي قد تلالا
فكانوا ينطقون بكل فن ... لغات عدها يقضي الكلالا
فسارت فرقة منهم يميناً ... وسارت فرقة منهم شمالا
فبعض قابل البشرى جنوباً ... وبعض قابل البشري شمالا
فجالوا ثم جابوا كل ارض ... ولم يعلوا المطايا والجمالا
فبينا ان تراهم في وهاد ... تراهم يرقلون بها الهلالا
تراموا مقحمين بكل بيد ... تخال الماء في الصحرا آلا
يخوضون الغمار بعزم جاش ... فيحمي سيرهم فيها النصالا
يذودون الاذي عن كل عان ... فكانوا للرويات آعتدالا
منكم صات حنادس من ضياهم ... وقد كانت ظلاماً بل ضلالا
تخطوا المخطرات وهم مواض ... فصادوا كل من خاض النزالا
عليهم جوش التقوي تقيهم ... ذباب الهند والسمر الطوالا
وشاحهم السوابغ مسبغات ... وتلك امانة تقصى المحالا

وسيف الروح في يمنى حماهم ... فلا يخشون منه الاغتيالا
وتخفق دونهم رايات نصر ... تعيد بدور اعداهم هلالا
وقد نبذوا الورى عنهم وراء ... وقادوا بالوعيد من استقالا
وطافوا ثم طاووا كل قوم ... يقد بعزم سطوتهم السعالا
تراهم في المشارق شمس نجح ... كما كانوا بمغربها طلالا
لهم من علمهم في كل نادٍ ... جهابذة يرون الاكتمالا
شذور كلامهم في سلك نظم ... يزيد نحور نايطها جمالا
فكان كلامهم في الارض ملحاً ... يزيل فسادها والاغتيالا
فاين العايشون بها بجهل ... واين الشايدون بها الضلالا
واين بها ماوك الروم طراً ... فكم صالا الغنى بها وجالا
وكم كانت بها اليونان تعلو ... بحكمتها ارتقاء واحتيالا
وكم اهوت نفوساً من علاء ... كان بغالق منطقها نبالا
ففاجتهم على ذعر رجال ... سراة لا يهابون الرجالا
تراهم مرسلين وهم سياد ... يحيل الذيب اضفهم غزالا
فاعيوا كل منطيق، قؤول ... فؤلي وهو يشكو لانخذالا
فكم من ميت نشروه لما ... اروه بالصليب الاشتمالا
وكم من اكمه، زالوا عماه ... فابصر بعدها ضوءاً تلالا
وكم من احسب، قد طهروه ... وزادوه جمالاً بل كمالا
وكم متشيطن، زانوا حجاه ... برسم صليبهم رسماً تعالى
وكم من مقعد، حلوا بعزم ... شكايمه محاز الانتقالا
وكم من ابكم، قد انطقوه ... غدا قس الفصاحة فاستقالا
وقادوا الضالين الى هداه ... ولما اندق طود الكفر مالا
ولما اشرقت شمس المعزي ... بافق الرسل مزقت المحالا
فكانوا كالشهور الغر عيداً ... او الابراج حكماً واعتدالا
رعيمهم الصفا وبهيا عياناً ... يفل عنياد شانيه انفلالا

ولما ان قضى بديار روما رئيسٌ صاب فيها لانتقالا
وخلف بعده من يعتقبهُ سليطًا يرؤس الدنيا كمالا
فلا زالت له الخلفا تتلو الى ايامنا بل لن تزالا
ترى كرسيهُ يومًا فيومًا بنير لاثار تنبيك الجلالا
فمن عاصاهُ حاز به انتقامًا ومن يخضع يطع ربًا تعالى
له منا السلام ونحن ندعوا بطاعته يمينًا ام شمالا

وقال ايضًا رحمهُ الله يسوق حياته الى التوبة وهو في ديار ماري يوحنا رشميا مستغيثًا بمريم العذرا مادحًا لها وقد ارسلها الى احد اخوته الرهبان اسمه توما وفيها نوع تلميح سنة الف وسبعماية وثلثة وعشرين من بحر الخفيف

يا نسيمًا نسراهُ يروي الغليلا سحرًا هل نراك تشفي العليلا
عج قليلًا مخيمًا بديارٍ كل يوم تريكما سرًا جليلا
خذ سلامي لطيب نشرك عرفًا يا نسيمًا فكن لمثلي رسولا
نحو بكرٍ لها الكمال جمالَ وبتولٍ تريك فعلًا جميلا
زانها الله بالفضايل حتى خصها ان تكون امًا بتولا
مريم البكر ذات كل كمالٍ رتل الكون باسمها ترتيلا
فهي امٌ لها الملايك رسلٌ يتجارون بكرةً واصيلا
كلمة الله جاء يولد منها هكذا الله اورد التنزيلا
سجد العالمون بين يديها فسناها ينير منا العقولا
يا بتولًا اتيت بابك توقًا لعلاكِ فهاكِ عبدًا ذليلا
يترامى به الهوان بايدٍ لم يجد للخلاص منه سبيلا
وانا خ الزمان بي فرماني ببلاءٍ فكان داءي دخيلا
صرت من اسهم العدو مصابًا بل جريحًا ومدنفًا وعليلا
واضعت الكبيرة هذرًا واني بهواي اجترمت جرمًا ثقيلا
بخطاياي كنتُ ابنًا عقوقًا بأساياي كنتُ عبدًا ذليلا
في بحار الهوان عدت غريقًا هل ترى في الوجود مثلي جهولا

صرت ما بين اخوتي ورفاقي ... ميتًا بالهلاك الا قليلا
أنشبت في مخالب الدهر حتى ... تركتني على الوهاد قتيلا
أين قولي تركت عالم انسي ... اين قولي نبذتُ عني الاصولا
اين قولي تركت لذة عيش ... ومقاماً وعشرةً وخليلا
رغبة في صلاح رهبنة ... قد بعتُ فيها هواي بيعاً أصيلا
خنتُ ما قد وعدته بكلامي ... بفعالي فكنت فيه دخيلا
اخوتي ياكرام كل صلاح ... ارحموني فقد غدوت ذهولا
وانجدوني لدى الشفيعة اني ... في حماها الرحيب صرت نزيلا
آخذًا في ذيال مريم ذلا ... مستغيثًا وتائبًا وسؤولا
يا بتولا انتِ مثلي خاطي ... أنت ملجا الخطاة دهرًا طويلا
لا تميلي عن المذلل حقًا ... بدماه فقد غدوت نحيلا
لا تميلي عن الاثيم فاني ... عنكِ يومًا وساعة لن اميلا
لا تميلي وشمس عمري مالت ... لغروب فعاد شمسي افولا
هل ترافي افوز منكِ بعفو ... ام ترافي احوذ فيكِ الوصولا
فتعالَ أيا يشكك حقق ... كن امينًا ومؤمنًا ورسولا
وانشدن ما حييت مريم توشيد ... لا تكن غير مؤمن فتزولا
قم فاسرع وناد هاز سلام ... يا بتولا فلن تزالي بتولا
حسبك الله ان مررت بلبنا ... ن سحيرًا فانشدنّ وقولا
يا رعى الله عهد لبنان عني ... هل أراني ازور تلك الطلولا
يا غريبًا حللت غربة ارض ... قد أرتك العزيز فيها ذليلا
قم فسلم على البتولة وانشد ... مريم البكر بالسلام طويلا
فعليكِ السلامُ ما لاح برقٌ ... في الدياجي وسار عرضاً وطولا
فعليكِ السلام ما جاد فكرٌ ... بنظام وكان قبل كيلا
فعليكِ السلام ما طاب نشرٌ ... من سلام يخصّ جبرائيلا

وقال ايضًا رحمهُ الله في الحواس الخمس الباطنة وهي الذكر والتصور

والفهم والارادة ويقابلها بالحواس الخمس الظاهرة وهي الشم والنظر والذوق واللمس والسمع وذلك سنة الف وسبعماية وثمانية عشر من بحر البسيط .

الذكر يحدث اشباحاً مخيلةً ... للعقل والعقل لا ينفك معقولاَ
عنه المصوّر موضوعاً ومرتفعاً ... عن غاية الذكر معقوداً ومحلولا
والفكر في طبقات الفهم منسرحٌ ... يزيد في مرآة التخييل تخييلاَ
حتّى اذا الفهم حقّق ما تصوّرهُ ... في مرآة العقل مفصولاً وموصولاَ
احنى اليه الارادة كي تريد به ... مفهوم كان فيه العقل مشغولاَ
فالذكر كالشم موضوعاً ومحمولا ... عن حسه العام مجلوّاً ومصقولاَ
ثمّ التصور معروضاً لعارضه ... كالعين تنظر فيه العرض والطولا
والفكر كالذوق او كالنطق مشتركاً ... يدنو ويدبر مردوداً ومقبولا
والفهم كالسمع يقنع من تعقله ... في معرض العلم تحريماً وتحليلا
فيه تميل الارادة نحو شهوتها ... كاللمس يبقي دليل الحس مدلولا
هذي قوى الروح في الانسان ان حصلت ... في العقل صيرت المجهول معقولا
فاحمل على حربها يا راهباً ابداً ... ان لم تكن قاتلاً اصبحت مقتولا

وقال ايضاً رحمهُ الله يصف القضاة الجايرين سنة الف وسبعماية وواحد وعشرين من بحر الطويل

أيا ضابطي شرع الكنيسة عنوةً ... فلم حزتم عدلاً وحزتم به هذلا
صدقتم ولكنّ الزمان موارب ... وكلّ له فنٌ به يقتضي شغلا
فلما راينا الدهر بالحق مايلاً ... فملنا فكان الظلم في شرعنا عدلا
ولو لم نجر في الحكم اصبح عرضنا ... وعرض الذي نحميه بين الورى نذلا
لانّا بواديه مقيمون والذي ... يراهُ نراهُ والهوى جامعٌ شملا
فلا تنكروا منا ومنه ريبةٌ ... اذا كان دمع العين لذنوبنا فلا
فكم هفوت جاءة بانواب توبة ... تجرّا ذيالاً توارى بها فعلا

obeikandl.com

ومن قبل قد شانت بشان رسولها فكم صدقت رسلاً وكذبت رسلا
الا انما عقل الحكيم منزهٌ عن الجهل فيما يقتضي العقل والجهلا

وقال ايضاً رحمهُ الله في حسن السهر ويمدح اخوته الرهبان اللبنانيين سنة الف وسبعماية واثني عشر من بحر الخفيف

سهرٌ صالحٌ ينير العقولا بليالٍ تزيد نوماً ثقيلا
طهر العقل بالسهاد فتدري فضل ما قد أخذت فيه سبيلا
من راى فكرهُ عليلاً بفحص فبذاك الدوا يشفي العليلا
بليالٍ تصود فيهنَّ فكراً بسهادٍ يصود داءً دخيلا
ياحليف السهاد ان كنت برقاً لا يراك الرقاد الا قليلا
سهرٌ دايمٌ وقلبٌ رقيقٌ كاد لولا عشاوهُ ان يسيلا
وفوادٌ يذوب بين ضلوعٍ وحنينٌ يشتاق تلك الطلولا
وسحاب الجفون تسكب دمعاً من عيونٍ كان فيها النيلا
ومحبٌ يساق للبين قهراً فتراهُ لذاك عبداً ذليلا
يارعي الله عهد لبنان عني وسقاهُ العهاد عرضاً وطولا
كم رسولٍ بعثته بسلامٍ فحفاني وكان قلبي الرسولا
وبوادٍ بهِ النواقيس تتلو نغماً طيباً وسجعاً طويلا
وبديرٍ يزيّن رهبان نسكٍ بصلاة تزيّن الانجيلا
وبنادٍ يشيد صوتاً رخيماً سجعوا سجعوا الهاً جليلا
نغماتٌ يقال اشفت عليلاً وصلاةٌ يقال احيت قتيلا
ما رات مقلتي كهذا جمالاً ولذا ما رات كذاك جميلا

قافية الباء

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله ينصح ذاتهُ ويعظها وذلك سنة الف وسبعماية وتسع من بحر الوافر .

اويك أحذر ملاقاة الرزايا فأن ورودها احدى البلايا

لقد ركبت جهلًا فوق جهل ... وعمرك تم لتسلم الخطايا
قضاءُ الله ينقض ما قضيتم ... طبيعتنا على تلك القضايا
فان تحذر تجد يومًا سعيدًا ... يريحك العمر اخرة المنايا
فيومك عاد اخر كل يوم ... فخفف نفسًا ذخايرها لاسايا
وثقف ما تنويت به بسر ... لان الله يكشاف السرايا
ولا تسجنسح الى اعمال قوم ... نسوا ما قد اسرّته الطوايا
اذا اطراك انسان بمدح ... فقل كم من خبايا في انطويا
وان ترغب وصايا الله تمدح ... وصيتم على كل الوصايا
ولا تفرح بخير قد جنتم ... عليك بخبثها ايدي الجنايا
فان تشكك الخطا بسعدك ... وقتٌ رهيب لا تفيد بهِ الشكايا
وان تعطى العلي نفسًا وجسمًا ... تنل من جودهِ امنى العطايا
وان تصلبْ بهِ طوعًا وحبًّا ... بموريثه تنوب ارثَ البقايا
فعش لله تحيى بهِ سعيدًا ... والا انشبت فيك المنايا
واركب من مطاياه جنيبًا ... يفوت بوخدهِ وخد المطايا
هو الصبر الذي من سار فيهِ ... تسير بهِ الفضايل والمزايا
كسلطان سما في دست ملك ... عليهِ من فضايلهِ حنايا
يطوفُ عليه من مولاهُ كاسٌ ... يفوق شرابهُ ماء الركايا
وتحفقُ دونه اعلامُ بشرٍ ... وبين يديه اعمال الهدايا
فقلْ والناك يسفر عن كمالٍ ... انا آبنُ حلا رطلاع المنايا
وما قد سدت دون الناس الّا ... لاني لا اعدُّ من الرزايا
وكم خبات في نفسي كنوزاً ... فتشهد وابيك اغتني الخبايا
ولن تخفى عن المولى الخوافي ... لانّ الله علّام الخفايا
ولذ بحمى البتولة حين تدعو ... بمريم انها خير البرايا
لها في عالم الملكوت فضلٌ ... كذا في عالم الدنيا مزايا
لها ارثُ السما والارض طرًّا ... لها السلطان ثمّ لها القضايا

لها الاكرام من انس ، وجن ، ومن انعامها صفح الخطايا
لها مُنذ سلام الله لمّا اتي جبريل يهديها الهدايا

وقال ايضاً رحمهُ الله يصف الراهب الخبيث في رهبانيته سنة الف وسبعماية وثمانية عشر من بحر الهزج .

أجد ياراهباً سعيا ولاتك راهبا أميا
يروغ كانه ثعلٌ يروم خسايس الاشيا
فمن خبث ، الي زور الى كذب ، بلا استحيا
فطوراً يطلب الدنيا واخري يطلب العليا
فلا دنيا ولا اخرى فما اشقاه فى الدنيا
ممات كله بلوى حيوةٌ كلها دنيا
فان تجهل فلا تجهل رسوم الدار والاحيا
فلن تخفي الحيوة اذا ارتنا الغاية القصيا
فسل عما اجنته طويتنا من الاشيا
تجد وابيك ما يأتي من الحالين ما لاحيي
اخيراً يرتضى خيراً وشراً يقتضى النعيا
فلا تدرى اسخلاً كنت في الحالين ام ظبيا
فقل لى اي شيء انت فى الدنيا من الدنيا
فلا ميتٌ مع الموتي ولا حيٌ مع الاحيا
ولا انسٌ بهذا انسٌ ولاجنٌ له الرقيا
فهل تبجيي وقد تبعد ممن مات كي يحيى
فمن احيى فقد اهلك ، ومن اهلك فقد احيى
اتيت الله رهبنة وانت تغيظه سعيا
بظنك اريه شوياً وتحسب شريه اريا
فلم تسمع له امراً ولم تسمع له نهيا

فلا حمداً ولا شكراً ولا سقياً ولا رعياً

وقال ايضاً رحمه الله يمدح صديقاً اسمه مكرديج الكسيح الارمني وكان قد الف كتاباً جليلاً حل فيه مشكلات الانجيل وبعث به اليه هدية له فانشد فيه هذه الابيات بطرابلوس سنة الف وسبعماية وعشرين من بحر الوافر .

الا يا ايها الخل الوفي ... ومن والاه مولاه الولي
اخذت بذمة الايمان شرعاً ... فلا وابيك يثنيك الابي
واودعت النفوس بها مزايا ... حباك بحرزها المولى العلي
فكل من فعالك مستحب ... وكل من صفاتك عبقري
فتومي انملٌ ويشير طرفٌ ... وترنو فكرةٌ ويري روي
بانك يامكرديج المفدى ... حمى امانة بطل كمي
بحلك مشكلات ذات قدر ... بها انجيلنا ابداً رضي
جلاها منك فكرٌ لوذعي ... عصامي وعقلٌ المعي
راك المبدعون وهم حيارى ... بانك فيهم قدحٌ وري
جنيّ المبدعين حمات شوك ... وانّ جنيكم ثمرٌ شهي
فولى منك نسطور المعادى ... ودیسقوروس القدم الغبي
وبرصوم الخبيث وتابعوه ... ويعقوب اللعين البردعي
وسركيس وذو الكيات ايضاً ... وفوزى ثم بالاما الشقي
هم الطاغون فيما حرفوه ... هم الباغون والباغى عصي
فلا تزكو الرعية فى سراها ... ومرعاها وراعيها صبي
اذا قيل من افتى بهتك ... يشنهم وفتواه سري
اجبت بان شانيهم جميعاً ... مكرديج الكسيح الارمني
فروح الله ان قرت اقرت ... وشاهده العزيز اليوسفي
فحقاً انك المختار حقاً ... حرىٌ فى امانتنا حري

فقد ارويتها من عذب فضل هو الوسمي فيها والولي
فماء الشرع ان روى عدياً فلم ينجم بهر اصل دعي
ركبت طريقة في الحق جلت وقصر عن مداها اللوذعي
وهل يسمو دخان الرمث يوماً يفوح العنبر العطر الذكي
ختمت الاولين من القضايا كما قد يختم الشعر الروي

وقال ايضاً رحمهُ الله يتذكر وطنه واخوته الذين فارقهم في جبل لبنان حين رحل عنهم الى بلاد الغرب وقد ارسلها الى احد اخوانه في الديار المصرية سنة الف وسبعماية واحدي عشر وفيها نوع تلميح من مجزو بحر الكامل .

عيني لتلك الناحيه لفتاتها متواليهْ
تدرى الدموع سخينةٌ من جفنها متتاليهْ
فتظل من أشواقها تبكي بعين هاميهْ
تبغي ديار احبتي كانت عليهم راضيهْ
وتقول من حرق الجوى والنار فيها حاميهْ
ويد التلافي عاصيه او انها متعاصيهْ
انى ضربتُ وليتها كانت على القاضيهْ
لهفي على زمن مضى مع اخوة في الباديهْ
في ذلك الوادي الذي الافراح فيه وافيهْ
فكانه لى جنةٌ وبه قطوفي دانيهْ
فيه النفوس امنيةٌ وبه الملايكُ واقيهْ
تهتز لى اغصانهُ فكانها بي هازيهْ
والريحُ تنقل بيننا اخبارهُ كالواشيهْ
فيه السواقي جاريه ليس الجواري ساقيهْ
ورياضه كزهوره غضي وأخرى راضيهْ
والورق ان ناحت بدت عين السحايب باكيهْ

يا ايها الوادي الذي فيه الفضايل راقيهْ
قد ضمّ من رهبانه من كل نفس غاليهْ
يشجيك بالاسحار صو تُ زبورهم بالقاقيهْ
يُغنيك حسنُ صلاتهم من حُسن صوت الغانيه
قد كنتُ بينهمُ وقد كانت أموري هاديهْ
فعدمتهم يا حسرتي قد صار بحري ساقيه
يا كسرةً ما خلتها كالبراس الزاويهْ
فرميت منها بنكبة شلت يمين الراميهْ
فوقفت في اثارهم ويد النوى بي غازيهْ
كووقف مسكين يسا يل عند باب الجابيهْ
ابكي كيوسف حين كا ن اسير تلك الزانيهْ
ياحزن قلبي من ابيك رمى بتلك الداهيهْ
ما كنت احسب قلبها تبدو الخوا في الخافيهْ
كلا ولا تروي العيو ب على كالانام الراويهْ
بفراق يوسف كان ما قد كان فاطو الحاشيهْ
تبّاً لدهرٍ اصبحت خيراته متناهيهْ
ان كان بالاولي بدا ماذا يصيب الثانيهْ
بعدي وبعدي موجع من اخوة لي هاديهْ
كم لي معاني واريه في طيهم متواريهْ
انحو بها متوارياً عنهم وهي متواريهْ
فاذ قرات قرات ما بي عن معاني نائيهْ
واذا فهمت وجدتها ليست عليك بخافيهْ
يا ايها الكل الذي قيمتك عندي غاليهْ
فاسكن بقلبٍ انت في هِ كدرةٍ متلاليهْ
فالدر بالاصداف يو جد في البحور الجاريهْ

قد لذ ذكرك منطقي مذ عز ذكرك باليهْ
امست دموعي بعدكم مثل السحايب هاميهْ
فامنن على بمسبها ياذا الرقيق الحاشيهْ
الياس قبلك كفها والارض كانت ظاميهْ
كن في سميك اسوة وخذ الكرامة ثانيهْ
تسمُ السما نظيرة في عزة متساميهْ
وسالتني في حاجة من غيركم متناسيهْ
قد كنت فيها كانني عار بثوب العاريهْ
او انني في طيهـا نبذاً يرى في الزاويهْ
نؤدى عليه بدرهم بطرا بلوس والزاويهْ
فابيع من اخوانه جوا الحور الخاويهْ
فكان يوسف سامه بديار مصر القاصيهْ
شتان بينهما وان بيعا كبيع الجاريهْ
فانا اسير الحاشيه وهو الاسير بحاشيهْ
بيني وبينك ذمة في الله اصحت باقيهْ
دع عنك لومي ثم كن بي لاعلى ولالياهْ
وكفاك ما قد حل بي من غربة متقاصيهْ
من جور ما عانيته من ضيق تلك الناحيهْ
فررت لكن اين انت من البلايا الاتيهْ
تتقاذفني الابحار بي وانا اسير الجاريهْ
فبلغت منزل منسكي وهناك بلوى باليهْ
فاسمع حديثي ثم قل فكماهيه وكماهيهْ
ادعو ولكن ليس لي ممن يجيب دعائهْ
الا التي بسموها كل الفضايل حاويهْ
اي مريم ابنة آدم بل ام حوى الكاويهْ

طوبالك يامن قدخلقت نقيةً متسامية
فقت الورى بطهارة عنها الملايك ناشية
لو قسمت بين الورى لسراوا لالله علانية
وافيتك وانا طريح بالبلايا الواهية
متقرحاً متخرقاً ببلية متمادية
انى ضعيفٌ عندها كوني لضعفي حامية
ان كان بؤس عافها انّى تجيني العافية
عيني طريدًا خاطيًا دون النفوس الخاطية
فالنفس من طغيانها تبدو لديك عافية
لكن بفضلك راحت ال ارواح عنك راضية
فالىّ منك سلامك والبك منى سلامية

وقال ايضاً رحمهُ الله في النفس سنة الف وسبعماية وثلث عشر من بحر الهزج

وهت نفسي امانيها نواحي في نواحيها
فعد عمّا ينافيها وظها بالذي فيها
فان تجهل مباديها فلم تجهل تناهيها
وان درست مبانيها فسل للدار بانيها
وان ناجاك باريها فاعط القوس باريها
فهوادى بما فيها واحرى فى تلافيها
فان بانت خوافيها وبانت عن دهافيها
رايت الخوف ثانيها عن الفحشا وثانيها
فتطربها مثانيها وتطربها مثانيها
نواهيها دواهيها دواهيها نواهيها
ادرها يامعاينها لقد رقت معانيها
فان حرت القوى فيها فغرّد في قوافيها

وقال ايضاً رحمهُ الله في الراهب المتوانى

فدع راهباً لا يخدم الله ربه ... بحرص، ويمسي بالبطالة راضيا
ولم يتلُ في معني الخلاص اجتهادهُ ... على الخير بل يتلو علينا التوانيا
فلا ريب ان الله يبليه بغتةً ... بتجربة، تبقيه الدهر باكيا
وذي رحمةً من ربه كي يرده ... لان البطالة علمته المساويه

وقال ايضاً في فايدة دم يسوع

هذا دم الابن عن نفسي اقدمه ... للاب سفحةً في هذه الدنيا
لاحوز منه حيوةً لا فناء لها ... في تلكم الدار لا في دارنا الدنيا

وقال ايضاً في طهارة حواس مريم العذرا الخمس

حواسكِ يا بتولة مرضيهْ ... بافكار مقدسة، رضيهْ
فمنظركِ رفيعٌ نحو مولى ... اتى منكِ خلاصاً للبريهْ
ومسمعكِ يصيخ بكل شوق، ... الى رب، دعاكِ يا نقيهْ
ومنطقكِ يرتل في الليالي ... تسابيح المليكة العليهْ
وملمسكِ تقدس مذ حملتِ ... مسيح الله كلمتهُ الخفيهْ
مشم الحس منكِ عاد عطراً ... الهياً بانفاس ذكيهْ

وقال ايضاً رحمهُ الله

رايت العلم في الدنيا سعيداً ... وغيري قال دون غنى شقيّ
كلانا كاذبٌ فيما نراه ... واصدقنا بسر، رجلٌ تقيّ
أرى الشمس في الافاق نوراً ... ويحجبه غمامٌ فاختفى

وقال ايضاً رحمهُ الله

كان السقوط من الصعود، الى مراتب، عاليهْ
فاحذر فديتك رتبةً ... في مرتقبيها هاويهْ

وقال ايضاً رحمهُ الله ارجوزة فيما يلزم كاهن الاعتراف وذلك سنة الف وسبعماية وستة

يا ايها الاب المكرم التقي ... والكاهن الموسوم بالعلم النقى

اسمع نصيحةً تفيدك الرضا ... في الاعتراف كانها نورٌ اضا
يا كاهنًا معرفًا قد اقتضي ... انت الصديق والطبيب ذو القضا
عليك ان تعرف نوع المعترف ... كذا ورتبته ومهنته تصف
ان كنت ممنوعًا ولن تصرّفا ... فغير جايزٍ لك ان تعرفا
ولا تحل من الخطا ما حفظا ... للروسا استعماله كن يقظا
لكن عند الموت لن تمتنعا ... فحل ممنوعًا (١) ومدنفًا معا
وان تحل ميتًا قد انفصل ... تخطي خطاً مفرطًا كمن قتل
واصرفن المسادة والصورة ... في كل سرٍ انها محصورة
فالاعتراف لد الندامة ماده ... قريبةٌ وذنوبها متباعده
وصورة الحل بلفظٍ موجزه ... تاثيره ياتي بفعلٍ معجزه
انا احللك من خطاياك وقل ... من بعد ذا بسملةً واقصد تحل
واسالنّ معترفًا ما يومنُ ... ان كنت تجهله ودعه يذعنُ
ولا تدع ان يذكر اسمه ولا ... اسم الذي شاركه اذ جهلا
واستخبرنه معلنًا متي اعترف ... وحل وفي القانون وافرز ما اقترف
ولا تكن في لابتدا متعجبا ... من اثمه كي لا يرى متعجبا
وتانّ في اقراره متمهلاً ... ولا تكن بسماعه مستعجلا
ان كان اخفى في اعترافٍ ما خطا ... قصدًا فدعه بعد نصحٍ انشطا
بان يعيد كلما به اعترف ... من بعد اخفا الذي منه سلف

---

(١) اعلم ان ممنوعًا له هنا اعتباران كالاول ان يكون المريض المعترف ممنوعًا من الاعتراف من قبل الرباط البيعي والثاني ان يكون الكاهن المعرف ممنوعًا من قبول الاعتراف من قبل اسقفه او نايبه وعلى كلا الحالين يجوز للكاهن ان يحل المعترف عند ساعة الموت ولو كانت الخطايا محفوظة ايضًا فممنوعًا على الاول مفعول حل وعلى الثاني حال من الضمير المستتر في حل

الا اذا النسيان عم الملتزم ... من بعد فحص ضميره لا يلتزم
والزمه حين ضميره ما اصلحا ... باعتراف عام كي ينجحا
واليعد بالفظه ما اجرما ... كماً وكيفاً ثم نوعاً معهما
والزمه في رد الذي قد سرقا ... ورد عرض ثوبه قد مزقا
ان كان عاجزاً عن الرد اقتفر ... اقراره وعداً متى يقدر يفي
ونذ منه ثم الزم فعله ... كفارة من قبل ان تحله
ولا يكن قانونه رخيصا ... اذا ولا مستصعباً بطيئا
فالصوم ضد شهوة والصدقة ... تضاد الفعل وطبع توما الثقه
كذا الصلوة تضاد الافكارا ... وهذه كفارة النصارى
ان كان قانوناً ثقيلاً وضعه ... معلم غيرك رم ان ترفعه
الا بشرط ان يقر المعترف ... بذلك الاثم الذي فيه قرف
ولا تحل مدنفاً ما لن ترى ... منه اشارة الندامة ارى
ولا تحل تحت شرط نادماً ... زمانه مستقبل كن عالما
ان كان امر مشكل لك اعترض ... في الاعتراف سل اذا رمت الغرض
وان سئلت عن خطايا معترف ... فانكر وقل بل جيداً هو يعترف
ولا تخاطب بعد من لك اعترف ... مما جنى الا باذنه وخف
واسترشد الروح المعزي الهاجسا ... واستنجد الان الملاك الحارسا
مستشفعاً بمريم البكر التي ... ما امها ذو بحنة الا رقي
فاحفظ فديتك هذه الارجوزه ... تر الفوايد ضمنها مكنوزه
واغفر لناظمها وجامع شملها ... طوباك يا من قد سعيت بفعلها
والحمد لله بما أوتينا ... حمداً يدوم موبداً امينا

وقال ايضاً رحمهُ الله مضمنا المزامير الخمسة التي رتبها القديس بوناونتورا في مدح مريم العذراء وهي على وفق حروف لفظة ماريّا في اليونانى اى مريم في العبراني والتزم في اول كل بيت وآخره بحرف من حروف

ماريًا وهذا النوع يسمي في صناعة البديع بمختوم لطرفيه وذلك سنة الف وسبعماية وست من بحر البسيط

المزمور الاول حرف الميم

مريمُ مدينة مولاها مُعظَّمةٌ ... في بيعة الله من ساعٍ على القدمِ
مزيد انعامك في الكون مشتهرا ... اعمالك الرب باركها لتحتكمي
مولاتنا ارحمينا وانجدي يدنا ... واستنقذي قلبنا من كل ذي الممِ
منكِ ملاكًا انيسًا تبعثين بهِ ... يُقي لقانا من الشيطان واللممِ
مرامنا رحمةٌ منكِ موافقةٌ ... لان منكِ الرجا والنور للأممِ
ما سُولنا غير ان تتذكري وتري ... زفراتنا وبكانا في دجا الظلمِ
مريم ملكتي علينا فاصرفي ابدًا ... ثم ابدلي حزننا بسرورنا وسمي
منورتنا بحقكِ يوم ضيقتنا ... نرومُ رحمتكِ في موقف القدمِ
ما صركِ ان تعيني بالمراحم من ... أتوكِ في ضيقهم ان لاتني بهمِ
مجدًا لملكتهِ ولاكرام خُص بكِ ... صوفي حبوة عبيدهِ من أذي السقمِ
منكِ الرافة نرجوها بشدتنا ... سلي قلوبًا طويناها على الندمِ
من كل مُبتهلٍ من قلب منسحقٍ ... شدّي بازر المراحم متن منسقمِ

المزمور الثاني حرف الالف

اليكِ أصرع في مدحٍ خصصت بهِ ... فابهجي صوت ما دحكِ بأصغاءِ
اني اناديكِ من قلبٍ بهِ ألمٌ ... من طوركِ فاسمعيني وارحمي داعي
أي اعين اقبلوا بالذل واحتضنوا ... اقدام مريم وانعكفوا على راعي
ان شيتمُ قلبكم يحظى بانعمها ... إيتوا اليها باكرام وتقواءِ
إيتوا اليها وانتم في شدايدكم ... يضيكم نورها في جنح ظلماءِ
إنا نجونا بها من كيد مُبغضنا ... ذاك المريدُ ابتلاع النفس بالداءِ
إحفظ وصايا العلي مع أمر ابنتهِ ... ان كنت مولودهُ بالروح والماءِ
افتح فوادك وابحث عن مواهبها ... غرد بصوت رخيمٍ مجد عذراءِ
ان كنت ياقلب قلبي فانتقد شغفًا ... في حبها انها تغتال اعداءي

ازالت الحزن مريم عن ضمايرنا وابهجت لبّنا في لينها الراعي
اسجد وعظم من باحسن ابدعها في حبى منزلها السامي باسماء
انّا نجونا بها من موت منتقم اعني بد. داء طاعون. واوباء

المزمور الثالث حرف الراء

رايت مريم ماجانا بضيقتنا وقوة تسحق الاعداء لنقتدرا
راموا كرامتها ياعابديها بها نعان فهي شفيعتكم بغير مرا
روحوا اليها سلوها وقت حزنكم فانها العتق لن تبقى ولن تذرا
رجز ابنك. يانقية فابعديه ابدًا عنا وان تمدحي باخير ما صدرا
رى ضعفنا ياحميدة في طهارتك. واسرعي في ازالة ضيقنا حذرا
رعية الله لاتنسي مقاصدهم ثم اسعفيهم فهم خدامك. الفقرا
رجوك كيلا يروا شرا فيدركهم عند الممات ومما في الحيوة جرى
روى قلوبا روت عن فيض لذتك. كي يرذلوا من بلايا العمر ما غبرا
رى يابتولًا تواضعنا فلا تدعي عبيدك يدخلون الحادث الخطرا
ريع الفضايل املينا بحكمتها كيلا يفاجي عقاب الله من عثرا
رمقت. منا تخشع قلبنا فلذا يسوغ ان تنقذى الجانى واوغدرا
رحماتك. فاذكريها ياشفيعتنا وقصرى طول غربتنا لنقتصرا

المزمور الرابع حرف الياء الساكن

يا مريم البكر انى استغيث بك. لاجل كثر مراحك. فانى غيّ
يا مريم البكر تحوك. من. صبا صغرى خرجت ارجو الهدي منك. لانى غيّ
يا مريم البكر جثمانى ومافيتي والعمر اودعتهم فيك. وفيك. حيّ
يا مريم البكر ان شعاع رحمتك. ينيرنى في دجا الدنيا فلست بشى
يا مريم البكر لازالت عجايبك. استشعر الغوث منها لى كغيث الرّى
يا مريم البكر والدة الاله بك. نجا الملايك والناس اشفعي بى كيّ
يا مريم البكر غيثيني بنعمتك. وسكني بالدواء الام داء الكىّ
يا مريم البكر ارضى ان تمر بك. صلاتنا واقبلي منى بكاة عينىّ

يامريم البكر فيك حياتنا ابدًا وفوزنا وهنانا والشفاء الحي
يامريم البكر من يدع اسمك ابدًا في ضره فاز بالانعام بعد الطي
يامريم البكر انت العون في خطره وكل ضيق وامر قد يشق علي
يامريم البكر اشفي كل منسحق قلبًا بطب حنوه جاز منك الي

المزمور الخامس حرف الالف المفتوح

ادعو بمريم في ضري فتنقذني وطالما لبت الداعي متى شاء
اليك قدمت نفسي في قضا ربي موملًا مستميحًا لا كمن باء
اقرا السلام عليك الله معك لان بك تجدد ادم بعد ان ساء
انت ارتقيت بترتيل الملايك بال ازهار مزدانة كي ترضى الداء
استنقذي وارضي اثامنا وكذا امراضنا انك غوث لمن جاء
ارمي بضيقتنا في كل نايبة وصمحلي الداء عنا انه قاء
الله يصرف عنا رجز نقمته بك فارضه فينا كيفما شاء
ان تفتحي نحونا باب الشفي ابدًا نخبر بايانك طرًا ونتراءى
ادعي الى الله فينا واساليه بنا كيما يحيل بك الضراء سراء
ان اسمك عونا لازال يسعدنا ونستقيم بسر فعلًا وانباء
ن تنقذينا من البلبال تحيينا من تحت ظل حمالك لانرى داء
ان القبايل نحوك يسجدون ابدًا حتى الملايك تعظيمًا وارعاء

وقال ايضًا رحمهُ الله يصف الخمسة عشر سرًا للسيدة الوردية وهي ثلثة اقسام . القسم الاول ما يتضمن افراح العذرا وهو خمسة .

الاول سر البشارة

اليوم تحقق دون ارباب الهدى رايات نصرك بالبشارة تونس
مذ جاء جبريل الملاك مبشرًا بالله مريم وهي فيه تنفس
قال السلام عليك هوذا ربك فيك يحل وانت المتانس
ويتوب حقًا عن خطايا شعبه ويتوج كرسي ابيه ويجالس

هوذا نسيبتك اليشبع حاملٌ ابناً لها وابوهُ منه اخرس

الثاني سر الزيارة

يالها فرحةٌ بها العقل يسمو ويطيرُ الفؤادُ شوقاً وزهوا
عندما زارت البتولُ اشتياقاً ورضاء ليشبعاً ضمن نجوي
ملأت بيتها حبوراً ونوراً وسروراً وبهجةً ثم رضوى
فكان المكان للرب عرشٌ وكان البتول في العرش مثوي
زكريا ابشر باشرف رسولٍ مذ رايت الالهَ عندك يحوي

الثالث سر الميلاد

هنيت يابيت لحمٍ وضاء منك المحيّا
اذ حلّ فيك إلهٌ نراهُ طفلاً صبيّا
أتي من البكر بكرٌ فكان مُهني خفيّا
ملايكتهُ قيامٌ يرون سراً سريّا
اتي الرعاةَ لراعٍ راوهُ ربّاً رضيّا

الرابع سر دخول المسيح في هيكل سليمن

هاك سمعان وآرم بالانقباض واقبل الطفل انه بك راض
هذا يومٌ خصصت فيه معداً مُنذ عصرٍ زمانهُ بك ماض
نعم ما اعتضت عن زمانك فيه ليس احدٌ سواك بالمعتاض
فرح الهيكل المنيفُ صباحاً عند ادخالك العزيز التقاض
ويزيّنُ السماع قولك ربّي اطلق العبد واقضِ ما انت قاض

الخامس سر وجوده في هيكل سليمن

من ذا راى الدهر طفلاً فوق منبرهِ محاوراً قالت الكبراء لي قطّ
سقياً له هيكلاً قد حاز سيداهُ مناظراً وحوي عقباه من يسطرُ
لكن شتّان بين العبد في شرفٍ وبين سيدهِ والحقّ لايخطُو
ربٌّ بدا بين خلق في ذرى جسدهِ من فوق منبرعفوهِ فاختفى السخطُ

حوى سليمان منه حكمةً كملت وفاز بالعالم من جدواه آرسطو

القسم الثاني ما يتضمن احزان العذرا وهو خمسة .

الاول صلاة السيد في البستان

رعي الله بستاناً تجلّت رياضه بوطي الهوى كان فيه مربضها
وشاد صلوةٌ ضمنهُ كي يضمنا اليه ويمحو ما بناقد تخصّصا
وقدمَ عنا ذاته كي يحيلنا اليه ويمنحنا شفاء ومخلصا
ولما تامل ما سنبدي من الخطا تنالم مما قد راهُ تفحصا
وقد حمّ من عرق الجبانة والشجا واظهر ضعف الجسم ضعفاً شخصا

الثاني سرّ جلده على العمود

أريك بيلاطوس الباغي بفعلته جزيت شراً باقلال واعوازه
كيف اجترأت على من جاء مفتديًا نفوسنا ان تقابلهُ بابهازه
حكمت ان يصلحوا بالضرب معرتهُ وأنت بالجلد أولى منه ياهازي
هذا الذي ترهبُ الاملاك سطوتهُ وتمتدح قدسهُ العالي باعزازه
ابديته اليوم عريانًا به وهنٌ طوعًا لينقذ حوىٌ من يد الهازي

الثالث سر تكليله بالشوك

حاشا لهامته من آتي لخلاصنا ان تعتريها غوايل الأخداش
تكليلها بالشوك كان مبشراً بنجاة أدم من يد الغشاش
لما امال يسوع عنا هامته رفعت بذلك هامة المتلاشي
حاشاك ربي من خدوش اثرت بالوسم فيك ولا أزال أخاش
لكن لأمره شئته لخلاصنا كنت الضمين لنا من الأرعاش

الرابع سر حمله الصليب

يا عين سحي بالدموع رذاذا فالقلب صيره الأسى أفلاذا
لما تأمل سيداً من دونه الأسياد طرًا عاريًا شحاذا
وأوّل عود صليبه في كتفه للصلب طوعًا لا يحيب لماذا
وبنات صهيون الشقية خلفه ينددنه بتوجع قد اذى

obeikandl.com

حتى انتهى وعناه لوحى حسمه وهناك كان لامر النفاذ

الخامس سر صلبه

ما بال شمس ضحانا في منازلها قد غالها من أعالي جريها السلخ
والبدر من بعد ما ملّت اشعتهُ طفا جمال محيّا نوره المسخ
والليل الليل في وسط النهار وقد قام الرقود ولم ينهضهم النفخ
فقيل إنّا رأينا يسوع مرتفعاً على الصليب واوهي جنبهُ الشدخ
لاغروان تنطوي الاكوان في نفق ويعترى نورها التكوير والنسخ

القسم الثالث ما يتضمن تماجيد العذرا وهو خمسة

الاول سر قيامته

قام الالٰه وكل ميت رابضٌ في جدثه الثاوي بطي ترابه
قام الالٰه موكدًا بقيامه بعثاً جليًّا ناهضاً بجوابه
قام الالٰه ورسلهُ في رتبته منهُ واعداه بلوا بعذابه
قام الالٰه وحارسوهُ تحيروا من نوره وحضوره وغيابه
قام الالٰه وقد اقام ببعثه أولاد آدم فاهتدوا بجنابه

الثاني سر صعوده

حقاً لقد صعد المسيح موجّهاً نحو العلا وراه كل نبيه
وتلاحقت بصعوده اباؤنا كل له بالفوز حظٌّ وجيه
ولج الالٰه ديار ملك ابيه مع انصاره حقًّا بلا تمويه
وتباشرت فيه الملايك عند ما رأت الانام نجت بنصر فقيه
والارض جعلت للبريّة مهيعاً لنجاتها بعد الشقا والتيه

الثالث سر حلول روح القدس

يا ايها الروح المعزّي عزني بحلولك المملوء عزاء بالغا
فظهرت ناراً مثل برق ساطع فرات به الانصار ايداً سابغا
مليت قلوب الرسل منه شجاعة لما راوا بالافق نوراً نابغا
فاشتد عزمهم بمنحة عزمه من بعد ما قد كان صفرًا فارغا

ملاوا كلانام غرايبًا حتي غدوا مراعق شهبًا اوشرابًا سايغا

الرابع سر انتقال مريم البتول

ايا واستي البكر مريم لاتفنوا وحدوا قلوبًا حاربتها العواذلُ
وكونوا بامن، وارتياح، وبهجة، وحظ، وسعد، زينه الفضايلُ
فان التي كانت لكم مهبع الهدى وحصنًا وسورًا تخشيم الرذايلُ
غدت في سما الله اكبر شافعُ تشير لايادي تحوها والاناملُ
وقد رقيت فوق المتون الى العلا وقد بوركت فيها العلا والمنازلُ

الخامس سر تكليلها في السما

كللت بالمجد بكرٌ قد غدت في مصاف الرسل نورًا وسلاما
خصصت بالمجد بين ملايك وسمت ثم سمت عن ان تيساما
فرح الاب بفوز ابنته، وحباها الفخر ارثًا ومقاما
فرح الابن برتبة امه، مذ راها بلغت منه مراما
فرح الروح المعزى مذ راي عروسه الاملاك يهدوها السلاما

وقال ايضاً رحمهُ الله يصف الافكار الثمانية سنة الف وسبعماية وستة

الاول في الشراهة

اري جسمنا يحتاج قوة حياته، بقدر يقيه، ضر ضعف، وتخمه،
وانفع صوم، كان يومًا مقدرًا على ان اكثره يعود بقلته،
فكن حذرًا من تخمة، وشراهة، لكيلا يفاجيك الزنا ضمن شهوة،
تمسك مكتفيًا بحبل قناعة، فكم الم، وافي يشيد ببطنه،
دع الجسم محتاج الكفاف تعففًا واحسن منه دحض طعم ولذاذ،
لان نقا النفس من كدر العما يكون بامساك، وصوم، وصحة،

الثاني في الزنا

يهون علينا من نار ذكية ونسلم من داء الزنا المعذبه،
جهادٌ عظيمٌ لايطاق احتماله على كل وان، للزنا مسببه،
فاولهُ فكرٌ يليه تصورٌ واذته تاتي بميل، مرغبه،
فان كنت محتلمًا فضعفك بينٌ وان كنت متضعًا فغير مونبه

صن لان قلبك من لصيق هواجس ... منجسة، والفكر غير مهذب
كذلك الحواس الخمس ان كنت طاهرا ... تربي الله يسترها بحفظ مرتب

الثالث في محبة الفضة

محبة المال اشقى ما بليت بهِ ... ان كنت يا راحباً يلهو بك القلقُ
فمن يشككَ يوماً في امانتهِ ... يجد لدى ضنم المال الذى يمقُ
فكل شر تحركنا طبيعتنا ... اليهِ الا سرور المال يا حذقُ
فلا تغرنك اعوامٌ بهنَّ مرضٌ ... ولا تريعنك اتعابٌ بهنَّ فرقُ
فهذه خدمة المحال يهجسها ... كيما تصير مسرًّا ما بهِ السبقُ
ستذكر الان ما قد قيل ممتثلاً ... اصل الشرور هو الاموال لو تثقُ

الرابع في الغضب

لو تفرز الخير من شر ومن شعث ... ما دام قلبك ممزوجاً بهِ الغضبُ
هما البصيرة يعمي العقل عن طرق ... يكون فيها الهدى والخير والادبُ
لن تفرز الحق والبهتان في حكمٍ ... يكون في ضمنها الارشاد والعطبُ
ان شئت تهذيب من واخاك مفتدياً ... عليك باكلم لا بالغيظ تنتقبُ
اغضب على الهاجس المردى ومهجسهِ ... فهو الجدير بغيظٍ دابة الدابُ
وان أغظت أخاً يوماً فبادرهُ ... بالصلح قبل افول الشمس ذا يجبُ

الخامس في الحزن

الحزن يظلم انفسنا فيضلها ... عن منظر الله العلي على الورى
فتظل تخبط في اياس موبق ... فتعاف ان تقرا وان تتذكرا
فيصدّ عنها كل حسن عبادة ... حتى تظنُّ بذاتها لن تظفرا
فكانها وكانهُ في ضمنها ... دودٌ يسدّ بنابهِ ان ينخرا
حتى يراها لا تروم وداعةٌ ... وكذاك لا ترضي الكلام الاطهرا
فارض بحزن ترتجيهِ بتوبة ... يوفيك طيب النفس منه بلا مرا

السادس في الضجر

ان الذي تخشاه اول وهلة ... يا راهباً بل هارباً دون الملا
اعنى بهِ الضجر الذى من شانهِ ... يُوهي القوى كذباً عليك لتكسلا

ويريك موضعك الانيس نزوعاً قصداً لان تلوى العنان وترحلا
وتظل تخبط شاياً ومقوضاً ديراً فديراً كي تُصاد فتُقتلا
ما بين صارم بؤس باس، مرهف، أو طعن عسال، التواني والقلا
فدواؤهُ عمل اليدين مصلياً بهديد انجيل العلى متبتلا

السابع في المجد الباطل

تباً لمجد، باطل، من امكر الاوجاع خادعْ
ذو سطوة، مخفية، عن ناظر فيه، وسامعْ
ينساب في طي الفضا يل كلها من غير منعْ
يصطرفي في ثروتي وكذاك في حُسن الصنايعْ
يغتالني في فاقتي وكذاك في زهدي يصارعْ
فارم، بهم، متنكباً اسباب مدح، ليس نافعْ

الثامن في الكبريا

ياذا يبنًا من وجده بالكبريا لا تنصدم
ام الكبايرانها تفنى كلانام وتختتم
كم فاضل، اضحى بسيف خبالها كالمنهدم
قد مزقت احشاءه بل نفسه كي ينعدمْ
اضحت فضايل نسكهِ مرذولةً كالمنسقمْ
ضن قلبنا مع عقلنا مع وهمنا ياعصبتكمْ

وقال ايضًا الراهب اللبناني رحمهُ الله يلهي بجمال قلب يسوع الاقدس معرضًا بذكر شرف اخويته المقدسة .

يا قلب طر من وكنة الاحشاء نحو الحبيب الالطف الازباء
ورد المنازل حيث مورد حبه تجد الحبيبة بينكم الاحياء
اشغف به فهو السناء ولا تمل نحو السواء تحف بالاسواء
فجماله نفس الجمال وانما من حسنه قد كون ابن ذكاء
يا تايقى السراء ذوقوا وانظروا ما اطيب المولى لقلب، هاء

من ذاق خمرة حبه الطوبى فقد ساغت له الطوبى بطيب هناء
اذ فاز بالافراح طرًا قلبه بل حاز آسنى صفة، بطلاء
يا قلبى آنهل من مناهله فيا لتقاك ان تغرى بذي الصهباء
يا آل ربع احبتي حتى متى امسى كئيبًا عن حماكم ناء
لي عندكم فكرٌ يسر بامحكم ولكم لدي الذكر ضمن بكاء
لولا تردد فكرتي فى داركم كنت الفريد بشقوتى وتواءي
سقيًا لولهان، ثوي في جمعكم فهو الغنى المالك السرآء
من لي بان احظي بكم كى يرتوي من عذب موردكم شديد ظماءي
لاسلمنّ على ديار احبتى حيث احتباك ماعربي وجفاءي
يا زائرًا ذاك المقام اقم علي اطلاله واشرح به اهواءي
وانشر اوار الكب من صب، طوى ضمن الحشي شغفًا عظيم ذكاء
بل اهد مني مهجتي مع فكرتي مع فطنتى وارادتي ونهاءي
نحو الحبيب الحسن سلاب القوى فهو القوي المالك الاقواء
قلب الاله يسوع اسنى بهجتى او بغيتى او منيتى وهناءي
يا قلب ربى انت غاية ما ربي يارب قلبى انت كنز غناءي
يا لجة الجود الالهي الذي اغنى الورى بسوابغ الاعطاء
من فضلك الفياض فاض خلاصنا فاط العداة لفائض الالاء
وارقت فينا رائق النعمى لذا راق الغرام بروقك المتراءي
وبذاتك الكبري اجدت فياله من كبر جود، فاق الورى الارآء
يا عرش حكمة مبدع الاكوان من بعلاه حارت حكمة الحكماء
من فهمك الاملاك فازت بالحجا وبفقهك احتكمت الوا الالباء
اذ كنت مدرسة العقول ودرسها تتباً لعقل، عن علومك طاء
تصبو اليك عقولنا وقلوبنا ويلذ منها فيك كل صباء
فهي الحديد وانت مغناطيسها بل انت شمس وهى كالحرباء
اذ كنت انت جمالها وكمالها ونعيمها المنفى لكل شقاء

سقيال يا يم العذوبة والهنا ... خدر كلام الطايق السرآء
فجهنم لو حل فيها قطرة ... من طيبك ارتدت نعيم سماء
هذا وعن اثمي غدوت مولعاً ... بكلوم حزن مازق الاحشاء
متاسفاً بل لاهثاً بل مذرفاً ... عتى دموع الحزن مثل نهاء
فالام لا أسلو بحبك مهجتي ... وأراك في حبي سفيك دماء
يا أيها الحمل الوديع المرتضي ... وذبيحة الغفران والارضاء
يا ايها المرعي الخصيب المبتغى ... والراعي الموصوف بالارعاء
يا ايها الكنز البهي المشتهي ... ياسالب الالباب والاهواء
ها انت ياحبي جميل بارع ... في حسنه بل رايع ببهاء
عنقود كافوره وزهرة بقعته ... تفاحة في غيضة حسناء
هوذا حبيبي أبيض في أشقره ... اختر تهُ من بين ألف ملاء
ذهب سنى راسهُ عيناه مثل ... حمامتين على مجاري الماء
ساقاه كعمودة رخام جوفه ... عاج ترصع بالعقيق الهاءي
اما يداهُ فمسجد وشفاهه ... من سوسنه والخلق كالحلواء
محبوبي الباهي شهي كلهُ ... فلذاك اهجر في هواه حماءي
قسماً بنات القدس ان مرّ الحبيب بكن صفن له احتكام صناءي
ان المحبة أضعفتني فهي لي ... موت الذ من الحيوة لبآء
أقريتي انت الجميلة كلكن ... لكن جمالك من سناء بهآءي
كالبدر لايحوي الجمال بذاته ... الا كما يحظى بنور ذكآء
ان تثبتي في استدمت جميلة ... والاغدوت كقرمة دكناء
نحوى هلمي ياعروستمن حجا ... لبنان كي تحظي بمجد زماءي
اختي العروسة ها باحدى مقلتيك ... جرحت قلبي بل ارقت ذماءي
في قلبك الظامي صعبني مختماً ... كي ترتوي ابل تغصلي بظماء
فمحبتي لقويته كالموت بل ... كجحيم انار جل عن اطفاء
اذ دونك كابدت كل مشقة ... حتى الصليب فلا تنسي بوفاءي

ماذا تغني غيران تشوقدي ... بمحبة نحوي بسفير فناء
ان لم تكافي الحب حباً مثله ... لاتستطيعي الدهر حسن وفاء
ان كنت قاصرة بذا فتشددي ... بزهور بستاني وذكر حبائي
وابغي الدنو من الاتون المصطلي ... اي قلبي المشجون كل ذكاء
تجدي المنا حقاً بذياك الحمى ... بل يذدكي الحب الوضي برجاء
انى أنا القلب الالهي الذي ... صف الملايك ساجداً بازائي
من شاء فوزاً فليجئ اخويتي ... سعداً لمجاء حل تحت لوائي
وليكتس الثوب الذي البستم ... لعروستي اخويتي بمجائي
وليشتهر بعبادتي مستمسكاً ... قانوني المرسوم من قبلمائي
اخويتي بستان زهر مبهج ... يحوي طيوب البر والاستقواء
فلا نزال الى بسيتين حوي ... أحواض طيب ان فيه عزائي
كي احتوي مري وعسلي اغتدي ... بل استقي خمري ولبني الباقي
يا خوتي واحبتي فتجرعوا ... من خمري ثم اسكروا بهوائي
كي تنشروا اخويتي فلانها ... مجدي وفيها احتوي نعمائي
حتام يارب القلوب تحجبني ... فجمالك الزاهي اذاب قوائي
هل شقوتي تفضي الى هذا العمي ... حتى اخال النور كالظلماء
مستنكفاً انى اكون اخاك يا ... ليت انقراضي قبل ذا وفنائي
سعدي ومجدي ان احبك يامني ... قلبي واهوى في هواك شقائي
بل كيف لا اصلى بحبك فانياً ... واراك في حبي اتون صلاء
ياقلب ربي خذ قواي والظنى ... بشواظ حبك كي احوز هنائي
يا قلب ربي خذ هواي فلم اشا ... لي من هواي لم يقتضيك ازائي
رب السنا لديك اشكو ذلتي ... انت المغيث وبحر كل عزاء
ياشمس بر لاغروب يشينهُ ... اشرق سناك بظلمتي الدجناء
لما تجلى للانام جلالك ال ... زاهي جلا الالباب خير جلاء
وهب الخلاص لكل معتمد به ... واباد ظل الظلمة الدهماء

مراعاة شخص الاب صورة مجده وطهّر روح القدس ذي الآلاء
يا سابغ النعماء بل يا سابغ النعما بل يا سابغ السعماء
يا هيكل اللاهوت بل يا جنّة آل ملكوت بل يا غبطة السعداء
فلنحمدنّ علاك مع آل العلى أثنى وحمدك فوق كل ثناء
لنمجدنّ تقدّك يا بهج الهدى ونموذج الأبرار والصلحاء
ولنمدحنّ زداك يا رب السنا ثم الرضى والاتضاع الهاي
لنسجدنّ نقدك يا خبز الهنا قوت الحياء وقوة الضعفاء
لنعظمنّ سخاك يا ري الصدى رحض الخطاء ورافع الأرزاء
وليسجدنّ لديك يا رب الورى ما في السماء وفوق كل ثراء
حتّام اعنو في صفاتك مولعاً وصفاتكم ربي تفوق عنائي
فاتيت نحوك مستعيباً فاتراً مستوعباً شرّاً وكلّ أذاء
مستخبراً مستمطراً مستغفراً من حامك العافي رجوع الساعي
مستشفعاً تلك التي من شانها الآتي بها ائتمر الفقراء
أي مريم البكر التي بك قد اقت فهي الملاذ وفوز ذي الغماء
قد خلتْ قلب البكر مع قلب ابنها ضمن السماء كغرة وذكاء
وفوادي الشاكي النوي شوقاتوى ليس الدوا سوي سرور لقاء
حاشا لقلب جاهما مستمطراً ان يختزى يوماً كقلب ناء
بل يجتني الانعام طراً من سخا قلب الحبيب الالطف الازياء

وقال ايضاً مخمساً ابيات بعض الادبا

الهي أتيتك مفعماً بالاسي وصما وقد قلّدتني شقوتي بالعنا الاثما
سالتك صفحاً يوم لاتنجع لاسما بموقف ذلي عند عزتك العظمى
بمخفّي سره لا احيط به علما

اتيتك ربي خاضعاً ضمن توبتي مقراً بما سودته من صحيفتي
تقبل خضوعي وابتهالي وحسرتي بالطراق راسي باعترافي بذلتي
بمد يدي استمطر الجود والنعما

حيّا الخطايا هاجني كاس صرفها فاسكرني من دورها سوء رشفها
عسى صحوة تهدى ضلالي بلطفها باسمايك الحسنى بعزة وصفها
ومن نورها استغرق النثر والنظما

الا ياشقاة الله تهدي بسربكم قريبًا فارجو ان تفوزي ببركم
سالتكم الشفعي غدا يوم قربكم بعهدٍ قديمٍ من الست بربكم
بمن جاء مجهولًا فعلمته الاسما

بجاهه التي حلّت لنا معقد الشقا وهيت لنا من فضلها مقعد البقا
اشير بها خير الورى معدن التقي أذقنا شراب الانس يامن اذا سقا
محبًا شرابًا لايضام ولا يظمى

وقال ايضًا رحمهُ الله مخمسًا ابيات بعضهم

أروم عفوًا مقومًا أودى وذا رجاء يجولُ في خلدي
فقلت من علّتي علت كبدي عليك يا ذا الجلال معتمدي
ما خاب عبدٌ وانت مولاه

أخي ثق بالله لاتبعدا وكن بالرجا الجد متوطدا
فمن مشي بالضيا معتضدا ومن سعي بالظلام مجتهدا
اجابهُ الله ثم لباه

ما دعا الله وارد السلسبيل غداة مرتشفًا صفقة الاسبل
الا اجاب الندا بالسعف لبيتك عبدي وانت في كنفي
وكلما قلتهُ سمعناهُ

لاتخش يا عبدي منا الوصب ولا تملّ عن تواتر الطلب
ولا تحد عن مناهج الادب دعاك عندي يجول في حجبي
وذنبك اليوم قد غفرناهُ

ان كنت في رهبة، وفي ذعر وفي خطاه وافر وفي خطر
اقبل بقلب ناصح، وقلب سلمني بلا خيفة، ولا ضجر
ولا تخف انني انا الله

تم